

الْيَكْرَمُ مِعْشَرُ الْبَلْغَةِ

كتاباً رقيق الحواشي .. سهل النواحي .. هو السحر
الحال .. والماء الزلال .. يسرّ المحزون .. ويسهل المحزون
ويجعل الدر المحزون .. بعيد من الكلف .. نقي من الكلف
ألفاظه أنوار .. ومعانيه ثمار .. يقضي حق البيان .. ويملاك رقّ
الحسن والاحسان .. أخذ برقاب القوافي .. وملاك رقّ المعالي
 فهو في جهة الحاسن غره .. ولا عين العين قره .. تفتحت
بفتح الله أكمامه .. وانشرت برباض الفضل أعلامه .. وتساجلت
في دوحة البلاغة أطياه .. وتدفقت من عيون الحق أنهاه
فا هو إلا روضة فنون ذات أفنان .. فيه من كل فاكهة أدب
زوجان . أبرزتْه حدائق ذات برجية .. تنشع أدواده الأرواح
وتهزّ الموجة .. ثماره دائمة يرى الطالبون به خلاً ذليلًا .. وذلت
قطوفه تذليلًا .. متكيٌ فيه على أرائك التحقيق الارق من
نسمات القبول .. ومحاسن التدقيق الأحق لدى ذوي المقول

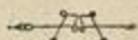
بنية القبول .. تعرف في وجوههم نصرة النعيم .. يسقون
من رحيم مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم .. وفي ذلك

المؤلف

فليتنافس المتنافسون

احمد الهاشمي

سراتب مدارس فيكتوريا الانكليزية بالقاهرة



تقارير

جواهر البلاغة

كتب مولاي واستاذى الاكبر .. الامام صاحب الفضيلة
الشيخ حسوة النواوى منى الاسلام وشيخ الجامع الازهر
الحمد لله العايم القدير ، والصلوة والسلام على البشير
النذير ، وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا طريقه المنير ،
« أما بعد » فقد اطاعت على كتاب (جواهر البلاغة)
الذى حاز كمال الصياغة ، لحضره مؤلفه الاستاذ الفاضل

الشيخ احمد الماشمي الحائز لِكَمَالِ الْفَضَائِلِ، فوجده كِتَابًا
نَفِيسًا قد اشتمل على بيان بدِيمِ المعانِي؛ وفنون الشِّعْر مع ذِكرِ
الْبِحُورِ السَّتَّةِ عَشَرَ وَالْمُحَاذِرَاتِ وَالْقَوَافِيِّ، بِأَفْصَحِ عِبَارَةٍ، وَأَبْلَغِ
اِشَارَةً. وَسَلَكَ فِيهِ حَضْرَةُ مَوْلَانَه طَرِيقَ التَّحْقِيقِ لِصَعَابِ الشَّوَارِدِ،
مَعَ كَثْرَةِ الْتَّهَارِينَ وَالْأَمْثَلَةِ وَالشَّوَاهِدِ، بِخَاءْفَرِيدَاً فِي بَابِهِ، مَرْغُوبًا
وَنَافِعًا لِطَلَابِهِ. أَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَ مَوْلَانَه الْحَسَنِي وَزِيَادَه،
وَيَنْهَى السَّعَادَةَ فِي الدَّارِينَ وَالسِّيَادَةَ، وَيُوفِّقَهُ لِلتَّعْلِمِ وَالْتَّعْلِيمِ،
وَيَهْدِيهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ

ـ ٢٠ ~

وَكَتبَ فَضْيَلَةُ الْإِسْتَاذِ الْأَكْبَرِ.. مَوْلَايُ الْحَسِيبِ النَّسِيبِ

الْسَّيِّدُ عَلَى الْبَيَلَوِيُّ شِيخُ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ

أَحْمَدُ مِنْ رَصْعَ تَاجِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَوَاهِرِ الْبِلَاغَةِ،
فَشَرَفَهَا عَلَى سَائِرِ الْلُّغَاتِ بِكَمَالِ الصِّيَاغَةِ، وَأَصْلَى وَأَسْلَمَ عَلَى
أَفْصَحِ نَاطِقِ الْبَلَاغَةِ، وَأَجْلَى دَاعِيَةِ اللَّهِ وَهَادِيَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ
الْقَائِلِ أَنَّ مَنْ بَلَّيَ الْبَيَانَ لَسْحَراً وَأَنَّ مَنْ شَعَرَ لِحَكْمَةٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَاحِبِهِ الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي صُونَ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ،
وَنَشَرَ دِينَهُ الْقَوِيمِ، هَذَا. وَقَدْ تَصْفَحَتْ جَمِيلَةُ مِنْ كِتَابِ

« جواهر البلاغة » الذي أحكم صنعته، وأبدع تصنيفه ووضعه حضرة الفاضل، المجد الكامل، الاستاذ الشيخ احمد الماشمي فرأيته جعل فرائد فوائد الفنون الادبية على طرف اللام بحيث لا يكلف طالبها اكثر من الاطلاع على كتابه حتى يعود مسروراً القوادرير العين بما وجد فيه من ضالته المنشودة التي طالما أبعدته منها صعوبة المؤلفات السابقة في مثل فنون البلاغة وطولها بدون طائل بجزى الله حضرة هذا الاستاذ عن طالبي الاستفادة خيراً الجزاء .. ووفقاً لما فيه الخير والنفع العام انه سميع الدعا.

وكتب الامام الحكيم . والفيلسوف العليم . فضيلتو افتندم
أستاذنا الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية
اطاعت على كتاب « جواهر البلاغة » في علوم المعانى
والبيان والبدىع والعروض والقوافي وفنون الشعر والسرقات
والمحاضرات الشعرية فوجده كتاباً عظيماً ، وأسلوباً حكيمـاً
يشهد لحضرته مؤلفه الفاضل بخلاف الذوق السليم .. والعقل
الحكيم .. هداه الله الى « الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين أمنين »

فهرست

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
افتتاح جواهر البلاغة	٣	افتتاح جواهر البلاغة	٣
تمهيد جواهر البلاغة	٥	تمهيد جواهر البلاغة	٥
مقدمة في الفصاحة والبلاغة	٦	مقدمة في الفصاحة والبلاغة	٦
الفصاحة	٧	الفصاحة	٧
فصاحة المفرد	٧	فصاحة المفرد	٧
تمرين فصاحة المفرد	١١	تمرين فصاحة المفرد	١١
فصاحة المركب	١٥	فصاحة المركب	١٥
تمرين فصاحة المركب	٢٠	تمرين فصاحة المركب	٢٠
فصاحة المتكلم	٢٣	فصاحة المتكلم	٢٣
البلاغة	٢٣	البلاغة	٢٣
بلاغة الكلام	٢٤	بلاغة الكلام	٢٤
بلاغة المتكلم	٢٦	بلاغة المتكلم	٢٦
مophonيات	٢٦	مophonيات	٢٦
—٥— علم المعانى —٥—	٢٧	—٥— علم المعانى —٥—	٢٧
الاسناد	٢٨	الاسناد	٢٨
المسند	٢٩	المسند	٢٩
المسند اليه	٢٩		
﴿الباب الاول﴾ في تقسيم الكلام الى خبر و انشاء	٣١		
المبحث الاول في حقيقة الخبر	٣١		
المبحث الثاني في غرض المتكلم بخبره للمخاطب	٣٢		
تمرين الخبر	٣٣		
المبحث الثالث في كيفية القاء المتكلم الخبر للمخاطب	٣٤		
تبنيات	٣٥		
العدول عن مقتضى الظاهر	٣٦		
تمرين من اى الاضرب الجمل الآتية	٣٩		
المبحث الرابع في تقسيم الخبر الى جملة فعلية و اسمية	٤٠		
تمرين للجمل الاسمية والفعلية	٤١		

٤٣	﴿الباب الثاني﴾ في الاتاء	٧٣	﴿الباب الثالث﴾ في احوال
٤٥	المبحث الاول في الامر		المسد اليه
٤٧	تمرين لصيغ الأمر	٧٣	المبحث الاول في ذكر
٤٩	المبحث الثاني في النهي		المسد اليه
٥٠	تمرين النهي	٧٥	المبحث الثاني في حذف
٥١	المبحث الثالث في الاستفهام		المسد اليه
٥١	همزة التصور والتصديق	٧٧	تمرين ذكر وحذف المسد اليه
٥٣	هل التصديقية	٧٩	المبحث الثالث في تعريف
٥٤	تنبيهات		المسد اليه
٥٦	ما ومن الاستفهاميتين	٨٠	المبحث الرابع في تعريف
٥٧	متى وبيان الزمانيتين		المسد اليه بالاضمار
٥٨	كيف وأين وأنى وكم وأنى	٨١	تنبيهات
٦٠	تمرين ادوات الاستفهام	٨٣	المبحث الخامس في تعريف
٦٢	المبحث الرابع في التبني		المسد اليه بالعلمية
٦٤	تمرين صيغ التبني	٨٤	المبحث السادس في تعريف
٦٥	المبحث الخامس في النداء		المسد اليه بالاشارة
٦٧	تمرين صيغ النداء	٨٦	تنبيه
٦٩	تمرين عام	٨٦	المبحث السابع في تعريف
٧١	تنبيهات		المسد اليه بالموصولة

صفحة	صفحة	
٨٨	١	المبحث الثامن في تعريف او تركه
٩٠	٢	المبحث الثاني في تعريف المسند اليه بـأى
٩١	٣	المبحث الثالث في تعريف ملحوظات المسند او تكيره
٩٢	٤	المبحث الرابع في تعريف المسند اليه بالإضافة المسند او تأخيره
٩٣	٥	المبحث الخامس في تعريف المسند اليه بالنداء المسند او تأخيره
٩٤	٦	المبحث السادس في تعريف تكير المسند اليه
٩٧	٧	المبحث السابع في تعريف تكير المسند اليه
٩٨	٨	المبحث الثامن في تعريف تكير المسند اليه
٩٩	٩	المبحث التاسع في تعريف تكير المسند اليه
١٠٠	١٠	المبحث العاشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠١	١١	المبحث الحادي عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٢	١٢	المبحث الثاني عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٣	١٣	المبحث الثالث عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٤	١٤	المبحث الرابع عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٥	١٥	المبحث الخامس عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٦	١٦	المبحث السادس عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٧	١٧	المبحث السابع عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٨	١٨	المبحث الثامن عشر في تعريف تكير المسند اليه
١٠٩	١٩	المبحث التاسع عشر في تعريف تكير المسند اليه
١١٠	٢٠	المبحث العاشر عشر في تعريف تكير المسند اليه
١١١	٢١	المبحث الحادي عشر في تعريف تكير المسند اليه
١١٢	٢٢	المبحث الثاني عشر في تعريف تكير المسند اليه

(فهرست — جواهر البلاغة)

ح

صفحة		صفحة
١٢٩	المبحث الثاني في تقسيمه باعتبار حال المخاطب	بالبدل
١٣٠	المبحث الثالث في طرق القصر	المبحث السادس في التقيد بضمير الفصل
١٣١	تمرين لأنواع القصر وطريقه	المبحث السابع في التقيد بالتوابع
١٣٣	المبحث الثامن في التقيد «الباب السابع» في الوصل والفصل	المبحث التاسع في التقيد بالتنقية
١٣٤	البلاغة في الفرق بين ان — اذا — لو	المبحث العاشر في التقيد
١٣٦	المبحث الثاني في مواضع الوصل بالواو	تبنيات المفعاعل الحسنة ونحوها
١٤٢	تمرين الوصل والفصل	تبنيات الابيات
١٤٤	«الباب الثامن» في الایجاز والاطناب والمساواة	تمرين — التقيدات
١٤٤	المبحث الاول في المساواة	«الباب السادس» في القصر
١٤٥	المبحث الاول في تقسيمه باعتبار غرض المتكلم وباعتبار واقعاته	المبحث الثاني في الایجاز
١٤٧	المبحث الثالث في الاطناب	حال المقصور

صفحة	صفحة
١٨٣	وأقسامه
١٨٤	١٥٢ ترين - الإيجاز - الأطاب -
١٨٤	المساواة
١٨٤	١٥٥ خاتمة في اخراج الكلام على المجاز الشرعي
١٨٤	١٦٠ خلاف الظاهر
١٨٤	١٦١ مقدمة
١٨٦	١٦٣ (bab al-awal) في التشبيه
	١٦٤ المبحث الأول في طرفي التشبيه
	١٦٥ المبحث الثاني في طرفي التشبيه
١٨٧	١٦٧ المبحث الثالث في طرفي التشبيه
١٨٨	١٦٨ ترين - أنواع المجاز
	١٦٩ المبحث الرابع في طرفي التشبيه
	١٧١ المبحث الرابع في وجه الشبه
	١٧٥ المبحث الخامس في أدوات باعتبار ما يذكر من الطرفين
١٩٣	١٧٧ المبحث السادس في الاستعارة باعتبار الطرفين
	١٩٦ المبحث السادس في الاستعارة
	١٧٩ تنبئات باعتبار اللفظ المستعار
٢٠٠	١٨١ ترين - أنواع التشبيه

صفحة		صفحة
٢٢٠	مراعاة النظير	العنادية والوفاقية
٢٢١	الارصاد	٢٠١ المبحث الثامن في الاستعارة
٢٢١	الادماج	باعتبار الجامع
٢٢٢	المذهب الكلامي	٢٠٣ المبحث التاسع في الاستعارة
٢٢٣	باعتبار ما يتصل بها من	حسن التعليل
٢٢٤	التجريد	الملامفات
٢٢٥	المبحث العاشر في المجاز المركب	٢٠٥ التأميح
٢٢٦	المشكلة	٢٠٨ تمرin — أنواع المجاز
٢٢٦	الزواجة	٢١٠ {الباب الثالث} في الكناية
٢٢٧	الطي والنشر	٢١٣ تمرin — أنواع الكناية
٢٢٧	الجمع	٢١٤ خاتمة
٢٢٧	التفريق	٢١٥ {علم البديع}
٢٢٨	القسم	٢١٦ {الباب الأول} في الحسنات
٢٢٨	الجمع مع التفريق	المعتوية
٢٢٨	الجمع مع التقسيم	٢١٦ التورية
٢٢٩	ارسال المثل	٢١٨ الاستخدام
٢٢٩	المبالغة	٢١٨ الاستطراد
٢٣٠	المغایرة	٢١٩ الافتتان
٢٣٠	تأكيد المدح بما يشبه الدم	٢١٩ الطلاق

(فهرست — جواهر البلاغة)

صفحة		صفحة	
٢٣٩	جناس القلب	٢٣٠	تأكيد النم بما يشبه المدح
٢٤٠	أنواع الجناس المعنوي	٢٣١	الابهام
٢٤٠	جناس الاضمار	٢٣١	التدبيج
٢٤٠	جناس الاشارة	٢٣٢	نفي الشيء، بإنجاحه
٢٤١	التصحيف	٢٣٢	القول بالمحظى
٢٤١	اثنالاف الملفظ مع المعنى	٢٣٣	ايثدال الملفظ مع المعنى
٢٤١	السجع	٢٣٤	تجاهل العارف
٢٤٢	»الباب الثاني« في المحسنات	٢٣٥	التشطير
٢٤٣	الموازنة	٢٣٥	اللفظية
٢٤٣	الترصيع	٢٣٥	الجناس
٢٤٣	أنواع الجناس اللفظي	٢٣٥	الجناس التام
٢٤٥	لزوم ما لا يلزم	٢٣٥	الجناس المطلق
٢٤٥	التصدير	٢٣٦	الجناس المذيل
٢٤٦	ما لا يستحيل بالانعكاس	٢٣٧	الجناس المضارع
٢٤٦	العكس	٢٣٧	الجناس اللاحق
٢٤٦	المواربة	٢٣٧	الجناس اللفظي
٢٤٧	اثنالاف الملفظ مع الملفظ	٢٣٨	الجناس المحرف
٢٤٧	خاتمة في ذكر محسنات عمومية	٢٣٨	الجناس المركب
٢٤٧	الاقتباس		

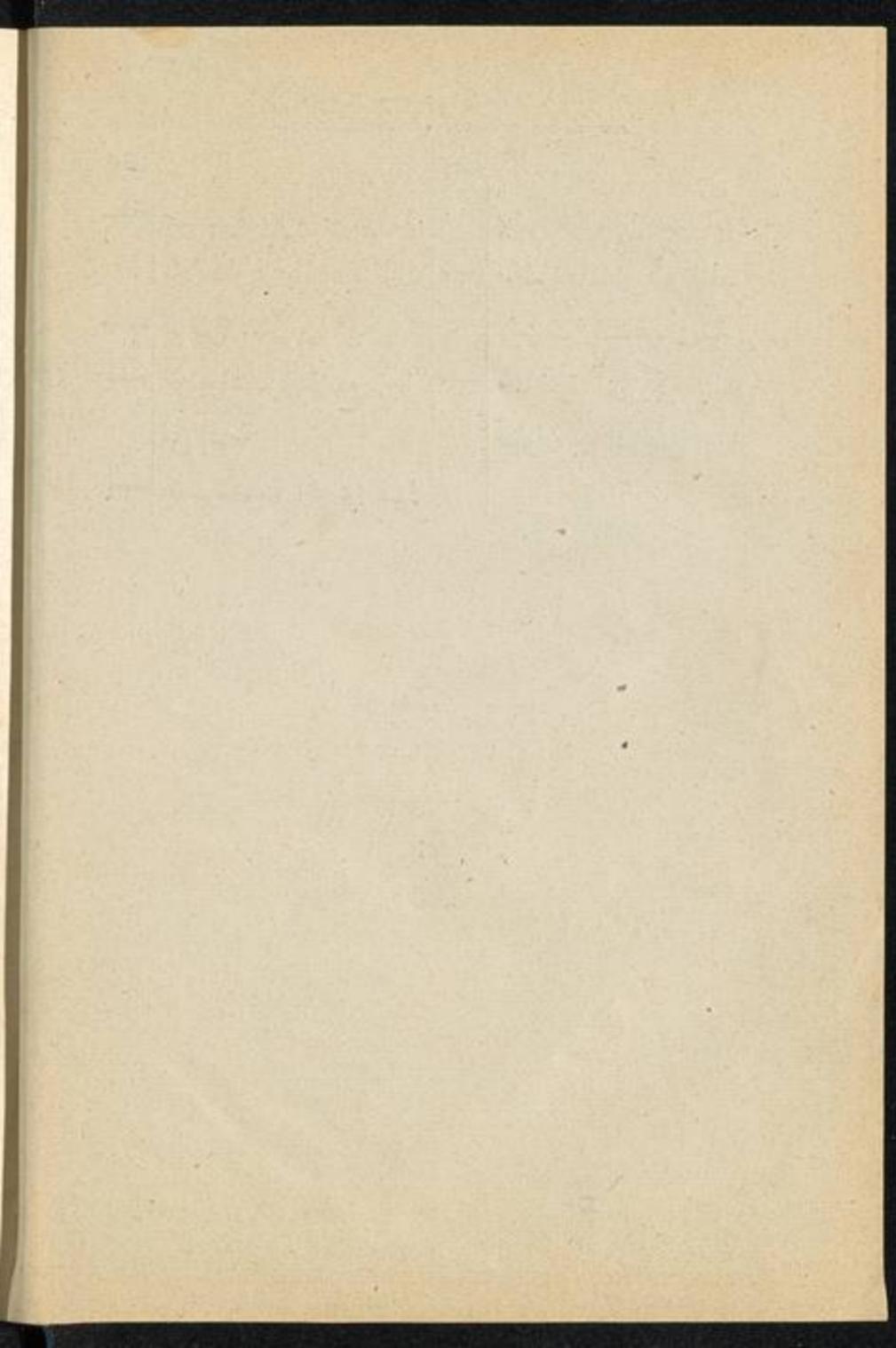
صفحة	صفحة
٢٦٧ البحر الاول الطويل	٢٤٨ التضمين
٢٦٨ البحر الثاني المديد	٢٤٨ العقد والخل
٢٦٩ البحر الثالث البسيط	٢٤٩ حسن الابداء
٢٧١ البحر الرابع الوافر	٢٤٩ جسن التخلص
٢٧٣ البحر الخامس الكامل	٢٥٠ براعة الطلب
٢٧٦ البحر السادس المزج	٢٥٠ حسن الانتهاء
٢٧٦ البحر السابع الرجز ﴿علم العروض﴾	٢٥١
٢٧٨ البحر الثامن الرمل مقدمة في اركان علم العروض	٢٥٢
٢٨٠ الاسباب. الاوتداد. الفواصل البحر التاسع السريع	٢٥٣
٢٨٢ البحر العاشر المنسرح التفاعيل العشرة	٢٥٤
٢٨٣ البحر الحادي عشر الخفيف انواع الزحاف المفرد والمركب	٢٥٥
٢٨٤ البحر الثاني عشر المضارع انواع العلل	٢٥٦
٢٨٥ البحر الثالث عشر المقضب تنبية — العلل التي تجري مجرى الزحاف	٢٥٨
٢٨٥ البحر الرابع عشر المجث جدول التغيرات	٢٥٩
٢٨٦ البحر الخامس عشر المقارب ﴿الباب الاول﴾ في اليدت البحر السادس عشر المتدارك	٢٦١
٢٨٩ تنبية نظم الشهاب أوزان الجبور وأقسامه والبحر وقطعه	
٢٦٢ الجوازات الشعرية	
٢٩٢ ﴿الباب الثاني﴾ في أسماء الجبور نظمها صفي الدين الحلي أيضاً	٢٦٦

صفحة	صفحة
٣٠٧	٢٩٥
القسم الثاني في فنون الشعر المعرفة الخارجة عن تركيب البيحور الستة عشر	﴿ علم القوافي ﴾
٣٠٧	٢٩٦
الفن الاول الموشح الفن الثاني الدوبيت	المبحث الأول في حروف القافية
٣١٥	٢٩٨
الفن الثالث في فنون الشعر الخارية على ألسنة العامة	المبحث الثاني في حركات القافية
٣١٧	٢٩٩
الفن الاول النجل الفن الثاني المواليا	المبحث الثالث في أنواع القافية
٣٢١	٣٠٠
الفن الثالث الكان وكان	المبحث الرابع في حدود القافية
٣٢٢	٣٠١
الفن الرابع القوماء	المبحث الخامس في عيوب القافية
٣٢٣	٣٠٣
خاتمة في السرقات الشعرية الفن الاول لزوم ما لا يلزم	فنون الشعر
٣٢٥	٣٠٤
الحاضرات الشعرية	الفن الاول في الفنون الملحقة
٣٣٠	٣٠٤
محاضرة أبو تراب هبة الله بن السريجي والشريف العباسى	« الثاني التشريع »
٣٣٠	٣٠٤
محاضرة النابغة الذياني عند رجل	« الثالث التفويف »
٣٣١	٣٠٤
محاضرة جرير والفرزدق عند بشر بن مروان	« الرابع التسييط »
٣٣٢	٣٠٥
	« الخامس الاجازة »
	« السادس التشطير »
	« السابع التخييس »
٣٣٣	٣٠٦

صفحة	صفحة
٣٣٣	معاضرة جرير والفرزدق مجلس هشام بن عبد الملك
٣٣٤	والاخطل في مجلس عبد الملك معاضرة القاضي أبو الحسن
٣٣٣	لابن سوار الشاعر وأبي موسى معاضرة عثمان بن شيبة
٣٣٤	معاضرة الفرزدق مع رجل من اليامة أبي بكر البلنسي
٣٣٤	صفوان بن ادريس معاضرة سلمة التميري في



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جُوَهْرَةُ الْمُلْكِ بِدْرَعٍ
فِي
الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدْرِ يَعُجُّ

(والعروض والقوافي وفنون الشعر الثلاثة عشر)

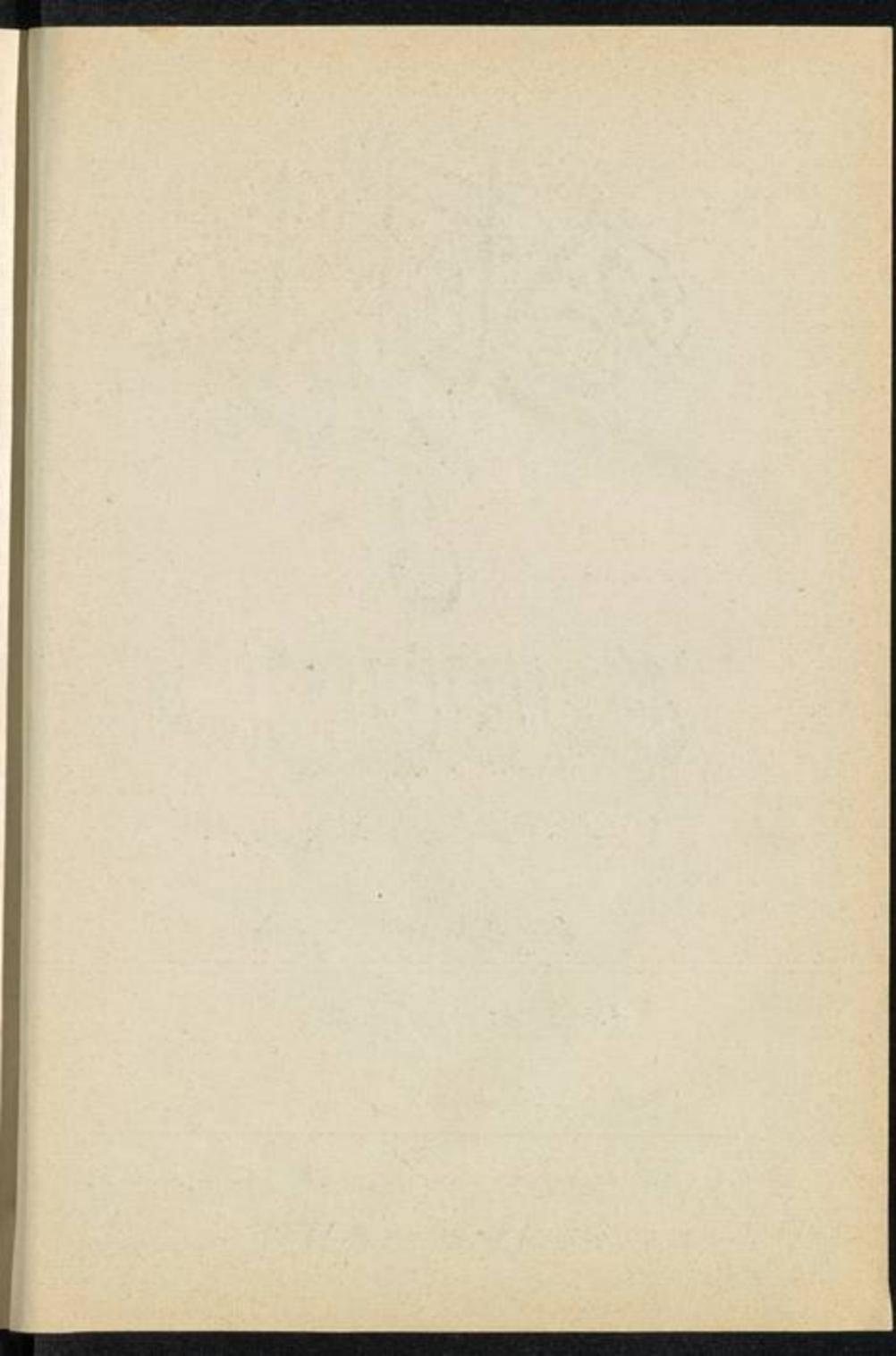
﴿ عمل - احمد الماشمي ﴾

(مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية بالقاهرة)

﴿ الطبعة الاولى - والاعادة محفوظة للمؤلف ﴾

(مطبعة مدرسة والدة عباس باشا الاول بشارع خيرت بالقاهرة)

سنة ١٣٢٣ هجرية - ١٩٠٥ ميلادية



لِبِيْكَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لمن خص سيد الرسل بكمال الفصاحة من بين البدو والحضر. وأنطقه بجوامع الكلم فأعجز بلغاء ربعة ومضر وأنزل عليه الكتاب المفحم بتحدية مصاقع بلغاء الاعراب. وأناته بمحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (جواهر البلاغة) والآداب . الذين نظموا لآل البديع في عقود اليمجاز والاطنان . فقهنا بعد لكن بفصيح الخطاب . ونطقنا بصنوف (جواهر الاعراب) وطرزا سطور الطروس (جواهر الادب) فصارت (المفرد العلم) في باب النسب (وبعد) فان العلوم أرفع المطالب وأنفع المآرب وعلوم البلاغة من بينها أجلها شأنها . وأينها بياناً . إذ هو الكفيل بايضاح حقائق التنزيل . وافتتاح دقائق التأويل . واظهار (دلائل

قوله جواهر البلاغة وجواهر الاعراب وجواهر الادب والمفرد العلم اسماء كتب مطبوعة مؤلف هذا الكتاب . وفقه المولى سبحانه وتعالى للصواب

الاعجاز) ورفع معلم الایجاز . ولاشتغالى بتدريس هذه العلوم بالمدارس الثانوية . كانت البواعت داعية الى تأليف كتاب بطريقه عصرية . معول عليه في كتاب الصياغة . مسمى باسم (جواهر البلاغة) جامع لمهما من الاصول والقواعد . كافل باتخاب خلاصة الامثلة والشواهد . حافل بكثير من التمرينات الادبية شارح جميع الفاظه اللغوية . متم (علوم البلاغة) بعلمي العروض والقوافي . ليكون إن شاء الله تعالى هو الكتاب الوافي الكاف مختتم بخاتمة تشتمل على ثلاثة أقسام

القسم الاول في فنون الشعر السبعة الملحقة بالبحور الستة عشر السالفة

والقسم الثاني في فنون الشعر الخارجة عن وزن أو تركيب البحور الستة عشر الآففة

والقسم الثالث في فنون الشعر الجارية على السنة العامة وبهذه الخاتمة تكون الفائدة العظمى وال نهاية التامة

وأسأل المولى جل شأنه أن يفعى بهذا الكتاب الطلاب .

والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب . عليه توكلت واليه أنيب

أحمد اهاشمى

مِنْهُمْ لِدَنْ

لما وضع (علم الصرف) للنظر في أبنية الألفاظ (وعلم النحو) للنظر في اعراب ما ترکب منها وضع (البيان) للنظر في أمر هذا التركيب وهو ثلاثة علوم العلم الأول ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المراد ويسمى (علم المعانى)

العلم الثاني ما يحترز به عن التعقيد المعنوی ويسمى (علم البيان)
 العلم الثالث ما يراد به تحسين الكلام ويسمى (علم البدیع)
 والكلام باعتبار (المعانی والبيان) يقال انه فصیح من حيث اللفظ لأن النظر في الفصاحة الى مجرد اللفظ دون المعنى وبلغ من حيث اللفظ والمعنى جميعاً لأن البلاغة ينظر فيها الى الجانين وأما باعتبار البدیع فلا يقال انه فصیح ولا بلغ لات البدیع أمر خارجي يراد به تحسين الكلام لا غير . اذا تقرر ذلك وجب على طالب البيان ان يعرف قبل الشروع فيه معرفة

معنى الفصاحة والبلاغة لأنهما محوره وإليهما مرجع ابجاثه فها
الغاية التي يقف عندها المتكلم والكاتب والضالة التي ينشد أنها
وما عقد أئمة البيان الحصول ولا بوابا الابواب الابنية أن
يوقفوا المسترشد على تحقيقات وملحوظات وضوابط اذا
روعيت في خطابه أو كتابته بلغت الحد المطلوب من سهولة
الفهم وإنجاد الآثر المقصود في نفس السامع واتصفت من ثم
بصفة الفصاحة والبلاغة

مِقْرَنْتَهُ مِقْرَنْتَهُ

— في معرفة الفصاحة والبلاغة —

قوله مقدمة مشتقة من قدم اللازم وهذه مقدمة كتاب لأنها الفاط
قدمت أمم المقصود لارتباط لها وانتفاع بها فيه بخلاف مقدمة العلم فهى
معان يتوقف الشروع عليها كيان حد العلم المشروع فيه وموضوعه وغايته

الْفَحْشَةُ

تطلق في اللغة على معانٍ كثيرة منها البيان والظهور يقال
أوضح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه
وفي اصطلاح البلغاء تقع وصفاً للمفرد والمركب والمتكلم

فَضْلَةُ الْجَنَاحِ

الفصاحة في المفرد سلامته من اربعة عيوب

- ١ نافر الحروف
- ٢ غرابة الاستعمال
- ٣ مخالفة القياس
- ٤ الكراهة في السمع^(١)

(١) الحق أن هذا العيب يدخل في الغرابة

(تافر الحروف) وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو نوعان

١ شديد نحو حُمْخُ (١) من قول بعضهم تركت ناقتي توقي المجمع

٢ وخفيف نحو مستشزرات من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلا

تضليل العقاص في مثني ومرسل (٢)

(غرابة الاستعمال) كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال (اي بالنظر للعرب) فتحتاج الى أحد أمررين ١ الامر الاول التخرج على وجه بعيد كسرّاج من قول

رؤبة بن العجاج

ومقالة وحاجباً من ججاً وفاحماً ومرسنا مسرّجاً (٣)

(١) ثبت ترداده الا بل

(٢) «الغدائر» الضفائر والضمير يرجع الى (فرع) قوله (الاستشزار) الارتفاع (العقاص) جمع عيّبة وهي الحوصلة من الشعر (المثنى الشعر المقتول) (المرسل) ضده اي حيه لكثره شعره بعضه سرفع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه ممقوص ملوى

(٣) «من ججاً» مدقاً مطولاً (فاحماً) شمراً أسود كالفحمة —

فلا يعلم ما أراد بقوله مسر جا حتى اختلف في تخرجه
 قليل من قوله لسيوف سريجية اي منسوبة الي (قين) يقال
 له (سرجي) يريد أن أنه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي
 وقيل من السراج يريد انه في البريق والمعنى كالسراج^(٢)
 ٢ الامر الثاني تتبع اللغات وكثرة البحث والتفيش في
 كتب اللغة فنه ما يعترضها على تفسيره بعد التغير نحو تكأ كأتم
 من قول عيسى بن عمر النحوي
 مالكم تكأ كأتم^(٣) على كتكأكم على ذي جنة^(٤)
 افرنعوا^(٥)

ومنه ما لم يعترضها على تفسيره نحو جملنجم من قول
 أبي الجميع (من طحة صبیرها جملنجم)^(٦)
 (مخالفة القياس) كون الكلمة غير جارية على القانون

(مرسنا) أثنا

(٢) اي وانفاظة مسرج غير ظاهرة الدلالة على ما ذكر لأن فعل
 انما يدل على مجرد النسبة وهي لا تدل على التشيه فأخذته منها بعيد

(٣) أجمعهم (٤) جنون (٥) انصرروا

(٦) الطمحة النظرة والصيير السحاب المترافق

الصرف بأن تكون على خلاف^(١) ما ثبت فيها عن الواقع
مثل الأجل في قول أبي النجم
الحمد لله العليّ الأجل
الواحد الفرد القديم الأول
القياس الأجل بالادغام

مَرْأَةُ حَلَّاجَةِ مَرْبُوْلَةِ مَرْبُوْلَةِ مَرْبُوْلَةِ مَرْبُوْلَةِ

١

يَنِ الْكَلَامُ الْمُخْلَطُ بِالْفَصَاحَةِ فِيهَا يَأْتِي وَادْكُرْ وَجْهَ الْخَلْلِ فِيهَا
 قَالَ يَحِيَّيْ بْنُ يَعْمَرْ لِرَجُلٍ حَاكِمَتْهُ امْرَأَتُهُ إِلَيْهِ أَئْنَ سَائِنَكْ
 ثُمَّ شَكَرَهَا وَشَبَرَهَا اَنْشَأَتْ تَطْلُبَهَا وَتَضَهَّلَهَا^(١)
 وَقَالَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ وَقَدْ اعْتَلَتْ أُمَّهَ فَكَتَبَ رِقَاعًا وَطَرَحَهَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ صَبَنَ اَمْرَؤَ وَرَعَى دُعَى لِأَمْرَأَةِ
 اَنْفَحَلَةَ^(٢) مَقْسَنَةَ^(٣) فَدَمِنَتْ بِأَكْلِ الْطَّرْمُوقَ^(٤) فَأَصَابَهَا مِنْ
 أَجْلِهِ الْاسْتِمْسَالَ^(٥) اَنْ يَمْنَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْاَطْرِعَشَاشَ^(٦)
 وَالْبَرْغَشَاشَ

(١) الشَّكَرُ الرَّضَاعُ وَالشَّبَرُ النَّكَاحُ وَتَطْلُبُهَا تَسْبِي فِي بَطْلَانٍ حَقْهَا
 وَتَضَهَّلُهَا تَطْلُبُهَا اَثْيَاءُ الْقَلِيلِ

(٢) لَمْ أَجِدْهَا فِي الْأَلْفَاظِ مَعْنَى (٣) مَسْنَةَ (٤) الْطَّيْنَ (٥) الْأَسْهَالِ

(٦) الْبَرَءُ وَكَذَا مَعْنَى مَا بَعْدِهِ

يوم عصبصب وهلوف^(١) ملا السجسج طلا

أمنا ان تضرع عن سماح وللامال في ذلك اصطراع^(٢)

واذا الرجال رأوا يزيد رأيهم خضم الرقاب نواكس الابصار^(٣)

قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت

عسواء تالية غبسا دهاريسا^(٤)

يظل بوما ويسى بغیرها

جحيدشاً ويعرودى ظهور المسالك^(٥)

(١) شديد البرد فيما والسبعين الارض التي ليست بسمة ولا صلة

(٢) أراد أنهم امنوا ان يغابه غالب يصرعه عن السماح وينفع منه

واما قوله (لامال اصطراع) فعناد تنافس وتغالب وازدحام في يده.

يريد كثرة نواله وكرمه . واستعماله للفظة الاصطراع بهذا المعنى بعيد

(٣) فقد جمع (ناكس) على (فواعل) وهذا لا يجوز عند اهل

التحو الا في موضعين (فوارس وهوالك)

(٤) قال صاحب المثل السائر ان لفظة (اطلخم) من الالفاظ

المتركرة التي جمعت الوصفين القبيحين في أنها غيرية وأنها غليظة في السمع

كريهة على الذوق وكذلك لفظة (دهاريس) واطلخم أي اشتد وعظم

والعسوأ الباية المظلمة والقبس جمع اغبس وغبسا وهي الشديدة الظلام

مثلها والدهاريس جمع دهريس وهي الدواهي (٥) الموماة المفازة الواسعة

ويقال للمستبد برأيه جحيدش ويقال اعورى الفرس ركبها عريانا

فلا يبرم الامر الذي هو حال
ولا يحلل الامر الذي هو يبرم

مقابل في ذرا الاذواء منصبه
عيصاً فيصاً وقدموساً فقدموساً

نعم متع الدنيا حباك به أروع لا جيد ولا جبس
رُبَّ جفنة مُعنجرة . وطعنة مُسْحَنْفَرَة تُقْيِ غداً بـأَنْقَرَة^(١)
أَكَلَتِ الْعَرِينَ وشربتِ الصَّمَادِحَ^(٢) إِنِّي إِذَا أَنْشَدْتَ
لَا أَحْبَنْطِي^(٣) نَزَلَ بِزِيدِ دَاهِيَةِ خَنْفَقِيقَ^(٤) وَحَلَّ بِهِ عَنْقَيْرَ لَمْ
يَجْدَ مِنْهَا مُخْلَصاً . رَأَيْتَ مَاءَ نَقَاخَا^(٥) يَنْبَاعَ^(٦) مِنْ سَفَحِ جَبَلِ شَانِغَ

(١) يريد جفنة ملائى وطعنة متسعه تبقى ببلد أنقرة وهو من كلام امرىء القيس لما قصد ملك الروم ليستجده على قتله أبيه فهوته بنت الملك وباغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود اذا باع الشام او يأمر من بالشام من جنوده بخديمه فلما كان بأنقرة بعث اليه بياب مسمومة فلما لبسها تساقط لها فعلم بالهلاك فقال رب الح

(٢) تريد اللحم والماء الحالص (٣) احباطي انتفع بطنه

(٤) دهباء (٥) عذبة (٦) ينبع

فإن يك بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول^(١)

بنكهة ذي القربي ولا يحفل قد نقيّ تقيّ لم يكثر غنيمة

ان بنی لثام زهده مالی فی صدورهم من مودده^(۲)

دمتی می بالهوی دمی مضغ

من الوحش لوط^(٢) لم تُعْقِه الا والـ^(٤)

بعينين نجلاوين لم يجر فيها ضمان وجيد حل الدرشامس^(٥)

(١) بوقات من امير والقياس في جمعه ابواق

(٢) القياس مودة بالادغام

(٣) لازق

(٤) النّاق

(٥) ضرب من القلائد

(نبهات) الاول من عيوب فصاحة اللفظة المفردة كونها مبتدلة اى عامية ساقطة كاللقالق والشطار ونحوها (الثاني) لاستعمال الالفاظ المبهمة اذا كان غرضك التعيين واحضار صورة الشيء او المعنى المراد في الذهن (الثالث) لاستعمال اللفظ المشترك الا مع قرينة تبين المراد من معانه المشتركة



فصاحة المركب سلامته بعد فصاحة مفرداته من ستة أشياء

١ تنافر الكلمات مجتمعة

٢ ضعف التأليف

٣ التعقيد اللغظي

٤ التعقيد المنوي

٥ كثرة التكرار

٦ تتابع الإضافات

(تنافر الكلمات مجتمعة) أن تكون الكلمات ثقيلة على

اللسان من تركيبها مع بعضها عشرة النطق بها مجتمعة (وان

كان كل جزء منه على انفراده فصيحا) والثقل نوعان

١ شديد كقوله

(١) الحق أن هذين العيدين قد احترز عنهما بالتنافر

وقبر حرب بمكانت قفر ^(١) وليس قرب قبر حرب قبر
 ٢ وخفيف نحو قول أبي تمام
 كريم متى مدحه امدحه والورى
 معي واذا مالته لمته وحدى ^(٢)

(ضعف التأليف) أن يكون المركب غير جار على القانون
 النحوى المشهور عند الجمhour كالاضمار قبل ذكر مرجعه لفظاً
 ورتبة وحکماً في غير أبوابه ^(٣) نحو ضرب غلامه زيداً
 (التعقيد اللفظي) كون المركب خفي الدلالة على المعنى
 المراد خلل في نفس الكلام (ينشأ ذلك الخلل من تقديم
 أو تأخير او فصل) كقول المتني

(١) حرب بن امية قتله قائل هذا اليت وهو هاتق من الجن
 صاح عليه (وقف) خال من الماء والكلأ وهو اسم ليس مؤخر وقرب
 خبرها مقدم (٢) أى هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه
 ويمدحونه معي لاسداء احسانه اليهم كاسدائه الى واذلمته لا يوافقني احد
 على لومه لعدم وجود المقتضى للوم فيه

(٣) المجموعة في قول بعضهم

ومرجع الضمير قد تأخرا لفظاً ورتبة وهذا حصرنا
 في باب نعم وتنازع العمل ومضرر الشأن ورب والبدل
 وبمبدأ مفسر بالخبر وبباب فاعل بمختلف فاخر

جفخت وهم لا يخفون بها بهم
 شيم على الحسب الاخر دلائل
 أصله جفخت (افتخرت) بهم شيم دلائل على الحسب
 الاخر وهم لا يخفون بها

(التعقيد المعنوي) كون اللفظ مستعملاً عرفاً فيما لازم
 معناه لزوماً خفيأً بعيداً (بأن يكون فهم المعنى الثاني من الاول
 بعيداً عن الفهم عرفاً^(١) بحيث يفتقر في فهمه إلى وسائل
 التفكيرات الكثيرة) كما في قول عباس بن الأحلف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
 وتسكب^(٢) عيناي الدموع لتجمدا

بدأ فدل بتسكب الدموع على ما يوجبه الفراق من الحزن
 والكمد فأحسن وأصاب ثم كنى بجمود العين عن سرورها

(١) فلنناظر في الصعوبة عدم الجريان على ما يتعاطاه أهل الذوق
 السليم لا كثرة الوسائل الحسية فانها قد تكون من غير صعوبة كافية قوبلها
 فلان كثير الرماد كناية عن المضياف فان الوسائل كثيرة فيه ولكن
 لانعقيد (٢) تسكب بالرفع عطف على أطلب وبالتصب عطف على بعد
 من قبيل عطف الفعل على اسم خالص من التأويل بالفعل والمراد طلب
 استمرار السكب لا أصله ثلاثة يلزم تحصيل الحال

بقرب أحبته وهو خفي وبعيد^(١) اذ لم يعرف في كلام العرب
عند الدعاء لشخص بالسرور أن يقال له جدت عينك أو لا
زالت عينك جامدة بل المعروف عندهم أن جود العين إنما يكنى
به عن عدم البكاء حالة الحزن كما في قول النساء
أعينيَّ جوداً ولا تجدها ألا تبكين لصخر ندى
وقول أبي عطاء

(١) ووجه الخفاء والبعد ان اصل معنى جود العين جفافها من
الدموع عند إرادتها منها والانتقال منه الى حصول السرور بعيد لأنَّه
يحتاج الى وسائله بأن ينتقل من جود العين الى انتفاء الدموع منها حال
ارادة البكاء ومنه الى انتفاء الدموع مطلقاً ومنه الى انتفاء الحزن ونحوه
«فإن ذلك هو السبب غالباً في الدموع» ومن انتفاء الحزن ونحوه الى
السرور ولا يخفى أن الشاعر قد طوى وحذف جميع هذه الوسائل
فأورد بـ«الانتقال من المعنى الاصلي الحقيقى الى المعنى المراد وخالف
حيثىذ اسلوب البلاغة قشأ من ذلك التعقيد المعنوى .. واعلم ان الشاعر
أراد ان يرضى بالبعد والفرق ويعود نفسه على مقاساة الاحزان
والاشواق ويحمل من اجلها حزناً يفيس من عينيه الدموع ليتوصل
بذلك الى وصل يدوم ومسرة لازول على حد قول الشاعر
ولطالما اخترت الفراق مغالطاً واحتلت فى استئثار غرس ودادى
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها تبني الامور على خلاف مرادى

ألا أنَّ عيناً لم تجدي يوم واسطٍ عليك بمحاري دمعها لجمودٍ^(١)
 (كثرة التكرار)^(٢) كون اللفظ الواحد اسمًا كان أو فعلًا
 أو حرفًا كان الاسم ظاهرًا أو ضميراً تعدد مرأة بعد أخرى
 كقوله

انى وأسطار سطرين سطراً لقائل يانصر نصر نصراً
 (تابع الأضفاف) كون الاسم مضافاً أضافة متداخلة غالباً
 كقول ابن بابك

حامة جرعاً حومة الجندل اسجعى

فأنت بمرأى من سعاد ومسمع^(٣)

(١) اى لبخيلة بالدموع

(٢) المراد بالكثرة هنا ما فوق الوحدة فذكر الشيء، ايضاً ثانياً
 تكرار وذكره ثالثاً كثرة وإنما شرطت الكثرة لأن التكرار بلا كثرة
 لا يخل بالفصاحة والانقيح التوكيد اللفظي^(٤) فيه اضافة حامة الى
 جرعاً وهو تأييث الاجرع وهو المكان ذو الحجارة السود أو مكان
 الرمل الذي لا ينبت شيئاً «وجرعاً» مضانف الى «حومة» وهي
 معظم الشيء «وحومة» مضانف الى «الجندل» بسكون النون وهو
 الحجر والمراد به هنا مكان الحجارة فهو بمعنى الجندل بفتح النون وكسر
 الدال وقوله «فأنت بمرأى من سعاد ومسمع» اى انت بمحياك تراك
 سعاد وتسمع كلامك

وَمَا مِنْ نَبْلَةٍ إِلَّا هُنَّ عَلَيْهِ حُكْمٌ

يَنِيبُ الْعَيُوبُ الَّتِي أَخْلَتْ بِفَصَاحَةِ الْمَرْكَبِ فِي مَا يَأْتِي
 وَازُورَ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا وَعَافَ عَنِ الْعَرْفِ عَرْفَانَهُ^(١)
 أَنِّي يَكُونُ أَبَا الْبَرَى أَدَمَ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدَ^(٢)
 وَمَنْ جَاهَلَ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ * وَيَجْهَلُ عِلْمَيْ أَنْهُ بِي جَاهَلُ
 وَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَى قَلَقَلْ هُمْ كَلَهَنْ قَلَقَلُ
 وَمَا مِثْلَهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَلْكًا أَبُو أَمْهَ حَىْ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ^(٣)
 إِلَى مَلْكِ مَا أَمْهَ مِنْ مَحَارِبِ
 أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كَلَيْبُ تُصَاهِرَهُ^(٤)

(١) العَيْبُ فِيهِ تَسَافِرُ الْكَلْمَاتِ (٢) يَرِيدُنِي يَكُونُ آدَمُ أَبَا الْبَرَى
 وَأَبُوكَ مُحَمَّدُ وَأَنْتَ الثَّقَلَانِ (٣) يَرِيدُ وَمَا مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَىْ «أَحَد» يَقَارِبُهُ
 «يَشَابِهُ» إِلَّا مَلْكًا أَبُو أَمْهَ أَبُوهُ (٤) يَرِيدُ إِلَى مَلْكِ أَبُوهُ مَا أَمْهَ مِنْ
 مَحَارِبِ أَىٰ مَا أَمْهَ مِنْهُمْ

كـا حـلـمـهـ ذـاـ حـلـمـ أـثـوـابـ سـوـدـدـ
وـرـقـيـ نـدـاهـ ذـاـ النـدـىـ فـذـراـ الـجـدـ

مـنـ يـهـتـدـىـ فـالـفـعـلـ مـاـ لـاـ يـهـتـدـىـ

فـالـقـوـلـ حـتـىـ يـفـعـلـ الشـعـرـاءـ^(١)

جـزـىـ بـنـوـهـ أـبـاـ الـغـيلـانـ عـنـ كـبـرـ وـحـسـنـ فـعـلـ كـأـجـوـزـىـ سـنـنـارـ

وـمـامـنـ فـتـىـ كـنـاـ مـنـ النـاسـ وـاحـدـاـ

بـهـ بـتـغـىـ مـنـهـمـ عـدـيـلاـ نـبـادـلـهـ^(٢)

لـمـارـأـيـ طـالـبـوـهـ مـصـبـاـ ذـعـرـواـ وـكـادـ لـوـسـاعـدـ الـمـقـدـورـ يـنـتـصـرـ

نـشـرـ الـمـلـكـ أـلـسـنـتـهـ فـالـمـدـيـنـةـ .. مـرـيدـاـ جـوـاسـيـسـهـ .. أـيـ

وـالـصـوـابـ (ـنـشـرـ عـيـونـهـ)

كـنـتـ كـنـتـ كـتـمـتـ السـرـ كـنـتـ كـاـ

كـنـاـ وـكـنـتـ وـلـكـنـ ذـاـكـ لـمـ يـكـنـ

أـلـاـيـتـ شـعـرـىـ هـلـ يـلـوـمـ قـوـمـهـ * زـهـيرـاـ عـلـىـ مـاـجـرـ مـنـ كـلـ جـانـبـ

دـانـ بـعـيـدـ مـحـبـ مـبـغـضـ بـهـجـ * أـغـرـ حـلـوـ مـمـرـ لـيـنـ شـرـسـ

(١) أـيـ يـهـتـدـىـ فـالـفـعـلـ مـاـ لـاـ يـهـتـدـىـهـ الشـعـرـاءـ فـالـقـوـلـ حـتـىـ يـفـعـلـ

(٢) أـيـ وـمـاـ مـنـ فـتـىـ مـنـ النـاسـ كـنـاـ بـتـغـىـ وـاحـدـاـ مـنـهـمـ عـدـيـلاـ نـبـادـلـهـ بـهـ

وتسعدني في غمرة بعد غمرة

^(١) سبوح لها منها عليها شواهد

وليست خراسان التي كان خالدُ

^(٢) بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها

والشمس كاسفة ليست بطالعة

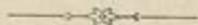
^(٣) تبكي عليك نجوم الليل والقمرَا

أرض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

والمحبد لا يرضى بأن ترضى بأن

يرضى العاشر منك إلا بالرضا

في رفع عرش الشَّرْع مثلك يشرع



(١) معنى اليت وتسعدني بالفوز بالغنائم والنجاة في شدة بعد شدة

فرس سبوح أي حسنة المدو لا تعب راكبها فكأنها تسبح على الماء

(٢) خالد وأسد علامان والتعقيد فيه نشأ من تقديم أسد التي هي جزء

منما اضيف اليه اذ (٣) أي والشمس كاسفة نجوم الليل والقمرَا فيه

تعقيد نشأ من الفصل بين الصفة التي هي كاسفة ومفعولها الذي هو نجوم

بجملة «تبكي عليك»

وَصَاحِبُ الْأَلْفَاظِ

الفصاحة في المتكلم عبارة عن الملاك^(١) التي يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أي غرض كان

الْمُلْكُ الْمُنْتَهِيُّ

هي في اللغة الوصول والانتهاء يقال بـ «فلان مراده اذا وصل اليه» وبـ «الركب المدينة اذا انتهى اليها» وتقع في الاصطلاح وصفاً لـ «الكلام والمتكلم» فقط دون المفرد لعدم السماع

(١) اي كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادرآً بها على أن يعبر عن كل ما قصده من أي نوع من المعاني كالمدح والنرم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح فعلم ان المدار على القدر

بِلَاغَةُ الْكَلَامِ

البلاغة في الكلام مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع
فصاحة الفاذهه (مفردها ومركبها)
وحال الخطاب (ويسمى بالمقام) هو الامر احتمال للمتكلم
على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة
والمقتضى (ويسمى الاعتبار المناسب) هو الصورة
المخصوصة التي تورد عليها العبارة. مثلاً المدح حال يدعو لا يراد
العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لا يرادها
على صورة الأيجاز

المذكور وجد التعبير ألم يوجد وان من قدر على تأليف كلام فصيح
في نوع واحد من تلك المعاني لم يكن فصيحاً وانه لا يكون فصيحاً الا اذا
كان ذا صفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهي المسماة «بالملاك» يقتدر بها
على أن يعبر عن أي معنى قصدده بكلام فصيح اي خال عن الخلل في مادته
«وذلك بعدم تنافر كلامه» وعن الخلل في تأليفه «وذلك بعدم ضعفه فيه» وعن
الخلل في دلالته على المعنى التركبي «وذلك بعدم التعقيد اللغوی والمعنوی»

فكل من المدح والذكاء (حال ١)
 وكل من الاطناب والايجاز (مقتضى ٢)
 وiarad الكلام على صورة الاطناب^(١) أو ايجاز
 (مطابقة للمقتضى ٣)

وللبلاغة مراتب كثيرة على حسب التوفيق بمقتضى الحال
 الذى هو الخصوصيات المعتبرة عند البليغ .. أو الكلام المشتمل
 على تلك الخصوصيات فكما كان الكلام أوفي بها كان أبلغ
 وكلما كان اقل وفاء كان اقل بلاغة ولا بد مع التوفيق من مراعاة
 فصاحة الالفاظ اذ لا تتحقق البلاغة الا بها
 واعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وحيثند البلاغة
 أخص و الفصاحة أعم لانها مأخوذة في تعریف البلاغة



(١) فان اختلاف هذه الظروف يقتضي هيئة خصوصية من التعبير
 وكل مقام مقال

بِلَاغَةُ الْمُتَكَلِّمِ

البلاغة في المتكلم عبارة عن الملكة^(١) التي يقتدر صاحبها
بها على تأليف كلام بلغى مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في
أى معنى قصده

مُلْكَةُ الْمُتَكَلِّمِ

« على ما تقدم في تعريف الفصاحة والبلاغة »

١ التنافر يعرف بالذوق السليم . والعقل الحكيم

٢ مخالفة القياس تعرف بعلم الصرف

٣ ضعف التأليف يعرف بعلم النحو

(١) أى الهيئة والصفة الراسخة الثابتة فيه التي يمكنه بواسطتها أن
يعبر عن المعانى التي يريد افادتها لغيره بعبارات بلغة أى مطابقة الحال
الخطاب فلو لم يكن ذا ملكة يقتدر بها على ما ذكر لم يكن بلغيا

٤ التعقید اللفظی یعرف ايضاً بعلم النحو

٥ الغرابة تعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب

٦ التعقید المعنوی یعرف بعلم البيان

٧ الأحوال ومقتضياتها تعرف بعلم المعانى

والمقصود في هذا الكتاب شرح علم المعانى والبيان

مذيلاً بعلم البديع مختتماً بعلم العروض والقوافي وفنون الشعر

الثلاثة عشر وها هي مملة بحول الله مرتبة هكذا عليك. فأصلع

سمعك (وففك الله) لما يلقى إليك

كِتَابُ عِلْمِ الْمَعَانِي

١ علم المعانى أصول وقواعد^(١) یعرف بها كيفية مطابقة

(١) قوله قواعد أي نحو كل كلام خطوب به الغبي يلقى إليه بسيطاً مجردًا عن الاعتبارات واللطائف. ونحو كل كلام خطوب به الذكي يلقى إليه مشتملاً على الاعتبارات واللطائف فإذا عرفت من هذا الفن مثل هاتين القاعدتين عرفت كيف تخاطب الغبي والذكي فينبع تخاطب الغبي بما يفيد ثبوت الحكم فقط نحو سافر خليل وتخاطب الذكي بما هو مشتمل على الاعتبارات واللطائف نحو بالله التوفيق كاسياتي

الكلام لمقتضى الحال (أى المقام)

٢ و موضوعه اللفظ العربي من حيث افادته المعانى

الثانى^(٢) التى هى الاغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام
مشتملا على تلك الخصوصيات

٣ و فائدته معرفة اعجاز القرآن الكريم

٤ و واضعه الشيخ عبد القاهر الجرجانى

٥ واستمداده من الكتاب الشريف والحديث النبوى

وكلام العرب

*
**

واعلم ان المعانى جمع معنى وهو الصورة الذهنية من حيث

تقصد من اللفظ وهو يركب من شيتين مسندة ومسندة اليه

والنسبة التي بينها تدعى اسناداً

والاسناد انضمام كلية^(١) (المسند) الى أخرى^(٢) (المسند

اليه) على وجه يفيد الحكم باحداها على الاخرى ثبوتًا او نفيًا

(٢) أى والمعانى الاول ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو

اصل المعنى مع الخصوصيات من التعريف والتبيير

(١) أى او ما يجري مجرها (٢) اى او ما يجري مجرها ايضا

كما سيأتي

نحو عباس ناجح وما فؤاد مجتهد
والمسند هو

- ١ خبر المبتدأ نحو (عالم) من قوله عباس عالم
 - ٢ والفعل التام نحو (حضر) من قوله حضر الامير
 - ٣ واسم الفعل نحو هيات ووى وأمين
 - ٤ والمبتدأ الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر نحو (عارف) من قوله أعارف أخوك قدر الانصاف
 - ٥ وأخبار التواسخ (كان ونظائرها وان ونظائرها)
- والمسند اليه هو

- ١ الفاعل (لل فعل التام أو شبهه) نحو فؤاد وأبوه من قوله حضر فؤاد العالم أبوه
- ٢ وأسماء الأدوات الناسخة المتقدمة نحو المطر من قوله كان المطر شديداً أو ان المطر غزير
- ٣ والمبتدأ الذي له خبر نحو العلم من قوله العلم نافع ثم ان المسند والمسند اليه أربعة أقسام

 - ١ إما ان يكونا كليتين حقيقة كما مثل
 - ٢ وإما ان يكونا كليتين حكما نحو لا إله إلا الله ينجز

قاتلها من النار

٣ وإنما أن يكون المسند الـيـه كلـة حـكـمـاً وـالـسـنـدـ كـلـة حـقـيقـة

نحو تسمع بالمعيدـى خـيـرـ من أـنـ تـرـاهـ

٤ وإنما بالعـكـسـ نحو الـأـمـيرـ قـرـبـ قـدـوـمـهـ

وـيـخـصـرـ هـذـاـ الـفـنـ فـيـ ثـمـانـيـةـ أـبـوـابـ وـخـاتـمـةـ



الْبَلَاغُ الْأُولَى

﴿ في تقسيم الكلام الى خبر وانشاء ﴾
« وفي هذا الباب أربعة مباحث »

الْخَبَرُ الْأُولَى

(في حقيقة الخبر)

الخبر في ذاته ما يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو
كاذب .. وان شئت فقل الخبر هو الذي له نسبة خارجية يكون
هو حكاية عنها نحو سافر أو يسافر على وكامل مقيم
والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكتبه عدم مطابقته
له فملة (سافر على) ان كانت نسبة الكلامية (وهي ثبوت

السفر لعلى) المفهومة من تلك الجملة مطابقة للنسبة الخارجية
أى موافقة لما في الواقع والخارج (صدق) وإلا (فكذب) نحو
الجمل نافع فحسبه الكلامية ليست مطابقة للنسبة الخارجية



﴿ في غرض التكلم بخبره للمخاطب ﴾

إعلم أن الخبر (أى من يكون بصدق الاخبار) لا يخلو غالباً
من أحد أمرين

- ١ إما أن يقصد بخبره إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته
الجملة نحو حضر الامير . ويسمى ذلك الحكم (فائدة الخبر)
- ٢ إما أن يقصد بخبره إفادة المخاطب ان المتكلم عالم
بالحكم كقولك لمن حفظ التوراة أنت حفظت التوراة ويسمى
ذلك (لازم الفائدة)

وقد يلي الخبر لأغراض أخرى

- ١ كالاسترham نحو اني فقير الى عفو ربى
- ٢ وتحويل الهمة الى ما يلزم تحصيله نحو (ليس سواه
علم وجهول)
- ٣ واظهار الضعف نحو (رب اني وَهَنَ العظم مني)
- ٤ واظهار التحسر والحزن نحو (رب اني وضعها أئنى
والله اعلم بما وضعت)
- ٥ واظهار الفرح بمقابل الشهادة بمدبر نحو جاء
الحق وزهق الباطل
- ٦ والتوضيح كقولك للعائر الشمس طالعة

وَمَنْهَا فَرَأَى نَعْلَمَهُ لِمَنْ يَرَى

ما الذي يستفيده المخاطب من هذه الاخبار
رب اني لا أستطيع اصطبارا فاعف عنى يا من يقبل العثارة
من غربل الناس نخلوه. يوم واحد للعالم خير من الحياة
كلها للجاهل . جاء المهناء وولي الشقاء . يستبشرون بنعمة من

الله وفضل وأن الله لا يضيع اجر المؤمنين . كل نفس ذاته
الموت . رب اني لما أنزلت الى من خير فقير . ليحق الحق
ويبطل الباطل . للذين احسنوا الحسنى وزيادة
هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثمانى بعكة موثق^(١)



﴿ في كيفية القاء المتكلم الخبر للمخاطب ﴾

ينبغى أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطيب مع المريض
يشخص حالته ويعطيه ما تناسبها فرق الكلام ان يكون بقدر
الحاجة لا زائداً ولا ناقصاً عنها . . . وللمقى اليه الكلام
اما أن يكون خالى الذهن من الحكم فلا يؤكّد له
الكلام نحو أخوك قائم وما أبوك حاضر

(١) أى محبوبي منضم الى ركبان الابل الفاقددين الى الين وجسمى
مائور مقيد بعكة

٢ واما ان يكون متددداً في الحكم طالباً المعرفة فيستحسن تأكيد الكلام الملقي اليه تقوية للحكم نحو ان الامير متصر وما هو بخذول

٣ واما ان يكون منكرآ للحكم الذي يراد القاؤه اليه معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد او مؤكدين او أكثر على حسب انكاره قوة وضعفآ نحو ان اخاك قادم او انه لقادم. او والله انه لقادم. او لعمرى ان الحق ليس بمخاف

نبیات

١ الاول علم مما تقدم ان الكلام بالنسبة خلوه من التوكيد وانتهائه عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول ابتدائياً والثاني طليبياً والثالث انكارياً

٢ الثاني أدوات التوكيد عشرة إن وأن ولام الابداء وأحرف التنبيه والقسم ونون التوكيد والحرروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

٣ الثالث يسمى اخراج الكلام على الاضرب السابقة
اخراجاً على مقتضى الظاهر^(١)

وقد تقضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد
الكلام على خلافه في أنواع مخصوصة

١ منها تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها أو بها منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب علمه فيلق اليه الخبر كما يلقى
إلى الجاهل كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يصلح الصلاة
واجبة توبيخاً له على عدم عمله بمقتضى علمه وكقولك لمن يؤذى
أباه هذا أبوك

٢ ومنها تنزيل الحال منزلة المتردد بأن يقدم له الكلام
يشير إلى جنس الخبر^(٢) نحو (ولا تناطبني في الذين ظلموا انهم

(١) اعلم الحال هو الامر الداعي إلى إيراد الكلام ميكافاً بكيفية ما
سواء كان ذلك الامر الداعي ثابتًا في الواقع او كان ثبوته بالنظر لما عند
المتكلم كتنزيل المخاطب غير السائل منزلة السائل وظاهر الحال هو
الامر الداعي إلى إيراد الكلام ميكافاً بكيفية مخصوصة بشرط ان يكون
ذلك الامر الداعي ثابتًا في الواقع فكل كيفية اقتضاها ظاهر الحال،
اقتضاها الحال وليس كل كيفية اقتضاها الحال اقتضاها ظاهره

(٢) أي فصار المقام مفتلة للتعدد والطلب وان لم يتزدد المخاطب

مغرقون) لما امره المولى أولاً بصنع الفلك ونهاه ثانياً عن مخاطبته بالشفاعة فيهم صار مع كونه غير سائل في مقام السائل المتردد هل حكم الله عليهم بالاغراق فاجيب بقوله (انهم مغرقون)
 ٣ ومنها تنزيل الخالى منزلة المنكر اذا ظهر عليه شيء من ايات الانكار كقوله

جاء شقيق عارضا رحمه ان بنى عمه فيهم دماح
 فشقيق دجل لا ينكر دماح بنى عمه لكن مجئه واضعما رحمه
 على العرض بمنزلة انكاره انت لهم دماحا فاكم له الكلام
 (وخطوب خطاب التفات)
 ٤ ومنها تنزيل المتردد منزلة الخالى كقولك للمتردد في
 قدوم مسافر مع شهرته (قدم الامير)

ولم يطلب بالفعل وذلك لانه تقاد نفس الذى اذا قدم لها ما يشير الى جنس الخبر أن تتردد في شخص الخبر وتطلب منه حيث أنها تعلم ان الجنس لا يوجد الا في فرد من أفراده فيكون ناظراً اليه بخصوصه كأنه متعدد فيه كنظر السائل .. فقوله ولا تناطيني يشير الى جنس الخبر وانه عذاب وقوله انهم مغرقون يشير الى خصوص الخبر الذى أشير اليه ضمناً في قوله ولا تناطيني

- ٥ ومنها تنزيل المتردد^(١) منزلة المنكر كقولك للسائل المستبعد لحصول الفرج (ان الفرج اقرب)
- ٦ ومنها تنزيل المنكر منزلة الخالي اذا كان معه من الشواهد ما اذا تأمله زال انكاره كقولك من ينكر منفعة الطب (الطب نافع)
- ٧ ومنها تنزيل المنكر منزلة المتردد كقولك لضعف انكار شرف الادب (ان الادب شريف)

٤ الرابع ظهر لك مما تقدم ان اخراج الكلام يحصر في اثني عشر قسما (ثلاثة) منها في اخراج الكلام على مقتضى الظاهر (وتسعة)^(٢) منها في اخراجه على خلافه (ثلاثة) من تلك

(١) وفائدة التنزيل وجوب زيادة التأكيد قوة وضعنا لانه نزل منزلة المنكر فيعطي حكمه حينئذ وهكذا فهم في عكسه وهو تنزيل المنكر منزلة المتردد في استحسان اتوكيده. وأعلم انه اذا اتبس اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بآخر اجه على مقتضى الظاهر يحتاج الى قرينة تعين المقصود او ترجحه فان لم توجد قرينة صح حمل الكلام على كل من الامرين وذاته كجعل السائل كحالى وجعل المتردد كالمنكر فان وجدت قرينة عمل بها والاصح الحكم بأحد هما

(٢) اعلم أن هذه التسعة التي أخرجت على خلاف مقتضى الظاهر كثيرة بالنسبة لنفسها لا بالنسبة الى الصور التي أخرجت على مقتضاه —

التسعة في العام (وستة) في غيره وإذا ضربت هذه (الآية عشر)
في الآيات والنفي صارت (اربعة وعشرين) صورة
٥ الخامس قد يؤكد الخبر لشرف الحكم وقويته مع انه
ليس فيه تردد ولا انكار كقولك في افتتاح كلام ان افضل
ما نطق به اللسان كذا

وَمَا مِنْ حَرَقَ هُنَّ بِهِ مُحْرَقٌ

﴿ من أى الاضرب الجمل الآية ﴾

انا اليكم مرسلون ربنا يعلمانا اليكم مرسلون . ولهم في
القصاص حياة يا أولى الالباب . ان الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات الى اهلها . ولا تمثل في الارض مرححا إنك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا . وما ابرى نفسى ان النفس
لأمارة بالسوء ^(١) ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا

ولالا فهى كثيرة أيضاً

(١) قوله وما ابرى نفسى يشير الى ان النفس محكوم عليها بشيء
لا ينبغي فكان مفنة التردد والطلب فأكد ان النفس لا مارة بالسوء مع -

وان من الشعر حكماً. ان هذا الدين متين فاغلُ فيه برفق
هذا بلاغ للناس وليندر وابه وليعلموا أنما هو الله واحد
وليدرك أولوا الالباب. ان الله يعلم ما تفعلون



﴿ في تقسيم الخبر الى جملة فعلية واسمية ﴾

الجملة الفعلية موضوعة لافادة التجدد في زمن مخصوص
مع الاختصار ^(١) نحو قدم الأمير أى ثبت له القدوم في زمن
ماض ولو انقطع بعد
وقد تفيد الاستمرار التجددى بحسب المقام اذا كان الفعل
 مضارعاً نحو أَهْمَدَ اللَّهُ عَلَى نَعْمَهُ الَّتِي لَا تَحصى

خلودهن المخاطبين عن خصوص كون النفس أمارة بالسوء
(١) اعلم أن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة بدون
احتياج لقرينة بخلاف الاسم فانما يدل على أحدها بقرينة نحو الأمير
حاضر الان أو أمس أو غدا

والجملة الاسمية موضوعة لجرب دبوت المسند للمسند اليه^(١)
نحو محمود فاهم أى ثبت له الفهم ولو انقطع بعد
وقد تفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن كاف مقام
الدح والذم نحو توفيق محسن وعرابي مؤذ (أى فالاحسان
والايذاء ثابتان لها على الدوام)

واعلم ان الجملة الاسمية تفيد ما ذكر بشرط أن يجرد
خبرها من الفعل كما مثيل وإلا فتفيد التجدد نحو الأمير قرب
قدومه . أو الامير قدومه قرب

تمرن

بين المعانى المستفادة من الجمل الآتية

لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم^(٢)

لألف الدرهم المضروب صرتنا . لكن يمر عليها وهو منطلق^(٣)

(١) قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
لشيء من غير اقتضاء أن يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً فلا تعرض في زيد
منطلق لأكثر من أثبات الانطلاق فعلاً كافي زيد طويل وعمرو قصير

(٢) اى لو استمر على اطاعتكم وقتابقوتا لحصل لكم عن特 ومشقة

(٣) يعني ان الانطلاق ثابت للدرهم من غير اعتبار تجدد وهو غایة في المدح

(١) أوَ كَلَامًا وَرَدَتْ عَكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعْثَوْا إِلَيْهِ عَرِيفُهُمْ يَتَوَسَّمُ
 الْخُلُقُ السَّيِّئُ يَفْسُدُ الْعَمَلَ كَمَا يَفْسُدُ الْخَلَقَ الْعَسْلَ
 يَحْمِلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَبْثُتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ . يَبْثُتُ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ اثْبَاتٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيَضْلُّ
 اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ . لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا
 سِيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا . كَفِيَ الرَّءُوفُ بِلَا أَنْ تَعْدَ مَعَايِبَهُ . رَضَا
 النَّاسُ غَايَةٌ لَا تَدْرِكُ . قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَفْقُورٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ
 يَتَبَعُهَا أَذْى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ . اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . ثُمَّرَةٌ
 الْقَنَاعَةُ الرَّاحَةُ وَثُمَّرَةُ التَّوَاضِعُ الْحَجَةُ . مِنْ عَاشِرِ الْعُلَمَاءِ وَقُرْ وَمِنْ
 خَالِطِ الْجَهَلَاءِ حَقْرٌ . الْحَمْدُ مَفْتَاحُ الْمَوَاهِبِ



(١) عَكَاظٌ سُوقٌ بِصَحْرَاءِ بَنِي نَخْلَةٍ وَالْطَّافِقُ تَجْتَمِعُ فِيهِ قَبَائلُ
 الْعَرَبِ فَيَتَفَاخِرُونَ وَيَتَنَاهِدُونَ الْأَشْعَارَ وَالْعَرِيفُ رَئِيسُ الْقَوْمِ لَأَنَّهُ
 عَرَفَ بِذَلِكَ وَالْتَوْسُمُ الْتَفْرُسُ أَيُّ يَصْدُرُ عَنْهُ تَفْرُسُ الْوِجْوهِ وَتَأْمَلُهَا
 شَيْئًا فَشَيْئًا

البَابُ الْثَانِيُّ

﴿ فِي حَقِيقَةِ الْأَنْشَاءِ وَتَقْسِيمِهِ ﴾

الأنشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاه نحو اغفر
وارحم ولا ينسب الى قائله صدق او كذب وان شئت فقل هو القاء
الكلام الذى ليس لنسبيته خارج تطابقه او لا تطابقه (فإن مدلوله
لم يحصل إلا بالتلحظ بدلاله) إذ طلب الفعل في (افعل) وطلب
الكاف في (لما فعّل) وطلب المحبوب في (المعنى) وطلب الفهم
في (الاستفهام) وطلب الاقبال في (النداء) وكذا التعجب
وال مدح والذم في غير الطليي كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ
وينقسم الأنشاء إلى نوعين طابي وغير طابي
فغير الطليي كصيغ المدح والذم والعقودة والقسم والتعجب
والرجاء

١ أَمَا الْمَدْحُ وَالذِّمَّ فَيَكُونُانِ بَنْعَمْ وَبَئْسْ وَمَا جَرِيَ مُجْرَاهَا
نحو حبذا ولا حبذا والافعال المحولة الى فعل نحو طاب على

نفساً وثبت بكر أصلاً

٢ وأما العقود فتكون بالماضي كثيراً نحو بعث وشتيرت

ووهبت واعتقى وبغيره قليلاً نحو أنا بائع وعبدى حر لوجهه

٣ وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها نحو

لعمرك ما فعلت كذا

٤ وأما التعجب فيكون بصيغتي ما أفعله وأفعل به وبغيرها

نحو الله دره عالماً . كيف تكرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياءكم

٥ وأما الرجاء فيكون بمعنى وحرى وائلولق نحو عسى

الله ان يأتي بالفتح . وهذا النوع ليس من مباحث علم المعانى

وانما المبحوث عنه هنا الإنشاء الطبى

وهو الذى يستلزم مطلوباً^(١) غير حاصل^(٢) في اعتقاد المتكلم

وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء الامر والنهى والاستفهام

والتنوى والنداء.. وفي هذا الباب خمسة مباحث

(١) اعلم انه اذا كان المطلوب غير متوقع كان الطلب (عنياً) وان كان متوقعاً فاما حصول صورة أمر في الذهن فهو (الاستفهام) واما حصوله في الخارج فان كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو (التنوى) وان كان ثبوته فاما بأحد حروف النداء فهو (النداء) وإما بغيرها فهو (الأمر) وبهذا تعلم ان الطلب هنا منحصر في هذه الأمور الخمسة (٢) اي لأنه لا يليق طلب -

الْأَمْرُ الْأَوَّلُ الْأَكْبَرُ

﴿ في الامر ﴾

الامر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء^(١) وله اربع صيغ

- ١ فعل الامر كقوله تعالى خذ الكتاب بقوه
- ٢ والمضارع المجزوم بلام الامر كقوله تعالى لينفق
- ٣ واسم فعل الامر نحو صه وآمين ونزل ودراك
- ٤ والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعياً في الخير

الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب المطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقة ويولد من تلك الصيغ ما يناسب المقام كطلب دولم الاعيان والتقوى في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالله وهم جرا كما سيأتي

(١) واعلم ان الامر حقيقة في الوجوب كما عليه الجمهور

- وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ آخر
مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال
- ١ كالدعاة في قوله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمتك
 - ٢ والالتماس كقولك لمن يساويك أعطني القلم
 - ٣ والارشاد كقوله تعالى اذا تدایتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ولیكتب بينکم کاتب بالعدل
 - ٤ والتهذيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
 - ٥ والتعجيز كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله
 - ٦ والاباحة كقوله تعالى وكلوا وشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر
 - ٧ والتسوية نحو قوله تعالى اصبروا أو لا تصبروا
 - ٨ والاكرام كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين
 - ٩ ولا المتنان نحو قوله تعالى فكلاوا مما رزقكم الله
 - ١٠ والا هانة كقوله تعالى كانوا حجارة أو حديداً
 - ١١ والدوام كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
 - ١٢ والتنى كقول امرىء القيس

ألا ايها الليل الطويل الا انجلبي بحسج وما الاصباح منك بأمثل

١٣ والاعتبار كقوله تعالى انظروا الى ثوره اذا اثمر

١٤ والاذن كقولك لمن طرق الباب ادخل

١٥ والتكون كقوله تعالى كن فيكون

١٦ والتخير نحو تزوج هندا أو أختها

١٧ والتأديب نحو كل مما يليك

١٨ والتعجب كقوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال



بين المعانى الحقيقية المستفادة من صيغ الامر والمجازية

المستفادة من القرائن

وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور

كلوا ما درزكم الله حلالا طيباً

قال قوم لا نعرف العشق أصلاً قلت كونوا حجارة أو حديداً

أصبح يا ليل . جالس الحسن أو ابن سيرين

عش ما بدللك سالماً في ظل شاهقة القصور

يالبكر انشروا الى كلّيماً يالبكر أين أين الفرار

علمني من لدنك علماً . خذ ما أرددت من هذه الجياد
 اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا . فكتابوهم ان علمتم فيهم خيراً
 قل سيروا في الأرض . فامشو في منها كبهوا كلوا من رزقه واليه
 النشور . فإذا حللتكم فاصطادوا . كونوا فردة خاسئين . رب
 اشرح لي صدرى ويسرى أمري واحلل عقدة من لسانى
 يفقوه اقولى . التسوا الرزق في خبابيا الأرض . زرغبا تزدد جبها
 اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت
 غداً . واستشهدوا شهيدين من رجالكم
 الا ايها الليل الطويل الا اصبح
 يوم وما الاصباح منك بأروع
 قل تتعوا فان مصيركم الى النار . ربنا افتح بيننا وبين
 قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

مَلِكُ الْجَنَّاتِ

(في النهي)

النهي هو طلب الانكماش عن الفعل على وجه الاستعمال^(١)
 وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا النافية كقوله تعالى
 ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها . وقد تخرج هذه الصيغة
 عن أصل معناها إلى معانٍ آخر مجازية تفهم بالقرائن
 ١ كالدعاء نحو قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا أو أخطأنا
 ٢ والالتماس كقولك لمن يساويك أيهما الأئخ لاتتوان
 عن تحصيل العلوم والمعارف
 ٣ والارشاد كقوله تعالى لا تسأوا عن أشياء ان
 تبد لكم تسويم
 ٤ والدואم كقوله تعالى ولا تحسين الله غافلاً عما يعلم
 الظالمون

(١) واعلم ان النهي حقيقة في التحرير كما عليه الجمود

- ٥ وبيان العاقبة نحو قوله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتاً بل أحياء
٦ والتبني كقوله تعالى لا تعتذرزوا اليوم
٧ والننى نحو (لاتطلع) في قوله
ياليل طل يانوم زل ياصبح قف لاتطلع
٨ والتهديد كقولك خادمك لاتعلم أمرى
٩ والكراهة نحو لاتلتفت وأنت في الصلاة

وَمَا مِنْ فَتْنَةٍ إِلَّا مُبَشِّرٌ بِهَا

بين المعانى الحقيقية المستفادة من صيغة النهى والمعانى
المجازية المستفادة من القرآن

لاتزرد ياصباح فالحبّ زارا . أيهما الأخ لا تبرح من مكانك
حتى ارجع اليك . ولا تقربوا الصلاة وأتم سكارى
ولاتلبسو الحقّ بالباطل وتكلموا الحقّ واتمّ تعلمون
ولا تحسينَ الذين يختلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم

بل هو شَرّ لِهِمْ . لَا تَكُنْ رَطِبًا فَتُعَصِّرْ وَلَا يَابِسًا فَتُكَسِّرْ



(في الاستفهام)

الاستفهام هو طلب العلم بشيء بأداة من أدواته المخصوصة وأدواته أحدي عشرة المهزة وهل وما ومن ومتى وأين وكيف وأين وأني وكم وأي وتنقسم إلى ثلاثة أقسام

- ١ ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى وهو المهزة
- ٢ ما يطلب به التصديق فقط وهو هل
- ٣ ما يطلب به التصور فقط وهو بقية الفاظ الاستفهام

الهزة

١) المُعْزَة لِلَا سْتَفْهَام وَيُطْلَب بِهَا التَّصْوِير (وَهُوَ ادْرَاكٌ غَيْرُ وَقْوَاعِدِ النَّسْبَة أَوْ عَدْمِ وَقْوَاعِدِهَا) ^(١) نَحْوُ أَعْلَى مَسَافَرِ أَمْ سَعِيد

(١) وذلك كادر الـ المـوضـوـعـ وـحـدـهـ أوـ الـخـمـولـ وـحـدـهـ أوـ هـاـمـعاـ

تعتقد ان السفر حصل من احدها ولكن تطلب تعيينه ولذا
 يجاب بالتعيين فيقال سعيد مثلاً
 وحكم المهمزة التي لطلب التصور ان يليها المسئول عنه كما اذا كان
 ١ مسندًا اليه نحو أنت فعلت هذا أم يوسف
 ٢ أو مسندًا نحو أراغب أنت عن الامر أم راغب فيه
 ٣ أو مفعولاً نحو أيابي تقصد أم فؤاداً
 ٤ أو حالاً نحو أراكم حضرت أم ماشياً
 ٥ أو ظرفًا نحو يوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة
 ويجوز أن يذكر مع همزة التصور معادل بعد لفظة أم
 وتسمى متصلة كما مثل
 ويجوز حذفه نحو أنت فعلت هذا . أراغب أنت عن
 الامر وهلم جرا

ويطلب بها التصديق (الذى هو ادراك وقوع نسبة تامة
 بين شيئين أو عدم وقوعها)^(١) ويكثر في الجمل الفعلية كقولك
 أو ذات النسبة التي هي مورد الاجباب والسلب فالاستفهام عن التصور
 يكون عند التردد في تعين أحد الشيئين والاستفهام عن التصديق يكون
 عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها
 - (١) اي ادراك موافقها لما في الواقع او عدم موافقها له واعلم -

حضر الأمير^(١) ويقل في الجملة الاسمية نحو أعلي مسافر.. وفي هذه الحالة يجات بضم أو بلا.. والمسئول عنه في التصديق النسبة ويعتبر أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل فان جاءت أم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل^(٢)

٥٠ هل

٢. هل للاستفهام ويطاب بها التصديق فقط نحو هل جاء الامير والجواب نعم أولاً ولا ختصاصها بطلب التصديق لا يذكر معها المعادل فلذا
 ١ امتنع هل زيد قام أم عمرو لأن وقوع المفرد وهو عمرو بعد أم الواقعية في حيز الاستفهام دليل على أن أم متصلة وهي لطلب تعيين أحد الامررين ولا بد حينئذ أن يعلم بها

ان ادراك وقوع النسبة او عدم وقوعها كما يسمى تصديقاً يسمى حكماً واسناداً وإيقاعاً وائزاعاً او إيجاباً وسلباً

(١) اي فقد تصورت الحضور والأمير والنسبة بينهما وسألت عن وقوع النسبة بينهما هل هو محقق خارجاً أولاً فاذا قيل حضر حصل التصديق وكذا يقال فيما بعده (٢) اي ولا بد من وقوع الجملة بعد ام المنقطعة فان وقع بعد هامفرد قدر بجملة نحو حضر الأمير ام حيشه اي بل حضر حيشه

أولاً أصل الحكم . وهل لا يناسبها ذلك لأنها لطلب الحكم
فقط فالحكم فيها غير معلوم والا لم يستفهم عنه بها وحينئذ يؤدي
الجمع بين هل وأم الى التناقض لأن هل تفيد أن السائل جاهل
بالحكم لأنها لطلبه وأم المتصلة تفيد أن السائل عالم به

٢ وقبح استعمالها في تركيب هو مظنة للعلم بحصول
أصل النسبة وهو ما يتقدم فيه المعمول على الفعل نحو هل
زيداً ضربت فتقديم المعمول على الفعل يقتضي غالباً حصول
العلم للمتكلم وتكون هل لطلب حصول الماصل وهو عبث

نبهات

الأول — هل كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال
فلا يقال هل تصدق جواباً لمن قال أحبك بل تقول له أتصدق
ولا خاصتها بالتصديق وخاصتها المضارع للاستقبال قوى
اتصالها بالفعل لفظاً أو تقديرآ نحو هل يجيء على أو هل على
ينجيء فإن عدل عن الفعل الى الاسم لا يبراز ما يحصل في صورة

الحاصل دلالة على كمال العناية بمحصوله كان هذا العدول أبلغ في افاده المقصود كقوله تعالى فهل أثتم شاكرتون فهذا التركيب أدل على طلب الشكر من قولك هل أشكرتون وذلك لأن الفعل لازم بعد هل والعدول عنه يدل على قوة الداعي لذلك لما ذكر

الثانى — هل نوعان بسيطة ومركبة

١ فالبساطة هي التي يستفهم بها عن وجود شيء في نفسه أو عدم وجوده نحو هل العنقاء^(١) موجودة أو هل هي غير موجودة

٢ والمركبة هي التي يستفهم بها عن وجود شيء، أو عدم وجوده له نحو هل النهار طالع أو هل هو غير طالع الثالث — فهم مما تقدم أن بين المهمزة وهل فرقاً من وجهين

١ الاول : جواز ذكر المعادل في التصور وامتناعه في

الصدق فتقول أراكماً جئت أم ماشيأ ولا تقول هل طمع

(١) حكى الزمخنرى في ربيع الابرار ان العنقاء كانت طائراً وكان فيها من كل شيء من الالوان وكانت في زمن اصحاب الرسالة تأتي الى اطفالهم وصغارهم فتخطفهم وتغرب بهم نحو الحيل فتأكلهم فشكوا ذلك الى نبيهم صالح عليه السلام فدعا الله عاليها فأهلكها وقطع عقبها ونسلاها فسميت عنقاء مغرب لذلك

النهار أم لم يطلع لامكان الجواب بالسلب أو بالإيجاب
 ٢ والثانى : أن همزة التصور يلهمها المسئول عنه مسندأً
 كان أو مسندأً اليه وهمزة التصديق وهل لا يشترط فيما
 ذلك لأن السؤال بها عن النسبة

فلا يقال	هل لم يفهم	المنفي ^(١)	كـ
»	هل تختقر حالياً وهو شجاع	المضارع الحالى	كـ
»	هل أنك يوسف	وأن	بـ
»	هل ان حفظتم	والشرط	بـ
»	هل فيتقدم	وحرف المعطف	بـ

بخلاف الهمزة في الجميع فانها تدخل على ما ذكر

— ما ومن —

٣ ما للاستفهام عن غير العقلاء وهي نوعان
 الاول يطلب بها شرح الاسم (أى ايضاحه) نحو ما

(١) اى لامهافي الاصل بمعنى قد وهي لاتدخل على المنفي فلا يقال قد لا يقوم خليل شيئاً هي مخصوصة بدخولها على النسب المثبتة سواء كانت جملة فعلية او اسمية واعلم ان عدم دخوها على المنفي لا ينافي أنها لطلب التصديق مطلقاً اعني الاجيابي والسلبي

المسجد : فيقال في الجواب ذهب
والثاني : يطلب بها حقيقة المسمى نحو ما الانسان
فيقال حيوان ناطق

وتقع هل البسيطة في الترتيب العقلى^(١) بين ما التي لشرح
الاسم والتي للحقيقة فمن يجهل مني البشر مثلاً يسأل أولاً بما
عن شرحه فيجيب بانسان . . ثم بهل البسيطة عن وجوده
فيجيب بنعم . . ثم بما عن حقيقته فيجيب بحيوان ناطق
؟ ومن للاستفهام ويطلب بها تعين العلاء كقولك

من فتح مصر

—٢— متى و ايان

٥ متى للاستفهام ويطلب بها تعين الزمان مطلقاً ماضياً
كان أو مستقبلاً نحو متى قدمت ومتى تذهب
٦ و ايان للاستفهام ويطلب بها تعين الزمان المستقبل
خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى يسأل أيان
يوم القيمة

(١) الترتيب العقلى هو ان يكون المتأخر متوقفاً على المتقدم من
غير ان يكون المتقدم علة له كتقدم المفرد على المركب

﴿كيف وأين وأني وكم وأى﴾

٧ كيف للاستفهام ويطلب بها تعين الحال نحو كيف أنت

٨ وأين للاستفهام ويطلب بها تعين المكان نحو أين

تذهب

٩ واني للاستفهام وتكون بمعنى كيف كقوله تعالى

أني يحيى هذه الله بعد موتها وبمعنى من أين كقوله تعالى يا صريم

أني لك هذا وبمعنى متى كقولك زرني أني شئت

١٠ وكم للاستفهام ويطلب بها تعين عدد مبهم كقوله

تعالى كم ليثتم

١١ وأى للاستفهام ويطلب بها تمييز أحد المترشرين

في امر يعمها كقوله تعالى أى الفريقين خير مقاما . ويسئل

بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب

ما تضاف اليه

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي لمعان

اخري مجازية تفهم من سياق الكلام

١ كالامر نحو قوله تعالى فهل أتم من هون (اي انهوا)

٢ والنهي كقوله تعالى أتخشونهم فالله احق ان تخشوه

- ٣ والتسوية نحو سواه عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
 ٤ والنفي كقوله تعالى هل جزء الاحسان إلا الاحسان
 ٥ والانكار^(١) كقوله تعالى أغير الله تدعون
 ٦ والتشويق نحو هل ادلکم على تجارة تحييكم من عذاب اليم
 ٧ والاستئناس كقوله تعالى وما تلك بعينك يا موسى
 ٨ والتقرير كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
 ٩ والتهويل نحو الحافة ما الحافة وما ادرك ما الحافة
 ١٠ والاستبعاد كقوله تعالى أني لهم الذكرى وقد

جاءهم رسول مبين

- ١١ والتعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
 ١٢ والتحقير نحو أهذا الذى مدحته كثيرا
 ١٣ والتعجب كقوله تعالى ما ههذا الرسول يأكل
 الطعام ويمشى في الأسواق

(١) اعلم ان الانكار اذا وقع في الآيات يجعله نفياً كقوله تعالى أفي الله شئ اي لا شئ فيه واذا وقع في النفي يجعله آياتاً نحو قوله تعالى ألم نجدك يتينا اي قد وجدناك وبيان ذلك ان انكار الآيات والنفي نفي لها : ونفي الآيات نفي ونفي النفي آيات .. ثم الانكار قد يكون للتوجيه كامثل وقد يكون للنكتذيب نحو أيحسب الانسان أن يترك سدى

١٤ والتهكم نحو أعمدك يسونغ لك ان تفعل كذا

١٥ والوعيد كقولك لمن يسيء الادب ألم أؤدب فلانا

اذا علم المخاطب ذلك

١٦ والاستبطاء كقوله تعالى متى نصر الله

١٧ والتبيه على الخطأ كقوله تعالى أتستبدلون الذي

هو أدنى بالذي هو خير

١٨ والتبيه على الباطل كقوله تعالى أفأنت تسمع

الصم أو همدي العمى

١٩ والتبيه على ضلال الطريق كقوله تعالى فَإِن تذهبون



بين أدوات الاستفهام التي يتطلب بها التصور والتصديق
والتي يتطلب بها التصديق فقط والتي يتطلب بها التصور فقط
مع ذكر معانها الاصلية أو معانها المجازية المفهومة من سياق
الكلام وقرائن الاحوال

أراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم . ألسنت بربكم . سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية . يسألون ايام يوم الدين . أني
يكون له الملك علينا . وما لنا لا نؤمن بالله . أني يكون لي غلام
ولم يمسني بشر . متى هذا الوعدان كنتم صادقين . أتستبدلون
الذى هو أدنى بالذى هو خير . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون . وهذا الذي بعث الله رسولا . اصلاتك تأمرك ان
ترى ما يعبد آباءنا . ألم تر كيف فعل ربكم بماد . ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . ألم يحسب الانسان ان يترك
سدى . مالى لا أرى المدهد .. أرأيت
اتطلب صاحبا لا عيب فيه وأي الناس ليس له عيوب
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلاء ان تعد معاته
هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي * بما كان فيها من بلاه ومن خفض
متى يبلغ البنيان يوماً تاماً * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وهل ينفع الفتىآن حسن وجوههم

اذا كانت الاخلاق غير حسان

إلا مَ وفِيمْ نَقْلَنَا رَكَابْ ونأمل ان يكون لنا او ان

أتو نياعماً يحق ويلزم و مدحه فرض عليك متحم
 مالى أكتم حبأقد برى جسدي و تدعى حب سيف الدولة الام
 ابن الرواية بل ابن النجوم وما
 صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
 أترك ان قلت دراهم خالد زيارته اني اذا للثيم
 ألسنم خير من ركب المطابيا وأندى العالمين بطون راح
 بالله قل لى اقر طاس تخط به في حالة هوأم ألبسته الحلا
 بالله لفظك هذا سال من عسل * ام قد صبيت على افو اهنا العسلا



(في التني)

التنى هو طلب الشىء المحبوب الذي لا يرجى حصوله
 لكونه مستحيلاً كقوله
 الا ليت الشباب يعود يوماً فاخبره بما فعل المشيب

او ممكتناً غير مطهور في حصوله كقول المعرليت
لى قطاراً من الذهب واذا كان مطهوراً فيه مترب الوقوع
يسعى ترجياً ويعبر عنه بعسى او لعل كقوله تعالى لعل الله
يحدث بعد ذلك امراً . وعسى الله ان يأتي بالفتح
وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي

- ١ ليت وثلاث غير اصلية وهي
- ٢ هل ^(١) كقوله تعالى فهل لنا من شفاعة، فيشفعوا لنا
- ٣ ولو ^(٢) كقوله تعالى ولو ان لنا ذرة فلن تكون من المؤمنين
- ٤ ولعل ^(٣) كقوله

(١) اعلم ان سبب الدول عن ليت الى هل ابراز المتعني لكيان
العنابة به في صورة الممكن الذي لا يحيزه بانتقامه وهو المستفهم عنه (٢) لما كان
عدم الشفاعة معلوماً لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد منه التي المناسب المقام
(٣) وسبب العدول الى لو الدلالة على عزة متناه حيث ابرزه في
صورة ما لم يوجد لأن لو بحسب اصلها حرف امتاع لامتناع

(٤) وذلك بعد المرجو فكانه مما لا يرجى حصوله واعلم ان هلا
والا ولو ما لولا مأخذة من هل ولو بزيادة ما ولا عليهم وأصل الا
هلا قبلت اهاء همزة ليتعين معنى التمني ويزول احتمال الاستفهام والشرط
فيتولد من التمني معنى التدريم في الماضي نحو هلاّقت ومعنى التحضير
في المستقبل نحو هلاّتفق

أسراب القطاهم من يعبر جناحه لعلى الى من قدّ هويت أطير
ولا استعمال هذه الادوات في التبني ينصب المضارع الواقع
في جواهها

جَنْدِلْ بْنِ عَلِيٍّ

بین المعانی المستفادة من صيغ المتن فیا یأني
لو یأتنا فیحدثنا . لعلی أحیج فأزورك . یا لیتنی اخنذت
مع الرسول سبیلا . هل الى مرد من سبیل . یا لیت لنا مثیل
ما أوثق قارون . لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
إلى آله موسی . لو تتو الايات فتشق سمعی
فیالیتنی من بعد موتی ومبعثی اکون رفاتا لا على ولا لایا
لیت ذا الحج کان حتما علينا كل شهرين حجه واعمارا
لیت الشباب الذى مجد عواقبه فيه ناذ ولا لذات لاشیب
فیالیت ما یانی وین أحبتی من بعد ما یانی وین المصائب

مِنْدَاءُ الْمُتَكَلِّمِ

(في النداء)

النداء هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب
مناب ادعوا المنقول من الخبر الى الانشاء وادواته ثمانية الهمزة
واى ويا وآى وأيا وهيا ووا^(١)

١ فالمهمزة وأى للقريب

٢ وباق الادوات للبعيد

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي بالهمزة وأى اشارة
الي انه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه
كقول الشاعر

أَسْكَانْ نَعَانَ الْأَرَاكَ يَقْنُوا بِأَنْكُمْ فِي رَبِيعِ قَلْبِيْ سَكَانْ
وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي ب احدى الحروف المضوءة له
١ اشارة الى ان المنادي عظيم الشأن رفيع المرتبة تنزيلا

(١) واعلم ان لفظ الجلالة يختص نداوته بيا

- للبعد الرجبي منزلة البعد الحسنى كقولك أيا مولاى وانت معه
- ٢ او اشارة الى اخطاط درجته كقولك أيا هذالمن هو معك
- ٣ او اشارة الى أن السامع غافل نحو نوم او ذهول
- كأنه غير حاضر في المجلس كقولك للشاهي أيا فلان وقد تخرج
- الفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان آخر مجازية تفهم من القرآن
- ١ كالاغراء نحو قوله من أقبل يتظلم ... يا مظلوم
- ٢ والاستغاثة نحو يالله للمؤمنين
- ٣ والندبة نحو واحسيناه
- ٤ والتعجب كقوله
- يالك من قبرة بعمري خلالك الجو فيضي واصفرى
- ٥ والزجر كقوله
- أفؤادي متى المتاب ألا تصح والشيب فوق رأسي ألا
- ٦ والتحسر والتوجع كقوله
- أيا قبر من كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
- ٧ والذكر كقوله
- أيا منزلى سلمى سلام عليك هل الازمن اللاتي مضين رواجع
- ٨ والتحير والتضجر نحو قوله

أيامنازل سلمى أين سلامك من أجل هذا بكيناها بكيناك

ويكثر هذا في نداء الاطلال والمطابا ونحوها

٩ والاختصاص ^(١) وهو

إما للتغافر نحو أنا أكرم الضيف أيها الرجل

أو للتتصاغر نحو أنا الفقير المسكين أيها الرجل

أو لمجرد بيان المقصود نحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ^(٢)



بين المعانى الحقيقية المستفادة من صيغ النداء والمعانى

المجازية المستفادة من القرآن

صاحب شمر ولا تزل ذاكراً المسوّت فنسائه ضلال مبين

(١) بيان ذلك أن النداء تخصيص لمنادى بطلب اقباله عليك بفرد عن طلب الاقبال واستعمال في تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه منها (٢) أى اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب فصورته صورة النداء وليس به اذ لم يرد به الا مادل عليه ضمير المتكلم السابق ولذا لا يجوز اظهار حرف النداء فيه

يالقومى وبالاً مثال قومى لناس عتهم فى ازيداد

ياللرجال ذوى الالباب من نفر

لا يربح السفة المردى لهم دينا

أيها القلب قد قضيت مراما فلام الولوع بالشهوات

أيا شجر اخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

فيالائى دعنى أغلى بقيمعى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

يأها الظالم في فعله الظلم مردود على من ظلم

يأنق جدى فقد أفتت أناتك بي

صبرى وعمرى وأحلاسى وانساعى

يأنق سيرى عنقا فسيحا الى سليمان فتسريحا

حجبوه عن الرياح لاني قات يا ريح بلغيه السلاما

ياليتني كنت صبياً مرضعاً تحملنى الذلفاء حولاً اكتعا

ياليلة لست أنسى طيبها أبداً كأن كل سرور حاضر فيها

ياليلة كالمشك خبرها وكذا في التشبيه منظرها

أحيتها والبدر يخدمني والشمس أنهاها وآمرها
 يا من تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
 وإذا امتطي قلم أنامه سحر العقول به وما سحرا



(عام)

بين الخبر والانشاء الطابي وغير الطابي مع ذكر المعاني
 الحقيقة أو المجازية المستفادة من القرآن
 العلم شيء بعيد المرام. لا يصاد بالسهام. ولا يرى في المذاق
 ولا يضبط باللجام. ولا يورث عن الآباء والأعمام. بل هو شيء
 لا يدرك إلا بافتراض المدر. واستناد الحجر. وركوب الخطر
 وكثرة النظر. واعمال الفكر. الكل أعظم من الجزء. إن
 قارون كان من قوم موسى. اعمل ما بدى لك ولا ترجع عن غيرك
 لا أباً قعد عباس أم قام أليس الله بكاف عبده. هل يجازي
 إلا الكفور. ألم زربك فيما ولدأ. لو ينزل بنادينا فنكرمه

أُسْكَانُ الْعَقِيقَ كَفِي فَرَاقًاً أَيْنَ الْخَلِي مِنَ الشَّجْنِي مَنْ أَنْتَ يَاعِيهَا
الْمَعْجَبُ بِنَفْسِهِ الْمُتَكَبِّرُ عَلَى ابْنَاءِ جَنْسِهِ

وَهَبْنِي قَلْتَ أَنَّ الصَّبَحَ لَيلَ أَيْعُمِي الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ
عَسَى الْهَمُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ
شَاوِرٌ سَوَاكٌ إِذَا نَابَتِكَ نَائِبٌ
يَوْمًا وَانْكَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمُشَورَاتِ

الظُّلْمُ نَارٌ فَلَا تَحْقُرْ صَغِيرَتَهِ لَعْلَ جَذْوَةَ نَارٍ احْرَقْتَ بَلْدَاهُ
وَمَتِي يَسَاعِدُنَا الزَّمَانُ وَيَوْمَنَا يَوْمَانُ يَوْمَ نُوْيٍ وَيَوْمَ صَدُودٍ
لِعُمرَكَ مَا وَدَ اللِّسَانُ بَنَافِعٌ * اذَا مِنْ يَكْنِ اصْلَ الْمُوْدَةِ فِي الْصَّدَرِ
لِعُمرَكَ مَا يَدْرِي الْمَسَافِرُ هَلْ لَهُ نَجَاحٌ وَمَا يَدْرِي مَتَى هُوَ راجِعٌ
فَصَبِرْأً يَا بَنِي الْأَحْرَارِ صَبِرْأً فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو سَعَةٍ وَضَيْقٍ
وَكُلَّ اَخْ مُفَارِقَهُ اَخْوَهُ لِعُمرِ اِيْكَ إِلَى الْفَرْقَدَانِ
اوْئِكَ آبَائِي جَفَّنِي بِئْلَهَمْ اِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيْرِ الْمَجَامِعِ
صَاحِ هَلْ حُمَّ عِيشَ بَاقِيَاقْتَرِي لِنَفْسِكَ الْعَذْرَفِي بِاعْدَهَا الْاَمْلا

ذهب الشباب فالله من عودة
واني المشيب فأين منه المهرب
الا ليت النهار يعود ليلها
فان الصبح يأتي بالهموم
اني اقول لنفسي وهي ضيقه
وقد انماخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الايام ان لها
عي و ما الصبر الا عند ذي الحسب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ـ منها التفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال (كأن
- الهداية حصلت بالفعل)
- ٢ـ ومنها الاحتراز عن صورة الامر تأدباً نحو ينظر مولاى في أمرى ويقضى حاجتى
- ٣ـ ومنها التنبئه على يسر المطلوب لقوة الاسباب كقول الامير لجنده تأخذون بنواصيهم وتنزلونهم من صياصيهم

٤ ومنها المبالغة في الطلب نحو وإذا أخذنا ميشافكم
لاتسفكون دماءكم (لم يقل لاتسفكون اقصد الامبالغة حتى كأنهم
نحو ما فامثلوا ثم اخبر عنهم بالامثال)

٥ ومنها اظهار الرغبة نحو رزقني الله لقاءك
الثاني يوضع الانشاء موضع الخبر لاغراض

٦ منها اظهار العناية بالشيء كقوله تعالى قل أمر ربى
بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد (لم يقل واقامة وجوهكم
عنابة بأمر الصلاة)

٧ والتحاشى عن مساواة اللاحق السابق كقوله تعالى
قال اني أشهد الله . وأشهدوا أني بريء من المشركين (لم يقل
وأشهدكم تحاشي عن مساواة شهادتهم بشهادة الله)

الثالث الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر فيه وما سيدرك
في ابواب التي ستلقى عليك فتفنؤ



الْبَابُ الْمُكَفَّلُ

(في أحوال المسند إليه)

أحواله هي ذكره أو حذفه . وتأريخه أو تنكيره . وتقديره
أو تأخيره . وغيرها ... وفي هذا الباب ثلاثة عشر مبحثا

الْمَبْرُوكُ الْمُكَفَّلُ

(في ذكر المسند إليه)

١ ذكر لأغراض شتى منها كونه هو الأصل والمحكوم عليه وحيث أنه
فلا يعدل عنه إلا لاقتضى ذلك
٢ ومنها زيادة التقرير والإيضاح كقوله تعالى أوئك
على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

٣ ومنها قلة النقاوة بالقرينة لضعفها أو ضعف فهم السامع نحو عباس نعم الصديق .. تقول ذلك اذا سبق لك ذكر عباس وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام في شأن غيره ٤ ومنها الرد على المخاطب نحو فؤاد عالم .. ردًا على من قال فؤاد جاهل

٥ ومنها التلاذم نحو الله ربى الله حسيبي
٦ ومنها التعریض بغاوة السامع نحو نجیب قال كذا في جواب ماذا قال نجیب

٧ ومنها التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحكم لشاهد هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا في قول الشاهد نعم . زيد هذا أقر بأن عليه كذا

٨ ومنها التعجب اذا كان الحكم غریباً نحو على يقاوم الاسد .. في جواب من قال .. هل على يقاوم الاسد

٩ ومنها التعظيم نحو أمير البلاد قادم .. في جواب من قال .. هل حضر أمير البلاد

١٠ ومنها الاتهانة نحو السارق قادم .. في جواب من قال هل حضر السارق

الحذف

« في حذف المسند إليه »

- ١ الحذف خلاف الأصل ويكون لأغراض كثيرة منها ظهوره بدلالة القرآن عليه نحو فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم (أى أنا عجوز)
- ٢ ومنها اخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو أقبل (ترید عليا مثلا)
- ٣ ومنها تأني الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص
- ٤ ومنها الحذر من فوات فرصة كقول مرشد الصياد غزال (أى هذا غزال)
- ٥ ومنها اختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس .. أو واسطة عقد الكواكب
- ٦ ومنها ضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب تضجر

وتوجع كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويلاً^(١)

٧ ومنها الحافظة على سجع نحو من طابت سريرته حمدت

سيرته^(٢)

٨ ومنها الحافظة على قافية كقوله

وما المال والاهلون الا وداع ولا بد يوماً ان ترد الوداع^(٣)

٩ ومنها الحافظة على وزن كقوله

على اتي راض بأن أحمل الهوى

وخلص منه لا على ولا لي^(٤)

١٠ ومنها كون المسند إليه معيناً معلوماً حقيقة نحو عالم

الغيب والشهادة (أى الله) أو ادعاء نحو وهاب الألوف

(أى فلان)

١١ ومنها اتباع الاستعمال نحو (رمية من غير دام) أى

هذه رمية

(١) أى لم يقل أنا عليل لضيق المقام بسبب الضجر الحالـل له

من الضـنى (٢) أى لم يقل حد الناس سيرته لـلـمحافظـة على السـجـعـ المستلزمـ

رفعـ الثـانـيـةـ (٣) فـلـوـ قـيلـ أـنـ يـرـدـ النـاسـ الـوـدـاعـ لـاـخـلـفـ الـفـافـ لـصـيـرـورـتهاـ

مـرـفـوعـةـ فـيـ الـأـوـلـ مـنـصـوـبـةـ فـيـ الثـانـيـ (٤) أـىـ لـاـ عـلـىـ شـيـءـ وـلـاـ لـيـ شـيـءـ

١٢ ومنها الخوف منه أو عليه نحو ضرب سعيد

١٣ ومنها تكثير الفائدة نحو فصبر جمیل (أى فامری

صبر جمیل)

١٤ ومنها تعینه بالعهدية نحو واستوت على الجودي ^(١)

(أى السفينة)



بين اسباب ذكر وحذف المسند اليه في الامثلة الآتية

وانا لاندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم

رشدا . الرئيس كلنى في امرك والرئيس امرني بعفاقتكم ^(٢)

الامير نشر المعارف وامن المخاوف ^(٣) محتال مراوغ ^(٤)

فعباس يصد الخطب عنا وعباس يجبر من استجارا

خلق فسوى . مقرر للشرايع ووضوح للدلائل

(١) قيل الجودي هو الجيل الذي وقفت عليه سفينة نوح وهي

معهودة في الكلام السابق في قوله واصنع الفلك باعيننا احن ^(٢) تخطب

غيناً (٣) جواباً من سأله ما فعل الامير (٤) بعد ذكر انسان

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
 نجوم سماء كلها غار كوكب بدا كوكب تأوى اليه كواكبه^(١)

وقد علم القبائل من معد اذا قبب بأبطحها بنينا
 بآنا المطعمون اذا قدرنا وآنا الملائكون اذا ابتلينا
 وآنا المانعون لما اردنا وآنا النازلون بحيث شينا
 وآنا التاركون اذا سخطنا وآنا الآخذون اذا رضينا
 آنا النبي لا كذب آنا ابن عبد المطلب . آنا سيد ولد آدم يوم
 القيمة ولا خير . خلاق لما يشاء . الحمد لله الحميد . لاتخاطب
 السفيه اللاثيم وأحسن على الفقير المسكين

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم
 واستوّقوا من رتاج الباب والدار

حريص على الدنيا ماضي الدينه وليس لما في بيته ببعض
 فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظير الشكوى اذا النعل زلت

فأيت الذي ياني وبينك عاصر ويني وبين العالمين خراب

(١) اي هؤلاء نجوم

حَدَّثَنَا اللَّهُجَانِيُّ
عَنْ جَعْلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ مَالِكٍ

(في تعريف المسند إليه)

اعلم أنَّ حقَّ المسند إليه أنْ يكون معرفة لأنَّ المحكوم
عليه يبنيُّ أنْ يكون معلوماً ليكون الحكم مفيدة .
وتعريفه ^(١) اما بالاضمار واما بالعلمية واما بالاشارة واما
بالموصولة واما بأل واما بالاضافة واما بالنداء



(١) اعلم انَّ كلاً من المعرفة والذكرة يدلُّ على معين ولا امتنع الفهم
 الا انَّ الفرق بينهما انَّ الذكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها
 كونه معلوماً للسامع وانَّ المعرفة يفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه
 معلوماً للسامع



(في تعریف المسند اليه بالاضمار)

يؤتى بالمسند اليه ضمیر الکون الحدیث فی مقام (التكلم)
نحو أنا عبد الله أو لکون الحدیث فی مقام (الخطاب) نحو
أنت مولانا أو لکون الحدیث فی مقام (الغيبة)

١ لتقديم ذکرہ لفاظاً نحو واصبرحتی يحكم الله بیننا وهو
خير الحاکمين

٢ أو لتقديم ذکرہ معنی نحو وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
هو أذکى لكم

(أى فضمیر الغائب فيه عائد الى ما في قوله ارجعوا من
معنى الرجوع)

٣ أو لقرینة حال كقوله تعالى فلهن ثلثا ما ترك (أى
الميت)

بِلْيَهْجَاتٍ

الاول — الاصل في الخطاب أن يكون المشاهد معين
وقد يخاطب

١ غير المشاهد اذا كان مستحضرًا في القلب نحو لا إله
الآءت

٢ وغير المعين اذا قصد تعليم الخطاب لكل من يمكن
خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه أساء اليك

الثاني — الاصل في وضع الضمير عدم ذكره الا بعد
تقديم ما يفسره وقد يعدل عن هذا الاصل فيقدم الضمير على
مرجعه لاغراض

٣ منها تمكن ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوّقه
اليه نحو * هي النفس ما حملتها تحمل * فانها لا تعمى الابصار
ونعم رجلا على .. فالفاعل ضمير يفسره التمييز ويطرد ذلك في
باب نعم وبئس وفي باب ضمير الشأن نحو (هو الله أحد)

- ٢ ومنها ادعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور في
الذهب نحو أقبل وعليه الهيبة والوقار .. ونحو قول الشاعر
أبى الوصال مخافة الرقباء وأتتك تحت مدارع الظلة
ويسمى هذا العدول بالاضمار في مقام الاظهار
الثالث - يوضع الظاهر (سواء كان علماً أو صفةً أو اسم
إشارة) موضع الضمير لأغراض
١ منها القاء المهابة في نفس السامع كقول الخليفة
امير المؤمنين يا مصري بذاته
٢ ومنها تمكين المعنى في نفس المخاطب نحو الله ربى
ولا اشرك بربى أحدا
٣ ومنها التلذذ كقول الشاعر
سقى الله نجداً والسلام على نجد
ويا حبذا نجداً على القرب والبعد
٤ ومنها الاستعطاف نحو اللهم عبدك يسألك المغفرة
(اي أنا أسألك) ويسمى هذا العدول بالاظهار في مقام الاضمار

الْمَسْنُدُ إِلَيْهِ بِالْعَلْمِيَّةِ

(في تعريف المسند إليه بالعلمية)

يؤتى بالمسند إليه علماً لا حضار معناه في ذهن السامع باسمه
الخاص كقوله تعالى «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
وَاسْمَاعِيلَ» وقد يقصد به مع ذلك أغراض آخر

١ كملدح نحو حضر سيف الدولة

٢ والنـم نحو جاء بطة

٣ والتـفـأـلـ نـحوـ جاءـ سـرـورـ

٤ والتـشـاؤـمـ نـحوـ ذـهـبـ حـربـ

٥ والتـبرـكـ نـحوـ اللهـ أـكـرمـنـيـ فـجـوابـ هـلـ أـكـرمـكـ اللهـ

٦ والتـلـذـذـ كـقولـ الشـاعـرـ

بـالـلهـ يـاـ خـلـيـاتـ القـاعـ قـلـ لـنـاـ لـيـلـاـيـ مـنـكـنـ أـمـ لـيـلـيـ مـنـ البـشـرـ

٧ والتـكـنـاـيـةـ عـنـ معـنـيـ يـصـلـحـ الـعـلـمـ لـذـلـكـ المـعـنـيـ بـحـسـبـ

معـناـهـ الـاـصـلـيـ قـبـلـ الـعـلـمـيـةـ نـحوـ أـبـوـ لـهـبـ فـعـلـ كـذـاـ ..ـ كـنـاـيـةـ عـنـ

كونه جهنميًّا لأن اللهب الحقيق هو لهب جهنم



(في تعریف المسند اليه بالاشارة)

يؤتى بالمسند اليه اسم اشارة اذا تعین طریقاً لاحضار
المشار اليه في ذهن السامع بأن يكون حاضراً محسوساً ولا يعرف
المتكلّم والسامع اسمه الخاص ولا معينا آخر كقولك اتيت
لـ هذا مشيراً الى شيء لا تعرف له اسمـا ولا وصفـا

اما اذا لم يتعین طریقاً لذلك فيكون لاغراض اخر
١ منها بيان حاله في القرب نحو هذه بضاعتنا او في
التوسط نحو ذلك تلميذـى او في البعـد نحو ذلك يوم الوعـيد
٢ ومنها التعـظيم بالقرب كقوله تعالى (ان هذا القرآن
يهـدى لـاتـى هـى اقوـم) او بالبعـد كقوله تعالى (ذلك الكتاب
لا رـيب فـيه)

٣ منها التـحـيـر بالقرب نحو هل هذا الا بـشر مـثلـكم

او بالبعد كقوله تعالى (فذلك الذي يدع اليتم
ومنها اظهار الاستغراب كقول الشاعر
كم عاقل عاقد اعية مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه صرزاوة
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصیر العالم النحیر زنديقا
ومنها كالعناية به كقول الفرزدق
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
٦ ومنها التعریض بعبادة المخاطب حتى كأنه لايفهم
غير المحسوس كقوله
أولئك أبائی فجئی بمن لهم اذا جمعتنا يا جریر الجامع
٧ ومنها التنبیه على أن المشار اليه المعقب بأوصاف
جدیر لاجل تلك الاوصاف بما يذكر بعد اسم الاشارة كقوله
تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون^(١))

(١) اى فالمشار اليه بأولئك هم المتقون وقد ذكر عقبه أوصاف هي الاعان بالغيب وإقامة الصلاة وما بعدها ثم اتى بالمسند اليه اسم اشارة وهو أولئك وأولئك تنبئها على ان المشار اليهم أحقاء من أجل تلك الاوصاف المذكورة بالكون على هدى عاجلاً والفوز بالفلاح آجلاً

تَلْبِيَةٌ حَنْدَ

كثيراً ما يشار الى القريب غير المشاهد باشارة البعد
تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن المكان كقوله تعالى
(ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً)

الْمُجَاهِدُ

« في تعریف المسند اليه بالموصولة »

يؤتى بالمسند اليه اسم موصول اذا تعين طریقاً لاحضار
معناه كقولك الذى كان معنا أمس سافر. اذا لم تكن تعرف اسمه
اما اذا لم يتمتعن طریقاً لذلك فيكون لاغراض اخر
 منها التشويق وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكماً
 غريباً كقوله

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد^(١)
 ٢ ومنها أخفا، الامر عن غير المخاطب كقول الشاعر
 وأخذت ماجاد الامير به وقضيت حاجاتي كما اهوى
 ٣ ومنها التنبية على الخطأ كقول الشاعر
 ان الدين تُرونـهم اخوانكم
 يشفى غليل صدورهم ان تُصرعوا^(٢)
 ٤ ومنها تفخيم شأن الحكمـ به كقول الشاعر
 ان الذى سـك السماء بـنى لنا بـيتاً دعـائـه أعنـ وأطـول^(٣)
 ٥ ومنها التهـويـل تعـظـيـماً أو تـحـقـيرـاً نحو فـشـيـهم من الـيمـ
 ما غـشـيـهم^(٤) وـنـحـوـ من لـمـ يـدـرـ حـقـيقـةـ الـحـالـ قالـ مـاقـالـ
 ٦ ومنها استـهـجانـ التـصـريـحـ بالـاسـمـ نـحـوـ الذـىـ رـبـانـىـ أـبـىـ^(٥)

(١) يعني تغيير البرية في المعاد الجماني (٢) اي من تظنون
 أخواتهم يجرون دماركم فاتـمـ مـخـصـتوـنـ في هـذـاـ الـفـلنـ ولا يـفـهـمـ هـذـاـ المعـنىـ
 لو قـيلـ انـ قـومـ كـذاـ يـشـفـيـ الحـ

(٣) اي انـ منـ سـكـ السمـاءـ بـناـ لـنـاـ بـيـتـاـ منـ العـزـ وـالـشـرفـ هوـ
 أـعنـ وـأـقوـىـ منـ دـعـاشـمـ كـلـ بـيـتـ (٤) اي غـطـاهـمـ وـسـتـهـمـ منـ الـبـحرـ
 مـوجـ عـظـيمـ لـاتـحـيطـ الـعـبـارـةـ بـوـصـفـهـ

(٥) اي بـاـنـ كـانـ اـسـمـهـ قـيـحاـ كـمـ اـسـمـهـ (برـغـوثـ اوـ الجـحـشـ اوـ بـطـةـ)

٧ ومنها الاشارة إلى الوجه الذي يبني عليه الخبر من ثواب أو عقاب مثلاً كقوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)

٨ ومنها التوبيخ نحو الذي احسن إليك قد أساءت إليه

٩ ومنها الاستغراق نحو الذين يأتونك أكرمهم الاعرابياً



(في تعريف المسند إليه بـأـل)

يؤتي بالمسند إليه معرفاً بـأـل العهدية أو الجنسية لاغراض

أما بـأـل العهدية فتدخل عليه للإشارة إلى فرد ممدوه خارجاً

بين المتخاطبين . . . وعهده يكون لاغراض ثلاثة

١ أما بتقدم ذكره (صريحما) كقوله تعالى (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول

٢ وأما بتقدم ذكره (تلويحما) كقوله تعالى (وليس الذكر كالاثني) فالذكر وإن لم يكن مسبوقاً صريحاً إلا أنه إشارة

إلى (ما) في قولهما (رب انى نذرت لك ما في بطني محررا)
 فانهم كانوا لا يحرردون خدمة بيت المقدس الا الذكور
 ويسمى العهد الملفوظ عهدا صريحا والعبد الملحوظ
 عهدا كنائيا

- ٣ واما بحضوره بذاته نحو اليوم مبارك
 او بمعرفة السامع له نحو هل انعقد المجلس
 ويسمى العهد في هذا القسم عهدا علميا^(١)
 وأما اول الجنسية فتدخل عليه لاغراض اربعة
- ١ للإشارة الى الحقيقة من حيث هي نحو الانسان
 حيوان ناطق وتسمى لام الجنس لأن الاشارة فيه الى نفس
 الجنس بقطع النظر عن الافراد
- ٢ او للإشارة الى الحقيقة في ضمن فرد مبهم كقوله
 تعالى (وأخاف أن يأكله الذئب)
- ٣ او للإشارة الى كل الافراد مطلقاً

(١) هذا عند اليانين واما عند التحويين فيسمون ما اذا كان
 مدخلها معلوما حاضرا بلاع العهد الحضورى وان كان غير حاضر بلاع
 العهد الذهنى

لقرينة (حالية) نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وكل شهادة

أو لقرينة (لفظية) نحو ان الانسان لفي خسر (اى كل انسان بدليل الاستثناء بعده ويسمى استغراقاً حقيقياً)
ولالإشارة الى كل الافراد مقيداً نحو جمع الأمير الصاغة (اى صاغة بلده او مملكته ويسمى استغراقاً عرفيما)



علم مما تقدم أن التعريفية على قسمين
القسم الاول لام العهد وتحته انواع ثلاثة صريحي
وكنائي وعلمي

والقسم الثاني لام الجنس وتحته انواع اربعة لام الحقيقة
من حيث هي ولام الحقيقة في ضمن فرد مبهم ولام الاستغراق
ال حقيقي ولام الاستغراق العرفي

فمجموع اقسام اول من حيث هي سبعة كما علمنا

الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ

(في تعريف المسند إليه بالإضافة)

يؤتى بالمسند إليه معرفاً بالإضافة إلى شيء من المعرف

السابق بيانها لاغراض

١ منها أنها أخضر طريق إلى احضاره في ذهن السامع

نحو جاء غلامي فإنه أخضر من الغلام الذي لي

٢ ومنها تعدد التعدد أو تسرره نحو أجمع أهل الحق

على كذا . واهل مصر كرام

٣ ومنها الخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو

حضر أمراء الجند

٤ منها التعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر

أول المضاف إليه نحو الأمير تلميذى أو غيرها نحو أخي الوزير عندى

٥ ومنها التحقيق للمضاف نحو ولد الاص قادم أول المضاف

إليه نحو رفيق زيد لص أو غيرها نحو أخو الاص عند عمرو

٦ ومنها الاختصار لضيق المقام كقول الشاعر

هوای مع الركب الميانيين مصعد

^(١) جنیب وجہانی بمعکه موثق

واعلم ان هیئت التركيب الاضافي موضوعة للاختصار

المصحح لأن يقال المضاف للمضاف إليه فإذا استعملت في غير

ذلك كانت مجازا كما في الاضافة لادنى ملابسة نحو مكر الليل



(في تعريف المسند إليه بالنداء ^(٢))

يؤتى بالمسند إليه معرفا بالنداء لاغراض

١ منها اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو يارجل

(١) أي من اهواه واجبه ذاهب مع ركبان الابل القاصدين إلى

اللين منضم اليهم مقود معهم وجسمى مقيد بمعکه محبوس ومتنوع عن
السير معهم فلفظ هوای أحضر من الذى اهواه

(٢) اعلم ان اغلب الميانيين لم يثبت التعريف بالنداء في تعريف

المسند إليه .. وتحقيق ذلك يتطلب من المطولات

٢ ومنها الاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا تلميذ

اكتب الدرس

٣ ومنها غرض يمكن اعتباره هنام من الاغراض التي سبقت

في النداء

المبحث

﴿ الحادى عشر ﴾

(في تكير المسند اليه)

يؤتى بالمسند اليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات
التعريف كقولك جاء هنا رجل اذا لم تعرف ما يعيشه من علم
أو صلة او نحوها وقد يكون لاغراض اخر

١ كالتكثير^(١) نحو قوله تعالى (ولقد كذبت رسلا من قبلك)

٢ والتقليل نحو لو كان لنا من الامر شيء

(١) واعلم أن الفرق بين التعظيم والتكثير أن التعظيم بحسب رفعه
الشأن وعلوّ الطبيعة وأن التكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في
قولك ان له لا بلا وان له لغنا أو تقدير ا نحو ورضوان من الله أكبر
ويلاحظ ذلك في التحقيق والتقليل أيضا

٣ والتعظيم والتحقير كقول الشاعر
 له حاجب عن كل امر يشينه
 وليس له عن طالب العرف حاجب
 اي له مانع عظيم عن كل شين وليس له مانع حقير عن
 طالب الاحسان
 ٤ واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن
 الصواب... تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى
 ٥ وقصد الافراد نحو ويل اهون من ويلين
 ٦ وقصد النوعية نحو لكل داء دواء

بين الاغراض التي اقتضت تعريف أو تنكير المسند إليه
 في الأمثلة الآتية
 أنت تسي ونحن طرآ فدآ كا أحسن الله ذو الجلال عن اكا
 إلهي عبده العاصي أتا كا مقرآ بالذنوب وقد دعا كا

فان تغفر فأنت لذاك أهل وان تطرد فمن يرحم سوا كا
 هذا ابن خير عباد الله كلامه هذا التقى النقي الطاهر العلم
 فقل لمن يدعى بالعلم فلسفة حفظت شيئاً أو غابت عنك اشياء
 واذا كرهت فتى كرهت كلامه
 واذا سمعت غناه لم تطرب
 ومن طلب العلوم بغير كد سيدركها متى شاب الغراب
 ولربما بخل الکريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب
 ولربما جاد البخيل وما به جود ولكن حسن حظ الطالب
 كل من في الوجود يطلب صيدا غير ان الشباك مختلفات
 لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهأ لهم سادوا
 اذا انت اكرمت الکريم ملكته وان انت اكرمت اللثيم عردا
 وفي السماء نجوم لا عدد لها
 وليس يكشف إلا الشمس والقمر
 طلبت الجميع فنواب الجميع فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

حكم حارت البرية فيها وجدير بأنها تحتار
 اذا جاء موسى والق العصا فقد بطل السحر والساحر
 اذا انت لم تزع وابصرت حاصدا
 ندمت على التفريط في زمان البذر
 ذهب الذين يعيشون في اكنافهم وبقي الذين حياثم لا تنفع
 قبائلنا سبع واتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاثة واكثر
 والله عندي جانب لا أضيء له ولا هو عندي والخلاء به جانب
 ان الذي الوحشة في داره تؤنسه الرجمة في لحده
 هذا أبو الصقر فرداً في محاسنه
 من نسل شيبان بين الضلال والسلم
 وانزل كلماه يبدى لي ضمائره مع الصفا ويتحققها مع الكدر
 هو البحر من أي النواحي أتيته فلجهة المعروف والجود ساحله
 ونحن التاركون لما سخطنا ونخن الآخذون لما رضينا
 عباس عباس اذا احتمد الونغى والفضل فضل والربع ربىع

١ منها التخصيص نحو ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة

عن عباده

- ٢ ومنها تأكيد التخصيص اذا كانت في التركيب
نحو ان الله هو التواب الرحيم
٣ ومنها تمييز الخبر عن الصفة نحو العالم هو العامل بعلمه

الْمُبَحَّثُ السَّابِعُ

(في التقيد بالواسخ)

التقيد بها يكون للأغراض التي تؤديها معانى الفاظ
الواسخ كالاسترار أو لحكاية الحال الماضية في (كان)
والتوقيت بزمن معين في (ظل وبات واصبح وأمسى واضحى)
أو بحالة معينة في (ما دام) والمقارنة في (كاد وكرب وأوشك)
والتأكيد في (إن وآن) والتشبيه في (كأن) والاستدراك
في (لكن) والرجاء في (لعل) والمعنى في (ليت) واليقين في
(وجد وفي ودرى) والعلم والظن في (خال وزعم وحسب)

والتحول في (النخد وجعل وصيير) وهلم جرا



(في التقيد بالشرط)

التقيد به يكون للأغراض التي تؤديها معانى أدوات الشرط كالزمان في متى وبيان .. والمكان في اين وانى وحيثما الحال في كيفا .. واستثناء ذلك وتحقيق الفرق بين تلك الأدوات يذكر في علم النحو .. وإنما يفرق هنا بين (ان واذا ولو) لاختصاصها بزيارات تعد من وجوه البلاغة



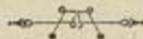
(في الفرق بين ان واذا ولو)

اعلم ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان . والجزم

برقوعه مع اذا ولهذا غالب ذكر الاحوال الكثيرة ولنظ
الماضى (لدلاته على وقوع الشرط) في جانب اذا
وذكر الاحوال النادرة وانظر المضارع (لامتحال الشك
في وقوعه) في جانب ان نحو قوله تعالى (فإذا جاءكم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
فلكون مجيء الحسنة منه محققاً ذكر هو والماضى مع اذا
وانما كان ما ذكر محققاً (لان المراد بها مطلق الحسنة
الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من التعریف بأجل الجنسية)
ولكون مجيء السيئة نادراً ذكر هو والمضارع مع ان
وانما كان ما ذكر نادراً (لان المراد بها نوع قليل كما يفهم
من التنكير وهو جدب وبلاع)

* * *

ولو.. تقييد انتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره في المضى ولذا
يليها الفعل الماضى وتسمى حرف امتناع لامتناع كقوله تعالى
(لو كان فيها آلة إلا الله لنفسدنا . ولو شاء لهذا كم أجمعين)



نبذات

الاول — مما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذاقت ان اجتهد فريد كافأته كفت مخبراً بذلك ستكافه ولكن في حال حصول الاجتهد لافي عموم الاحوال. ويترسّع على هذا انها تعدّ خبرية أو انشائية باعتبار جوابها

الثاني — ما تقدم من الترق بين إن و اذا هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فتستعمل ان في الشرط المقطوع بثبوته او نفيه لأغراض

١ كالتجاهل نحو قول المعذرات كفت فعلت هذا

فعن خطاء

٢ وكتنزيل العالم منزلة الجاهم لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمتكبر (توبيخاً له) ان كفت من تراب فلا تقتنز

٣ وكتفاينب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما

اذا كان السفر قطعى الحصول لزید غير قطعى لعمرو فتقول
ان سافر تما كان كذا^(١) وقد تستعمل اذا في الشرط المشكوك
في ثبوته أو نفيه لاغراض

- ١ منها الاشعار بأن الشك في ذلك الشرط لا ينبعى
ان يكون مشكوكاً بل لا ينبعى ان لا يكون مجزوماً به نحو اذا
كثير المطر في هذا العام أخصب الناس
- ٢ ومنها تغليب المتصرف بالشرط على غير المتصرف به
نحو اذا لم تسافر اكان كذا .. وهم جرا من عكس الاغراض
التي سبقت

الثالث — لما كانت إن واد التعليق الجزاء على حصول
الشرط في المستقبل وجب ان يكون شرط وجاء كل منها
جملة فعلية استقبالية لفظاً ومعنى كقوله تعالى (وان يستغشوا
يغاثوا باء كالمهل) ونحو * وادا ترد الى قليل تقنع *

(١) اي فيه تغليب لم يقطع له بالسفر على من قطع له به فاستعملت
ان في المجزوم وهو من قطع له بسبب تغليبه على من لم يقطع له به وهذا
السبب مساغ لذكر إن .. واعلم ان التغليب (الذى هو ان يعطي احد
المصطحبين او المتشاكلين حكم الآخر) باب واسع يجرى في اساليب
كثيرة لتكلات عديدة سميت بها المطلولات في هذا المقام

ولا يعدل عن استقبالية الجملة لفظاً ومعنى الى استقباليتها
معنى فقط الا لدوع غالباً

١ منها اتفاؤل نحو ان عشت فعات الخير ^(١)

٢ ومنها تخيل اظهار غير الحاصل (وهو الاستقبال) في
صورة الحاصل (وهو الماضي) نحو ان مت كان ميراثي للقراء
الرابع - علم مما تقدم من كون لو للشرط في الماضي
لزوم كون جاتي شرطها وجزءها فعليتين ماضيتين وعدم ثبوتها
وهذا هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه
فتستعمل لو في المضارع لدوع اقتضاها المقام وذلك

١ كالإشارة الى ان المضارع الذي دخلت عليه يقصد
استمراره فيما مضى وقتاً بعد وقت وحصوله مرة بعد اخرى
كقوله تعالى او يطيعكم في كثير من الامر لعنة ^(٢)

(١) وقد تستعمل اذن في غير الاستقبال لفظاً ومعنى وذلك فيما اذا قصد بها
تعليق الجزاء على حصول الشرط في الماضي حقيقة كقول ابن العلاء المعرى
في وطنى ان فاتى بك سابق من الدهر فلينعم بساكنك الال

وقد تستعمل اذا ايضاً في الماضي حقيقة نحو حتى اذا ساوي بين
الصدقين ولا استمرار نحو اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا

(٢) اى امتنع عنكم اى وقوعكم في جهد او هلاك بسبب امتاع

٢ وكتزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عن المستقبل
عندہ منزلة الماضي في تحقق الواقع ولا تختلف في اخباره كقوله
تمالی (ولو تری اذ وقفوا على النار^(١))



(في التقيد بالنفي)

التقيد به يكون سلب النسبة على وجه مخصوص مما
تقيده أحرف النفي وهي ستة لا وما وإن ولن ولم ولما
(فلا) للنفي مطلقاً (وما وإن) لنفي الحال ان دخلا على
المضارع (ولن) لنفي الاستقبال (ولم ولما) لنفي المضى الا أنه

استمراره فيما مضى على اطاعتك

(١) نزل وقوفهم على النار في القيامة منزلة الماضي فاستعمل فيه
اذ ولغط الماضي وحيثئذ فكان الظاهر أن يقال ولو رأيت بلفظ الماضي
لكن عدل عنه الى المضارع تزييلاً للمستقبل الصادر عن لاحلاف في
خبره منزلة الماضي الذي علم تتحقق معناه كأنه قيل قد انقضى هذا الامر
ومرأيته ولو رأيته أمرأاً فظيعاً

بما ينسحب على زمن النكاح وينحصر بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال
لما يقم زيد ثم قام ولاما يجتمع النكاحان . كما يقال لم يقم على ثم قام
ولم يجتمع الضدان فلما في النكاح تقابل قد في الآيات وحينئذ
يكون منفيها قريراً من الحال فلا يصح لما يجيء فريد في العام الماضي



(في التقيد بالمعايير الخامسة ونحوها)

التقيد بها يكون لبيان نوع النعل او ما وقع عليه او فيه
او لاجله او بمقارنته .. ويقيّد بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقيد
عاملها والتبيّن لبيان ما يخفى من ذات او نسبة فتكون القيود
هي محط القائمة والكلام بدونها كاذباً او غير مقصود بالذات
كقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينها لا عين

بِلْسِيَّاتٍ

- الاول — عَلِمَ مَا تَقْدِيمَ الْتَّقْيِيدِ بِالْمُفَاعِيلِ الْجَمِيعَ وَنَحْوُهَا
 للأغراض التي سبقت وتفيدتها اذا كانت مذكورة
 اما اذا كانت محدوفة فتفيد اغراض اخر
- ١ منها التعميم باختصار كقوله تعالى والله يدعوا الى دار
 السلام (اي جميع عباده) لان حذف المعمول يؤذن بالعموم
 (ولو ذكر لفاظ غرض الاختصار)
 - ٢ ومنها الاعتماد على تقدم ذكره كقوله تعالى يمحو الله
 ما يشاء ويثبت (اي ويثبت ما يشاء)
 - ٣ ومنها طلب الاختصار نحو يغفر لمن يشاء (اي يغفر
 الذنوب)
 - ٤ ومنها استهجان ذكره نحو مارأيت منه ولا رأى مني
 (اي العورة)
 - ٥ ومنها البيان بعد الابهام كافي حذف مفعول فعل

المشيئة^(١) ونحوها^(٢) اذا وقع ذلك الفعل شرطاً ويقدر المفعول
مصدراً من فعل الجواب نحو فن شاء فليؤمن (اى فن شاء
الآيان)

٦ ومنها المحافظة على سجع او وزن
فالاول كقوله تعالى سيدَّرَ من يخشى (اذ لو قيل يخشى
الله لم يكن على سنن رؤوس الآي السابقة)
والثاني كقول المتنبي
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المزايا حولها متلاطم
(اى فاء العلام)

٧ ومنها تعين المفعول نحو رعت الماشية (اى نباتاً)
٨ ومنها تنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض
بالمعمول بل يجعل نسياً كقوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون

(١) اى ما لم يكن تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريباً كقوله
فلو شئت ان ابكي دمابكنته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعدده ذخراً لكل ملدة وسهم المتنبي بالذخائر اولع
فان تملق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذا لم يمحذف المفعول
ليقرر في نفس السامع
(٢) اى ما يراد بها في المعنى كالارادة والمحبة

والذين لا يعلمون^(١)

الثاني — الاصل في العامل ان يقدم على المعهود وقد يعكس فيقدم المعهود على العامل لأغراض شتى
 ١ منها التخصيص نحو ايّاك نعبد واياك نستعين
 ٢ ومنها رد المخاطب الى الصواب عند خطأه في تعين
 المعهود نحو زيداً سألت

٣ منها كون التقديم محظ الانكار والتعجب نحو
 أبعد طول التجربة تخدع بهذه الزخارف
 ٤ منها رعاية موازاة رؤوس الآى نحو خذوه فغلوه
 ثم الجحيم صلوه ... وهلم جرا من بقية الاغراض التي سبقت
 في مبحث الحذف^(٢)

الثالث — من دواعي التقديم من حيث هو

(١) أي فالغرض مجرد آيات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه
 بعلوم عام أو خاص والمعنى لا يُستوي من ثبت له حقيقة العلم ومن لم
 ثبت فلو قدر له منعول وقيل هل يُستوى الذين يعلمون الدين والذين
 لا يعلمونه لفاس هذا الغرض (٢) أي فيكون التقديم للتبرك والاستدراك
 وموافقة كلام السامع والاهتمام وضرورة الشعر وغير ذلك وأعلم ان اختلاف
 الترتيب بين المعمولات اما لأمر معنوي نحو وجاء من أقصى المدينة رجل

١ سلوك سبيل النرق اى الاتيان بالعام او لام الخاص
بعده لان العام اذا ذكر بعد اخاصل لا يكون له فائدة نحو
هذا الكلام صحيح فصحيح بلين اذا قلت صحيح بلين لا تحتاج
الى ذكر صحيح واذا قلت بلين لا تحتاج الى ذكر صحيح
ولا فصحيح

٢ ومراعاة الترتيب الوجودى نحو لا تأخذ سنة
ولانوم (فالسنة تعرض او لام النوم)

مَرْأَةُ مَرْأَةٍ حَلَّتْ
مَرْأَةً مَرْأَةً حَلَّتْ

بين الاغراض المستفادة من التقيدات في الجمل الآتية

يسعى فلوآخر المحرر توهم انه من صلة الفاعل والمراد كونه من صلة فعله
واما لأمر لنظري نحو ولتجاههم من ربهم الهدى فلو قدم الفاعل اختلفت
الفواصل لانها مبنية على الالف وقد يتقدمن بعض المفاعيل على بعض
اما لاصالة له في التقدم لفظا نحو حسبت زيدا كريما فان زيدا وان كان
مفهولا في الحال لكنه مبتدأ في الاصل او معنى نحو اعطي زيد عمرا
درهما فان عمرا وان كان مفعولا بالنسبة الى زيد لكنه لا يخلو من معنى
الفاعلية بالنسبة الى الدرهم لانه آخذ والدرهم مأخوذ

قال حكيم اذا فعلت معروفاً فاستره . و اذا اوليته فاشكره
 من حزم الانسان ان لا يخادع أحداً ومن كمال عقله ان
 لا يخدعه احد وينبني للمرء أن لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل
 لا عنزلة رفيعة حلها بغير فضل . فلا بد أن يزيله الجهل عنها
 سلسلة منها . فيخطط الى رتبته . ويرجع الى قيمته . بعد أن تظهر
 عليه . وتكثر ذنبه . ويصير مادحه هاجيا . وصديقه معاديا

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا
 شرآً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

اذا قلت في شيء نعم فأئمه فان نعم دين على الحرج واجب

اذا ما أئيت الامر من غير بايه
 ضلالت وان تقصد الى الباب تهتدى

و اذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقي كما تشقي العباد وتسعد

ومن أخذ البلاد بغير حرب یهوف عليه تسليم البلاد

رب هزل كان منه الجدة ورب منح كان منه الحقد

ولو لبس الجمار ثياب خزان لقال الناس يالك من جمار

الابن ينشأ على ما كان والده ان العروق عليها تنبت الشجر
 قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
 ان الكريم اذا تمكّن من اذى انته قدرته الحقوق فأقلما
 وترى اللائم اذا تمكّن من اذى يطغى ولا يتيق لصلاح موضعها
 اذا كنت في فكرى وقابى ومقاتى فاي مكان من مكانك أطف
 اذا امتحن الدنيا لم يتب تكشفت
 له من عدو في ثياب صديق

اخوك الذى ان سرك الامر سره وان ساء امر ظل وهو حزين
 رأى الحصن منجا من الموت فارتقي
 اليه فزارته المنية في الحصن
 لسانك لا تذكر به عوره امرى فكلك عورات وللناس ألسن



اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سَرَرَةً

(في الفصر)

القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص من
الطرق الآتية
نحو ما نجح إلا فؤاد.. فهو يفيد تخصيص النجاح به
وفي هذا الباب ثلاثة مباحث

اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سَرَرَةً

في تقسيمه باعتبار غرض المتكلم وباعتبار حال المقصود
باعتبار غرض المتكلم ينقسم إلى حقيقى وأضانى
فالحقيقة أن يختص المقصود بالمقصود عليه في الواقع
والحقيقة بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلًا نحولاً كاتب في المدينة

الا على اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب^(١)

والاضافى ما كان الاختصاص فيه بالنسبة لشىء آخر
معين لا لجميع ما عداه نحو ما على الا شجاع اي ان له صفة
الشجاعة لا صفة الجبن وليس الفرض نفي جميع الصفات عنه
ما عدا صفة الشجاعة

وباعتبار حال المتصور ينقسم كل منها الى قصر صفة
على موصوف

وقصر موصوف على صفة
فالاول نحو لاشاعر الا المتنبى
والثانى نحو ما المتنبى الا شاعر^(٢)



(١) ويلحق بالقصر الحقيقى التصر على سبيل المبالغة كقول الشاعر

لا سيف الا ذو الفقار ولا فرقى الا على

(٢) اي اذا اردت انه لا صفة له في الواقع غير الشعر وهذا القسم

عنزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشىء حتى يمكن اثبات
شيئه منها ونفي ما عداه بالكلية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

{ عشر }

(في تقديم المسند إليه)

اعلم أن مرتبة المسند إليه التقديم وذلك لأن مدلوله هو
الذى يخطر أولاً في الذهن وعليه يقع الحكم

ولما كان هذا المدلول مقدماً بالطبع لزم أيضاً أن يكون
داله مقدماً في الذكر والوضع ... ولتقديره دواع شتى
 ١ منها تعجيل المسرة نحو العفو عنك صدر به الأمر
 ٢ منها تعجيل المساءة نحو القصاص حكم به القاضي
 ٣ منها التشویق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشمرا
 بفراية نحو

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد^(١)
 ٤ منها التلاذذ نحو ليلى وصلت وسلمى هجرت
 ٥ منها التبرك نحو اسم الله اهتدت به
 ٦ منها النص على عموم السلب وشمول النفي وذلك
 يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي نحو كل تلميذ لم يجهد
 يعاقب .. بشرط أن تكون اداة العموم غير معمولة لما بعدها كما
 مثل فان كانت معمولة سواء تقدمت لفظاً او تأخرت نحو كل
 ذنب لم اصنع ولم آخذ كل الدرام سمي سلب العموم ونفي
 الشمول وذلك يكون بتقديم اداة النفي على اداة العموم والاول

(١) قيل الحيوان هو الانسان والجماد الذي خلق منه هو النطفة
 وحيرة البرية فيه هو الاختلاف في اعادته للحشر

يكون النفي فيه لكل فرد والثاني يكون النفي فيه للمجموع غالباً وجاء لعموم النفي قليلاً قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال خور ٧ ومنها أفاده التخصيص قطعاً^(١) إذا كان المسند إليه مسبوقاً بني والممسن فعلاً نحو ما أنقلت هذا فإذا لم يسبق بني بأن تأخر عنه أو لم يذكر أصلاً كان تقديميه محتملاً^(٢) للتخصيص الحكم به أو تقويته نحو انت لاتخبل وهو يهب الآلوف

(١) وذلك يكون في ثلاثة مواضع

الأول أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة بعد نفي نحو ما فوق أد فعل هذا

الثاني أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة بعد نفي نحو ما أنقلت ذلك

الثالث أن يكون المسند إليه نكرة بعد نفي نحو ما تلميذ حفظ الدرس

(٢) وذلك في ستة مواضع

الأول أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة قبل نفي نحو فؤاد ما

قال هذا

الثاني أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة مثبتة نحو عباس أمر بهذا

الثالث أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة قبل نفي نحو أنا ما كتبت

درس التاريخ

الرابع أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة مثبتة نحو أنا حفظت درسي

الخامس أن يكون المسند إليه نكرة قبل نفي نحو رجل ما قال هذا

السادس أن يكون المسند إليه نكرة مثبتة نحو تلميذ حضر اليوم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّبِّ الْعَظِيْمِ
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
عَشْر

(في تأثير المسند إليه)

يؤخر المسند إليه أن اقتضى المقام تقديم المسند كسيجي
ولا نلتمس دواعي للتقديم والتأخير إلا إذا كان الاستعمال
يدفع ذلك

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّبِّ الْعَظِيْمِ
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بين دواعي تقديم المسند إليه في الأمثلة الآتية
ما كل ما يتنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

في المدرسة واعلم أن ما ذكرناه هو مذهب الإمام عبد القاهر الجرجاني
وهو الحق وخالفه السكاكي في ستة صور ولا تخشو هذه المخالفة من
تساخ يطلب من المطولات

الله اسئلته ان يصلح الامر . السفاح في دار فلان . ان اكرمكم
عند الله اتقاكم . سعد في دارك . كل معلم يحب الخير لتلامذته
انا لا اختار تقبيل يد قطعها افضل من تلك القبيل
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذبابة كلما لم اصنع
فيالثالث من ذى حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

سورة العنكبوت



في احوال المسند ^(١)

احواله هي ذكره أو تركه وتعريفه أو تنكيده وتقديره
أو تأخيره وغيرها وفي هذا الباب ثلاثة مباحث

(١) وانما ذكر المسند بعد المسند اليه لأن المسند محکوم به والمسند
اليه محکوم عليه والمحکوم به مؤخر عن المحکوم عليه طبعاً ففعل ذلك
أيضاً وضعاً



(في ذكر المسند أو تركه)

يذكر المسند لأغراض التي سبقت في ذكر المسند اليه

١ ككون ذكره هو الاصل ولا مقتضى للعدول عنه

٢ وكضعف التعميل على دلالة القرينة نحو حال مستقيم

ورزق ميسور (اذا لو حذف ميسور لا يدل عليه المذكور)

٣ وكضعف تبيه السامع نحو اصلها ثابت وفرعها ثابت

(اذا لو حذف ثابت ربما لا يتبيه له السامع)

٤ وكالرد على المخاطب نحو قول يحييها الذي أنشأها أول

مرة بعد قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم

٥ وكفادة أنه (فعل) فيفيد التجدد والحدث (او إسم)

فيفيد الثبوت

ويترك لأغراض كثيرة

٦ منها اذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض مماصر

في حذف المسند اليه

والقرينة اما (مذكورة) كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ايمقولن الله (اي خلقمن الله) واما (مقدرة) كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال (اي يسبحه رجال) كأنه قيل من يسبحه

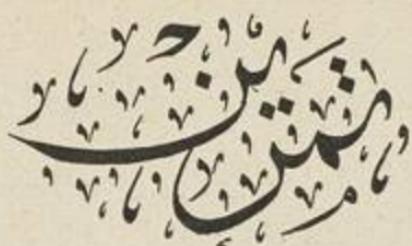
٢ ومنها الاحتراز عن العبث نحو ان الله بريء من الشر كين ورسوله (اي رسوله بريء منهم أيضاً) فلو ذكر هذا المذوق لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة اليه

٣ ومنها ضيق المقام عن ذكره كقول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

(أى نحن بما عندنا ارضون خذف لضيق المقام)

٤ ومنها اتباع الاستعمال نحو لولا انت لكننا مؤمنين (اي لولا انت موجودون) وهو فصیر جمیل (اي اجمل)



بين دواعي ذكر وترك المسند فيما يأتي
 ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيارها لغريب
 قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى
 واذا القرابة أقبلت بمودة فاشددها كف القبول بساعد
 دنيا نضر ولا تسر وذا الورى كل يجاذبها وكل عاتب
 بنا فوق ما تشکوا فصبرا العلنا نرى فرجاً يشفى السقام فربما
 ليك يزيد ضارع نخصوصه ومحبطة مما تطيح الطواائح
 أى يبكى ضارع جواباً لمن قال من يبكي على يزيد



المسند

(في تعریف المسند أو تنکیره)

يعرف المسند

١ لا فادة السامع حكمًا على أمر معلوم عنده بأمر آخر
مثله (في كونه معلوماً للسامع باحدى طرق التعریف) نحو
هذا الخطيب وذاك نقیب الاشراف

٢ ولا فادة قصره على المسند اليه حقيقة او ادعاء نحو
أنت الامير اذا لم يوجد غيره حقيقة او ادعاء وذلك اذا كان
المسند معروفاً بـأـلـ كـاـمـلـ

ويذكر المسند

١ لقصد انتقاء المهد او الحصر نحو أنت امير
٢ ولا تابع المسند اليه في التنکیر نحو تلميذ من القسم

الثانوى واقف بالباب

٣ ولا فادة التفخيم نحو هدى للمتقين

٤ ولقصد التحقيق نحو ما خالد رجلاً مذكور



(في تقديم المسند أو تأثیره)

يقدم المسند لدواع

١ منها التخصيص بالمسند اليه نحو الله ملك السموات

والارض

٢ ومنها التنبية من أول الامر على انه خير عنه لاصفة

لہ کفولہ

له هم لا متهى لـكبارها وهيئه الصغرى أجل من الدهر

(فَلَوْ قِيلَ لَهُمْ لَتَوَهَّمُوا كُونَ لَهُ صَفَةً مَا قَبْلَهُ)

٣٠ منها التشويق الى ذكر المسند اليه نحو ان في خلق

السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب

٤ ومنها التفاؤل كما تقول للمريض في عافية أنت. وكقوله

دلت بفترة وجهك الأيام وتنزيلت بلقاءك الأعوام

٥ ومنها اذا كان من الاسماء التي لها وجوب الصداره

شُورٌ كِيفْ أَنْتَ

٦. ومنها المساءة كقول المتنى

ومن نك الدنیا علی الحرآن یرى عدوًّا له ما من صداقته بد
ویؤخر المسند لأن تأخیره هو الاصل ولا قضاۓ المقام
تخدم المسند اليه لاهمیته کا علمت

مَنْتَهَى الْمُرْسَلِينَ

بين دواعي تقديم المسند أو تأخيره فيما يأقى

ثلاثة شرق الدنيا يهجتها

شمس الصبحى وابو سحاق والقمر

فـنـجـاحـ أـنـتـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ . لـكـ دـيـنـكـ وـلـيـ دـيـنـ
لـهـ رـاحـةـ لـوـ أـنـ مـعـشـارـ جـوـدـهـ عـلـىـ الـبـرـكـانـ الـبـرـأـنـدـيـ مـنـ الـبـرـ

اذا نطق السفيه فلا تجده خيراً من اجابته السكوت

وفي النفس حاجات وفيك فطانة
 سكوت ي بيان عندها وخطاب
 ومن صغر في النفس بسط إصرى ئيدا
 لمنحة من لم يسع الإسبابه
 مالم يكن بين القلوب تبادل في الحب لاحب ولا محظوظ
 ومن مذهبى حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب



اللَّمَّا بِالْحَاجَةِ مُتَّسِعٌ

(في الاطلاق والتقييد)

إذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند إليه فالحكم
 مطلق وذاذ ازيد عليها شيء مما يتعلق بهما أو بأحددهما فالحكم
 مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الفرض بتقييد الحكم
 عنه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن

والتقيد حيث يتعلّق الغرض بقيده بوجه مخصوص
لأن لم يراع لفّات الفائدة المطلوبة وهو يكون بالتوابع وضيير
الفصل والنواسخ والشرط والنفي والمفاعيل الخمسة ونحوها
وفي هذا الباب عشرة مباحث

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(في التقىد بالنعت)

أُمَّا النَّعْتُ فِيؤْتَى بِهِ

- ١ للتمييز بخصوص المنعوت ان كان نكرة نحو جاءني
 - رجل تاجر وتوضيحه ان كان معرفة نحو حضر على الكاتب
 - ٢ وللكشف عن حقيقته نحو الجسم الطويل العريض
العميق يشغل حيزا من الفراغ
 - ٣ وللتأكيد نحو تلك عشرة كاملة . وأمس الدابر
لا يعود
 - ٤ ولالمدح نحو حضر خالد المهام

٥ وللذم نحو وامرأته حالة الخطب

٦ وللترحم نحو قدم زيد المسكين

﴿المبحث الثاني﴾

(في التقيد بالتأكيد)

اما التوكيد فيؤتى به

١ لمجرد التقرير وتحقيق المفهوم عند الاحساس بفكرة

السامع نحو جائأ الامير

٢ وللتقرير مع دفع توهّم خلاف الظاهر نحو جاءني

الامير نفسه

٣ وللتقرير مع دفع توهّم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة

كلهم اجمعون

﴿المبحث الثالث﴾

(في التقيد بعطف البيان)

اما عطف البيان فيؤتى به

١ لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله أبو حفص عمر

٢ وللتوسيح مع المدح كقوله تعالى جعل الله الكعبة
اليت الحرام قياماً للناس . واعلم انه يكفي في التوضيح أن يوضح
الثاني الاول عند الاجماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد
كعلى زين العابدين



(في التقىد بعطف النسق)

اما عطف النسق فهو بي للاغراض التي تؤديها احرف
العطف كمطلق الجمع في (الواو) وكالترتيب مع التعقيب في
(الفاء) ومع التراخي في (ئم) وكالشك والتشكيك والتجاهل
والتخير والاباحة في (او) وكرد السامع عن الخطأ في الحكم
 الى الصواب في (لا) وكالاضراب عن المتبوع وصرف الحكم
 الى التابع في (بل) وهكذا بقية معاني احرف العطف المذكورة
 في علم النحو

الْمُلْتَبِسُ

(في التقييد بالبدل)

اما البدل فيؤتي به لزيادة التقرير^(١) والايضاح نحو قدم
ابنى على في بدل الكل وسافر الجندي اغله في بدل البعض .
ونفعني الاستاذ علمه في بدل الاشتغال . ووجهك بدر شمس
في بدل الغلط^(٢) لافادة المبالغة

الْمُلْتَبِسُ

(في التقييد بضمير الفصل)

يؤتي بضمير الفصل لاغراض

(١) وذلك لأن البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة له بالبدل منه فهو كفسيير بعد ابهام فيزداد تقرير المقصود في ذهن الساعي (٢) لكن الحق الذي عليه الجمورو ان الغلط لا يقع في كلام البلاء



(في تقسيمه باعتبار حال المخاطب)

اعلم ان القصر الاضافي فقط ينقسم الى ثلاثة اقسام

١ قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركه

٢ وقصر قلب اذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي

أثبتته المتلجم وقلبت عليه اعتقاده

٣ وقصر تعين اذا كان المخاطب متربداً في الحكم

أمثلة

لقصر الصفة على الموصوف (افراداً) لاعمال الاعباس

(رداً على من اعتقد اشتراك فؤاد معه في هذه الصفة)

لقصر الموصوف على الصفة (افرادا) ما عباد الا أمير

(رداً على من اعتقد اتصافه بالامارة والتجارة والزراعة والصناعة)

لقصر الصفة على الموصوف (قلبها) لا ناجح الا فؤاد

(رداً على من اعتقد أن الناجح فريد لا فؤاد)

لقصر الموصوف على الصفة (قبلا) ما توفيق الا مجده
 (رداً على من اعتقد اتصافه بالكسل دون الاجتهد)
 لقصر الصفة على الموصوف (تعينا) ما شاعر الا شوقى
 (رداً على من اعتقد أن الشاعر هو أو خلافه من غير علم بالتعيين)
 لقصر الموصوف على الصفة (تعينا) ما سعيد الا قائم
 (رداً على من اعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين)



(في طرق القصر)

للقصر طرق كثيرة أشهرها ستة
 ١ النفي والاستثناء.. نحو ما فؤاد الا عالم
 والكثير في ذلك تقديم المقصور وتأخير المقصور عليه
 كما مثل.. ومن القليل قول الشاعر
 في ارب هل الابك النصر يتحي عليهم وهل الاعاليك المعوال
 ٢ وانما.. نحو انما الله الله واحد

ويجب فيها أن يؤخر المقصور عليه فهي لاقيد القصر الاف في الجزء الاخير مثلا انا امتحن المعلم أمس تلامذته في المدرسة اختبارا كل واحد منهم (معناه ما امتحنهم كذلك الا للاختبار)
 ٣ والطف بلا (بعد الامتحان) وبل ولكن (بعد النفي)
 نحو انا كاتب لا حاسب وما انا كاتب بل حاسب او لكن حاسب
 (ولا يجمع العطف مع الاستثناء فلا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد
 لاما يلزم التكرار بين المعطوف ومنهوم المعطوف عليه)

٤ وتقديم ما حقه التأثير نحو ايام نعبد

٥ وتوسيط ضمير الفصل نحو أم يعلموا ان الله هو يقبل

التبعة عن عباده

٦ وتعريف المسند بـأـلـنـوـحـوـخـيـرـالـزادـالـتـقـوىـ



بين انواع القصر وطرقه في ما يأتي

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى . ليس

للعامل من عمله الا مانواه . ليس الشجاع من غالب الناس انا
الشجاع من غالب نفسه . انا ناشر لاناظم . ان هذا الا ملك
كربيم . وما محمد الا رسول

ما بعثتكم مهجنى الا بوصلكم
ولا أسلهما الا يداً يد

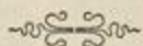
ان الجديدين في طول اختلافها
لا يفسد ان ولكن يفسد الناس

وماشاب رأسي من سنين تباعت
عليَّ ولكن شيبتي الواقع

ليس عار بات يقال فقير
انما العار أنت يقال بخيل
لآله الا الله . لا معبود بحقَّ الا الله . لا نجيب الا فؤاد
ما ممدوح الا الكمال . ابراهيم تقى لا خليل . ما عباس مجده بل
فريد . ما متکاسل الا سعيد . انا سعيت في حاجتك . عربي انا
لا انجلیزی . بك و ثقت . ما تعلم الحساب الا علىَّ . وانما تعلم
علىَّ البيان . ان الشباب جنون برؤه الكبر . انا يخشى الله من

باده العلماء

ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والادب
وما نال المني في الناس الا غبي القوم او فطن تغابي



(في الوصل والفصل)

الوصل عطف جملة فاكثر على اخرى والفصل تركه ^(١)

(١) اعلم أنه اذا توالى الجملتان لا يخلو الحال من أن يكون للأولى محل من الاعراب أولاً . وان كان لها محل من الاعراب فلا بد من أن يقصد تشيريك الثانية طاف في حكم الاعراب أولاً . فان قصد التشيريك عطفت الثانية عليها نحو الله يحيى ويحيت والا فصلت عنها نحو قالوا انا معكم انا نحن مسهرنون الله يسهرزى بهم لم يعطف قوله الله يسهرزى بهم على ما قبله لثلا يشاركه في حكم المفعولية للقول وهو ليس بما قالوه كسياني . وان لم يكن لها محل من الاعراب فان كان لها حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل دفعاً للتشيريك بينما نحو انا انت منذر -

والذى يتكلم عليه علماء المعانى إنما هو العطف بالواو لأنها لمجرد
تشريك ما بعدها لما قبلها فى اعرابه بخلاف العطف بغيرها
المفيد لهذا التشريك المصحوب بمعنى آخر كالتعقيب والمهمة فلا
يمحى عنه هنا لأنه لا يقع فيه اشتباہ وفي هذا الباب مبحثان



(في مواضع الوصل بالواو)

يجب الوصل في موضعين

١ الاول اذا اتفقت الجملتان في الخبرية أو الانشائية لفظاً

ولكل قوم هاد الله يعلم ما تحمل كل أئمَّةٍ لم يعطِف قوله الله يعلم على
ما قبله ثلاثة يشاركون في حكم القصر فيكون تعالى مقصوراً على هذا العلم
وان لم يكن لها ذلك الحكم نحو زيد خطيب وعمرو فقيه أو قصد اعطاء
حكمها للثانية نحو إنما زيد كاتب وعمرو شاعر وجُب الوصل كما رأيت
ما لم تكن احدى الجملتين مطلاً منقطعة عن الآخرى انتظاماً كاملاً بحيث
لا يصح ارتباطهما أو متصلة بها اتصالاً كاملاً بحيث لا تصح المعايرة بينهما
فيجب الفصل لعدم ارتباط المنقطعين بالعلف وعدم افتقار المتصلين
إلى الربط به ويحمل شبه كل واحد من الكمالين عليه فيعطي حكمه

ومعنى أو معنى فقط^(١) ولم يكن مانع من العطف وكان بينهما
جهة جامدة أي مناسبة تامة كقوله تعالى (ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم) وقوله (فادع واستقم كما أمرت) وقوله
(أي أشهد الله وأشهدوا أنا بري مما تشركون) (أي أشهد
الله وأشهدكم) ونحو اذهب الى فلات وتقول له كذا (أي
وقل له)

٢ الثاني اذا اختلفت الجلتان في الخبرية أو الانشائية
ولكن في الفصل ايهام كـ تقول محييا لشخص بالتفى (لا
وشفاء الله) لمن يسألك هل بري على من المرض (فترك
الواو يوم الدعاء عليه وغير ضنك الدعاء له) فالعطف حينئذ
لازم لدفع الأيمام

(١) اعلم أن صور الجلتين ثانية لأنهما (اما خبريتان) لفظا ومعنى
أو معنى لا لفظا أو الاولى خبرية معنى لا لفظا أو بالعكس
(اما انشائيتان) لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا أو الاولى خبرية
صورة والثانية انشائية أو بالعكس كما مثلنا



(في مواضع الفصل)

يجب الفصل في خمسة مواضع
احدها اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال
ثانية اذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع
ثالثها اذا كان بين الجملتين شبه كمال الاتصال
رابعها اذا كان بين الجملتين شبه كمال الانقطاع
خامسها اذا كان بين الجملتين توسط بين الكمالين مع
وجود مانع
اما كمال الاتصال فهو اتحاد الجملتين اتحاداً تماماً بحيث
تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها
١ بـأـن تجعل بدلاً منها كقوله تعالى أـمـدـكـ بـما تعلـمـونـ
ـأـمـدـكـ بـأـنـعـامـ وـبـنـينـ
ـ٢ـ أوـ بـأـنـ تجعلـ بـيـانـ لـهـاـ كـقـوـلـهـ تـعـالـيـ (فـوـسـوـسـ إـلـيـهـ)

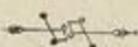
الشيطان قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد)
 ٣ أو بأن تجعل مؤكدة لها كقوله تعالى فهل الكافرين
 أمهلهم رُويَداً (وفي هذه الأحوال الثلاثة لا يصح العطف
 لأنَّه يقتضي المعايرة وهي غير متأتية في هذا الموضع)
 وأما كمال الانقطاع فهو اختلاف الجملتين اختلافاً تاماً
 ١ بأن يختلفا خبراً وإنشاء نحو مات فلان رحمه الله
 ٢ أو بأن لا يكون بينهما مناسبة كقولك على كاتب
 الحمام طائر فإنه لامناسبة بين كتابة علي وطيران الحمام^(١)
 وأما شبه كمال الاتصال فهو كون الجملة الثانية واقعة في
 جواب سؤال ناشيٌّ من الجملة الأولى كقول الشاعر
 زعم العوازل أتى في غمرة صدقوا ولكن غمرتني لا تتحلي
 (كانه قيل أصدقوا في زعمهم أم كذبوا فقال صدقوا)
 وأما شبه كمال الانقطاع فهو أن تسبق جملة بجملتين يصح
 عطفها على الأولى لوجود المناسبة وفي عطفها على الثانية فساد
 في المعنى فيترك العطف بالمرة دفعاً لتوهم أنه معطوف على الثانية

(١) أي فلما نع من العطف في هذا الموضع أمر ذاتي لا يمكن دفعه
 أصلاً وهو كون أحدهما خبرية والآخر إنشائية أو لا جامع بينهما

كما في قول الشاعر

وتنـنـ سـلمـيـ أـبـنـيـ بـهـاـ بدـلاـ أـرـاهـاـ فـالـضـلـالـ تـهـمـ
فـحـلـةـ أـرـاهـاـ يـصـحـ عـطـفـهـاـ عـلـيـ تـهـنـنـ لـكـنـ يـمـنـعـ مـنـ هـذـاـ
تـوـهـ الـعـطـفـ عـلـيـ جـمـلـةـ أـبـنـيـ بـهـاـ فـتـكـوـنـ الجـمـلـةـ ثـالـثـةـ مـنـ مـظـنـوـنـاتـ
سلـمـيـ مـعـ أـنـهـ غـيـرـ المـقـصـودـ^(١)

وأـمـاـ التـوـسـطـ بـيـنـ الـكـمـالـيـنـ مـعـ قـيـامـ الـمانـعـ فـهـوـ كـوـنـ الجـمـلـةـ
الـثـانـيـةـ لـاـ يـقـصـدـ اـعـطـاـءـهـ حـكـمـ الجـمـلـةـ الـاـولـىـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ (ـوـاـذاـ
خـلـوـاـ إـلـىـ شـيـاطـيـنـهـمـ قـالـوـ اـنـاـ مـعـكـمـ اـنـاـ نـخـنـ مـسـتـهـزـئـونـ اللـهـ يـسـتـهـزـئـ
بـهـمـ)ـ فـجـمـلـةـ اللـهـ يـسـتـهـزـئـ بـهـمـ لـاـ يـصـحـ عـطـفـهـاـ عـلـيـ جـمـلـةـ اـنـاـ مـعـكـمـ
لـاـ قـضـائـهـ أـنـهـ مـنـ مـقـوـلـ الـنـافـقـيـنـ (ـوـاـحـالـ اـنـهـ مـنـ مـقـوـلـهـ تـعـالـىـ)
وـلـاـ عـلـىـ جـمـلـةـ قـالـوـ ثـلـاثـ يـتـوـهـ مـشـارـكـتـهـ لـهـ فـالتـقـيـيدـ بـالـظـرـفـ وـانـ
اسـتـهـزـاءـ اللـهـ بـهـمـ مـقـيـدـ بـحـالـ خـلـوـهـ إـلـىـ شـيـاطـيـنـهـمـ (ـوـالـوـاقـعـ أـنـ
اسـتـهـزـاءـ اللـهـ بـالـنـافـقـيـنـ غـيـرـ مـقـيـدـ بـحـالـ مـنـ الـاحـوالـ)



(١) أـيـ فـلـامـنـعـ مـنـ الـعـطـفـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ أـمـ خـارـجـيـ يـمـكـنـ دـفـعـهـ
بـنـصـبـ قـرـيـنةـ فـلـذـاـ لـمـ يـجـعـلـ هـذـاـ مـنـ كـاـلـ الـانـقـطـاعـ لـاـ سـبـقـ لـكـ مـنـ الـفـرـقـ

تَنْبِهَاتٌ

- ١ الاول من محسنات الوصل أن تتفق الجملتان في الاسمية والفعالية والفعليات في نوع الفعل والاسميّات في نوع المسند من حيث الأفراد والجملية والظرفية ما لم يكن غرض في العدول عن ذلك كارادة الثبوت أو التجدد في قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وكأراد احداها بصفة الماضي والآخر بصفة المضارع في قوله تعالى (فَقَرِيقًا كَذَّبَمْ وَفَرِيقًا قُتَلُونَ)
- ٢ الثاني يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها اذا خلت من ضمير صاحبها نحو جاء فؤاد والشمس طالعة ويجب فصلها في ثلاثة مواضع
 - الاول اذا كان فعلها ماضيا تاليا (الا) أو وقع ذلك الماضي قبل (او) نحو ما تكلم فؤاد الا قال خيراً وكقول الشاعر كن لاخليل نصيراً جار أو عدلاً ولا تشح عليه جاد أو بخلا
 - الثاني اذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً أو منفيما (بما أو لا) نحو

قوله تعالى وجاؤا أباهم عشاءً ي يكون وقوله وما نلا لا نؤمن بالله
وقول الشاعر

عهدتك ما تصبو وفليك شبيبة فالمك بعد الشيب صباً متينا
الثالث اذا كانت اسمية واقعة بعد حرف عطف أو كانت
اسمية مؤكدة لضمون ما قبلها كقوله تعالى فجاءها بأنسنا ياتا
أوهم قائلون وقوله (ذلك الكتاب لارب فيه)

٣ الثالث علم مما تقدم أن من مواضع الوصل اتفاق
الجملتين في الخبرية أو الانشائية ولا بد مع اتفاقها من جهة
بها يتجاذبان . وأمر جامع به يتآخذان . وذلك الجامع عقلی^(١)

(١) فالجامع العقلی أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في
القوية المفكرة كالأخذ في المسند او المسند اليه او في قيد من قيودها نحو
زيد يصلى ويصوم ويصلى زيد وعمر . . . وزيد الكاتب شاعر وعمر الكاتب
الكاتب منجم وزيد كاتب ماهر وعمر طيب ماهر . . . وكالمثال والاشتراك
فيهما او في قيد من قيودها ايضا بحيث يكون التمايل له نوع اختصاص
بهما او بالقيد لا مطلق تمايل فنحو زيد شاعر وعمر كاتب لا يحسن الا
اذا كان بينهما مناسبة لها نوع اختصاص بهما كصداقة او اخوة او شركة
او نحو ذلك . . . وكالتضاد بينهما بحيث لا يتعقل احدهما الا بالقياس الى
الآخر كالابوة مع البنوة والعلة مع المعلول والعلو والسفل والأقل
والاكثر الى غير ذلك

أو وهمي^(١) أو خيالي^(٢)

(١) (والجامع الوهمي) أمر بسيه يقتضى الوهم اجتماع الجلتين في المفكرة كشبه المائل نحو لون اليابس والصفرة فان الوهم يبرزها في صرض المثابين من جهة انه يسبق اليه انهما نوع واحد زايد في احدهما ارض بخلاف العقل فإنه يدرك انهما نوعان متبابنان داخلان تحت جنس واحد هو اللون—وكالتضاد بالذات وهو التقابل بين امررين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسود واليابس .. او العرض كالاسود والابيض لأنهما ليسا ضدین بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة مايشتملان عليه من سواد وبياض — وكشبه التضاد كالسماء والارض فان بينهما غاية الخلاف ارتفاعاً وانخفاضاً لكن لا يتعاقبان على محل واحد كالتضاد بالذات ولا على مايشمله كالتضاد بالعرض

(٢) (والجامع الخيالي) أمر بسيه يقتضى الخيال اجتماع الجلتين في المفكرة بان يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة او عرف عام كالقدوم والانتشار والمنقاب في خيال التجار والقلم والدواء والقرطاس في خيال الكاتب وكالسيف والرمح والدرع في خيال المحارب وللقرآن الكريم اليد اليضاء في هذا الباب كقوله تعالى أفلما يتظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الخيال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت — فالمتناسب بين الابل والسماء وبينها وبين الخيال والارض غير موجودة بحسب الظاهر. ولكن لما كان الخطاب مع العرب وليس في مخيلاتهم الا الابل لأنها رأس المنافع عندهم والارض لرعها والسماء لسوقها وهي التي توصلهم الى الخيال التي هي حصنهم عند ما تفجؤهم حادثة اورد الكلام على طبق ما في مخيلاتهم

حَمْدُهُ مِنْ لِلْحَمْدِ

يَنْ مَا يَجْبُ وَصَلَهُ وَمَا يَجْبُ فَصَلَهُ فِي الْجَمْلِ الْأَتِيةِ
وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي أَنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسَّوْءِ

مَلَكَتْهُ حَبْلِي وَلَكَنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ زَهْدٍ عَلَى غَارِبِي
وَقَالَ أَنِّي فِي الْهَوَى كَاذِبٌ انتَقَمْ ^{الله} مِنَ الْكَاذِبِ
يَقُولُونَ أَنِّي أَحْمَلُ الصَّيْمَ عَنْهُمْ أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يَضْمَنْ نَظِيرِي ^(١)

وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسَوْا نِزَارَهُمْ خَفْتُ كُلَّ اْمَرِيٍّ يَجْرِي بِعَقْدَارِ
قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قَلْتَ عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحْزَنٌ طَوِيلٌ ^(٢)

قَالَتْ بَلِيتْ فَإِنْرَاكَ كَعْدَنَا لَيْتَ الْعَهْوَدَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْلِّيلِ ^(٣)

(١) هذا البيت من حيث عدم عطف اعوذ على ما قبله على حد قوله وتنقل سلمى الحـ (٢) كأنه قيل ما سبب علتكم فقال سهر دائم الحـ (٣) البيت لحرير فضل قوله ليت الحـ لانه لو عطف لتوهم ان الشطر الثاني من مقول امامه المذكورة قبل وهو غير المقصود لانه من مقوله

فِيَامُوتْ زَرَانْ الْحَيَاةِ ذَمِيمَةٍ وَيَا نَفْسَ جَدِيَّاً دَهْرَكَ هَادِلَ^(١)
 قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ . يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ
 إِنَّا كُمْ^(٢) لَا وَأَيْدِكَ اللَّهُ . إِنَّ الْأَرْوَاحَ جَنُودٌ مَجْنُودَةٌ فَإِنَّمَا تَعْرَفَ
 مِنْهَا اِتْلَفُ وَمَا تَنَاهَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ

سَالِمُ النَّاسُ مَا اسْتَطَعْتُ وَدَارَ

أَخْسَرُ النَّاسُ أَحْمَقُ لَا يَدَارِي

بَادَرَ إِلَى الْفَرَصَةِ وَانْهَضَ لِمَا تَرِيدُ فِيهَا فَهُنَّ لَا تَلْبِثُ
 وَمَنْ يَأْمُنُ الدِّينَ يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ

عَلَى الْمَاءِ خَانَتِهِ فَرُوجُ الْأَصَابِعِ

لَا يَسْكُنُ الْمَرْءُ فِي أَرْضٍ يَهَانُ بِهَا

إِلَّا مِنَ الْعَجَزِ أَوْ مِنْ قَلَةِ الْحَيْلِ

ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَاعْبُونَ . وَتَرَى الْجَبَالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَةَ^(٣)

وَهِيَ تَعْرَ مِنَ السَّحَابِ . يَدْبَرُ الْأَمْرُ يَفْصِّلُ الْآيَاتَ^(٤) وَمَنْ
 يَفْعُلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَنَّامًا^(٥) يَضْعِفُ لِهِ الْعَذَابُ

(١) لَمْ يَعْطِفْ قَوْلَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَا يَجُوبُ لِسُؤْلِ مَقْدَرِ
 كَانَهُ قَيلَ مَاذَا تَطْلُبُ زِيَارَةُ الْمَوْتِ فَاجْبَابُ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ

(٢) لَمْ يَعْطِفْ قَوْلَهُ يَذْبَحُونَ عَلَى يَسُومُونَ لَكَوْنَهُ يَاتَّا لَهُ (٣) فِيَامَةٌ
 تَحْسِبُهَا جَامِدَةٌ بَدْلُ اشْتَهَالٍ (٤) فِيَامَةٌ يَفْصِّلُ الْآيَاتِ بَدْلُ بَعْضِ (٥) فِيَامَةٌ —

اللَّهُمَّ إِنَّا عَلَيْكَ بَشِّرُونَا

(في الإيجاز والاطناب والمساواة)

كل ما يحول في الصدر من المعانى يمكن أن يغير عنه
ثلاث طرق المساواة والإيجاز والاطناب.. وفيه ثلاثة مباحث

إِنَّمَا الْأَوْلَادُ لِلْأَبْرَارِ

(في المساواة)

المساواة هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بآن تكون
على الحد الذي جرى به عرف أو سط الناس في محاوراتهم
(والاوساط هم الذين لم يرتفعوا الى درجة البلاغة ولم
ينحطوا الى درجة الفهامة) كقوله تعالى وما تقدموا الانفس

يلق اثاما بدل كل وقد انكر بدل السكل علماء البيان خلافا للتحاة

من خير تجدوه عند الله (فإن اللفظ فيه على قدر المعنى
لا ينقص عنه ولا يزيد عليه ففيه متعارف الأوساط هو
الميزان والدستور الذي يقاس عليه كل من الایجاز والاطناب)

الْإِيْجَازُ

(في الایجاز وأقسامه)

الایجاز هو تأدية المعنى بأقلّ من متعارف الأوساط مع
وفائها بالفرض كقول امرئ القيس
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوا بين الدخول فعول
فاذالم ثق بالفرض سمي اخلالا كقول اليشكري
والعيش خير في ظلام ل النوك من عاش كدا
(مراده ان العيش الرغد في حال الحمق والجهل خير من
العيش الشاق في حال العقل)

وينقسم الایجاز الى قسمين ایجاز الفصر وایجاز الحذف

فالأول يكون يتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة بلا حذف
كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة (فإن معناه كثير ولفظه
يسير أذ المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتل قُتل امتنع عن
القتل ويلزمه حياته وحياة غيره) وهذا القسم مطمح نظر
البلغاء وبه تفاوت أقدارهم

والثاني يكون بحذف شيء من العبارة مع قرية تعين
المحذوف وذلك المحذوف إما أن يكون
١ حرفاً كقوله تعالى ولم أك بغياً

٢ أو اسمها مضافاً كقوله تعالى وجاهدوا في الله حق
جاهده (أي في سبيل الله)

٣ أو اسمها مضافاً إليه نحو وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
وأنتمناها بعشر (أي بعشر ليال)

٤ أو إسماً موصوفاً كقوله تعالى الامن تلاب وآمن وعمل
صالحاً (أي عملاً صالحاً)

٥ أو اسمها صفة نحو فزادتهم رجساً إلى رجمهم (أي
مضافاً إلى رجس)

٦ أو شرطاً نحو اتبعوني يحببكم الله (أي فان تابوني)

- ٧ أو جواب شرط نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
 (أى لرأيت أمرًا فظيعاً)
- ٨ أو متعلقاً نحو لا يسأل عمما يفعل وهو يسألون (أى
 عمما يفعلون)
- ٩ أو جملة نحو كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين
 (أى فاختلقو فأبعثت)
- ١٠ او جملة كقوله تعالى فارسلون يوسف أيها الصديق
 (أى ارسلوني إلى يوسف لا تستعيره الرؤيا ففعلوا فأناه وقال
 له يا يوسف)
- واعلم أن دواعي الإيجاز كثيرة منها تسهيل الحفظ وتقريب
 الفهم وضيق المقام والاخفاء وسامة المخادعة



(نـ الاطناب واقسامه)

الاطناب هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف

الاوساط لفائدة نحو ربّ انى وهن العظيم مني واشتعل الرأس
شيبا (أى كبرت) فاذا لم تكن في الزيادة فائدة سمي (تطويلا)
ان كانت الزيادة غير معلومة (وحوشا) ان كانت الزيادة معلومة
فالتطويل كقول عدى العبادي
وقدَّدت الأديم لراهشيه وألقي قولها كذبا ومينا^(١)
والحشو كقول الآخر

وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكتني عن علم ما في غدعي
واعلم أنت دواعي الاطناب كثيرة منها ثبیت المعنى
وتوضیح المراد والتوكید ورفع الايهام واثارة الحمية
واقسام الاطناب كثيرة

١ منها ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وفائدة التنبية على فضل

(١) وقدَّدت اي قطعت والضمير فيه يعود على الزباء وهي امرأة
ورثت الملك عن ابيها والأديم الجبل وراهشيه اي الى أن وصل القطع
للراهشين وهو عرقان في باطن الزراع يتدفع الدم منها عند القطع
والضمير في ألقى يعود على المقطوع راهشاء وهو جزءة البرش والمراد
الاخبار بأن جذبة غدرت به الزباء وقطعت راهشيه وسال منه الدم
حتى مات وأنه وجد ما وعدته به من تزوجه كذبا (والشاهد في قوله مينا)

الخاص حتى كانه لفضلة جزء آخر مغایر لما قبله
 ٢ ومنها ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى رب اغفر لي
 ولوالدى ولمن دخل بيته مؤمناً ولامؤمنين والمؤمنات
 وفائدته الاهتمام بالخاص بذكره في عنوان عام بعد العنوان
 الخاص

٣ ومنها الإيضاح بعد الابهام نحو هذا عسجد ذهب
 وفائدته تفخيم شأن المبين وتعكيره في النفس
 ٤ ومنها التوسيع وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمعنى
 مفسر بمفردتين ليُرى المعنى في صورتين يخرج فيها من الخفاء
 المستوحش إلى الظهور المأهوس نحو العلم علان علم الابدات
 وعلم الأديان

٥ ومنها التكرير وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر
 لأغراض خمسة

الاول تأكيد الإنذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون

ثم كلا سوف تعلمون^(١)

(١) أي سوف تعلمون ما أتكم عليه من الخطأ إذا شاهدتم هول

المخمر

الثاني قصد الاستيعاب نحو قوله الكتاب بباباً باباً
وفهمته كلية الكلمة

الثالث اسمالة المخاطب لقبول الخطاب نحو وقال الذي
آمن ياقوم أبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة
الدنيا متع

الرابع التنويم بشأن المخاطب نحو أن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم
الخامس الترديد وهو تكرار اللفظ متعلقاً بغیر ماتعلق به
أولاً نحو السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
ـ ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى في آثنا عشر الكلام بجملة
أو أكثر لا محل لها من الاعراب... وذلك لأغرض
كالدعاء... نحو قول الشاعر

ان المثانين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان
والتنبيه على فضيلة العلم كقول الآخر
واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرنا
والتنزيه كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون

وزيادة التأكيد كقوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي
ولوالديك

٧ ومنها الإيفال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها كالمبالغة في قول الخنساء
وانـ صـيـخـرـاـ لـأـتـمـ الـهـدـاـةـ بـهـ كـأـنـهـ عـلـمـ فـ رـأـسـهـ نـارـ
فـقـوـلـهـاـ كـأـنـهـ عـلـمـ وـافـ بـالـمـقـصـودـ لـكـنـهـ أـعـقـبـهـ بـقـوـلـهـاـ فـ
رـأـسـهـ نـارـ لـزـيـادـةـ الـمـبـالـغـةـ

٨ ومنها التذليل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على
معناها تأكيد المها نحو جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقاً ونحو ذلك جزئياً بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور
والتجليل قسمان (جار مجرى الأمثال) كافى الآية الأولى
لاستقلال معناه واستغنائه عمما قبله (وغير جار) كافى الآية
الثانية لعدم استغنائه عمما قبله

٩ ومنها الاحتراس وهو أن يؤتى بعد كلام يوم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو
فسق ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

١٠ ومنها التكميل وهو أن يؤتى بفضلة تزيد المعنى
التام حسنا نحو ويطعمون الطعام على جبه (أى مع حب الطعام
وذلك أبلغ في الكرم)



بين الإيجاز والاطناب والمساواة وأقسام كل منها فما يأتي
ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من
السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والأرض
لآيات لقوم يعقلون^(١) خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
المجاهلين^(٢) يأخذ كل سفينة^(٣) وما أوى موسى وعيسى والنبيون

(١) في هذه الآية الاطناب لأنه لما كان الخطاب مع العموم وفيهم
الذكي والغبي صرخ بخلق أمميات الممكنتات الظاهرة ليكون دليلا على
القدرة الباهرة وذلك بدل أن يقال إن في وقوع كل ممكן لآيات العقلا

(٢) فيه إيجاز القصر لأنه قد جمع مكارم الأخلاق (٣) أي سفينة سالمة

أنا ابن جلا^(٤) وطلاع الشيا
متى أضع العامة تعرفوني
فإله هو الولي^(٥) وسائل القرية . وجاء ربك . اجتهدوا
في دروسكم ولللغة العربية . وإن يكذبوك فقد كذبت رسلي
من قبلك^(٦)

فقلت يعين الله أُبرح قاعداً^(٧)
ولو قطعوا رأسى لدريك وأوصالي
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة
ويستحلّ دم الحجاج في الحرم^(٨)
الله يرزق من يشاء بغير حساب . تطمئن قلوبهم بذكر
الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب^(٩) ومن أراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن^(١٠) فأولئك كان سعيهم مشكورا
من كان عدوَ الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم

(٤) أى أنا ابن رجل جلا(٥) الشرط محفوظ أى ان أرادوا ولينا فالله
هو الولي^(٦) أى فاقتده واصبر (٧) أى لا أُبرح (٨) في الحرم ايقال
الزيادة في المبالغة (٩) فيه التذليل (١٠) احترس بقوله وهو مؤمن عن
تهم الاطلاق

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا

يرثى لى المشفقات الاهل والولد

للله لذة عيش بالحبيب مضت ولم تدم لي وغير الله لم يدم ^(١)

وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ^(٢)

يوزون على أنفسهم ولو كان بهم خاصصة . فلا أقسم بموافق

النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ^(٣)

حليم اذا ما الحلم زين لأهله

مع الحلم في عين العدو مهيب ^(٤)

من ياق يوماً على علاته هر ما ياق السماحة منه والندى خلقا

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز

عليه من التضييع في غير نافع

أتي الزمان بنوه في شبيته فسرّهم وأئنناه على هرم ^(٥)

(١) فيه تذليل جار مجرى الامثال (٢) في قوله من غير سوء

احتراس عن توهّم بياض البرص ونحوه (٣) فيه الاعتراض (٤) في البيت

احتراس وكذا في البيت بعده (٥) في البيت ايجاز أى وأئنناه على هرم

(فساعنا)

وألفيته بحراً كثيراً فضوله
جوادمتى يذكر له الخير يزدد (٦)

خاتمة

الاصول والمقتضيات المذكورة في هذا الفن ليست مسوقة على سبيل الحصر وانما هي انموذج ينبه الطالب على اعتبار ما يحسن في الذوق اعتباره ويعينه على استخراج ما في الكلام من وجوه البلاغة .. والقاعدة انه متى وجد الكلام الصادر عن يعتقد بكلامه مستعملاً في غير معناه الاصلي المعروف له وضعاً طلب المراد بالتأمل الصادق مستعيناً بالقرائن وسياق المقال حتى ينجلي له وجه العدول وقد تقدم كثير من ذلك العدول (المسمى باخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر) في الابواب السابقة وبقي من هذا القبيل أنواع آخر الاول الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة أخرى من ذلك لمقتضيات ومناسبات

(٦) في البيت إطباب فان قوله متى يذكر الخير يزدد تكميل

- تظهر بالتأمل في موافع الالتفات وتلوينا للخطاب حتى لا يعل السامع من التزام حالة واحدة (فإن لكل جديداً لذة) ولبعض مواقعه لطائف . ملاك أدركها النونق السليم واعم أن صور العدول إلى الالتفات ستة
- ١ عدول من التكلم إلى الخطاب كقوله تعالى وماي
لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون
 - ٢ عدول من التكلم إلى الغيبة كقوله تعالى يا عبادى
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 - ٣ عدول من الخطاب إلى التكلم كقوله تعالى واستغفروا
ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود
 - ٤ عدول من الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى ربنا إنك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخالف الميعاد
 - ٥ عدول من الغيبة إلى التكلم كقوله تعالى وهو الذي
أرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وأنزل نارا من السماء ماء طهورا
 - ٦ عدول من الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى وإذا أخذتنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تبعدون إلا الله
- الثانى تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق المجهول

لأغراض

- ١ كالتعجب نحو قوله تعالى أفسحوا لها أمّا تمّ لا تبصرون
- ٢ والمدح نحو وجهك بدر أم شمس
- ٣ والذم نحو (أقوم آل حصن أم نساء)
- ٤ والتوبیخ كقوله
أيا شجر انخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طریف
- الثالث اسلوب الحکیم وهو حمل کلام المخاطب على
خلاف مراده أو هو اجابة السائل بغير ما يطلبه تنبیهًا على ان
هذا هو الأولى بأن يراد

فمثال الاول ما فعله القبعترى بالحجاج إذ قال له الحجاج
متوعدا (لأحدنک على الأدھم) يعني القيد فقال القبعترى (مثل
الأمير يحمل على الأدھم والأشہب) يعني الفرس فقال له الحجاج
أردت الحديد فقال القبعترى لأن يكون حديدًا خير من ان
يكون بليدًا أو مراده تحطيمه الحجاج بأن الألیق به الوعد لا الوعيد
ومثال الثاني قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما
أنفقتم من خير فللوالدين والأقرابين واليتامى والمساكين وابن
السبيل (سألوان عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا ببيان طرق

الانفاق تنبئهاً على ان هذا هو الاجدر بالسؤال عنه)
 الرابع القلب وهو جعل كل من الجزئين في الكلام مكان
 صاحبه لنكبة كالمبالغة في قول رؤبة بن العجاج
 ومَهْمَهٌ مُغْبِرٌ أرجاؤه كأن لون أرضه سماءه
 (أى كأن لون سمائه لون أرضه مبالغة في وصف لون
 السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الأرض والمهمة
 المفازة البعيدة وارجاؤه نواحيه
 ونحو أدخلت الخاتم في أصبعي . وعرضت الناقفة على الحوض
 الخامس التعبير عن المستقبل بلغة الماضي وعكسه
 فالاول للتبنيه على تحقق وقوعه نحو ونادي أصحاب الجنة
 والثانى لاستحضار الصورة العجيبة نحو الله الذى أرسل
 الرياح فتشير سحاباً (بدل فأثارت)

السادس التعبير عن المستقبل بلغة اسم (الفاعل) نحو ان
 الدين لوافع أو (المفعول) نحو ذلك يوم مشهود (وذلك لأن
 لوصفين المذكورين حقيقة في الحال مجاز فيما سواه)
 السابع التغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر في
 اطلاق لفظه عليه

- ١ كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى وكانت من القانتين . ومنه الآبوان (للأب والأم)
- ٢ وكتغليب الأخف على غيره نحو الحسينين في الحسن والحسين
- ٣ وكتغليب الأكثر على الأقل كقوله تعالى لنخرجناك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودون في ملتنا (أدخل شعيب في حكم التغريب في العود الى ملتهم مع أنه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها)
- ٤ وكتغريب العاقل على غيره كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين ... وصلى الله على خاتم الانبياء والمرسلين



حَلْمُ الْمُرْسَلِينَ

١ البيان لغة الكشف والايضاح

واصطلاحاً أصول وقواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس
ذلك المعنى فيكون هذا أوضح من ذاك

فالمعنى الواحد ككرم عباس يدلّ عليه تارة بطريق
التشبيه بأنّ يقال عباس حاتم . وتارة بطريق المجاز بأنّ يقال
رأيت بحراً على فرس . وتارة بطريق الكناية بأنّ يقال عباس
كثير الرماد .. ولا يخفي أن بعض هذه التراكيب أوضح من
بعض كما سترفه

٢ وموضع هذا العلم اللفظ العربي من حيث الايراد المذكور

٣ وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني (وقيل أبو
عبيدة) لأن هذا العلم دون قبل أن يوجد الشيخ عبد القاهر

فوضع فيه أبو عبيدة كتابه المسمى (مجاز القرآن)
وثرته أن يعرف به اعجاز القرآن الكريم

مِيقَاتُ الْحَرَبَةِ

اللفظ ان عين بازاء معنى ليدل عليه سمي موضوعاً
والمعنى موضوعاً له والتعمين وضعاً . ثم انه بعد ذلك إما أن
لا يتصرف فيه عند الاستعمال أو يتصرف فيه عنده
فالاول وهو الذي لا يتصرف فيه عنده يسمى حقيقة
وهي خمسة أنواع

١ الحقيقة العقلية (١) وهي اسناد الشيء الى ما هو له عند

(١) أقسام الحقيقة العقلية أربعة

الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول المؤمن أنت الله البطل
الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أنت الريبع البطل
الثالث ما يطابق الواقع دون الاعتقاد كقول المعتزلى من لا يعرف
حاله وهو يخفيها خلق الله الافعال كلها
الرابع ما لا يطابق شيئاً مهماً كقولك جاء فريد وأنت تعلم انه لم
يجرؤ دون المخاطب

المتكلم في الظاهر نحو أبنت الله الشجر

٢ الحقيقة اللغوية هي الكلمة المستعملة في الشيء الذي

وضعت له عند أهل اللغة نحو أسد (للحيوان المفترس)

٣ الحقيقة الشرعية هي الكلمة المستعملة في الشيء الذي

وضعت له عند أهل الشرع نحو الصلاة (للاقوال والافعال
المخصوصة)

٤ الحقيقة الاصطلاحية الخاصة هي الكلمة المستعملة

فيها وضفت له في اصطلاح خاص نحو الفاعل فانه موضوع في
اصطلاح النحاة (للاسم المرفوع بالفعل المذكور قبله أو شبهه)

٥ الحقيقة الاصطلاحية العامة هي الكلمة المستعملة فيها

وضفت له في الاصطلاح العام نحو دابة فانها موضوعة في
العرف العام (لذوات الاربع كالفرس والجامار)

والثاني وهو الذي يتصرف فيه عند الاستعمال

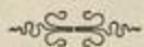
١ فان كان التصرف باسناده الى غير ما حقه أن يسند

اليه سمي مجازاً عقلياً أو استناداً مجازياً نحو بنى الامير المدينة

٢ وان كان ب neckline من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة فان منعت

قرينته اراده المعنى الم موضوع له (فجاز بالاستعارة) ان كانت

علاقة المشابهة . . (ومجاز مرسل) ان كانت العلاقة غيرها
وان لم تمنع القرية فان كان نحو الكاف (فتشبيه) وإلا
(فكناية) فلذا انحصر علم البيان في (ثلاثة أبواب) التشبيه
المجاز والكناية (وخاتمة)



البَابُ الْأَوَّلُ

(في التشبيه)^(١)

التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى وهو في
اللغة التمثيل وعنده علماء البيان الحق أمر باخر في صفة بأدوات
معلومة كقولك العلم كالنور في المهدية . . فالعلم مشبه . والنور
مشبه به . والمهدية وجه الشبه . والكاف أداة التشبيه . فحينئذ
أركان التشبيه أربعة مشبه ومشبه به (ويسمىان طرف التشبيه)
ووجه شبه وأداة وفي هذا الباب ستة مباحث

(١) اعلم ان للتشبيه موقعاً حسناً في البلاغة وذلك لاخراجه الحني
الى الجلي وادناته بعيد من القريب وغير ذلك



طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به)

١ إما حسيان (أى مدركان باحدى الحواس الخمس
الظاهرة) نحو الورق كالحرير في النعومة

٢ وإما عقiliان (أى مدركان بالعقل) نحو الجبل كالموت

٣ وإما المشبه حسى والمشبه به عقلي نحو طبيب السوء

كالموت

٤ وإما المشبه عقلي والمشبه به حسى نحو العلم كالنور
واعلم أن من الحسى ما لا تدركه الحواس بنفسه ولكن
تدرك مادته فقط نحو

كائن الحبّاب المستدير برأسها * كواكب در في سماء عقيق
فإن هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحس لاتهاما غير
موجودة ولكن يدرك مادتها التي هي الدر والحقيقة على انفراده
ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي

والمراد بالحباب ما يعلو الماء من الفقاعيم والضمير للخمر
ومن العقلي ما اخترعه الوهم من عند نفسه باستعمال المخيلة
من غير أن يركبها من محسوسات كقوله
أيقتلني والمشرقي مضاجعي * ومسنونه زرق كأنى بآغوال^(١)
فإن آناب الآغوال لم توجد هي ولا مادتها وإنما الوهم
اخترعها ولو وجد لادركت بالحس
ومثل هذا التشبیه يسمى بالوهمي



طريق التشبیه (المشبه والمشبه به)

١ إما مفردات (مطلقان) نحو صوءه كالشمس أو
(مقيدان)^(٢) نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء أو (مختلفان)

(١) المشرفي السيف والمسنونة السهام . والآغوال يزعمون أنها
وحوش هائلة المنظر ولا أصل لها .

(٢) وتفقيده بالإضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو بغير
ذلك ويشترط في القيد أن يكون له دخل في وجه الشبه

نحو ثغره كاللؤلؤ المنظوم .. ونحو العين الزرقاء كالسنان
 ٢ وإمامركبان (تركيبياً لم يمكن افراد أجزائهما) كقوله
 كأن سهيلاً والنجمون وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها
 (إذ لو قلت كأن سهيلاً أمماً وكأن النجمون صفوف صلاة
 ذهبـت فائدة التشبيه) أو مركبان (تركيبياً إذا أفردت أجزاءه
 زال المقصود من هيئة المشبه به) كما ترى في قول الشاعر
 الآتي حيث شبـه النجمـون الـلامـعة في كـبد السـماء بـدرـ منـتـشـرـ عـلـيـ
 بساط أزرق

وكـأنـ أـجـرامـ النـجـومـ لـوـامـعاـ درـرـ شـرـنـ عـلـيـ بـاسـاطـ أـزـرقـ
 (إذ لو قلت كـأنـ النـجـومـ درـرـ وكـأنـ السـماءـ بـاسـاطـ أـزـرقـ
 كانـ التـشـبـيهـ مـقـبـولاـ لـكـنهـ قدـ زـالـ مـنـهـ المـقـصـودـ بـهـيـةـ المشـبـهـ بهـ)

٣ وإـمـاـ مـفـرـدـ بـرـ كـبـ كـقـولـ الـخـنسـاءـ
 أـغـرـ أـبـاجـ تـأـمـ الـهـدـاـةـ بـهـ كـأـنـهـ عـلـمـ فـ رـأـسـهـ نـارـ

٤ وإـمـاـ مـرـكـبـ بـمـفـرـدـ نـحـوـ الـمـاءـ الـمـالـحـ كـالـسـمـ



طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به)

١ إما أن يتعدد (فيجمع كل طرف منهم مع مثله كجمع المشبه مع المشبه والمشبه به مع المشبه به) كقوله وضوء الشهب فوق الليل باد * كأطراق الأسنة في الدروع^(١) (ويسمى هذا بالتشبيه المتفوق)

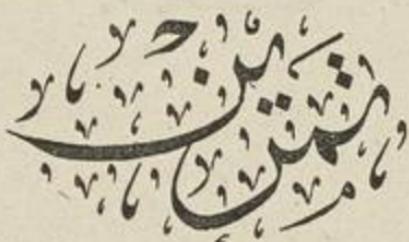
٢ إما أن يتعدد فيجمع كل طرف منهم مع صاحبه كجمع كل مشبه مع ما شبه به كقوله النشر مسك والوجه دنا نير وأطراق الأكف عن (ويسمى هذا بالتشبيه المفروق)

٣ إما أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقوله صدغ الحبيب وحاله كلامها كاللالي

(ويسمى هذا بالتشبيه التسوية للتسوية فيه بين مشابهاته

(١) أى فقد جمع ضوء الشهب والليل المشبهين مع أطراق -

٤ وإنما إن يتعدد المشبه به دون المشبه كقوله
كأنما يسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاد^(١)
(ويسمى هذا بتشبيه الجمع للجمع فيه بين مشبهات بها)



اذكر أحوال طرف التشبيه فيما يأتي
علم لا ينفع كدواء لا ينجع . الصديق المنافق والابن
الجاهل كلها جمر الغضا . الادب أكرم الجواهر وأنفسها
وأشرف الحال وأكياسها . الحق سيف على أهل الباطل
انما الدين كيت نسجه من عنكبوت

وكأن مجر الشقي * ق اذا تصوب او تصعد^(٢)

الاستة والدروع المشبه بهما^(١) أى لأن المحبوب يتبع عن أسنان كاللؤلؤ
المنظوم أو كالبرد أو كالاقاح فشبه الشاعر ثغر المحبوب بثلاثة أشياء اللؤلؤ
(وهو الجوهر المعلوم) والبرد (وهو حب القمام) والاقاح جمع أقوحان
بضم الهمزة وهو زهر نبت طيب الرائحة حوله ورق أبيض وواسعه أصفر
(٢) فكل من الاعلام والياقوت والزبرجد والرمج محسوس —

أعلام يا قوم نشر ن على رماح من زبرجد

يا صاحبي تقضي نظري كما
تريا وجه الارض كيف تصور
زهر الربى فكأنما هو مقمر

(٢) كأن مثار النقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل هاوى كواكبه

فكم معنى بديع تحت لفظ
هذاك تراوج كل ازدواج
كراح في زجاج أو كروح
سرت في جسم معتدل المزاج

(٣) خود كأن بنانها في خضر النعش المزداد
سمك من البلور في شبك تكون من زبرجد

وثره في صفاء وأدمى كاللآلئ

على انفراد لكن المركب الذى مادته هذه الامور ليس بمحسوس لانه غير
موجود والحس خاص بال موجودات فالتشبه مفرد وهو الشقيق والتشبه به
مرك و هو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حر مبوسطة على رؤوس
أجرام خضر مستطيلة (١) أى قد خالط هذا النهار زهر الربى فكأنما
هو ليل مقمر (٢) شبهت هيئة السيف الحاسلة من علوها وزنوها
بسرعة في وسط الغبار بهية كواكب تساقط في ليل مظلم (٣) أى ان
أصابعها المعبurnها بالبنان قد نقش عليها بالوشم ما هو كالشبك الزبرجدى
أى الحيط بياض أصابعها التي هي كالبلور فالمرفرفات كل واحد منها
يدرك بالحس والمركب غير موجود

كأن قلوب الطير رطباً وياساً^(١)

لدى وكرها العناب والخشف البالى

ليل وبدر وغضن شعر وجه وقد

خر ودر وورد ديق ولغر وخد

الخدة ورد والصدغ غالبة والريق خمر والثغر من برد

من يصنع الخير مع من ليس يعرفه

كوأقد الشمع في بيت لعميان^(٢)

جفرى النهر وهو يشبه سيفاً في رياض كأنها له جفن^(٣)

ـ ٢٦ ـ

(١) يزيد الشاعر وصف العقاب بكثرة اصطياده الطيور فشبه الطرى من قلوب الطير بالعناب والياس منها بالخشف البالى (٢) فيه التشبيه الملفوف حيث جمع في الشطر الاول صنع الخير ومعرفته وها متلازمان ثم أنى في الشطر الثاني بالمشبه بهما أعني وفقد الشمع والنظر الى نوره (٣) فذكر النهر والسيف المشبه ثم الرياض والجفن المشبه بها



(في وجه الشبه)

وجه الشبه هو المعنى^(١) الذي قصد اشتراك الطرفين فيه
وينقسم إلى

١ تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه متراعاً من متعدد كقوله
والماء إلا كالشهاب وضوئه يوازي تمام الشهر ثم يغيب

(١) إما حقيقة كالبأس في قوله (زيد كالأسد) وإما تخيلاً كما
في قوله

إِنْ لَهُ شِعْرًا كَحْضُلِيْ أَسْوَدَ جَسْعِيْ نَحْيَلَيْ مِنْ فَرَاكَ أَصْفَرَ
فَانِ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيْ بَيْنِ الشِّعْرِ وَالْحَظْفِ هُوَ السَّوَادُ وَهَا يَشْتَرِكُ كَانُ فِيْ
لَكَنَ يَوْجُدُ فِي الشَّبَهِ تَحْقِيقًا وَلَا يَوْجُدُ فِي الشَّبَهِ بِهِ إِلَّا عَلَى سَيْلِ التَّخْيِلِ
لَا هُوَ لِيْسُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَلْوَانِ . . . ثُمَّ أَعْلَمُ أَنْ وَجْهَ التَّشْيِيْهِ إِمَّا دَاهِلٌ فِي
حَقِيقَةِ الْطَّرْفَيْنِ وَذَلِكَ كَافِيْ تَشْيِيْهٌ ثُوبٌ بَآخِرٍ فِي جَسْهُمَا أَوْ نُوْعَهُمَا
أَوْ فَصَاهِهِمَا كَقُولَكَ هَذَا الْقَمِيسُ مُثْلِذَلِكَ فِي كُونِهِمَا كَتَانًا أَوْ قَطْنًا
وَإِمَّا خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَهُمَا وَهُوَ مَا كَانَ صَفَةً لَهُمَا (حَقِيقَة) وَهِيَ قَدْ تَكُونُ
حَسِيْبَةَ كَالْحَمْرَةِ فِي تَشْيِيْهِ الْحَمْدِ بِالْوَرْدِ وَقَدْ تَكُونُ عَقْلَيْهَ كَالشِّجَاعَةِ —

(فوجه الشبه سرعة الفناء انتزاعه الشاعر من أحوال القمر
المتعددة إذ يبدو هلالاً فيصير بدرًا ثم ينقص حتى يدركه الحق)
٢ وغير تمثيل وهو ما لم يكن وجهاً للشبه فيه منتزعاً من
متعدد نحو وجهه كالبدر

في تشبيه الرجل بالأسد (أو إضافية) وهي ما ليست هيئه متقدمة في
الذات بل معنى متعلقاً بها كالجلاء في تشبيه الينة بالصبح . . ثم ان وجه
التشبيه قد يكون واحداً وقاد يكون بمنزلة الواحد (لكونه مركباً من
متعدد) وقد يكون متعددًا وكل من ذلك قد يكون حسياً وقد يكون
عقلياً . . أما الواحد فالحسى منه كالمطرة والعلقى كالشجاعة وأما المركب
فالحسى منه قد يكون مفرد الطرفين كما في قوله

وقد لاح في الصبح التريا كأثرى كمنقود ملاحية حين نورا

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة المعاصلة من الثناء الحجب البيض الصغيرة
المستديرة المرصوف بعضها فوق بعض على الشكل المعلوم . . وكلا الطرفين
مفرد وها التريا والعنقود . . وقد يكون مركب الطرفين كما في قوله
والبدري كبد السماء كدرهم ماقى على ديباجة زرقاء

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة المعاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة
مستديرة في رقعة زرقاء متسوطة . . وكلا الطرفين مركب أوهما من
البدر والسماء والثاني من الدرهم والديباجة . . وقد يكون مختلف
الطرفين كقوله

وحدائق ليس الشقيق نباتها كالرجوان منقطاً بالعنبر

٣ ومفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه نحو طبع فريد
 كانسيم رقة ويده كالبحر جوداً وكلامه كالدر حسناً
 ٤ وبجمل وهو ما ليس كذلك نحو النحو في الكلام
 كالملاح في الطعام

٥ وقريب مبتدل وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه
 إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل لظهور وجهه
 نحو فلان أبصر من عقاب

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حراء قد
 تفتت بالسوداد متورأً عليها . والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
 مركب من الأرجوان والعنبر . وكقوله

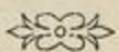
لا تنجوا من خاله في خده كل الشقيق ب نقطة سوداء

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طموع نقطه سوداء مستديرة
 في وسط رقعة حراء ميسوطة . . والمشبه مركب من الحال والخد
 والمشبه به مفرد وهو الشقيق . . والعقلاني من المركب كافي قوله
 المستجير بعمرو عند كربته

فإن وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الاتجاه من الضار إلى
 ما هو أضر منه طمعاً في الانتفاع به . . ووجه الشبه مركب من هذه
 المتعددات في الجميع

وأما المتعدد فالحلى منه كافي قوله
 مهفهف وجنتاه كالمطر لوناً وطعمـاً

٦ وبعيد غريب وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه
إلى المشبه به إلى فكر ودقة نظر خلفه وجهه
نحو * والشمس كالمراة في كفة الأسل
(فإن الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع
الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع توج الاشراق حتى
ترى الشعاع كأنه يهمَّ بأن ينبعض حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض)
وحكم وجه الشبه أن يكون في المشبه به أقوى منه في
المشبه وإلا فلا فائدة في التشبيه



والعقل كما في قوله

طلق شديد البأس راحته كالبحر فيه النفع والضرر
فإن وجه الشبه فيما متعدد وهو اللون والطعم في الأول والنفع
والضرر في الثاني وقد يحيي المتعدد مختلفاً كما في قوله
هذا أبو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرونق والماء
فإن وجه الشبه فيه الرونق وهو حسي والماء وهو عقلٍ . . . وأعلم
ان الحسي لا يكون طرفاً إلا حسيين وأما العقل فلا يلزم كونهما عقلين
لان الحسي يدرك بالعقل خلافاً لاعقلٍ فإنه لا يدرك بالحس

أدوات التشبيه

(في أدوات التشبيه)

أدوات التشبيه هي ألفاظ تدل على معنى المشابهة
كـكاف وـكأن وـمثـل وـشـبه وـماـأشـبه ذلك مما يـوـدي معنى
التشـبيـه (كـالمـضـاـهـاهـةـ والمـحـاكـاهـ والمـشـابـهـةـ والمـائـلـةـ)

والاـصـلـ فـالـكـافـ وـمـثـلـ وـشـبـهـ أـنـ يـلـيـهاـ المـشـبـهـ بـهـ
والاـصـلـ فـكـأنـ وـشـابـهـ وـمـائـلـ وـماـيـرـادـفـهـ أـنـ يـلـيـهاـ المـشـبـهـ
كـقولـ الشـاعـرـ

كـأنـ الزـيـرـاـ رـاحـةـ تـشـبـهـ الدـجـىـ لـتـنـظـرـ طـالـ اللـيـلـ أـمـ قـدـ تـعـرـضـناـ

(١) وقد يـلـيـهاـ غـيرـ المـشـبـهـ بـهـ اـذـاـ كـانـ التـشـبـهـ مـرـكـبـاـ كـقـوـلـهـ تعـالـىـ
(واـضـرـبـ لهمـ مـثـلـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ كـاءـ أـنـزـلـاهـ منـ السـماءـ فـاـخـتـلطـ بـهـ نـباتـ
الـارـضـ فـأـصـبـحـ هـشـيـاـ تـذـرـوـهـ الـرـياـحـ) فـانـ الـمـرـادـ تـشـبـهـ حـالـ الـدـنـيـاـ فـيـ
حـسـنـ نـضـارـهـ وـبـهـجـةـ روـاثـهـ فـيـ الـمـبـداـ وـذـهـابـ حـسـنـهـ وـتـلـاثـيـ روـقـهـ
شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ فـيـ الـغـاـيـةـ بـحـالـ النـبـاتـ الـذـيـ يـحـصـلـ مـنـ الـمـاءـ فـتـرـهـوـ خـضـرـتـهـ شـمـ
بـيـسـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ ثـمـ يـخـطـمـ قـطـلـيـرـهـ الـرـياـحـ فـيـصـيرـ كـأـنـ لمـ يـكـنـ شـيـئـاـ مـذـ كـوـراـ

وكان تقييد التشبيه اذا كان خبرها جامداً نحو على كالأسد
والشك اذا كان خبرها مشتقاً نحو كأنك فاهم
وقد يغنى عن أداته التشبيه فعل يدل عليه
فإن كان لليقين أفاد قرب المشابهة نحو فلما رأوه عارضاً
مستقبل أو دينهم قالوا هذا عارض مطراناً
وان كان للشك أفاد بعدها نحو وإذا رأيتم حسبهم
لو لؤاءً منثوراً

(وينقسم) باعتبار أداته إلى

١ موَكَد وهو ما حذفت أداته نحو هو بمحر في الجود
٢ ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرمَا
ومن الموَكَد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه نحو
والريح تثبت بالغصون وقد جرى

ذهب الأصيل على لجَين الماء
(أى أصيل كالذهب على ماء كاللُّجَين)

.....

(١) الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب والاجين الفضة

فِوَادِنُ التَّشْبِيهِ

(في فوائد التشبيه)

فوائد التشبيه تعود (في أكثر الموضع) إلى المشبه
وهو إما

١ بيان حاله كقول الشاعر

اذا قامت حاجتها تثبت كأن عظامها من خيزران

(شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين)

٢ أو بيان امكان حاله ك قوله

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت وقع السهام ونزعن أليم

(شبه نظرها بوقع السهام واعراضها بزعها بياناً لامكان

ايامها بهما جيماً)

٣ أو بيان مقدار حاله ك قوله

فيها اثنان وأربعون حلوبة سوداً كافية الغراب الاسحم

(شبه النياق السود بخافية الغراب بياناً لمقدار سوادها)

٤ أو تقرير حاله كقوله

ان القلوب اذا تنافر ودّها مثيل الزجاجة كسرها لا يجبر
 (شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة ثانيةً لتعذر عودتها)

الى ما كانت عليه من الانس والمردة

٥ أو بيان امكان وجوده كقوله

فإن نفُتَ الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال^(١)
 ٦ أو مدحه كقوله

فإنك شمس والملوك كواكب
 اذا طاعت لم يهد منهن كوكب
 ٧ أو ذمه كقوله

واذا أشار محمد ثـا فكانـه قرد يتهـقـه او عجوز تلطمـه
 وقد يعكس التشـبيـه فـتعـودـ فـائـدـهـ الىـ المشـبـهـ بـهـ (لاـ هـيـامـ)
 اـنـ المشـبـهـ اـتـمـ منـ المشـبـهـ بـهـ فيـ وجـهـ الشـبـهـ كـاـ فيـ التـشـبـيـهـ
 المـقلـوبـ) نحوـ

(١) أى انه لا استغراب في فوائدك للانام مع انك واحد منهم لأنك نظيراً وهو المسك لانه بعض دم الغزال وقد فاق على سائر الدماء فيه تشبيه حال المدوح بحال المسك تشبيهاً ضمنياً وبهذا التشبيه زال الاستبعاد

وبدا الصباح كانَ غرَّةً وجه الخليفة حين يمتدح
 (شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ايها ما أنه أتم منها في
 وجه الشبه)

نِتْيَاتُ

الاول — ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول والى
 مردود

١ فالمقبول هو ما وفق بالاغراض السابقة بأن يكون المشبه
 به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو يكون أتم في
 الحال الناقص بالكامل أو يكون في بيان الامكان مسلم الحكم
 وهو رواجاً عند المخاطب

٢ والمردود ما لم يوف بالغرض بأن يكون قاصراً عن
 افادته بأن لا يكون على شرط المقبول السابق

الثاني — محل ما تقدم من التشبيه اذا أريد الحال ناقص
 بكامل في وجه الشبه فان تساوى الامر ان ولو ادعاء فالاحسن

الدول الى المشابهة نحو
 رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
 فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
 (حكم أولاً بالتشابه كما هو الاحسن ثم شبه كلاً منها
 بالآخر وهو لا يخرج عن الحكم بالتشابه)
 الثالث — التشبيه يتفاوت في المبالغة قوّة وضعفاً باعتبار

ذكر الاركان وتركها

فالمتشبّه به دائمًا يكون مذكوراً .. والمتشبّه إما أن يمحذف
 وإما أن يذكر وعلى كل فوجه الشبه إما مذكور أو محذوف
 وعلى كل فالاداة إما مذكورة أو محذوفة فالصور ثمانية ..
 أعلاها ما حذف فيه الوجه والاداة كقوله تعالى (وجعلنا
 الليل لباساً) أي كاللباس في الستر (ويسمى تشبيهاً بليغاً)
 وبعد ذلك في الرتبة التشبيه الذي حذف فيه أحدهما
 نحو عباس كالبحر .. أو عباس بحر في الكرم
 ولا قوّة لغيرها في المبالغة نحو عباس كالبحر في الكرم

مِنْ كُلِّ مَوْجَهٍ حَرَقْتَ
مِنْ كُلِّ مَوْجَهٍ حَرَقْتَ

(بين انواع التشيه في ما يائى)

«مولاي العباس» غيث الربع متشبه بكتفه. واعتد الله
مضاه لحقنك. وزهر دمواز بشرك. ونسيمه منتسب الى نشرك.
كأنما استعار حله من شيمك. وأمطاره من جودك وكرملك
فالورد في أعلى الفصون كأنه ملك تحف به سراة جنوده

اذا ارجح الخطاب بدا خايج	بفيه يعده بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام	من الياقوت بل حجب الغام
يا صاحبي تيقظا من رقدة	تردى على عقل الليب الاكياس
هذى المجرة والنجموم كأنها	نهر تدفق في حدقة نرجس

وكان الصبح لما	لاح من تحت الثريا
ملك أقبل في التما	ج يفدى ويحيى
انما النفس كالزجاجة والعد	م سراج وحكمة الله زيت
فاذما أشرقت فانك حي	واذا أظلمت فانك ميت

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوى الناس وهو مريض

اذا متحن الدين البىب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

ثم أهدوا لنا عقاراً كعید من الديك صفى سلافها الرواق (١)

قد كاد يحكى لك صوب الغيث منسكبا

لو كان طلق المحيى يمطر الذهب (٢)

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

أخو العلم حى خالد بعده موته وأوصاله تحت التراب دميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى يعده من الاحياء وهو عدم

وزاد بك الحسن البديع نضارة كأنك في وجه الملاحة خال

خدم من زمانك ما أعطاك مقتنا وأنت ناه لهذا الدهر آمره

فالعمر كالكاس تستحلى أوائله لكنها ربما مجت أو اخره

(١) فيه تشبيه بعيد غريب حيث شبه الحمرة بعين الديك وهذا

يفتضى فكرآ وتأملاً (٢) فيه التشبيه المقلوب حيث جعل المدوح كعين

الكرم والوفاء والنور والبأس والفضل وان الغيث منه يستمد جوداً

بِنَفْسِي مَنْ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي
 وَيَخْلُ بِالْجَيْحَةِ وَالسَّلَامِ
 وَحْتَنِي كَامِنٌ فِي مَقْتَلِيهِ
 كَوْنُ الْمَوْتِ فِي حَدَّ الْحَسَامِ
 وَكَأْنَمَا الْمَزْمَارُ فِي أَشْدَافِهَا
 عَنْ مَوْلٍ عَيْرٍ فِي حَيَاءِ أَنَانِ
 وَتَرَى أَنَامِلَهَا عَلَى مَزْمَارِهَا
 تَخْنَافِسٌ دَبَّتْ عَلَى ثَعْبَانِ
 وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا
 لَدَتْ قَرَاؤِمَالَتْ خَوْطَ بَانِ

— 1 —

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(في المجاز)

اعلم ان المجاز من احسن الوسائل البيانية التي تهدى اليها الطبيعة لا يوضح المعنى .. وهو في اللغة الطريق .. وفي اصطلاح البيانيين . نقل اللفظ عن حقيقة معنى وضع للدلالة عليه في الاصل الى معنى آخر لمناسبة بينهما وقرينة مانعة من ارادة

والدهر وفاء والديث بأساً والبحر فضلاً

المعنى الاصلي . وأنواع المجاز سبعة

١ مجاز بالحدف نحو (وسائل القرية)

٢ ومجاز بالزيادة نحو (ليس كمثله شيء)

٣ ومجاز شرعى وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت

له في الشرع كالبيع اذا استعمله الشرعي في المبهة

٤ ومجاز عرف (بالعرف الخاص) وهو الكلمة المستعملة

في غير ما وضعت في ذلك الاصطلاح كحال اذا استعمله

النحوى في الصفة التي عليها الانسان من خير أو شر

٥ ومجاز عرف (بالعرف العام) وهو الكلمة المستعملة

في غير ما وضعت له في العرف العام كالدابة اذا استعملها في كل

ما يدب على وجه الارض مع أنها موضوعة في العرف العام

لذوات الاربع

٦ ومجاز عقلي (ويسمى مجازاً حكماً ومجازاً في الايثبات

واسناداً مجازاً) وهو اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو

له عند المتكلم لملائسة مع قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد

الى ما هو له .. وذلك

اسناد ما بني للفعل الى القائل لكونه واقعاً منه نحو

سِيل مفعَم (ملوء) فاسناد مفعَم وهو مبني للمفعول إلى الفاعل
وهو ضمير السيل الذي هو فاعل مجاز عقلي ملاقبته الفاعلية
واسناد مبني للفاعل إلى المفعول به لكونه واقعًا عليه نحو
عيشة راضية فاسناد راضية وهو مبني للفاعل إلى ضمير العيشه
وهو مفعول مجاز عقلي ملاقبته المفعولية وحقيقةه عيشة
راض صاحبها

واسناده لل مصدر . نحو جَرَّ جَدُّه
واسناده للزمان والمكان (لكونه واقعًا فيما) نحو نهاره
صائم وجري النهر

واسناده للسبب نحو بني الامير المدينة
٧ ومجاز لغوى .. وهو موضوع هذا العلم . وينقسم إلى
مفرد ومركب ... وفي هذا الباب عشرة مباحث



مَبْحَثُ الْأَوْقَلِ

(في المجاز اللغوي المفرد)

وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة^(١)
مع قرينة^(٢) مانعة من ارادة المعنى الاصلي .. ثم ان كانت
علاقته المصححة له غير المشابهة (فيجاز مرسل) وان كانت
علاقته المشابهة (فاستعارة)

•

(١) العلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه سميت بذلك لأن بها يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالاول فينتقل الذهن من الاول للثاني وباشتراك ملاحظة العلاقة يخرج الغاظ كقولك خذ هذا الكتاب مشيراً الى فرس مثلاً إذ لا علاقة هنا ملحوظة (٢) القرينة هي الامر الذي يجعله المتكلم دليلاً على انه أراد باللفظ غير ما وضع له وبتقيد القرينة بمانعة الخ خرجت الكناية فان قرينتها لا تمنع من ارادة المعنى الاصلي وهي إما لفظية أو غير لفظية وعلى كل إمامعينة أو غير معينة

مِنْجَزُ الْكَلْمَانِيِّ

(في المجاز المرسل)

هو مجاز علاقته غير المشابهة

١ كالسيبية نحو رعينا الغيث (أى النبات الذى سببه

الغيث)

٢ والسيبية نحو أمطرت السماء باتاً (أى غيضاً يتسبب

عنه النبات)

٣ والكلية نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم (أى أناملهم)

٤ والجزئية نحو فتحrir رقبة مؤمنة (أى عبد مؤمن)

٥ واعتبار ما كان نحو وآتوا اليتامي أموالهم (سموا يتامي

بعد البلوغ بدليل تسليمهم أموالهم اعتباراً بما كانوا عليه)

٦ واعتبار ما يكون (ظناً) نحو أنى أرانى أعصر خمرا

أى عنباً يؤول الى كونه خمراً (أو قطعاً) نحو انك ميت وانهم

ميتون

- ٧ والحاية نحو في رحمة الله هم فيها خالدون (أى جنته)
- ٨ والحاية نحو قدر المجلس ذلك (أى أهله)
- ٩ والآلة نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
(أى ذكر أصداقاً وثناء حسناً)
- ١٠ والتعلق الاشتقاق نحو هذا خلق الله (أى مخلوقه)

حَمْدُكَ مِنْ لِلْحَمْدِ
مِنْ لِلْحَمْدِ حَمْدُكَ

يin انواع المجاز في ما يأتي

جاء ربك . فاضربوا فوق الاعنق . سال المizarب . اذكرني
بلسان صدق . يرسل السماء عليكم مدرارا . فليدع ناديه . واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً . وينزع عنهم لباسها . وأخرجت
الارض اثقلها . فكيف تتكون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيئاً
أشاب الصغير وأفني الكبير * رَكَرَ الغدَةَ وَرَسَّ العَشَى



في الاستعارة

- ١ المستعار منه وهو المشبه به
 ويقال لها الطرفان
 ٢ المستعار له وهو المشبه
 ٣ المستعار وهو وجه الشبه ويقال له المعنى الجامع

ولايذكر فيها من ذلك الا المستعار منه ويراد به المستعار لهولا بديها من تناهى التشبيه الذى من أجله وقعت الاستعارة فقط مع ادعاء ان المشبه فرد من افراد المشبه به الكل (بأن يكون اسم جنس أو علم جنس) فلا تأتى الاستعارة في العلم الشخصى لعدم امكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية لأن نفس تصور الجزئي ينبع من تصور الشركه فيه إلا اذا أفاد العلم وصفاً يصح اعتباره كلياً فتجوز استعارته كتضمن حاتم للجود وقس للفصاحة فيقال رأيت حاتماً وقسأً بدعوى كالية حاتم وقس ودخول المشبه في جنس الجواد والفصيح



(في الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين)

اذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة
(تصريحية) كما في قول الشاعر

فأمطرت لولوة من زرس وسقت
 ورداً وضفت على العناب بالبرد
 فقد استعار اللولوة والترجس والورد والعناب والبرد
 للدموع والعيون والخدود والأنامل والأسنان
 وإذا ذكر فيها لفظ المشبه فقط وحذف فيها المشبه به
 ورمز إليه بشيء من لوازمه فاستعارة (مكينة) ^(١) كما في قوله

(١) أي وهذا مذهب السلف وأما مذهب السكاكي فظاهر
 كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكلنائية لفظ المشبه أي كلفظ المنيمة في نحو
 تلك أظفار المنيمة نسبت بفلان المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه .
 وبيان ذلك أنه بعد تشيهي معنى المنيمة وهو الموت بمعنى السبع ندعى أن
 المشبه عين المشبه به وحيث يصير للمشبه به فدان أحددها حقيقى والآخر
 ادعائى فالمنيمة مراد بها السبع بادعاء السبعة لها وإنكار أن تكون شيئاً
 آخر غير السبع بقرينة اضافة الاظنار التي هي من خواص المشبه به
 وهو السبع . وأنكر السكاكي التبعية بمعنى أنها مرجوحة عنده واحتار
 ردها إلى قرينة المكينة ورد قرينته إلى نفس المكينة في نقطت الحال
 مثلاً القوم يقولون إن نقطت استعارة تبعية الحال قرينة لها وهو يقول
 إن الحال استعارة بالكلنائية ونقطت قريتها وفي كلامه نظر من وجهين
 الأول أن لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقى فلا يكون استعارة
 الثاني أنه قد صرخ بأن نقطت مستعار للأمر الوهمي أي المتوهם أباها
 الحال تشبيهاً بالنطق الحقيقى فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون

وإذا المنية أنشبت أظفارها أقيمت كل تيمة لا تنفع
فقد استumar السبع لامنيه وحذفه ورمز اليه بشيء من
لوازمه وهو الاظفار

إلا تبعية فيلزم القول بالتبعية وأجيب عنه بأجوبة تطلب من المطولات
وأمامذهب الخطيب فإنه يقول أن الاستعارة بالكتابية التشيه المضرور أركانه
سوى المشبه المدلول عليه بآيات لازم المشبه به للمتشبه ويلزم على مذهبه
أنه لا وجه لتسميتها استعارة لأن الاستعارة الملفظ المستعمل في غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة أو استعمال الملفظ المذكور.. والتشيه غير ذلك بل هو
فعل من أفعال النفس (تنبيه) المشبه في مواد الاستعارة بالكتابية لا يجب
أن يكون مذكوراً بالفظ المشبه به فيجوز ذكره بغير لفظه كأن يشبه
شيء كالتحفه واصفار اللون بأمررين كاللباس والطعم المر البشع ويستعمل
لفظ أحد الامرين فيه وثبت له شيء من لوازمه الآخر كافي قوله
تعالى (فَإِذَا هُنَّ اللَّهُ لِبَاسُ الْجَوْعِ وَالْخُوفِ) فإنه شبه ماغنى الإنسان
عند الجوع والخوف من التحفه واصفار اللون باللباس لاشتماله على
اللباس واشتمال أثر الضرر على من به ذلك فاستغير له اسمه وشبه ما غنى
الإنسان عند الجوع أي ما يدرك من أثر الضرر واللام باعتبار أنه مدرك
من حيث الكراهيـة بما يدرك من الطعام المر البشع حتى أوقع عليه الآذـة
فتكون الآية مشتملة على الاستعارة المصرحة نظراً إلى الاول والمكتـنة
نظراً إلى الثاني وتكون الآذـة تخـيلاً بالنسبة للمكتـنة وتجـريداً بالنسبة
إلى المـصرحة لأنـها تلامـم المشـبه وهو التـحفـه والـاصـفـار لأنـها مـسـتـعـارـة
للـاصـابـة.. وكـثـرتـ فيها حـقـيـقـة جـرـتـ مجرـىـ الحـقـيقـة



(في الاستعارة باعتبار الطرفين)

ان كان المستعار له محققاً حسماً (بأن يكون اللفظ قد
نقل الى أمر معلوم يمكن أن يشار اليه اشارة حسية كقولك
رأيت بحراً يدرس البيان) أو محققاً عقلاً (بأن يمكن أن
ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم) - أى الدين الحق - (فالاستعارة تجريبية)
وان لم يكن المستعار له محققاً لا حسماً ولا عقلاً (فالاستعارة
تخيلية) وذلك كالاظفار في قولك أنشبت المنية أظفارها بفلان

واعلم ان المذاهب في التخييلية أربعة (الاول مذهب السلف والخطيب)
وهو ان جميع افراد قرينة المكنية مستعملة في حقيقتها والتتجوز انما هو
في الآيات المسمى استعارة تخيلية فهم امثال زمان (الثاني مذهب السكاكي)
وهو ان قرينة المكنية تارة تكون تخيلية أى مستعارة لامر وهي كاظفار

فانه لما شبّهت المنيّة بالسبع أخذت القوّة المُفكّرة تخيل للمنيّة

المنيّة. وتارة تكون تحقيقية أى مستعارة لامر محقق كابلي ماءك. وتارة تكون حقيقة كأنّت الربيع البقل فلا تلازم بين التخييلية والمكنتية بل يوجد كلّ منها بدون الآخر وقد استدلّ السكاكي على افراد التخييلية عن المكنتية يقول الشاعر

لا تسقني ماء الملام فاتي صب قد استعذبت ماء بكائي

فانه قد توهم ان للعلام شيئاً شبّهـاً بالماء واستعار اسمه له استعارة تخيلية غير تابعة للمكنتية. وردّه العلامة الخطيب بأنه لا دليل له فيه لجواز أن يكون فيه استعارة بالكتنائية فيكون قد شبّه الملام بشيء مكرور له ماء. وطوى لفظ المشبهه ورمن اليه بشيء من لوازمه وهو الماء على طريق التخييل وان يكون من باب اضافة المشبهه الى المشبه والاصل لا تسقني الملام الشبيه بالماء. وأيضاً لا يخفى ما في مذهب السكاكي من التعسف أى الخروج عن الطريق الحادة لما فيه من كثرة الاعتبارات وذلك ان المستعير يحتاج الى اعتبار أمر وهي اعتبار علاقة بينه وبين الامر الحقيقى واعتبار قرينه دالة على ان المراد من اللفظ الامر الوهمي فهذه اعتبارات لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة (الثالث مذهب صاحب الكشاف) وهو انها تكون تارة تحقيقية أى مصರحة وتارة تخيلية أى مجازاً في الانبات (الرابع مذهب صاحب السمرقندية) وهو مثل مذهب صاحب الكشاف غير أن الفرق بينهما أن مدار الاقسام عند الكشاف على الشيوع وعدمه وعنه على الامكان وعدمه (تبنيه) الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنتية ويجعل نفسه تخيلاً على مذهب السكاكي أو استعارة تحقيقية على مذهب صاحب

صورة شبيهة بالاظفار فتشبه الصورة المتخيلة بالصورة الحقيقة
واستعير لفظ الاظفار من الصورة الحقيقة إلى الصورة المتخيلة
على طريق الاستعارة التخييلية

الكاف في بعض المواد وعلى مختار صاحب السمرقديه كذلك أو انباته
تخييلا على مذهب السلف وصاحب الكشاف في بعض المواد وعلى مختار
صاحب السمرقديه كذلك وبين ما يجعل زائدا عليها قوة الاختصاص
أى الارتباط بالمشبه به فأيما أقوى ارتباطا به فهو القرينة وما سواه
ترشيع وذلك كالتشب في قوله مخال المية نسبت بغلان فان المغال
أقوى اختصاصا وتعلقا بالسبعين من التشب لانها ملازمة له داعيا بخلاف
التشب

وقد سبق اجتماع الاستعارة التصريحية والمكينة والتخيلية في قوله
تمالي فإذاها الله لباس الجوع والخوف واجراء الاستعارة التصريحية أن
يقال شبه ما غنى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الفرار باللباس
بجماع الاشتئال في كل واستعير اسم المشبه به للمتشبه على سبيل الاستعارة
التصريحية.. واجراء الاستعارة الثانية أن يقال شبه ما غنى الانسان عند
الجوع والخوف من أثر الفرار بالطعم المر البشع بجماع الكراهة في كل
واستعير لفظ المشبه به للمتشبه ثم حذف وأثبت له شيء من لوازمه وهو
الاذقة على سبيل الاستعارة المكينة وأنبات الاذقة تخيل.. واجراء الثالثة
أن يقال شبهت الاذقة المتخيلة بالاذقة المتحققه واستعيرت المتحققه
للمتخيلة على سبيل الاستعارة التخييلية على مذهب السكاكي

الْمَلِكُ لِلشَّجَاعِ

(في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار)

- ١ اذا كان اللفظ المستعار اسمًا غير مشتق (كاستعارة الاسد للشجاع) فالاستعارة أصلية (سواء كانت مصريحة أو مكنية) نحو كتاب أنزلاه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور وهو واحفظ لها جناح الذل من الرجمة^(١)
- ٢ اذا كان اللفظ المستعار فعلاً^(٢)

(١) ويقال في اجراء الاستعارة في الآية الاولى شبّت الضلاله بالظلمة بجماع عدم الاهداء في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبّه وهو الضلاله على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية ويقال في اجراء الاستعارة في الآية الثانية شبّه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبّه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الأصلية ثم حذف الطائر ورمن اليه بشيء من لوازمه وهو الجناح

(٢) مثال الاستعارة التصريحية في الفعل نطقت الحال بكلدا وقريرها أن يقال شبّت الدلالة الواضحة بالنطق بجماع ايصال المعنى في كل واستعير النطق للدلالة الواضحة وانتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة نطق

أو اسم مشتقاً أو حرفًا فالاستعارة تبعية (تصريحية)

تُنفي دلت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ونحو يحيى الارض بعد
وتها يقدر تشبيه تزيينها بالنبات ذي الحضرة والتفسرة بالاحياء بجماع
الحسن او النفع في كل ويستعار الاحياء للتزيين ويشقق من الاحياء بمعنى
التزيين يحيى بمعنى يزين استعارة تبعية لجريانها في الفعل تبعاً لجريانها
في المصدر هذا اذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار مدلول صيغته أى
مادته وهو الحدث وأما اذا كانت باعتبار مدلول هيشه وهو الزمن كاف
قوله تعالى أَتَ أَمْرُ اللَّهِ فَتَرَرِرُهَا أَنْ يَقَالْ شَبَهُ الْإِيَّانِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
بالإياتان في الماضي بجماع تحقق الواقع في كل واستعير الإياتان في الماضي
الإياتان في المستقبل واشتق منه أَتَى بمعنى يأتى على سبيل الاستعارة
التصريحيه التبعية ونحو ونادي أصحاب الجنة أَيْ ينادي شبه النداء في
المستقبل بالنداء في الماضي بجماع تتحقق الواقع ثم استعير لفظ النداء في
الماضي للنداء في المستقبل ثم اشتق منه نادى بمعنى ينادي ونحو قوله
تعالى من بعثنا من مرقدنا ان قدر المرقد للرقد مستعاراً للموت فالاستعارة
الأصلية وان قدر لمكان الرقد مستعاراً للقبور فالاستعارة تبعية لاتها في اسم
المكان فلا يستعار المرقد للقبور إلا بعد استعارة الرقد للموت ومثال
الاستعارة في اسم الفاعل زيد قائل عمراً اذا كان عمرو مضروباً ضرباً
شديداً - ومنها في اسم المفعول عمرو مقتول لزيد اذا كان زيد ضارباً
لعمرو ضرباً شديداً. واجراء الاستعارة فيما أن يقال شبه الضرب الشديد
بالقتل بجماع شدة الآيذاء في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق
من القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب أو مضروب
على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية - ومنها في الصفة المشبهة هذا

**٣ واذا كان اللفظ المستعار اسمًا مشتقاً أو اسمًا مبهمًا
(دون باقي أنواع التبعية المتقدمة) فالاستعارة تبعية (مكينة)**

حسن الوجه مثيرةً إلى قيحه واجراء الاستعارة فيه أن يقال شبه القبح بالحسن بجماع تأثر النفس في كل واستعير الحسن للقبح تقديرًا واشتق من الحسن بمعنى القبح حسن بمعنى قبيح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثال الاستعارة في أفعال التفضيل هنا أقتل لعيده من زيد أى أشد ضرباً لهم — ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتل زيد مثيرةً إلى مكان ضربه أو زمانه — ومثال اسم الآلة هذا مفتاح الملك مثيرةً إلى وزيره واجرأوها أن يقال شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة بجماع التوصل إلى المقصود في كل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير ومثال اسم الفعل المشتق نزال بمعنى أنزل تريده به بعد فتقول شبه معنى بعد بمعنى النزول بجماع مطلق المفارقة في كل واستعير لفظ النزول بمعنى بعد واشتق منه نزال بمعنى بعد — ومثال اسم الفعل غير المشتق صه بمعنى اسكت عن الكلام تريده به أترك فعل كذا فتقول شبه ترك الفعل بمعنى السكوت واستعير لفظ السكوت لمبني ترك الفعل واشتق منه اسكت بمعنى اترك الفعل وعبر بدل اسكت بيه — ومثال المصغر رحيل لمعاطي ما لا يليق — ومثال المنسوب قرضي للمتخلق بأخلاق قريش وليس منهم — ومثال الاستعارة في الحرف قوله تعالى فالقطعه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً . واجرأوها أن يقال شبهت العداوة والحزن بالمحبة والتبنى اللذين هما العلة الغائية لالاتقاط بجماع مطلق الترتيب واستعيرت اللام من المشبه به للمتشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وقوله

وسميت تبعية لأن جريانها في المشتقات والمحروف تابع
لجريانها أولاً في الجوامد وفي كليات معانى الحروف نحو ركب
فالآن كتفي غريه^(١) أى لازمه ملازمة شديدة ونحو قوله
تعالى أولئك على هدى من ربهم أى تمكنا من الحصول

تعالى ولا صلبتكم في جذوع النخل . واجرأوها أى يقال شبه مطلق استعاء
مطلق ظرفية بجامع التمكّن في كل فسقى التشبيه من الكلين للجزئيات
التي هي معانى الحروف فاستغير لفظ في الموضوع لكل جزء من
جزئيات الظرفية لمعنى على .. على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . ومثال
المكتبة التبعية في الاسم المشتق يعجبني ارادة الضارب دم الباغي واجراء
الاستعارة أى يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الایذاء في كل
 واستغير القتل للضرب الشديد واشتق من القتل قاتل بمعنى ضارب ضرباً
شديداً ثم حذف وأثبت له شيء من لوازمه وهو الارادة على سبيل
الاستعارة المكتبة التبعية ومنها في الاسم المهم قوله جليسك المشغول
عنك أنت مطلوب منك أى تسير الآن إلينا شبه مطلق مخاطب بمحاط
غائب فسقى التشبيه لالجزئيات واستغير الثاني للأول ثم استغير بناء على
ذلك ضمير الغائب للمخاطب وحذف ذكر المخاطب ورمن إلى المذوق
بذكر لازمه وهو طلب السير منه إليك وأثنائه له تخيل

(١) ويقال في اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة
والقهر واستغير لفظ المشبه به وهو الركوب المشبه وهو اللزوم ثم اشتق من
الركوب بمعنى اللزوم وكب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

على المدایة التامة^(١) ونحو أذقه لباس الموت^(٢) (أى ألبسته إياه)

الْمَدَائِيَّةُ

(في تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى عنادية ووفاقية)
 فالعنادية هي التي لا يصح اجتماع طرفيها في شيء لتنافيهما
 والوفاقية هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء لعدم التناقض
 مثلها أو من كان ميتاً فأحييناه (أى ضالاً فهديناه) ففي هذه
 الآية استعارتان الأولى استعارة الموت للضلال وهي عنادية لأنه
 لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء والثانية استعارة الأحياء
 للهداية وهي وفاقية لأن ممكان اجتماع الأحياء والمدایة في الله

- (١) ويقال في أجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى
 بمعنى ارتباط بين مستعمل ومستعمل عليه مجتمع الممكن في كل فسوى
 التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئي من جزئيات
 المشبه به لجزئي من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية
 (٢) ويقال في أجرائها شبهت الأذقة باللباس واستعير اللباس
 للأذقة وانتقد منه أليس يعني أذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية
 ثم حذف لفظ المشبه به ورغم أنه يعني من لوازمه وهو اللباس

ثم العناية قد تكون تلميحية أي المقصود منها التلميح والظرافة أو هكمة أي المقصود منها التهكم والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو رأيتأسداً تريد جباناً فقصد أليح والظرافة أو التهكم والسخرية



(في الاستعارة باعتبار الجامع)

الاستعارة باعتبار الجامع^(١) نوعان

١ قريبة وهي مكان الجامع فيها ظاهراً كرأيت بحراً يدرس

(١) (ويقسم باعتبار الجامع) إلى داخل وخارج — فالاول ما كان داخلاً في مفهوم الطرفين نحو قوله تعالى وقطعنهم في الأرض أمّا فاستعارة القطع الموضع لازلة الاتصال بين الأجسام المتصلة بعضها بعض لفريق الجماعة وبعيد بعضها عن بعض والجامع إزالة الاجتماع وهي دخلة في مفهومها وهي في القطع أشد.. والثاني وهو ما كان خارجاً عن مفهوم الطرفين نحو رأيتأسداً أي رجلاً شجاعاً فالجامع وهي الشجاعة أمر عارض للأسد لا داخلاً في مفهومه

٢. غريبة وهي ما كان الجامع فيها غامضاً كقولهم فلا زغم الرداء (أي كثير المعروف) استعاروا الرداء للمعروف

(ويقسم أيضاً) باعتبار الطرفين والجامع ستة أقسام لان الطرفين إما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس والجامع في الاول من الصور الأربع تارة يكون حسياً وتارة يكون عقلياً وأخرى مختلفاً وفي الثلاث الاخيرة لا يكون إلا عقلياً - مثال ما اذا كان الظرفان حسين والجامع كذلك قوله تعالى فأخرج لهم عجلاء جسداً له خوار فان المستعار منه وهو ولد البقرة والمستعار له وهو المصوغ من حل القبط بعد سبكتها بنار السامری والقاء التراب المأخوذ من أثر فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فإنه كان على شكل ولد البقر مما يدرك بمحاسة البصر .. وبمحض بعضهم بأن ابدال جسداً من عجلاء يمنع الاستعارة ومثال ما اذا كان الظرفان حسين والجامع عقلي قوله تعالى آية لهم الليل نساح منه النهار فان المستعار منه اعني السلاح وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها والمستعار له وهو كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله حسيان والجامع ما يعقل من ترتيب أمر على آخر بمصوبه عقبه كترتيب ظهور اللحم على الكشط وترتيب ظهور الظلمة على ازالة الضوء عن مكان الليل والترتيب عقلي - ومثال ما اذا كان الظرفان حسين والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي قوله رأيت بدرآ ت يريد شخصاً مثل البدر في حسن الظلمة وعلو القدر فحسن الظلمة حسي وعلو القدر عقلي - ومثال ما اذا كان الظرفان عقليان ولا يكون الجامع فيه إلا عقلياً كباقي الاقسام قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار -

وأضافوا إليه الغمّر وهو القرينة على عدم ارادته معنى التوب لأن
النّور من صفات الماء لا من صفات التوب



(في الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملاحمات)

تُنقسم الاستعارة باعتبار ملائيم المستعار منه أوله إلى مطلقة
وسرشة ومحردة

له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجُمِيع عقلي وقال بعضهم عدم
ظهور الفعل في الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى
فإيجعل الجامع هو البُعْث الذي هو في النوم أظهر وقرينة الاستعارة أن
هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعده الرحمن وصدق المرسلون
ومثال ما إذا كان المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو أمر حسي والمستعار له
التباين جهراً والجامع التأثير أي أظهر الامر اظهاراً لا ينفعي كأن
اصدع الزجاجة لا يلتفت - ومثال ما إذا كان المستعار منه عقلياً والمستعار
له حسياً إنما لما طني الماء حذناكم في الجارية فإن المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعارة المفرط وهو عقليان

١ فالمطلاقة هي التي لم تقترب بلامٌ أصلًا نحو قوله رأيت
أسدًا في الحمام

٢ والمرشحة هي التي قرنت بلام المستعار منه (أى المشبه
بـه) نحو أولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى فما ربحت تجارتـهم
استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلامـها
المستعار منه من الربح والنجارة (وسميت مرشحة لترشيحـها
أى تقويتها بذكر الملامـ)

٣ والمجردة هي التي قرنت بلام المستعار له (أى المشبه)
نحو قوله رأيت بحراً على فرس يعطى (فيعطي) تجريـد لأنـه
يناسب المستعار له الذى هو الرجل الكـريم . ثم اعتبار التـرشـيح
والتجـريـد إنـما يكون بعد تمام الاستـعـارـة بـقـرـيـتها فـلـا تـعـدـ قـرـيـنةـ
المـصـرـحةـ تـجـريـداًـ وـلـاـ قـرـيـنةـ المـكـنـيةـ تـرـشـيـحـاـبـلـ الزـائـدـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـ
وـاعـلـمـ انـ التـرـشـيـحـ أـلـبـغـ مـنـ غـيـرـهـ لـاشـهـالـهـ عـلـىـ تـحـقـيقـ المـبـالـغـةـ
بـتـنـاسـىـ التـشـيـهـ وـادـعـاءـ أـنـ المـسـتـعـارـ لهـ هـوـ نـفـسـ المـسـتـعـارـ مـنـهـ
لـاـ شـىـءـ شـبـيهـ بـهـ وـالـاطـلاقـ أـلـبـغـ مـنـ التـجـريـدـ فـالـتجـريـدـ أـضـعـفـ
الـجـمـيعـ لـانـ بـهـ تـضـعـفـ دـعـوىـ الـأـخـادـ وـاـذـ اـجـتـمـعـ تـرـشـيـحـ وـتـجـريـدـ
فـتـكـونـ الـاسـتـعـارـةـ فـرـتـبةـ الـمـطـلـقـةـ إـذـ بـتـعـارـضـهـ مـاـ يـتـسـاقـطـانـ

الْمَجَازُ الْمُرْكَبُ

(في المجاز المركب)

المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل في غير موضع له علاقة مع قرينة مانعة من اراده معناه الا صلي فان كانت العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل مركب .. وذلك بجميع المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه فن ذلك قوله

ذهب الصبا وتولّ الأيام فعل الصبا وعلى الزمان سلام
 فانه وان كان أصل وضعه للأخبار إلا أنه في هذا المقام مستعمل في إنشاء التحسر والتحزن على ضياع الشباب .. والقرينة المانعة من اراده معناه الا صلي الذي هو الاخبار قوله فعل الصبا وعلى الزمان سلام . وان كان المجاز المركب علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية (وهي كون كل من المشبه والمشبه به هيئة متزعة من متعدد) نحو الصيف ضيعي اللبن . ونحو اني أراك

تَقْدِمْ رِجْلًا وَتَؤْخُرُ أُخْرَىٰ . وَنَحْوُ أَحْشَفَا وَسُوءَ كِيلَةٍ

المثل الاول يضرب لمن فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه تحصيل فيه ثم طلبه في زمن لا يمكنه فيه تحصيله وأصله ان امرأة كانت متزوجة بشيخ ذي ثروة فطلبت منه الطلاق لضعفه وكان في وقت الصيف فطلقاها وتزوجت بشاب فغير ثم طلبت من زوجها الاول لبناً في وقت الشتاء فقال لها ذلك المثل .. واجراء الاستعارة فيه أن يقال شبهت هيئة من فرط في شيء في زمن يمكنه تحصيله فيه ب الهيئة امرأة تركت زوجها وعند ذلك وآتت بعد فراقها تطلب اللبن منه بجامع التغريب في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية . والمثل الثاني يضرب لمن يتعدد في أمر فتارة يقدم وтارة يحجم .. واجراء الاستعارة فيه أن يقال شبهت هيئة من يتعدد في الاقدام على فعل شيء والاجام عنه ب الهيئة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى بجامع التغير في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية . والمثل الثالث يضرب لمن يظلم من وجهين وأصله أن رجلاً اشتري تمراً من آخر فإذا هو حشف وناقص المكيال فقال المشتري ذلك — وتفريح الاستعارة فيه أن يقال شبهت هيئة من يظلم من وجهين ب الهيئة رجل باع آخر تمراً حشفاً وكان مع ذلك يطفف المكيال بجامع الظلم من وجهين في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية وقس على ذلك جميع الأمثال السائرة ثراً ونظراً من الاول قوله (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) ومن الثاني قوله

وإذا فشت الاستعارة التمثيلية وكثير استعمالها كانت مثلا
ويخاطب به المفرد والمذكر وفروعها من غير تغيير

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وكما تكون الاستعارة التمثيلية منتزعه من عدة أمور متحققه موجوده
خارجاً تكون أيضاً منتزعه من عدة أمور متخيلة مفروضة لا تتحقق لها
في الخارج ولا في الذهن وتسى الأولى تمثيلية تحقيقية والثانية تمثيلية
تخيلية كقوله تعالى انا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال
فأيin أن يحملنها وأشفعن منها الآية على احتمال فانه لم يحصل عرض
واباء واسفاق منها حقيقة بل هذا تصوير وتمثيل بأن يفرض تشبيه
حال التكاليف في ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وخطارة شأنها بحال انها
عرضت على تلك الاشياء مع عظم اجرامها وقوة م坦تها فـأيin وأشفعن
فالعرض على الجادات واباؤها واسفاقها محال مفروض يتخيل في
الذهن كالمحقق ونحو قوله تعالى فقال لها وللارض اتنا طوعاً أو كرهاً
فـأيـا أتينا طائعين فـان معنى أمر السماء والارض بالاتيان وامثلتها
انه أراد تكوننها فـكانتا كما أراد فالغرض تصوير تأثير قدرته فيما
وتاثرها عنها وتمثيل ذلك بحالة الأمر المطاع لها واجابتـها له بالطاعة
فرضياً وتخيلياً من غير أن يتحقق شيء من الخطاب والجواب ... هذا
أحد وجهين في الآيتين كما في الكشاف . والوجه الثاني انه تعالى خلق
في تلك الجادات نطفقاً وادراً كـا وخاطبـهما بما ذكر فأجابـت وأبت حقيقة



بين أنواع المجاز في ما يأتي

وجعلنا آية النهار بمصرة ^(١) بل نCDF بالحق على الباطل
في دمه ^(٢) عذاب يوم عقيم ^(٣) والصبع اذا نفس ^(٤) فنبذوه
وراء ظهورهم ^(٥) وأخرج لهم عجلًا جسداً ^(٦)

(١) حقيقة مضيئة والاستعارة أبلغ لأنها تكشف عن وجه المفعة
وتظهر موقع النعمة في الأ بصار (٢) حقيقته بل نورد الحق على الباطل
في ذهبه والقذف أبلغ من الإيراد لأن فيه بيان شدة الواقع وفي شدة
الواقع بيان القهر وفي القهر هنا بيان ازالة الباطل على جهة الجهة لا على
جهة الشك والارتياح . والدمع أشد من الاذهاب لأن في الدمع من
شدة التأثير وقوه النكایة ما ليس في الاذهاب (٣) العقيم التي لا تجيء
بولد وسي الرح عقيماً لأنها لم تأت بطرى ينتفع به (٤) حقيقته اذا
انتشر (٥) حقيقته غفلوا عنه والاستعارة أبلغ (٦) تمرير الاستعارة فيه
أن يقال شيئاً من الصورة المتجذدة من الحلى بولد البقرة بجماع الشكل
والصورة في كل منها واستعرنا الفاظ الدال على المشبه به وهو العجل

أئته الخلافة منقادة . اليه تجرّ أذيالها
 وآية لهم الليل نسلخ منه النهار^(١)
 أعالّ النفس بالأمال أرقها
 ما أضيق العيش لو لا فسحة الامل^(٢)
 الحلم والاناءة توءمان نتيجتها علو المهمة

للشبّه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية والقرينة المانعة من ارادة المعنى الحقيقي الذي هو ولد البقرة كون موسى السامي هو الذي صنع تلك الصورة

(١) شبّينا ازالة الضوء وادهابه بکشط الجلد عن الشاة بجامع ظهور شيء كان مستتراً في كل منها (وهو ظهور الظلمة بعد ذهاب الضوء وظهور اللumen بعد ذهاب الجلد) واستعرنا اللفظ الدال على المشبه به وهو السلح للمشبّه واستفقنا منه نسلخ بمعنى نزيل على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٢) في اليت استعارة كنائية أصلية في أضيق العيش بأن يشبه العيش بمحل حرج جداً بجامع اقياض النفوس ثم يستعار له ويحذف ويشار اليه بشيء من لوازمه وهو أضيق واثباته له استعارة تخيلية وكذا في فسحة الامل استعارة كنائية أصلية بأن يشبه الامل بمحل رحب بجامع ارتياح النفوس ثم يستعار له ويحذف ويشار له بشيء من لوازمه وهو فسحة واثباتها له استعارة تخيلية وفي أضيق يجوز أن يكون فيه استعارة تصريحية تبعية وفي فسحة استعارة تصريحية أصلية

اللَّهُمَّ إِنِّي أُصدِّقُكَ حَدِيثَ
الْبَشَّارَةِ بِالْمُتَّقِينَ

(في الكنية)

الـكـنـيـة لـغـة مـصـدـر كـنـيـت أو كـنـوـت بـكـذـا عـن كـذـا اـذـا
تـرـكـتـ التـصـرـيـحـ بـهـ.. وـاصـطـلاـحـ لـفـظـ أـطـلاقـ وـأـرـيدـمـهـ لـازـمـ معـناـهـ
مـعـ قـرـيـنةـ لـاتـمـنـعـ مـنـ اـرـادـةـ المـعـنـىـ الـاـصـلـيـ نـحـوـ زـيـدـ طـوـيـلـ النـجـادـ
أـئـيـ عـلـاـقـةـ السـيـفـ وـلـيـسـ مـرـادـاـ بـلـ المـرـادـ طـولـ قـامـتـهـ وـانـ لـمـ
يـكـنـ لـهـ نـجـادـ وـمـعـ ذـلـكـ يـصـحـ انـ يـرـادـ المـعـنـىـ الـحـقـيقـيـ
وـتـنـقـسـمـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ أـقـسـامـ

الـاـوـلـ كـنـيـةـ يـطـلـبـ بـهـ صـفـةـ مـنـ الصـفـاتـ وـهـذـاـ القـسـمـ نـوعـانـ
١ـ قـرـيـةـ وـهـيـ مـاـ يـكـونـ الـاـنـتـقـالـ فـيـهـاـ إـلـىـ الـمـطـلـوبـ بـغـيرـ
وـاسـطـةـ بـيـنـ الـمـعـنـىـ الـمـتـقـلـ عـنـهـ وـالـمـتـقـلـ إـلـيـهـ كـالـمـثـالـ السـابـقـ وـهـوـ
طـوـيـلـ النـجـادـ

٢ـ وـبـعـيـدةـ وـهـيـ مـاـ يـكـونـ الـاـنـتـقـالـ فـيـهـاـ إـلـىـ الـمـطـلـوبـ
بـوـاسـطـةـ اوـ سـائـطـ كـقـوـلـكـ فـلـانـ كـثـيـرـ الرـمـادـ كـنـيـةـ عـنـ الـكـرـمـ

والوسائل هي الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة
الحرق ومنها إلى كثرة الطبغ والخبز ومنها إلى كثرة الأكلة
ومنها إلى الكرم وهو المقصود

الثاني -- كناية يراد بها نسبة أمر لا آخر أثباتاً أو نفياناً نحو
أن السماحة والمرءة والندي * في قبة ضربت على ابن الحشري
فإن جعل هذه الأشياء في مكانه المختص به يستلزم أثباتها
له ... نحو المجد بين ثوبيه والكرم بين بُرديه

الثالث -- كناية لا يراد بها صفة ولا نسبة بل موصوف
نحو جاءني حي مستوى القامة عريض الاظفار كناية عن
الإنسان لاختصاص مجموع هذه الأوصاف به ... نحو
الضاربين بكل أبيض مخدّم والطاعنين مجتمع الأضغان^(١)
وتنقسم أيضاً إلى تعريف وتلويح ورمز وإيماء
فالأولى هي التي عرض فيها بشيء نحو المسلم من سلم

(١) الضاربين منصوب بأمدح المخدوف والإيض السيف
والخدم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين القاطع والأضغان
جمع ضعن وهو ما انطوى عليه الصدر من الحقد كفي الشاعر مجتمع
الأضنان عن القلوب وهي لا صفة ولا نسبة بل موصوف

الملعون من لسانه ويده تعريضاً بنفي صفة الاسلام عن
المؤذى ... ونحو أنا أعتقد وجوب الصلاة تعريضاً لمن يتركها
ويعتقد عدم وجوبها بأنه كافر

والثانية هي التي كثرت وسائلها بلا تعريض كثثير
الرماد السابق

والثالثة هي التي قلت وسائلها مع خفاء الازوم بلا تعريض
نحو فلان عريض القفا ... أو عريض الوسادة
كناية عن بلادته وبلاهته

والرابعة هي التي قلت وسائلها مع وضوح الازوم بلا
تعريض ... نحو

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلاحة ثم لم يتحول
كناية عن كونهم أمجاداً أجوداً



الكلمات المأكولة

بين أنواع الكنية في ما يأتي

عباس طاهر الذيل وقوى الظاهر ^(١) ورحب الصدر

وما يك في من عيب فاني * جبان الكلب مهزول الفصيل ^(٢) .

أكتب بالحديد وأختم بالزجاج

فلان لا يضع العصا عن عاتقه ^(٣) ليس لفلان

جلد التمر وجلد الارقم ^(٤) حلناه على ذات الواح ودسر

أحب احدهم ان يأكل لحم أخيه ميتاً ^(٥)

(١) كنية عن نزاهته واقتداره (٢) كنية عن اللطف والمرؤة
 وطول الاناءة (٣) يريد أنه سهل المعاشرة كريم وكفى عن الأول
 بجبن الكلب لأن كلب الرجل الانيس لا ينبع لكثره رؤيته للضيوف
 والغرباء وعن الثاني بهزال الفصيل وهو ولد الناقة لانه ينحر النوق
 لاضيافه فتهزل أولادها (٤) كنية عن كثرة سفره (٥) كنية عن
 العداوة (٦) يعني السفينة فوضع صفتها موضع تسميتها (٧) كنية عن
 الغيبة وتزييق أعراض الناس بالتكلم في حقهم بما يكرهون

خاتمة

اتفق البلغاء على ان المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة
 والتصريح لان الانتقال فيها من الملزم الى اللازم وهو
 كدعوى الشيء بینة فكأنك تقول في زيد كثير الرماد زيد
 كريم لانه كثير الرماد وكثرة تستلزم كذا الخ وفي اعتقاد
 رقبة العبد اعتقاد العبد لأنني اعتقدت رقبته وهكذا
 واتفقوا أيضاً على ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها
 نوع من المجاز مبني على دعوى اتحاد المشبه بالمشبه به
 ومعنى أبلغية الثلاثة انها تقييد تأكيداً في اثبات المعنى
 لا تقييده مقابلاتها وليس معناها انها تحدث في المعنى زيادة لا
 توجد مع مقابلاتها لعدم صحته وحيثئذ المعنى لا يتغير حاله في
 نفسه بل يعبر عنه بعبارة تقييد زيادة توكيده للاثبات .. وتفهم
 اذا كانت استعارة ان الوصف في المشبه ليس قاصراً فيه كما
 يفهمه التشبيه بل هو كما في المشبه به بالغ حد الكمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ علم يعرف به الوجوه التي تزيد الكلام حسناً وطالوة بعد
 تحقق حسه الذاتي بالبلاغة

٢ وواضعه عبد الله بن المعتز سنة ٢٧٤ هجرية
 ووجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لتزيين الكلام
 وتنقيمه ... وهي إما معنوية وإما لفظية

فالبديع المعنوي هو الذي وجبت فيه رعاية المعنى دون اللفظ
 فييق مع تغير الألفاظ كقول الشاعر

أطلب صاحباً لا عيب فيه وأنت لكل ما تهوى ركوب
 في هذا القول ضربان من البديع (هما الاستفهام والمقابلة)
 لا يتغيران بتبدل الألفاظ كما لو قلت مثلاً كيف تطلب صديقاً من زها
 عن كل تقص مع انك انت نفسك ساع وراء شهواتك
 والبديع اللفظي هو ما رجعت وجوه تحسينه الى اللفظ دون المعنى
 فلا ييق الشكل اذا تغير اللفظ كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدشه فدولته ذاهبه
 فانك اذا أبدلت لفظة (ذاهبة) بغيرها لو بمعناها فيسقط الشكل
 البديعي بسقوطها وفي هذا الفن بابان — وملحوظات — وخاتمة

الْبَشَّارُ الْأَوَّلُ

(في المحسنات المعنية)

١

﴿التورية﴾

هي أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتماداً على القرينة كقوله تعالى وهو الذي يتوفىكم بالليل ويعلم ما جرتم بالنهار (أراد بقوله جرتم معناه بعيد وهو ارتکاب الذنب) وتنقسم أربعة أقسام مجردة ومرشحة ومبنية ومهيأة

١ فال مجردة هي التي لم تفترن بما يلامها كقول الخليل لما سأله الجبار عن زوجته .. هذه أخي .. أرادا خوة الدين

٢ والمرشحة هي التي قرنت بما يلام المعنى القريب سميت بذلك لنقويتها به لأن القريب غير مراد فكانه ضعيف فإذا ذكر لازمه نقوى به نحو والسماء بنيناها بأيد فانه يتحمل الجارحة وهو القريب وقد ذكر من لوازمه البنيان على جهة الترشيح ويتحمل القدرة وهو بعيد المقصود... وهي قسمان باعتبار ذكر اللازم قبلها أو بعدها

٣ والميئنة هي ماذ كر فيها لازم البعيد سميت بذلك تبيين الموري
 عنه بذكرا لازمه إذ كان قبل ذلك خفيا فلما ذكر لازمه تبيين نحو
 يا من رأني بالهموم مطوقا وظللت من قدمي غصوناً في شجون
 أتلومني في عظم نوحي والبكا شأن المطوق ان ينوح على غصون
 وهي أيضاً قسمان باعتبار ذكر اللازم قبل أو بعد
 ٤ والمليءة هي التي لا تقع التورىة فيها إلا بلفظ قبلها أو بعدها
 فهي قسمان أيضاً فالاول وهو ما تبيأ بلفظ قبل نحو
 وأظهرت فيما من سماتك سنة فاظهرت ذلك الفرض من ذلك الندب
 فالفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان
 والبعيد الفرض معناه العطا . والندب الرجل السريع في قضاء
 الحوائج . ولو لا ذكر السنة لما تبيأت التورىة ولا فهم الحكمان .. والثانى
 وهو ما تبيأ بلفظ بعد كقول الامام على رضى الله تعالى عنه في الاشت
 بن قيس انه كان يحوك الشمال باليمين فالشمال معناها القريب ضد
 اليمين والبعيد جمع شملة ولو لا ذكر اليمين بعده ما فهم منه الساع معنى
 اليد الذي به التورىة ... ومن الجردة

حملناهم طرأً على الدهم بعد ما خلتنا عليهم بالطعان ملابساً
 فإن الدهم له معنيان . قريب . وهو الخليل الذي ليس مراداً . وبعيد
 وهو القيد الحديد السود وهو المراد .. ومن المرشحة قاتلواهم حتى يعطوا
 الجزية عن يدتهم صاغرون فإن المراد من اليد الذلة وقد اقتربت بالاعطاء
 الذي يناسب المعنى القريب وهو العضو وتسمى التورىة بالايهام أيضاً

٣

﴿ الاستخدام ﴾

هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو اعادة ضميرين
 تزيد بثانيها غير ما أردته بأولها
 فالاول نحو قوله تعالى (فَنَ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرُ فَلِيَصُمِّهُ) أراد بالشهر
 الاموال وبضميره الزمان المعلوم
 والثاني كقوله

فسق الغضى والساكنيه وان همو شبهه بين جوانحي وضلوعي
 الغضى شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير
 شبهه يعود اليه بمعنى ناره ونحو
 اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
 أراد بالسماء المطر وبضميره النبات

٤

﴿ الاستطراد ﴾

هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه الى آخر لمناسبة
 ثم يرجع الى تقييم الاول كقول المسؤول
 وانا أنس لاذري القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول
 يتقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرره آجالهم فتطول

وَمَا ماتَ مَنْ سِيدَ حَنْفَ أَنْفَهُ
وَلَا طَلَّ مَنْ أَحْيَتْ كَانَ قَتِيلَهُ
فِي سَاقِ الْقَصِيدَةِ لِلْفَخْرِ وَاسْتَطَرَدَ مِنْهُ إِلَى هَجَاءِ عَامِرٍ وَسَلَولَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ

٤

﴿ الافتان ﴾

هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ فَتِينَ مُخْلِفِينَ كَالْغَزْلِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْمَدْحِ وَالْمَجَاهِ
وَالْتَّعْزِيَةِ وَالْتَّهْنِيَةِ كَقُولِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامِ السَّلْوَلِيِّ حِينَ دَخَلَ عَلَى
يَدِهِ وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ مَعَاوِيَةَ وَخَلَفَهُ هُوَ فِي الْمَلَكِ . . آجِرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الرِّزْيَةَ . وَبَارَكَ لَكَ فِي الْعُطْيَةِ . وَأَعْانَكَ عَلَى الرِّعْيَةِ . فَقَدْ رَزَّتْ عَظِيمًا
وَأُعْطِيَتْ جَسِيمًا . فَاشْكُرْ اللَّهُ عَلَى مَا أُعْطِيَتْ . وَاصْبِرْ عَلَى مَا رَزِيتْ . فَقَدْ
قَدَّتِ الْخَلِيقَةَ . وَأُعْطِيَتِ الْخَلَافَةَ . فَارْقَتْ خَلِيلًا . وَوَهَبَتْ جَلِيلًا
اَصْبِرْ يَزِيدَ فَقَدْ فَارَقَتْ ذَا تَقَةَ وَاشْكُرْ جَاهَ الَّذِي بِالْمَلَكِ أَصْفَاكَ
لَا رَزَّهُ أَصْبَحَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمَهُ كَمَا رَزَّتْ وَلَا عَقْبَى كَعَبَاكَ

٥

﴿ الطباق ﴾

هُوَ أَنْ يَجْمِعَ بَيْنَ مُتَضَادَيْنَ فِي الْجَمَلَةِ . وَهُمَا قَدْ يَكُونَا نَاسَيْنَ
نَحْوُهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ . أَوْ فَعْلَيْنَ نَحْوُهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . أَوْ حَرْفَيْنَ
نَحْوُهُنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ . أَوْ مُخْلِفَيْنَ نَحْوُهُ وَمَنْ يَضْلِلَ اللَّهُ
فَإِلَهٌ مِّنْ هَادِ

والطريق ضر بان أحد هما طلاق الإيجاب وهو ما ذكرناه وثانيهما طلاق السلب وهو ان يجمع بين فلعين من مصدر واحد أحد هما مشت الآخر منفي نحو يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله أو أحد هما أمر والآخر نهي نحو اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء

ويتحقق بالطريق ما بني على المضادة تأويلاً في المعنى نحو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء . فان التعذيب لا يقابل المغفرة صريحاً لكن على تأويل كونه صادراً عن المؤاخذة التي هي ضد المغفرة . أو تخيلاً في اللفظ باعتبار أصل معناه نحو من تولاه فإنه يضليله ويهديه الى عذاب السعير . أي يقوده فلا يقابل الضلاله بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها في أصل معناه . وهذا يقال له ايهام التضاد

ومن الطريق ما يقال له المقابلة . وهو ان يؤتي بمتعدد من المتفاقيات ثم يؤتي بما يقابلها على الترتيب وذلك قد يكون في اثنين نحو فيلضمكوا قليلاً وليسوا كثيراً . وقد يكون في اكثر نحو يحمل لهم الطيات ويحرم عليهم الخبات

٦

﴿ مراعاة النظير ﴾

هي ان يجمع بين أمر وما يناسبه على غير تضاد . وذلك إما بين اثنين نحو وهو السميع البصير . أو اكثر نحو أولئك الذين اشتروا

الضلاله بالهدى فاربحث تجارتهم . ويلحق ببراءة النظير ما بني على
الناسبه في المعنى بين طرفي الكلام نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو الاطيف الخبير . فان الاطيف يناسب عدم ادراك الابصار
له والخبير يناسب ادراكه للابصار . او في اللفظ باعتبار معنى له غير
المعنى المقصود في العبارة نحو الشمس والقمر بحسبان والتجم والشجر بمحдан
فإن المراد بالتجم هنا النبات فلا يناسب الشمس والقمر ولكن لفظه يناسبهما
باعتبار دلاته على الكواكب أيضاً . وهذا يقال له ايهام التناسب



﴿ الارصاد ﴾

هو ان يذكر قبل الفاصلة من الفقرة او القافية من البيت
ما يدل عليها اذا عرف الروي نحو وسج بحمد ربك قبل طلوع الشمس
و قبل الغروب
وقد يستغنى عن معرفة الروي نحو ولكل امة اجل فاذا جاء
اجلهم لا يستأذرون ساعة ولا يستقدمون



﴿ الادماج ﴾

هو ان يضمن كلام سبق معنى آخر لم يصرح به كقول المتنبي
اقلب فيه اجهافي كأني اعد بها على الدهر الدنيا

ضمن وصف الليل بالطول الشكائية من الدهر فضمير فيه راجع
إلى الليل وذلك انه ساق الكلام اصالة لبيان طول الليل وادفع مستبئناً
الشكائية من الدهر ... ومن الادماج ما يسمى بالاستبعاد وهو المدح
 بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول الخوارزمي
 مدح البديهة ليس يمسك لفظه فكانما ألفاظه من ماله

٩

﴿المذهب الكلامي﴾

هو ذكر الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام بأن تكون
الخدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيما آلة
إلا الله لفسدتا^(١) واللازم وهو الفساد باطل فكذا المزوم وهو تعدد
الآلة ونحو قوله تعالى وهو الذي يبدأ أخلق ثم يعيده وهو أهون عليه
أي وكل ما هو أهون عليه فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكنة

(١) ومنه قول النابغة يخاطب العمان وكان غضب عليه بسبب مدحه
ملوك غسان بالشام

وليس وراء الله للمرء مطلب
لبلغك الواثق أغش وأكذب
من الأرض فهم سترادو مذهب
أحکم في أمواهم وأقرب
فلما أرهم في مدحهم لك أذنبوا
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
لئن كنت قد باغت عن خيانة
ولكتني كنت امرأ لي جانب
ملوك وآخوان اذا ما مدحتم
كفعلك في قوم أراك اصطفيفهم

١٠

﴿ حسن التعليل ﴾

هو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر ولا بد في العلة أن تكون ادعاية ثم الوصف أعم من أن يكون ثابتاً فـيقصد بيان علته أو غير ثابت فيراد ثباته — فالاول إما أن لا يظهر له في العادة علة كـقول المتنبي

لم يحلك نائلك الصحاب واما حمت به فصيبيها الرضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بـسبب عطاء المدوح
حسداً له وـقول أبي هلال العسكري

زعم البنفسج انه كـعذاره حسناً فـسـلـوا مـن قـفـاه لـسانـه

فـخـروـج وـرـقـة الـبـنـفـسـج إـلـى الـخـلـف لـأـعـلـة لـه لـكـنه اـدـعـى ان عـلـته
الافتـراء — او تـظـهـر لـه عـلـة غـير ما ذـكـر كـقول المـتنـبي

ما به قـتـل أـعـادـيه وـلـكـن يـتـقـيـاـخـلـاف مـا تـرـجـوـالـذـئـاب

أـي لـأـتـاعـقـي عـلـى مـدـح الفـاسـين الـحـسـنـين إـلـيـكـا لـأـتـاعـقـي قـوـمـاـ
أـحـسـنـت إـلـيـهـم فـدـحـوك فـكـا ان مـدـح أـوـلـكـ لا يـعـد ذـنـباً فـدـحـيـ لـمـن
أـحـسـن إـلـيـكـذاـكـ وـمـنـه قـوـل أـبـي تـامـ يـسـتـهـضـ المـعـصـمـ لـنـاجـزـةـ الـحـربـ
وـأـنـ لـأـيـعـول عـلـى كـلـامـ الـمـنـجـيـنـ

دعـالـجـوـمـ لـطـرـقـيـ يـيـشـ بـهـاـ وـبـالـعـزـائـمـ فـانـهـضـ أـهـمـ الـمـالـكـ
انـ الـبـيـ وـأـحـبـابـ الـبـيـ نـوـاـ عنـ الـنـجـوـمـ وـقـدـاـ بـصـرـتـ مـاـ لـكـواـ

فإن قتل الأعداء عادة ليس خشية تخلف ما يرجوه الذئاب من
أكل لحومهم وثوقاً بأنه متى حارب اتصر وقتل أعداءه بل قتل الأعداء
عادة لدفع مضرتهم وكقول بعضهم

الثني توئبني بالبكاء فأهلًا بها وبتأنيها
تقول وفي قوله حشمة أتبكي بين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم أمرت الدموع بتأدبيها
— والثاني إما ممكن كقول مسلم بن الوليد

يا واشياً حسنت فينا اساءته نجحي حذارك انساني من الغرق
فاستحسان الاعنة ممكن غير ثابت فقصد اثباته — واما غير
ممكن كقول الخطيب الفزويني مترجمًا من شعر فارسي
ل ولم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتظر
جعل علة شد الجوزاء النطاق قصدها خدمة المدوح وهي صفة
غير ممكنة فقصد اثباتها

١١

هو أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكتالها فيه
وهو أقسام

١ منها ما يكون من التجريدية كقولك لي من فلان صديق حميم (أي
بلغ فلان من الصداقة حداً صع معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها) ونحو

٢١٣ زى منهم الاسد الغضاب اذا سطوا وتنظر منهم في اللقاء بدورا
 ٢٤٢ ومنها ما يكون بالياء التجريدية الداخلة على المتنزع منه نحو
 قوائم لئن سألت فلاناً لتسألنَّ به البحر.... بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى
 انزع منه بحراً فيها

٣٠٣ ومنها ما يكون بطريق الكناية كقول الاعشى
 يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلاف
 أي يشرب الكأس بكف الجواب انزع منه جواداً يشرب هو
 بكفه على طريق الكناية لأن الشرب بكف غير البخيل يستلزم الشرب
 بكف الکريم وهو لا يشرب إلا بكف نفسه فإذا هو ذلك الکريم
 ومن التجريد خطاب المرء نفسه كقول المتنبي
 لا خيل عندك تهدىها ولا مال فليسعد النطق انم تسعد الحال
 أي الغني فقد انزع من نفسه شخصاً آخر وخاربه
 وهذا كثير في كلام الشعراء

١٣

﴿اللميح﴾

هو الاشارة في الكلام الى قصة أو شعر مشهور أو حديث كقوله
 فوالله ما أدرى آلللام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
 فيه تلميح الى قصة النبي يوشع عليه السلام واستيقائه الشمس
 يروى انه عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أذربت الشمس

خاف أن تغرب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل يوم السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعوا الله فأبقي لهم الشمس حتى فرغ من قتالهم

١٣

﴿المشاكلة﴾

هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته نحو نسوا الله
فأنسامهم أي أهلهم. ذكر الاتهام بلفظ النساء لوقوعه في صحبته
ومن ذلك ما حكي عن أبي الرقع ان أصحاباً له أرسلوا يدعونه
إلى الصبور في يوم بارد ويقولون له ماذا تريidan نصنع لك طعاماً
وكان فقيراً ليس له كسوة تقىه من البرد فكتب اليهم يقول
أصحابنا قدروا الصبور بسحرة وأتى رسولهم إلى خصيصاً
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبعه قلت اطبحوا لي جبة وقيضاً

١٤

﴿المزاوجة﴾

هي أن يزاوج بين معينين في الشرط والجزاء بان يرتب على كل منها معنى رتب على الآخر كقوله
اذا مانهى الناهي فلهم بي الهوى أصاحت الى الواشى فلهم بها الهجر
زاوج بين النهى والاصحة في الشرط والجزاء بترتيب الحاج عليها

١٥

﴿ الطي والنشر ﴾

هو ان يذكّر متعدد ثم يذكّر ما لكل من أفراده شائعاً من
غير تعين اعتماداً على تصرف الساعي في رده اليه . وهو إما ان يكون
النشر فيه على ترتيب الطyi نحو ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار
لسكنوا فيه ولبتقعوا من فضله . ذكر السكون للاول والابقاء للثاني على
الترتيب . وإما ان يكون على خلاف ترتيبه نحو فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار بمصرة لتبتقعوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
ذكر ابقاء الفضل للثاني .. وعلم الحساب للاول على خلاف الترتيب

١٦

﴿ الجم ﴾

هو ان يجمع بين متعدد تحت حكم واحد . وذلك قد يكون في
اثنين نحو واعلموا انما اموالكم وأولادكم قتنة . او اكثر نحو انما الحمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان

١٧

﴿ التفريق ﴾

هو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في اختلاف حكمها
نحو وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائع شرابه وهذا ملح أجاج

١٨

﴿القسم﴾

هو أن يذكر متعدد ثم يضاف إلى كل من أفراده ما له على
التعيين نحو كذب ثمود وعاد بالقارعة . فاما ثمود فأهلکوا بالطاغية
واما عاد فأهلکوا بريع صرصر عاتية . وقد يطلق القسم على أمرین
آخرین أحدهما ان تستوفی اقسام الشيء نحو له ما في السموات وما في
الارض وما ينبعها وما تحت الأرض . وثانيهما أن تذكر احواله مضافاً إلى كل
منها ما يليق به نحو فسوف يأتي الله بهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لأئم

١٩

﴿الجمع مع التفريق﴾

هو أن يدخل شيئاً في معنى ويفرق بين جهتي ادخالها نحو
خلقتني من نار وخلقته من طين

٢٠

﴿الجمع مع القسم﴾

هو أن يجمع متعدد تحت حكم واحد ثم يقسم
نحو الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى

٣١

﴿ ارسال المثال والكلام الجامع ﴾

هو أن يؤتي بكلام صالح لأن يتمثل به في مواطن كثيرة
والفرق بينهما أن الاول يكون بعض بيت قوله
هـ ليس التخل في العينين كالكحل هـ
والثاني يكون بيتاً كاماً لقوله
اذاجاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

٣٢

﴿ المبالغة ﴾

هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدأً يبعد أو يستحيل
وتنقسم الى ثلاثة أقسام

- ١ - تبليغ ان كان ذلك ممكناً عقلاً وعادة كقوله في وصف فرس
اذا ما ساقتها الريح فرست وألقت في يد الريح الترابا
- ٢ - واغراق ان كان ممكناً عقلاً لا عادة كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا وتبعد الكرامة حيث مالا
- ٣ - وغلوان استحال عقلاً وعادة كقوله
تکاد قسيمه من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا

٢٣

﴿المغيرة﴾

هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه كقوله في مدح الدينار
﴿اكرم به أصفر راقت صفتره﴾ بعد ذمه في قوله ﴿تَبَّأْ لَهُ مِنْ خَادِعٍ مَّا زَقَ﴾

٢٤

﴿تأكيد المدح بما يشبه الذم﴾

هو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منافية صفة مدح
على تقدير دخولها فيها كقوله

﴿لَا عِيبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيِّدُهُمْ بَهْنَ﴾ فول من قراع الكتاب
ثانية ان يثبت لشيء صفة مدح و يؤتي بعدها بأداة استثناء تليها
صفة مدح أخرى كقوله
فتى مكلت أو صافه غير انه جواد فما يبقى على المال باقىا

٢٥

﴿تأكيد الذم بما يشبه المدح﴾

هو ضربان أيضاً الأول أن يستثنى من صفة مدح منافية صفة
ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما
يسرق .. والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم و يؤتي بعدها بأداة استثناء

لها صفة ذم أخرى كقوله
والكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة ومذاك في الكلب

٣٦

﴿ الابهام ﴾

ويسمى التوجيه أيضاً وهو أن يؤتي بكلام يحمل معنيين على
السواء كهجاء ومديح لبلع القائل غير ضنه بما لا يمسك عليه
يمكى ان مهدا بن حزم هنا الحسن بن سهل باتصال بنته بوران التي
يُنسب اليها الالطخنة البورانية بالخلية للأئمة العباسى مع من هنأ فأثنائهم
وحرمه فكتب اليهان أنت تهاديت على حرمانى قلت فيك يتالا يعرف
أهو مدح أم ذم فاستحضره وسأله فأقر فقال الحسن لا أعطيك أو تفعل فقال
بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا امام المدى ظفرت ولكن ينت من
فلم يدر ينت من في العظمة وعلو الشأن ورفعه المنزلة أم في الدناءة
والخسة ... فاستحسن الحسن منه ذاك

٣٧

﴿ التدبيج ﴾

هو أن يؤتي في أثناء الكلام بذكر الوان يراد بها التورية او
الكتائية فالاول نحو وكلوا واشرعوا حتى يتبين لكم الخطيط الايض من

الخيط الاسود . اراد بالخيط الايض يياض الصبح وبالخيط الاسود سواد الليل وورى عنها بالخطيطين الملونين بالياض والسود . والثاني نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . كمن يبياض الوجه عن الفوز وبسودادها عن الخزي

٣٨

) نفي الشئ بايجابه *

هو ان ينفي متعلق امر عن امر فيوهم اثباته له . والمراد فيه عنه ايضاً نحو لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله^(١) فان نفي إلهاء التجارة عنهم يوم اثباتها لهم والمراد فيها ايضاً

٣٩

) القول بالوجب *

هو ان تقع صفة في كلام الغير كنایة عن شيء قد اثبتت له حكم

أدرج أهل البيان التدبيج في الطلاق . وأفرده أهل البديع وهو الاولى لجواز ان لا يقع التقابل بين الالوان فيفوت الطلاق

(١) مقطع من الآية التي صررت في مبحث ترك المسند حيث يقول يسح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فان قوله لا تلهيهم تجارة يوم أن لهم تجارة غير انهم لا يلهيون بها . ولكن المراد انهم ليس لهم تجارة حتى يلهيوا بها لأن رجال الجنة لا يتعاطون التجارة

ثبتت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير أن يتعرض لإثبات ذلك الحكم له أو نفيه عنه. نحو يقولون لئن رجعنا إلى المدينة لخرجنا "الاعز منها الأذل". والله العزة ولرسوله وللمؤمنين^(٢) فإن العزة صفة وقعت في كلام القائلين كنایة عن فريقهم وقد اثبتوا له اخراج غيره. فأثبتت العزة لغير فريقهم من غير أن يتعرض لإثبات الاراج لمن اثبت له العزة ولا نفيه عنه

٣٠

﴿ ائتلاف اللفظ مع المعنى ﴾

هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعنى فتحتار الألفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للغزير والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اليسنة للغزل ونحوه ... كقوله

(٢) تلخيص العبارة ان الكافرين حكموا الانفسهم بالعزّة وللمؤمنين بالذلة وقالوا ان رجعنا الى المدينة نخرجون منها. فحكم بالعزّة لله ورسوله والمؤمنين ولم يقل انهم يخرجون أولئك منها ولا انهم لا يخرجونهم ومن القول بالوجوب ان يقع لفظ في كلام الغير فيحمل على خلاف مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
أرادوا بصفو قلوبهم الخلوص فعمله على الخلو بذكر متعلقه وهو
قوله عن ودادي . ولم يذكره بعضهم لأنه من قبيل مثل الامير من
حل على الأدهم والأذهب كاسـ " في خاتمة المعنى

اذا ما غضبنا غضبة مصرية هكنا حباب الشمس او قطرت دمها
 اذا ما اعرضنا سيداً من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلمها
 وقوله
 لم يطل ليلي ولكن لم انم ونفي عنى الكرى طيف ام

٣١

﴿تجاهل العارف^(١)﴾

هو ان يساق المعلوم مساق المجهول لنكتة كالتعجب نحو افسحمر
 هذا ام انت لا تبصرون . وهذه افضل المحسنات المعنوية

٦٥٧

(١) وفتنه المبالغة في المعرفة مدحأً كان أو ذمأً وهو يأتي على طرق مختلفة كالتشبيه وغير ذلك . . . كقول ابن شرف في سيف ان قات ناراً أتدى النار ملهمة أو قلت ماءً أيرمى الماء بالشرور ومنه قول الحنساء في رثاء أخيها صيخر ما بال عينك منها دمها سرب أرائعها حزن أم عادها طرب ولابن مخلوف في آخر أشهد في الزجاجة أم شراب ودر ما علاه أم حباب

البَابُ الْثَانِي

(في الحسنات اللفظية)

٣٣

﴿ الجنس ﴾

ويقال له التجنيس والتجانس والمجانسة ولا يستحسن الا اذا ساعد
اللفظ المعنى ووازى مصنوعه مطبوعته مع مراعاة النظير وتمكن القراءة
فيتبين ان ترسل المعانى على سجيتها لكتسي من اللافاظ ما يزيد فيها حتى
لا يكون التكلف في الجنس مع مراعاة الالئام .. موقفاً صاحبه في
قول من قال

طبع الجنس فيه نوع قيادة او ما ترى تأليفه للحرف
وباللحظة ما قدمنا يكون فيه استدعاء لميل السامع والاصغاء اليه
لان النفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه ويأخذها نوع من
الاستغراب وينقسم الى لفظي ومعنى

- ﴿ انواع الجنس اللفظي ﴾ -

١ منها « الجنس الشام » وهو ابراد اللفظين المشابهين المتفقين
في انواع الحروف ونطدها وهياatica وترتيبها مع اختلاف المعنى

فان كانا من نوع كاسعين سمي مماثلاً نحو و يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما ليثوا غير ساعة ... المراد والله اعلم بالساعة الاولى القيمة
وبالثانية الساعة من ساعات ايام الدنيا و نحو رحبة رحبة .. الاولى فناه
الدار والثانية بمعنى واسعة

وان كانوا من نوعين سمي المستوى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
فيحيا الاولى فعل مضارع والثانية علم على الكريم المدوح - ويحسن
من هذا النوع قول بعضهم

اذا رمالك الدهر في عشر قد اجمع الناس على بعضهم
فادارهم ما دامت في دارهم وأرضهم ما دامت في أرضهم
٢ ومنها « الجناس المطلق » وهو تواافق ركنيه في الحروف وترتيبها
بدون ان يجتمعها اشتقاق كقوله صلى الله عليه وسلم أسلم سالمها الله
وشفار شفر الله لها وعصبية عصت الله ورسوله .. فان جمعها اشتقاق نحو
لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ... فقيل يسمى جناس
الاشتقاق وقيل هو غير جناس ... والصواب الاول

٣ ومنها « الجناس المذيل » و « الجناس المطرف » فالاول يكون
بزيادة أحد ركنيه في آخره والثاني يكون بزيادة أحد ركنيه في أوله
فالمذيل كقول أبي تمام
يمدون من أيد عواص عواصم تصوّل بأسيااف قواضب
وقول الخنساء

ان البكاء هو الشفاعة من الجوى بين الجوانع

والملطرف كقول الشيخ عبد القاهر

وكم سبقت منه الى عوارف شنائى على تلك العوارف وارف

وكم غدر من بره ولطائف اشكري على تلك الطائف طائف

٤ ومنها « الجناس المضارع » و « الجناس اللاحق »

فالاول يكون باختلاف ركنيه في حرفين لم يتبعهما مخرجاً.. إما في

الاول نحو ليل دامس وطريق طامس... أو في الوسط نحو وهم ينهون

عنه وينأون عنه .. أو في الآخر نحو انليل معقود في نواصيها الخير

والثاني يكون في متباعدين.. إما في الاول نحو همنة لمزة... أو في

الوسط نحو انه على ذلك لشيد وانه لحب الخير لشديد.. أو في الآخر

نحو اذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به

٥ ومنها « الجناس اللغطي » وهو ما تماطل ركتاه لفظاً وانختلف

أحد ركنيه عن الآخر خطأً إما بالكتابة (بالنون والتنوين) واما

بالاختلاف (في الصاد والظاء أو الهاء والتاء)

فالاول نحو

أعذب خلق الله نطفأً وفا ان لم يكن أحق بالحسن فن

مثل الغزال نظرة ولفته من ذا رأه مقبلاً ولا افتتن

والثاني — وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكقول أبي فراس

ما كنت تصبر في القديم * ه فلم صبرت الان عنا

ولقد ظنت بك الغنة * ون لانه من ضن ظنا

والثالث — نحو قوله

اذا جلست الى قوم لؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعين حديثاً ان طبعهم موكل بمعادة المعادات

٦ ومنها « الجناس المحرف » و « الجناس المصحن »

فلا اول ما اختلف ركناه في هيات الحروف أي حركاتها وسكناتها

نحو جُبَّهُ الْبُرْدُ جُنَّةُ الْبَرْدِ

والثاني ما تمايل ركناه وضعاً واختلقاً تماماً بحيث لو زال اعجم
أحدهما لم يتميز عن الآخر كقول بعضهم غرك عزك . فصار قصار
ذلك ذلك . فاخش فاحش فعلك فعلمك بهذا تهتدى

وكقول أبي فراس

من بحر شعرك أغترف وبفيض علمك أعترف

وكقول آخر

فان حلوا فليس لهم مقرٌ وان رحروا فليس لهم مفرٌ

٧ ومنها « الجناس المركب » و « الجناس الملحق »

فلا اول ما اختلف ركناه افراداً وتركيباً

فان كان من الكلمة وبعض أخرى سمى مرفوتاً كقول الحريري

ولا تله عن تذكرة ذبك وابكه بدمع يضاهي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاءه ومطعم صابه

وان كان من الكلتين فان اتفق الركان خطأً سمى مقروناً كقوله

اذاما لك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

والا سمي مفروقاً كقوله
 لا تعرضن على الرواية قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها
 فاذاعتشرت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذب بها
 والثاني وهو الملفق يكون بتركيب الركنين جميعاً كقوله
 وليت الحكم خمساً وهي خمس لعمرى والصبا في العنوان
 فلم تضع الاعدادى قدر شانى ولا قالوا فلان قد رشانى
 قول بعضهم

فكم جلبه الراغبين لديه من مجال سجود في مجال جود
 ٨ ومنها « جناس القلب » وهو ما اختلف ركتاه في الترتيب نحو
 حسامه فتح لا وليانه وتحف لا عدائه وسمى قلب كل لانعكاس الترتيب
 ونحو اللهم استر عوراتنا وأمن رواعتنا وسمى قلب بعض واذا وقع
 احدهما في اول البيت والآخر في آخره سمى مقلوباً عينحاً كأنه ذرو
 جناحين كقوله

قد لاح انوار المدى في كفه في كل حال
 وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل بعينه « فالستوي »
 وهو أخص من المقووب المجنح وسمى ايضاً ما لا يستحيل بالانعكاس
 نحو كل في فلك ونحو ربك فكبر .. ونحو
 مودته تدوم اكل هول وهل كل مودته تدوم

ـ ٥ـ انواع الجناس المعنوي

جناس اضمار وجناس اشارة

« جناس الاضمار » أن تأتي بلفظ يحضر في ذهنك لفظاً آخر

وذلك اللفظ الحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق كقوله

منع الجسم تحكى الماء رقته وقلبه قسوة يحكي أباً أوس

وأوس شاعر مشهور من شعراً العرب واسم ايه حجر فلفظ أبى

أوس يحضر في الذهن اسمه وهو حجر وهو غير مراد وإنما المراد الحجر

المعروف.. وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً ولكن المتأخرین ولعوا به

وقالوا منه كثيراً فن ذلك قول البهاء زهير في ذم جاهل

وجاهل طال به عنائى لازمني وذاك من شفائي

ابغض للعين من الاقداء اثقل من شماتة الاعداء

فهو اذا رأته عين الرائى ابو معاذ او اخوه الخنساء

« وجناس الاشارة » هو ما ذكر فيه احد الركين واشير الى آخر

ما يدل عليه وذلك اذا لم يساعد الشعر على التصریح به كقول النابلي

في من اسمه حمرة

يا حمرة اسمح بوصل وامنن علينا بقرب

في شعرك اسمك اضحى مصحفاً وبقلبي

فقد ذكر احد التجانسين وهو حمرة.. وأشار الى الجناس فيه بأن

مصحفه في شعره .. اي حمرة .. وفي قلبه .. اي حمرة

٣٣

﴿ التصحيح ﴾

هو التشابه في الخلط بين كليتين فأكثر بحث لـ إزيل أو غيره
فقط كلمة كانت عين الثانية نحو التخي ثم التخي تم التخي

٣٤

﴿ الاذدواج ﴾

هو تجانس اللفظين المتجاورين .. نحو من سبا بنا .. ونحو من
جد وجد ومن ج وج

٣٥

﴿ السجع ﴾

هو توافق الفاصلتين من النثر أو النظم على حرف واحد
وهو ثلاثة أقسام

أحدها المطرف وهو ما اختلفت فاصلاته في الوزن نحو قوله تعالى
ما لكم لا ترجون الله وقارا وقد خلقكم أطواراً
لاختلاف وزن وقاراً وأطواراً

ثانية المرصع وهو ما كان فيه ألفاظ احدى المقتتين كلها أو
أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتفقيه نحو قول الحريري

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقمع الاسجاع بزواجه وعظه
 ولو أبدلت الاسجاع بالآذان كان مثلاً للأكثر
 ثالثها المتوازي وهو ما كانت المقابلة المذكورة فيه أقل من الأكثر
 نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة . لاختلاف سرر
 وأكواب وزنا وتقنية نحو قوله والمرسلات عرقا فالعاصفات عصفا
 لاختلاف المرسلات والعاصفات وزناً فقط نحو حصل الناطق والصامت
 وهكذا الحاسد والشامت . لاختلاف ماءدا الصامت والشامت تقنية فقط

*

والاسجاع مبنية على سكون أو آخرها وأحسن السجع ما تساوت
 فرائنه نحو قوله تعالى في سدر مغضود وطلع منضود وظل مندود
 ثم ما طالت ثانية نحو والجيم اذا هوى ما ضل ماحبكم وما غوى
 ثم ما طالت ثالثة نحو خذوه فقلوه ثم الجيم صاوه ولا يحسن
 عكسه لأن السامع يتذكر إلى مقدار الاول فإذا اقطع دونه أشبه العثار

٣٦

﴿ التشطير ﴾

هو من السجع على القول بعدم اختصاص السجع بالنثر وذلك
 بأن يجعل كل من شطري اليدت سجعة مخالفة للسجعة التي في الشطر
 الآخر نحو قوله

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به هندي وأورى به زندي

وقول الآخر

تدبر معتصم بالله متقم الله من تغب في الله من ثقى
أي متظر ثوابه وخائف عقابه

٣٧

﴿الموازنة﴾

هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقافية نحو وفارق مصفوفة
وزرابي مبشرة فإن مصفوفة وببشرة متقتان في الوزن دون التقافية كما
هو ظاهر ... ومثلها قول أمير القيس
أفاد فساد وقد فزاد وساد بغداد وعاد فأفضل

٣٨

﴿الترصيع﴾

هو توازن الألفاظ مع توافق الاعجاز أو تقاربها .. مثال التوافق
 قوله تعالى إن الإبرار لبني نعيم وإن النجاح لبني جحيم .. ومثال التقارب
قوله وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهم الصراط المستقيم

٣٩

﴿التشريع﴾

هو بناه البيت على قافيةين يصح المعنى عند الوقف على كل
منها كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنيا إنها
شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحت في يومها
أبكت غداً تبا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتفع
منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها لا تنقضي وأسيرها
لا يفتدى بخلال الاحظار
فالقافية الأولى بهذه الآيات هي الردى وغداً وصدى ويفتدى
يمكن أن تنشدتها قصيدة ثانية فتقول

يا خاطب الدنيا الدنيا إنها شرك الردى
دار متى ما أضحت في يومها أبكت غداً
وإذا أظل سحابها لم ينتفع منه صدى
غاراتها لا تنقضي وأسيرها لا يفتدى

فإن كانت القصيدة في الروي على الراء كانت من الضرب الثاني
من بحر الكامل وإن كانت على الدال كانت من الضرب الثامن منه
وكقول بعضهم

يا أئمها الملك الذي عمّ الورى
ما في الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلث آخر في عصرنا
ما كان في الدنيا فقير معسر
إذ يمكن أن يقال

يا أئمها الملك الذي
ما في الكرام له نظير
لو كان مثلث آخر
ما كان في الدنيا فقير

٤٠

﴿ لزوم ما لا يلزم ﴾

هو أن يجيء قبل حرف الروى أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس
بالازم كالالتزام حرف وحركة أو أحدهما يحصل الروى أو السجع بدونه
كقول الطفراي

أصلة الرأي صانتني عن الخطأ وحيلة الفضل زانتني لدى العطل
وكقوله تعالى فَلَمَا يَتَمْ فَلَا تَنْهَرْ . وأما السائل فلا تنهر

٤١

﴿ التصدير ﴾

ويسى رد العجز على الصدر «

هو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجلانسين أو
المحقين بهما (بأن جمعها اشتقاء أو شبهه) في أول الفقرة والثاني في
آخرها نحو قوله تعالى « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » وقولك
سائل اللثيم يرجع ودمعه سائل .. الاول من السؤال والثاني من السيلان
ونحو « استغفروا ربكم انه كان غفاراً » ونحو « قال اني لعملكم من
القالين » وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في
صدر المصراع الاول أو بعده نحو قوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسرع

وقوله

تنع من شميم عرار نجد فا بعد العشية من عرار

٤٣

﴿ ما لا يستحيل بالانعكاس ﴾

« ويسمى بالقلب »

هو كون اللفظ يقرأ طرداً وعكساً نحو كن كاماً مكناً « وربك فكير »

٤٤

﴿ العكس ﴾

هو أن يقدم جزء في الكلام على آخر ثم يعكس نحو قوله
قول الإمام امام القول ... حرّ الكلام كلام الحرّ

٤٥

﴿ المواربة ﴾

هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف
أو تصحيف أو غيرها ليس من المواتخة كقول أبي نواس
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه
فلما أنكر عليه الرشيد ذلك قال لم أقل إلا
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

٤٥

﴿ اشلاف اللفظ مع اللفظ ﴾

هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى « تَاللَّهُ تَقْتَأْ تَذْكِرِ يُوسُفَ » لما أتى بالباء التي هي أغرب حروف القسم أتى بفتاؤها التي هي أغرب أفعال الاستمرار



(في ذكر محسنات عمومية)

٤٦

﴿ الاقباس ﴾

هو أن يضمن الكلام شيئاً من القراءان أو الحديث لا على أنه منه كقوله

لا تكن ظالماً ولا ترض بالظالم *
وأنكر بكل ما يستطيع
يوم يأتي الحساب ما لظلوم من حيم ولا شفيع يطاع
وقوله

لا تعاد الناس في أوطانهم قلما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن
ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو
قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعون
وفي القرآن « إنا لله وانا إليه راجعون »

٤٧

﴿ التضمين ﴾

« ديسى الایداع »

هو أن يفمن الشعري شيئاً من شعر آخر مع التنبية عليه أن لم
يشتهر كقوله

اذاضاق صدري وخفت العدا تمثلت بيّنا بحالٍ يليق
فبِالله أبلغ ما أرجعي وبالله أدفع ما لا أطيق
ولا بأس بالتغيير البسيط كقوله
أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلائع الثناء متى يضع العامة تعرفوه

٤٨

﴿ العقد والحل ﴾

الأول نظم المشور والثاني نثر المنظوم .. فال الأول نحو
والظلم من شيء النقوص فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

(حسن الابتداء - حسن التخلص) ٢٤٩

عقد فيقول حكيم الظل من طباع النفس ولئن يصد عنها أحدي
علتني دينية وهي خوف المعاد ودنيوية وهي خوف العقاب الدنيوي
والثاني نحو قوله العيادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فحن
المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم فليس بوداد.. حل فيه قول القائل
اذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتدبرون فتأتكم ونعتذر

٤٩

﴿ حسن الابتداء ﴾

هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك
صحيح المعنى فإذا اشتمل على إشارة لطيفة الى المقصود سمي براعة
الاستهلال ... كقوله في تهنته بزوال مرض
المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك السقم
وكقول الآخر في التهنة بناء قصر
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه بحالها الأيام

٥٠

﴿ حسن التخلص ﴾

هو الانتقال مما افتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
يلفهمها كقوله

دعت النوى بفراهم فشتوا وقضى الزمان بينهم فبددوا
دهر ذميم الحالين فا به شيء سوى جودا، أرتقى محمد

٥١

﴿ براعة الطلب ﴾

هو أن يشير الطالب إلى ما في نفسه دون أن يصرح في الطلب
كما في قوله
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوت كلام عندها وخطاب

٥٢

﴿ حسن الانتهاء ﴾

هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى
فإن اشتعل على ما يشعر بالانتهاء سمي براعة المقطع كقوله
بقية بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

حَلَالُ الْأَضْرَبِ

١ هو صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها
 ٢ وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه
 ٣ وواضعه على المشهور الخليل بن احمد الفراهيدي في القرن
 الثاني من الهجرة^(١) وكان الشعراً قبله ينظمون القريض على طراز
 من سبقهم أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة
 وسبب تسمية هذه الصناعة بالعروض
 لعراض الشعر على قواعد الخليل . وقيل بل لأن الخليل وضعه
 في العروض (وهي مكة فدعاها بها) . وفي هذا الفن مقدمة وبابان

مُبَارَكٌ

(١) قيل ان الخليل اهتدى الى وضع هذا الفن بمعرفة علم الانقام والايقاع لتقاربهما . وقيل انه من يوماً بسوق الصفارين فسمع دقة مطارقهم على الطسوت فأداء ذلك الى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض . وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ (٧٩١ م) وما يخبر أن أبو العتاهية نظم شعرآ فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض فقال سبقت أنا العروض . وكان أبو العتاهية معاصرآ للخليل توفى بعده بقليل

۷ میرزا

(في أركان علم العروض)

أركان علم العروض تفاعيله وهي متحركات وسكنات متنابعة على
وضع معروف ونثالق من حروف التقطيع. ومن حروف التقطيع نثالق الاسباب
والاوتد والفوائل. ومن هذه الثلاثة تترك الاجراء الصحيحة ومن
الاجراء ينظم البيت ^(١)

وحروف النقطيع عشرة يجمعها قوله «لمعت سيوفنا» وهي تنقسم الى سبب ووترد وفواصلة فالسبب عبارة عن حرفين . فان كانا متخرkin فهو السبب الثقيل كقولك : «م.غد» . وان كان الاول متخركاً والثانى ساكناً فهو السبب الخفيف كقولك : «هب . لي »

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الحيمة وأقسامها فالليت هو بيت الشعر أى الحيمة . والسبب هو الجبل الذي به تربط الحيمة والوتد هو الحشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز في الحيمة وكذلك المصراع هو نصف البت

والوتد عبارة عن ثلاثة أحرف متخرّكين فساً كن وهو الوتد المجموع
كتوك : « نم . غزا » أو متخرّكين يتوسطها حرف ساً كن كتوك
مات . نصر » وهو الوتد المفروق

والفاصلة ثلاثة أو أربع متخرّكات يليها ساً كن . فإن كان الساً كن
بعد ثلاثة متخرّكات فهي الفاصلة الصغرى كتوك ! « سكنوا مدنًا »
إن كان بعد أربع متخرّكات فهي الفاصلة الكبرى كتوك : « قلهم ملوكنا »
والتفاعيل التي تولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد
الفوائل عشرة فعلن — مفاعيلن — مفاعلاتن

فالجزء الأول — (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو)
وبسب خفيف وهو (لن)

والجزء الثاني — (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)
وبسبين خفيفين وهما (عيان)

والجزء الثالث — (مفاعلاتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)
وبسب ثقيل وهو (عل) وبسب خفيف وهو (تن)

(تبهات) الأول أن الأسباب والأوتاد والفوائل قد جمعت في
جملة لسهولة استظهارها وهي قوله : « لم أر على ظهر جبلن سُكّتن » ،
الثاني . أن تقطيع الأجزاء في العروض يتبع اللفظ لا الكتابة
وعليه نلا تكون همزة الوصل حرفاً اسقوطها في اللفظ . وبالعكس يعد
التوين حرفاً ساً كنـا « جيان » والمدة والشدة حرفين أحـ « أـامـنـ . مـرـرـ »
الثالث . أن الفاصلة الصغرى ليست إلا تراكيب سبعين ثقيل خفيف
« جـ عـتـ » والكبـرى عـبـارـةـ عنـ سـبـبـ ثـقـيلـ معـ وـتـدـ مـجـمـوعـ « ضـرـ بـنـاـ »

فاع لاتن^(١) — فاعان — فاءلاتن — مستعلن — متفاعل
مفعولات — مستفع لن^(٢)

واعلم انه يلحق هذه التفاعيل تغير يسمونه بالزحاف والعلة
فالزحاف هو تغير يلحق بأسباب الاجراء في حشو اليت غير

والجزء الرابع — (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع)
وسبيـن خـفـيفـين وـهـوـ (لاتـن)
والجزء الخامس — (فاعـان) مركـبـ منـ سـبـبـ خـفـيفـ وـهـوـ (فـاـ)
ووـتـدـ مـجـمـوعـ وـهـوـ (عـانـ)

والجزء السادس — (فاعـالـاتـن) مركـبـ منـ سـبـبـ خـفـيفـ وـهـوـ (فـاـ)
ووـتـدـ مـجـمـوعـ وـهـوـ (عـالـاـ) وـسـبـبـ خـفـيفـ وـهـوـ (تـنـ)
والجزء السابع — (مستـفـعـان) مركـبـ منـ سـبـيـنـ خـفـيفـينـ وـهـاـ
(مـسـتـفـ) ووـتـدـ مـجـمـوعـ وـهـوـ (عـانـ)

والجزء الثامن — (متـفـاعـلـن) مركـبـ منـ سـبـبـ ثـقـيلـ وـهـوـ (مـتـ)
وسـبـبـ خـفـيفـ وـهـوـ (فـاـ) ووـتـدـ مـجـمـوعـ وـهـوـ (عـانـ)

والجزء اتساع — (مـفـعـولـاتـ) مركـبـ منـ سـبـيـنـ خـفـيفـينـ وـهـاـ
(مـفـعـوـ) ووـتـدـ مـفـروـقـ وـهـوـ (لـاتـ)

والجزء العاشر — (مستـفعـان) مركـبـ منـ سـبـبـ خـفـيفـ وـهـوـ
(مـسـ) ووـتـدـ مـفـروـقـ وـهـوـ (تفـعـ) وـسـبـبـ خـفـيفـ وـهـوـ (لـنـ)

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على ان أول هذا الجزء
ووـتـدـ مـفـروـقـ وـلـفـرـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـجـزـءـ السـادـسـ ذـوـ الـوـتـدـ الـجـمـوعـ

(٢) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على انها آخر الوـتـدـ المـفـروـقـ
وـلـفـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ الجـزـءـ وـالـجـزـءـ السـابـعـ ذـوـ الـوـتـدـ الـجـمـوعـ

لازم لها على الغالب... (أي انه يقع في سبب دون آخر) وهو نوعان
مفرد . وهو الذي يدخل في سبب واحد من الاجزاء ومركب
وهو الذي يلحق بسبعين

وتغيرات الزحاف المفرد ثمانية

١ الخبن . وهو حذف الثاني الساكن : فاعلن = فعلن

٢ الوقص . وهو حذف الثاني المتحرك : متفاععن = مفاعلن

٣ الاضماء . وهو تسكين الثاني المتحرك : فعلن = فعلن

٤ الطي . وهو حذف الرابع الساكن : فعلن = فعل

٥ القبض . وهو حذف الخامس الساكن : فعولن = فعول

٦ العقل . وهو حذف الخامس المتحرك : مفاعلتن = مفاعتن

يintel الى (مفاعلن)

٧ العصب . وهو تسكين الخامس المتحرك : مفاعلاتن = مفاعيان

٨ الكف . وهو حذف السابع الساكن : مفاعيلن = مفاعيل

وقد جمع الصوري أسماء الزحاف المفرد في قوله

زحاف الشعر قبض ثم كف بـهـنـ الـاحـرـفـ الـاخـرـىـ تـخـصـ

وـخـبـنـ ثم طـيـ ثم عـصـبـ وـعـقـلـ ثم اـضـمـاءـ وـوـقـصـ

وتغيرات الزحاف المركب أربعة

١ الخبل . وهو مركب من الخبن والطي : مفعون = فعلن

٢ الخزل . وهو مركب من الاضماء والطي . متفاععن = مفاعلن

٣ الشكل . وهو مركب من الخبن والكف : فاعلاتن = فعلات

٤ التقص . وهو مركب من العصب والكف : مفاعلات
مفاعلات (مفاعيل)

وقد جمع الخليل أسماء الزحاف المركب في بيتين بقوله :
أنثبن والطيّ هو المحبول . والضمير والطيّ هو المخزول
والعصب والكف هو المقصون . وأنثبن والكف هو المشكول
والعلة : هي تغير يشترك بين الاوتاد والاسباب لا يقع إلا في
الاعاريف والضرور لازماً لها (أي انه اذا لحق بعرض أو ضرب
أول بيت قصيدة وجب استعماله في سائر ابياتها)
والعلل نوعان

أحدهما تسمى بالزيادة والآخر تسمى بالقص
فاما التي هي بالزيادة فثلاث

١ الترفيل . وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع : مستفعلن
مستفعلتن (مستفعلات)

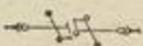
٢ التذليل . وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع
مستفعلن = مستفعلن (مستفعلان)

٣ التسبيغ . وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف
مفاعلاتن = مفاعلاتن (مفاعيلان)

واما التي تكون بالقص قسم

٤ الحذف . وهو استقطاع السبب الخفيف : مفاعيلن = مفاعي
(فولن)

- ٢ القطف . هو اسقاط السبب الخفيف مع اسكان ما قبله
مفاعلتن = مفاعل (فعلن)
- ٣ القصر . هو اسقاط ثانى السبب الخفيف واسكان أوله
مفاعيلن = مفاعيل
- ٤ القطع . هو حذف آخر الوتد المجموع واسكان ثانية : فاعلن
فائل (فعلن)
- ٥ التشعيث . هو حذف أول أو ثانى الوتد المجموع : فاعلن
فالن أو فاعن (فعلن)
- ٦ الحذذ . هو حذف الوتد المجموع برمته : مستفعلن = مستف
(فعلن)
- ٧ الصلم . هو حذف الوتد المفروق من آخر الجزء : مفعولات
مفشو (فعلن)
- ٨ الكشف . هو حذف آخر الوتد المفروق : مفعولات . مفعولاً
(مفعولن)
- ٩ الوقف . هو تسكين آخر الوتد المفروق : مفعولات = مفعولات
وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك البتر فاعلاتن . فاعل
(فعلن)



تَلْبِيَةُ حَفَّ

العلل التي تجري مجرى الزحاف هي تغيرات تلحق بالآوتاد لكنها غير لازمة لها (أى تقع في جزء دون آخر) بخلاف العلل السابقة وهي تسعة
 ١ الحزم. هو زيادة حرف أو اكثار في أول صدر البيت أو عجزه على الوزن في بعض البحور وهو غير مأنيوس
 ٢ الحرم. هو حذف أول الوتد المجموع من أول البيت : فعولن عولن (فعلن) . وإذا لم يلحق به تغير آخر يسمى الجزء أثلم
 ٣ النزم . هو مركب من الحرم والقبض فعولن = عول (فعل)
 ٤ الشتر . هو مثل النزم إلا أنه في مفاعيلن قصیر (فاعلن)
 ٥ الحرب . هو مركب من الحرم والكاف . مفاعيلن = فاعيل (مفعول)

٦ العضب . هو كالحزم إلا أنه في مفاعيلن قصیر (فاعلن)
 ٧ القصم . هو مركب من الحرم والعضب : مفاعيلن = فاعلن (مفعول)

٨ الجم . هو مركب من الحرم والعقل : مفاعيلن = فاعلن (فاعلن)
 ٩ العقص . هو مركب من الحرم والقصص : مفاعيلن = فاعلت (مفعول)

جدول التغيرات التي تلحق بالإجزاء

بيان جدول التغييرات التي تلحق بالإجزاء

الـ بـ لـ كـ لـ

(في الـيـتـ وأـقـاسـمـهـ وـالـبـحـرـ وـتـقـطـعـهـ وـالـجـوـازـاتـ الشـعـرـيـةـ)

١ الـيـتـ كـلـامـ قـامـ يـتـأـلـفـ مـنـ أـجـزـاءـ،ـ وـيـنـتـهـيـ بـقـافـيـةـ
وـالـيـتـ مـصـرـاعـاـنـ الـأـوـلـ يـسـمـيـ صـدـرـاـ وـالـثـانـيـ عـجـزاـ كـقـوـلـ الشـاعـرـ
عـلـيـكـ بـالـنـفـسـ فـأـسـتـكـلـ فـضـائـلـاـ (ـصـدـرـ)
فـأـنـتـ بـالـنـفـسـ لـاـ بـالـجـسـمـ اـنـسـانـ (ـعـجـزـ)

- ٢ العـرـوـضـ آـخـرـ جـزـءـ مـنـ الصـدـرـ
- ٣ الـضـرـبـ آـخـرـ جـزـءـ مـنـ الـعـجـزـ .. قـالـ الشـاعـرـ
مـنـ ذـاـ الـذـيـ تـصـفـوـلـهـ أـوـقـاتـهـ طـرـاـ وـيـلـغـ كـلـ مـاـ يـخـنـارـهـ
فـانـ الـعـرـوـضـ «ـأـوـقـاتـهـ»ـ وـالـضـرـبـ «ـيـخـنـارـهـ»ـ
- ٤ الـيـتـ التـامـ مـاـ اـسـتـوـفـ كـلـ أـجـزـاءـهـ
- ٥ الـمـجـزـوـهـ مـاـ حـذـفـ جـزـءـ مـنـ أـحـدـ شـطـرـيـهـ فـيـ آـخـرـهـاـ
- ٦ الـمـشـطـورـ مـاـ حـذـفـ ثـانـيـ شـطـرـيـهـ بـتـامـهـ
- ٧ الـمـنـهـوـكـ مـاـ حـذـفـ ثـلـاثـاـ شـطـرـيـهـ
- ٨ الـبـحـرـ هـوـ الـوزـنـ اـنـخـاصـهـ عـلـىـ مـثـالـهـ يـمـجـيـيـ النـاظـمـ (١)

(١) وزـنـ الشـعـرـ هـوـ مـقـارـنـتـهـ بـيـتاـ فـيـتـاـ بـالـمـيزـانـ «ـ بـعـدـ مـعـرـفـةـ كـوـنـهـ
مـنـ أـيـ بـحـرـ بـوـجـهـ اـجـالـيـ »ـ وـمـقـابـلـةـ حـرـوفـهـ مـاـ بـعـضـ فـانـ طـابـقـ الـيـتـ
المـيزـانـ فـهـوـ صـحـيـحـ وـإـلـاـ فـلـاـ

ويجوز للشاعر

- ١ صرف ما لا ينصرف كقول الشاعر وقد صرف «اندلس»
في أرض أندلس تلتذّ نعاء ولا يفارق فيها القلب سراء
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأнос كقول مقرئي
الوحش في زهراته فنعت «جامع» من الصرف
والروض جامع والازاهر بسطه وقنادل الاتربيع لاحت في الفد
٢ قصر المددود ومد المقصور كقول أبي تمام في محمد بن خالد
قصر «الفضاء» ومد «الهدى»

والمعتبر في وزن الشعر ومقابله بالميزان هو المفظ لا الخط
فكلاهما ثبت من حروف الكلمات في التلفظ وجوب اعتبراه في الوزن
ومقابله بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط
كالحرف المشدد فإنه يعتبر حرفين أو لهما ساكنة واثانية متحرك . والحرف
الثون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أو لهما متحرك واثانية ثون - ساكنة مثل
ذلك (محمد) فإنه يعتبر هكذا (محمدن) والآلاف التي بعدها ، في (هذا)
والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطليق بهما (هاذ) و (لاكن) والاحرف
التي تنشأ عن اشباع الحركة وهي ثلاثة - ألف . واو . ياه - وكلاهما
ساكنة ولا توجد إلا في أواخر الآيات الشعرية . فالآلاف تنشأ عن
اشباع حركة حرف مفتوح والواو تنشأ عن اشباع حركة حرف مضموم
والباء تنشأ عن اشباع حركة حرف مكسور
وكلا سقط من حروف الكلمات في التلفظ لا يعتبر في الوزن وكأنه
لم يكن وإن رسم في الخط . كالف ولام التعريف إذا كان ما بعدها

ورث الندى وحوى النهى وبني العلي

وجلا الدجى ورمى الفضا بهدا

٣ ابدال همزة القطع وصلّ كقول الشاعر وقد وصل همزة «أم»

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلقي الذي لاق مجير أم عاص

٤ وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة

حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فإنه ينطق بها هكذا (نظمتش شعر)

أما اذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الالف فقط مثاله

(طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعت كتاب) والالف التي

تزاد خطأ في آخر الفعل الماضي المسند لضمير عائد على جمع مذكر سالم

نحو (كتبوا - قرؤوا - أكلوا) فإنه لا ينطق بها ولو او التي في

(أولئك) والتي تزادي اسم (عمرو) وقس على ذلك

وزن الشعر يسمى تقطيعاً . والتقطيع هو تقسيم البيت إلى أقسام

بقدر أجزاء ميزانه بحيث أن كل قسم يطابق المتر ، المقابل له مطابقة تامة

في عدد الحروف المتحركة منها والساكن مع قطع الفطر عن خصوص

الحرف والحركة فيصح أن تكون الضمة في البيت مقابلة بكسرة أو فتحة

في الميزان والعكس إذ المدار في المقابلة هو مطلق الحركة

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وقارنه

بالميزان ثم تبتدئ من أول كل منها فتقابل الحرف المتحركة من البيت

بالمتحركة من الميزان والساكن بالساكن وهم جرا متتحرك بمتحرك وساكن

بساكن كل جزء على حدة... وكما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم

المقابل له في البيت عمما يليه وهكذا

الامر من «بني» (ابن) وهي همزة وصل
 أيها الباني هدم الليالي ابن ما شئت ستلقي خرابة
 ٥ تخفيف المشدد وهذا كثُر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة
 بحرف صحيح ساكن ولا يسوغ في غيره كقول محمد بن البشير وخفف
 شدة «تحف»

لي بستان أنيق زاهر غدق تربته ليست تحف
 ويتحقق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول أمية ابن أبي الصلت
 وخفف همزة الباري «

هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماء له طوعاً جميماً وأعبد
 ٦ وتنقل المخفف كقول الشاعر وقد شدد الميم في «دم»
 أهان دمك فرغأً بعد عنته يا عمرو بغيرك اصراراً على الحسد
 ٧ تسکین المتحرک وتحريك الساكن كقول المعري وقد أسكن
 الجيم في «رجل»

وقد يقال عثار الرجل ان عثرت ولا يقال عثار الرجل ان عثرا
 وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة كقول الشاعر واسكن الاهاء
 في «هو»

فالدر وهو أجل شيء يقتني ما حط قيته هوان الفائض
 وكقوله وقد حرك الاهاء الساكنة في «الزهر»
 تدق صنائعهم في الارض بعدهم والغيث ان سار أنيق بعده الزهر
 وكقول ابن الجوزي وحرک لام « حم »

تباً لطالب دنيا لا بقاء لها كأنما هي في تصرفها حمل
 ٨ تنوين العلم المنادي كقول الشاعر وقد نون « مطر »
 سلام الله يامطر عليه وليس عليك يا مطر سلام
 ٩ وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول امرئ
 القيس وقد أشبع الكسرة بزيادة ياء في « انجلي »
 ألا أنها الليل الطويل ألا انجلي بصع وما الاصباح منك بأمثل
 وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالالف
 فما أنت إلا البدر ان قل ضوءه أغب وان زاد الضياء أقاما
 والاشياع كثير في الضمائر كقول الشاعر (وقد أشبع الكاف في
 « أخاك » فصيরها « أخاكا » وفي « له » فصييرها « لهو »
 أخاك أخاك ان من لا أخاله ك ساع الى الهيجا بغیر سلاح
 ١٠ ويجوز تحريرك ميم الجم كقول أبي أذينة وقد حرك الميم
 في « هم . ومجدهم »
 هم أهلة غسارت ومجدهم عال فان حاولوا ملكاً فلا عجبنا
 ١١ وكذلك كسر آخر الكلمة ان كان ساً كنـاً كقول عنترة
 وقد كسر ميم « أقدم »
 ولقد شفق نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويـك عنـتر أـقدم

(نبـيـهـ) اعلمـانـ ماـورـدـ فيـ بعضـ قـصـائـدـ الـعـربـ منـ منـعـ صـرـفـ المـتـصـرـفـ
 ومـدـ المـقـصـورـ وتـذـكـيرـ المـؤـنـثـ وـتـأـيـثـ المـذـكـرـ وـفـكـ الـادـغـامـ وـغـيـرـ ذـكـرـ
 مـنـ الـمـسـوـغـاتـ الـفـرـيـقـةـ قدـ أـتـتـ عـلـىـ سـيـلـ الشـذـوذـ وـلـاـ تـسـتـحسنـ لـلـشـاعـرـ

الْبَيْنَاتُ الْثَانِيَةُ

— فِي أَسْمَاءِ الْبَحُورِ —

(الْبَحْرُ الْأَوَّلُ الطَّوِيلُ)

أَجْزَاءُ الطَّوِيلِ ثُمَانَةٌ

فَعُولَنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولَنْ مَفَاعِيلُنْ « فَعُولَنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولَنْ مَفَاعِيلُنْ
وَلَطَوِيلُ عَرْوَضُ وَاحِدَةٌ مَقْبُوضَةٌ » مَفَاعِيلُنْ « هَا ثَلَاثَهُ أَضْرَبَ

١ تَامُ « مَفَاعِيلُنْ »

٢ مَقْبُوضُ « مَفَاعِيلُنْ »

٣ مَحْذُوفُ « مَفَاعِيلُنْ » فَيَتَّقَلُ إِلَى « فَعُولَنْ »

جَوَازَاتُ هَذَا الْجَرْ

يَجُوزُ فِي فَعُولَنْ الْقِبْضُ « فَعُولُنْ » وَهُوَ مُسْتَخْسَنُ . وَإِذَا قَبَضَ
مَا قَبْلَ الْأَضْرَبِ الْثَالِثِ الْمَحْذُوفِ فَإِنْ ذَلِكَ يَلْزَمُ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا . وَقَدْ
وَرَدَ فِي مَفَاعِيلُنْ « مَفَاعِيلُنْ » فِي بَعْضِ الْقَصَائِدِ وَهُوَ غَيْرُ مَأْنُوسٍ
مَثَلُ الْعَرْوَضِ الْمَقْبُوضَةِ « مَفَاعِيلُنْ » مَعَ الْأَضْرَبِ الْأَوَّلِ « مَفَاعِيلُنْ »

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

غَنِيَ النَّفْسُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدْخَلَةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنِيَ قَرَا

قطيعه

خفف سما يكفي | كن سد دخلتن
 فولن مقاعيلن | فولن مقاعيلن
 فان زا دشين عا | دذا كل غني فترا
 فولن مقاعيلن | فولن مقاعيلن

مثال العروض المقبوسة «مقاعيلن» مع الضرب الثاني «مقاعيلن»
 ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً و يأتيك بالاخبار من لم تزود

قطيعه

ستبدى لكل أيا ماما كان | تجاهلن
 فولن مقاعيلن | فولن مقاعيلن
 ويأتي كل أخبار من لم | تزودي
 فولن مقاعيلن | فولن مقاعيلن

مثال العروض المقبوسة «مقاعيلن» مع الضرب الثالث «فولن»
 ولا خير في من لا يوطن نفسه على ناثبات الدهر حين تنب

قطيعه

ولا خي ر في من لا يوطط | نفسهو
 فولن مقاعيلن | فولن مقاعيلن
 على نا ثباتدهه رحين | تنبوب
 فولن مقاعيلن | فولن مقاعيلن

﴿ البحر الثاني المديد ﴾

أجزاء المديد هي

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن • فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

والمديد ثلاث أعار يض وأربعة أضرب

١ العروض الاولى صحيحة • فاعلاتن • لها ضرب مثلها • فاعلاتن •

٢ العروض الثانية مخدوفة • فاعلن • عوض • فاعلا • لها ضربان

مقصور • فاعلان • ومحذوف مثلها • فاعلن •

٣ العروض الثالثة مخدوفة مخبونة • فعلن • لها ضرب مثلها • فعلن •

جوازات هذا البحر

يمجوز في فاعلاتن الخبن • فعلاتن • حتى في العروض الاولى وضرها

والكاف • فعارات • ويشترط أن لا يلتقي الخبن والكاف معاً في الجزء

الواحد^(١) ويمجوز في فاعلن الخبن • فعلن •

مثال العروض الاولى • فاعلاتن • وضرها مثلها • فاعلاتن •

انما الدنيا بلا وكد وكتاب قد يسوقا كثيابا

اقطعيه

انمددن يا بلا وئن وكددن وكتابن قد يسو قكتباً

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

مثال العروض الثانية « فاعلن » وضرها الاول « فاعلان »

لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر لازوال

(١) يدعو المروضيون عدم جواز التقاء علتين في الجزء الواحد معاقة

نقطيعه

لَا يغرنْ نَفْرُنْ | عِيشُونْ | كَلْعِيشُنْ | صَائِرُونْ | لِزْزاَلْ
 فَاعِلانْ | فَاعِلنْ | فَاعِلانْ | فَاعِلانْ | فَاعِلانْ
 مثال العروض الثانية « فاعلن » وضر بها الثاني « فاعلن »
 اتَّلَمُوا أَنِي لَكَ حَافِظَ شَاهِدًا مَا كُنْتَ أَوْ غَابِيَا

نقطيعه

اتَّلَمُوا أَنِنْ فِي لَكَ حَافِظُنْ | شَاهِدُنْ مَا كُنْتَ أَوْ غَابِيَا
 فَاعِلانْ | فَاعِلنْ | فَاعِلانْ | فَاعِلنْ | فَاعِلنْ
 مثال العروض الثالثة « فعلن » وضر بها « فعلن »
 لِفْتِي نَقْلَلْ يَعِيشُ بِهِ حِيثَ تَهْدِي سَاقِهِ قَدْمِهِ

نقطيعه

لِفْتِي عَقَ لَنْ يَعِي شَبَهُو | حِيثَ تَهْدِي سَاقِهِو | قَدْمِهِ
 فَاعِلانْ | فَاعِلنْ | فَعْلَنْ | فَاعِلانْ | فَاعِلنْ | فَاعِلنْ

» البحر الثالث البسيط

أجزاء البسيط هي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن « مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
 وله ثلاثة أعاريض وستة أضرب

(تبيه) حكي في بحر المديد للعروضين الثانية والثالثة ضرب آخر
 ابتر « فعلن » وهو نادر في كلتهما

- ١ العروض الاولى مخبونة « فعلن » وله ضربان: مخبون مثلها « فعلن » ومقطوع « فعلن ». بشرط أن يدخله الردف (أي حرف لين قبل رويه)
- ٢ العروض الثانية مجزأة صحيحة . مستفعلن . وله ثلاثة أضرب مذيل . مستفعلان . صحيح . مثل العروض . مستعملن . ومقطوع مفعولن
- ٣ العروض الثالثة مجزأة مقطوعة . مفعولن . وله ضرب واحد مثلها

جوازات وزحافات هذا البحر

يمجوز في . مستفعلن . الخبن . مفاعلن . وذلك حتى في الضرب المذيل . والطلي . مفتعلن . لكنه مقبول في الشطر الاول فقط . ويجوز في . فاعلن . الخبن . فعلن .

مثال العروض الاولى . فعلن . والضرب الاول . فعلن . لا تحررن صغيراً في مخاصة ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

المقطعيه

لا تحررن	نصفي	رن في مخا	صمتنا	
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	
انتباعو	ضتند	مي مقتلل	أسدي	
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	
مثال العروض الاولى . فعلن . والضرب الثاني . فعلن .				
الخير أبقى وان طال الزمان به		والشر أثبت ما أوعيت من زاد		

قطعية

انغير أب | ق وان | طالزما | نب夷
 مستفعلن | فاعان | مستفعلن | فعلن

أوعيت من | زادي | وشير رأخ | بثا
 مستفعلن | فعلن | مستفعلن | فعلن

ومثال العروض الثانية • مستفعلن • والضرب الاول • مستفعلان •

انا ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم
 ومثال الضرب الثاني هذه العروضة

ماذا وقوفي على ربع خلا مغلوق دارس مستحبم

ومثال الضرب الثالث هذه العروضة

سيروا معـاً انما ميعادكم يوم الثلاثاء بيطن الوادي

ومثال العروضة الثالثة • مفعولن • والضرب المائل لها

ما هيج الشوق من اطلال أضحت قفاراً كوحى الواحي

وقس قطعية هذه الايات على ما تقدم

﴿ البحر الرابع الوافر ﴾

أجزاء الوافر هي

معاملتن معاملتن فعولن • معاملتن معاملتن فعولن

وللوافر عروضات وثلاثة ضرب

العروض الاولى

قطعوفة • معامل أو فعولن • وضربيها مثلها

العروض الثانية مجزوءة صحيحة . مفاعيلن . لها ضربان ضرب مثلها
مجزوء . مفاعيلن . وضرب معصوب . مفاعيلن .

زحافات هذا البحر وجوازاته

يمجوز على الكثير عصب مفاعيلن فتصير . مفاعيلن . وعصبها قليلاً
فصير . مفعلن . والمصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط
أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلا يتبس البسيط مع المزج
مثل العروض الأولى . فعولن . مع ضربها . فعولن .

جراحات السنان لها الثنام ولا يتلام ما جرح الملسن

لتقطيعه

جراحاتس سنا نهلل ثامن ولا يلتا نماجر حل السنانو
مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن
مثل العروض الثانية المجزوءة . مفاعيلن . والضرب الأول
مفاعيلن .

هي الدنيا اذا كملت وتم سرورها خذلت

لتقطيعه

هيدديا اذا كملت وتم سرو رها خذلت
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مثل العروض الثانية المجزوءة . مفاعيلن . والضرب الثاني . مفاعيلن .

أعابته وآمره فيغضبني ويعصيني

قطيعه

أعاتبها | وأما ره | فيغضبني | ويعصاني
مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعلتن

{ البحر الخامس الكامل }

أجزاء البحر الكامل هي

متفاعل متفاعل متفاعل متفاعل متفاعل متفاعل

وأعراض الكامل ثلاث وأربع بـ سبعة

١ العروض الأولى صحيحة . متفاعل . لها ثلاثة أضرب

الاول صحيح . متفاعل . الثاني مقطوع . متفاعل . الثالث ضمر . فعلن
عوض . متفاعل .

٢ العروض الثانية حذاء . فعلن . منقوله عن . متفاعل . لها ضربان
أحذ مثلا . فعلن . وأحذ ضمر . فعلان .

٣ العروض الثالثة عبودية صحيحة . متفاعل . لها ضربان مرفل :
متفاعلاتن . ومذيل . متفاعلان .
زحافات هذا البحر

يدخل متفاعل من الزحاف الاضمار . مستفعلن . عوض
متفاعل . ويجوز فيها قليلا الوقض . مفاعل . والخزل . مفهان . بدلاً

(تبنيه) كثير ما يأتي ضرب المجزوء صحيحاً مثل العرض
كقول الشاعر :

اصبر على كيد الحسو د فان صبرك قاتله

من متفاعلٍ • أما الأضمار فيدخل حتى على الأعارات والاضرب
ومع الترفيل والتذليل

مثال العروض الأولى • متفاعلٍ • وضر بها الأول • متفاعلٍ •

أني لأجبن من فراق أحبتي وتحسّ نفسي بالحالم فأشبع

نقطعيه

أني لأج بنن فرا ق أحيتني وتحسنت سبي بلخا مفأشجعو
مستفعلٍ متفاعلٍ متفاعلٍ متفاعلٍ مستفعلٍ متفاعلٍ
مثال العروض الأولى • متفاعلٍ • والضرب الثاني • متفاعلٍ •
أمع المات يطيب عيشك يا أخي هيهات ليس مع المات يطيب

نقطعيه

أعملها يطبيعي شكي أخي هيها تلي سعملها يطبيو
متفاعلٍ متفاعلٍ متفاعلٍ مستفعلٍ متفاعلٍ متفاعلٍ
مثال العروض الأولى • متفاعلٍ • مع الضرب الثالث • فعلٍ •
لمن الديار برامتن فعال درست وغير رسماها القطر

نقطعيه

لندديا رب ارمي فعاقل درست وهي يرسمهيل قطرو
متفاعلٍ متفاعلٍ متفاعلٍ متفاعلٍ فعلٍ فعلٍ
مثال العروض الثانية « فعلن » والضرب الأول • فعلٍ
وحلاوة الدنيا لجاهاها ومرارة الدنيا لمن عقا

قطيعه

وحلواتد دنيا جلا هلا
ومرارتد دنيا لمن عقا
متفاعلن مستفعلن فعلن
متفاعلن مستفعلن فعلن
مثال العروض الثانية . فعلن . والضرب الثاني . فعلن .
فكرت في الدنيا وجدتها فإذا جميع جديدها يليل

قطيعه

فذكرت دنيا وجد دتها
مستفعلن مستفعلن فعلن
متفاعلن متفاعلن فعلن
مثال العروض الثالثة . متفاعلن . والضرب الاول . متفاعلاتن .
واذا أستك كا أست فـأين فضلك والمروءه

قطيعه

واذا أست تـكـ أـسـتـ تـقـأـيـ نـفـضـ لـكـ لـمـرـوـهـ
متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن
مثال العروض الثالثة . متفاعلن . والضرب الثاني . متفاعلان .
الـفـلـمـ يـصـرـعـ أـهـلـهـ وـالـبـغـيـ مـصـرـعـهـ وـخـيمـ

قطيعه

أـظـلـمـيـصـ رـعـ أـهـلـهـ وـلـبـغـيـ مـصـ رـعـهـ وـخـيمـ
مستفعلن متفاعلن متفاعلان

(البحر السادس المزج)

أجزاء المزج هي

مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل

والمزج عروض واحدة • مفاعيل • ولها ضربان ضرب واحد

مثلاً وضرب معدف • فرعون •

زحافات هذا البحر

يدخل مفاعيل الكف • مفاعيل • وهو مستحسن يدخل حتى في العروض • والقبض • متفاعل • وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافات في الجزء الواحد أي لا يجوز أن يأتي • مفاعل •

مثال العروض • مفاعيل • وضر بها • مفاعيل •

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم

لتقطيعه

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم

مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل

مثال العروض • مفاعيل • وضر بها • فرعون •

وما ظهرى لباغي الضي *** بالظهر الذلول

(البحر السابع الرجز)

أجزاءه هي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن • مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولارجز عروضان مشهورتان وثلاثة أفراد

١ العروض الاولى صحيحة . مستعملن . لها ضربان : صحيح مثلها
« مستعملن » ومقطوع . مفعولن . عوض . مستعملن .

٢ العروض الثانية مجنزة صحيحة . مستعملن . لها ضرب مثلها
جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب البحر من النثر فسموه
لذلك حمار الشعراء . فأجازوا في . مستعملن . أولاً اخبن . مفاعلن . في
حشوه وعروضه الثانية والعروضين الآخر بين . ثانياً الطي . مفعولن .
في كل أجزاءه . ثالثاً الخلبل . فعلتن . لكنه غير مستحسن

والشعراء أجازوا تغيير قافية كل بيت من أبيات الرجز لكنه
يعوض عن ذلك بالتصريع أي المطابقة بين الشطرين ف تكون العروض
والضرب تارة صحيحين . مستعملن . وتارة مجنوزين . مفاعلن . وحياناً
مطوبين . مفعلن . وحياناً مخوبين . فعلتن . وطوراً مقطوعين . مفعولن
بجواز . خبن . مفعولن . فقصير . فعولن . وربما جمع الشطران بين الصحيح
والخبن أو الطyi كا ويجمعون بين المقطوع وخبنه . مفعولن . ففولن .
مثال العروض الاولى . مستعملن . والضرب الاول . مستعملن .
أَ كِرْم بِهِ أَصْفَرْ رَاقْتْ صَفْرَتْهِ جُوَابْ آفَاقْ تَرَامْتْ سَفَرَتْهِ

وحكى للرجز عروضان أخرىان تقعان في ختام القصائد : الواحدة
مشطورة كقول الحريري في آخر مدحه للدينار
لولا التي لقلت جات قدرته

والعروض الأخرى منهوكه سركرة من « مستعملن » مرتين وهي
نادرة جداً

تفطيعه

أَكْرَمْ بِهِي أَصْفَرْ رَا قَتْ صَفْرَتْه جَوَابْ أَفَاقْنْ تَرَا مَتْ سَفْرَتْه
 مَسْتَفْعَلْ مَفْتَعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ
 مَثَالْ عَرْوَضْ الْأُولَى مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَثَالْ ضَرْبْ الْثَانِي مَفْعَولْ
 لَا خَيْرْ فِي مَنْ كَفْ عَنَا شَرَه انْ كَانْ لَا يَرْجِي لَيْوَمِ الْحَاجَه

تفطيعه

لَا خَيْرْ فِي مَنْ كَفَفْ عَنْ نَاسِرْ رَهُو انْ كَانْ لَا يَرْجِي لَيْوَمِ الْحَاجَه
 مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَفْعَولْ
 مَثَالْ عَرْوَضْ الْأُولَى الْمَجْزُوهَه مَسْتَفْعَلْ مَوْضِرْ بَهَا الْمَجْزُوهَه مَثَلًا
 حَسْبِيْ بَعْلِيْ اَنْ نَعْ ما الذَّلِ إِلَيْهِ الْطَّعْ

تفطيعه

حَسْبِيْ بَعْلِيْ اَنْ نَعْ مَذَلْ لَاءِلَ لا فَطَطْمَع
 مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ مَسْتَفْعَلْ

﴿ البحر الثامن الرمل ﴾

أَجْزَاؤُه هِي

فَاعْلَاتْنْ فَاعْلَاتْنْ فَاعْلَاتْنْ فَاعْلَاتْنْ فَاعْلَاتْنْ
 وَلَهْ عَرْوَضَانْ وَسْتَهْ أَضْرَبْ
 ١ العَرْوَضْ الْأُولَى مَعْذُوفَه « فَاعْلَنْ » لَهَا ثَلَاثَه أَضْرَبْ : صَحِيح
 « فَاعْلَاتْنْ » وَمَقْصُورْ « فَاعْلَانْ » وَمَعْذُوفْ « فَاعْلَنْ »

٢ العروض الثانية عبزوءة صحيحة «فاعلاتن» لها ثلاثة أضرب
أيضاً مسبغ «فاعلاتان» وصحيح «فاعلاتن» وعذوف «فاعلن»
زحافات هذا البحر

يجوز في فاعلاتن الخبن . فعلاتن . وهو مستحسن وربما دخل كل
الجزء حتى في العروض الاولى فتصير « فعاتن » ويجوز الكف
فاعلات « ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة
مثال العروض الاولى « فاعلن » والضرب الاول « فاعلاتن »
انما الدنيا اغور كليها مثل لمع الآل في أرض القفار

الخطبة

انحددن ياغردون كالها مثل لعل أأاني أر ضل قفاري
 فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
 مثال العروض الاولى « فاعلن » والضرب الثاني « فاعلن »
 تزال ذاك بقطع اليت السابق مع اسكان الاء في « قفار »
 مثال العروض الاولى « فاعلن » والضرب الثاني « فاعلن »
 لا تقل أصلي وفصلي دائباً إنما أصل الفنى ما قدحصل

٢٣

لائق أصلٍ وفصلي دائنن || إنما أصل للفي ما قد حصل
 فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
 مثال المروض الثانية المجزوءة « فاعلاتن » والضرب الاول
 « فاعلاتان »

يا خليلي اربعا واسْتَخِبْرَا ربّا بمسغان

نقطيعه

يا خليلي | يربما وس | الخبرا رب | عن بمسغان
فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن

مثال العروض الثانية المجزوءة « فاعلاتن » والضرب الثاني مثلاً
« فاعلاتن »

كما أبصرت ربّا خالياً فاضت دموعي

نقطيعه

كالماء أب | صرت رب عن | خالين فا | ضت دموعي
فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن

مثال العروض الثانية المجزوءة « فاعلاتن ». والضرب الثالث . فاعلن.

قل من ينقاد للحق ومن يصفعى له

نقطيعه

قلمن ين | قاد للحق | قومن يص | غي له
فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلن

﴿البحر التاسع السريع﴾

أجزاءه هي

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
وله عروضان مشهورتان وخمسة ضروب

- ١ العروض الاولى مكسوفة مطوية «فاعلن» عوض «مفعولاً»
لها ثلاثة ضروب : موقف مطوي « فعلن » عوض « مفعلات »
ومكسوف مطوي مثل العروض «فاعلن» وأصل « فعلن » « مفعول »
٢ العروض الثانية مكسوفة مغبولة . فعلن . عوض . معلا . لها
نحوان واحد كالعروض . فعلن . والثانية أصلهم . فعلن .

زحافات هذا البحر

يسخن في مستعملن الخبرن . مقاعلن . والطي . مفتعلن .
مثال العروض الاولى . فاعلن . والضرب الاول . فاعلان .
قد يدرك المبظي من حظه والخير قد يسبق جهاد الحريص
تفطيعه

قد يدرك كل مبظي من حظاظهي | ونجير قد يسبق جهاد الحريص
مستعملن | مفتعلن | فاعلن | مستعملن | مفتعلن | فاعلان
مثال العروض الاولى . فاعلن . والضرب الثاني . فاعلن .
من رزق العقل فذو نعمة آثارها واضحة ظاهره
تفطيعه

من رزقل | عقلفذو | نعمتن | آثارها | واضحتن | ظاهره
مفتعلن | مفتعلن | فاعلن | مستعملن | مفتعلن | فاعلن
مثال العروض الاولى . فاعلن . والضرب الثالث . فعلن .
تأن في الشيء اذا رمته تدرك الرشد من الغي

لتقطيعه

تأنفس	شيء اذا	رمتهو	لتدرك	رشد مثل	غيني
مفاعلن	مفتعلن	فعلن	مفتعلن	مفتعلن	فعلن
مثال العروض الثانية (فعلن) والضرب الاول (فعلن)					
سبحان من لا شيء يعدله كمن غني عيشه كدر					

لتقطيعه

سبحان من لا شيء يع	كم من غني يعشبو	دهو	كم من غني يعشبو	كدر	
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	
مثال العروض الثانية (فعلن) والضرب الثاني (فعلن)					
من أصبحت دنياه غايتها كيف يزال الغاية القصوى					

لتقطيعه

من أصبحت	دنياهغا	يت هو	كيفنا	الغايات	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مفتعلن	مستفعلن	فعلن

(البحر العاشر المنسرح)

أجزاءه هي

مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن فاعلات مفتعلن
 وعرضه المشهورة واحدة وهي المطوية « مفتعلن » لها ضرب
 واحد مثلما

زحافات هذا البحر

قد أجازوا في مستفعلن ومفعولات الطي « مفتعلن وفعلن »

عوض . مستعلن ومفعلات • بل يستحسن فيهما
مثال هذا البحر
لا تسأل المرأة عن خلافه في وجهه شاهد من الخبر
نقطعه

البحر الحادي عشر الخفيف

أجزاؤه هي
 فاعلاتن مستفع ان فاعلاتن فاعلاتن مستفع ان فاعلاتن
 وله عروضان مشهورتان وضر بان مثلها
 ١ العروض الاولى صحيحة «فاعلاتن» لها ضرب مثلها يجوز
 فيه التشبيث فيصير «مفعلن» عوض «فاعلن»
 ٢ العروض الثانية معذوفة «فعلن» لها ضرب مثلها.
 ويحكي له عروض ثالثة مجزوءة وهي نادرة فيصير «فاعلاتن»

يدخل على «فَاعْلَاتٍ وَمُسْتَفْعِلٍ» الخبن وهو مستحسن يكون دخوله فيما حتى على العروضين والضر بين فصیران فعالاتٍ وَمُفَاعِلٍ وَيُدْخِلُ ذَاهِبًا الْكَفَ قَلِيلًا «فَاعْلَاتٍ وَمُسْتَفْعِلٍ» ولا يجوز وجود الخبن مع الکف بل يأتيان بالمعاقبة

مثال العروض الاولى « فاعلاتن » وضر بها « فاعلاتن »
 كم كريم أزري به الدهري يوماً ولثيم تسعى اليه الوفود
 نقطيعه

كم كريم أزري به دهر يومن ولثيم تسعى الى هل وفودو
 فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
 مثال العروض الثانية « فاعلن » وضر بها « فاعلن »
 ليت شعرى ماذا ترى في هوى قادك عاجلاً الى رمسه
 نقطيعه

ليت شعرى ماذا ترى في هوى قادكعا جلن الى رمسهي
 فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مقاعلن فاعلن

﴿ البحر الثاني عشر المضارع ﴾

أجزاءه هي

مقاعيلن فاعلاتن مقاعيلن فاعلاتن

وللمضارع عروض واحدة صحيحة « فاعلاتن » لها ضرب واحد
 مثلها . ويجوز الكف في العروض فتصير . فاعلات .
 زحافات هذا البحر

لا يأتي . مقاعيلن . في شطريه إلا مقبوضاً . مقاعلن . أو
 مكتفواً . مقاعيل . بشرط ان ينهاق الزحافان
 مثال هذا البحر

وقتنا على الرجال فلم نلق مثل زيد

قطيعه

وقناع	لرجال	فلم ناق	مثل زيدي
مفاعيل	فاعلات	مفاعيل	فاعلات

﴿ البحر الثالث عشر المقتصب ﴾

أجزاءه هي

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

ول المقتصب عروض واحدة مطوية • مفتحن • عوض • مستفعلن •

لها ضرب واحد مثلها

زحافات هذا البحر

يجب في • مفعولات • الخبن أو الطyi على سبيل المراقبة في صير بالخبن

• مفاعيل • عوض • فعولات • وبالطyi • فاعلات • عوض • مفلات •

مثال لهذا البحر

هل لديك من فرج من سهام شيتهم

قطيعه

هل لديك من فرج من سهام شيتهم

فاعلات مفتحن فاعلات مفتحن

﴿ البحر الرابع عشر المختت ﴾

مستفع لن فاع لاتن مستفع لن فاع لاتن

أجزاءه هي :

وله عروض واحدة صحيحة «فاعلاتن» ولها ضرب منها
«فاعلاتن». يجوز فيما التشيع فصیران «مفعلن»
زحافت هذا البحر

يستحسن في أجزاءه كلها الخبن فتصير مستفع لن «مفعلن»
وفاعلاتن «فلاطن». ويقبل فيما الشكل فيصیران «مستفعل وفاعلات»
ويجوز أن يجتمع الخبن والشكل معًا
مثال هذا البحر

طوني لعبد تق لم يألف في الخير جهداً
قطعيه :

طوني لعب دن تقيين لم يألف خير جهداً
مستفع لن فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

﴿البحر الخامس عشر المتقارب﴾

أجزاءه هي

فعلن فعلون فعلون فعلون فعلون فعلون
والمتقارب عروض واحدة صحيحة «فعلون». لها ثلاثة ضروب
صحيح منها «فعلون». مقصور . ممحوف «فل» عوض
 فهو . ومع هذا الضرب الثالث يجوز أن تكون العروض صحيحة أو
معدوفة في القصيدة ذاتها
زحافت هذا البحر

يدخل «فعلون» القبض في كل الأجزاء فصیران «فعول» .

يدخلها من شبه الزحاف الثم فتصير « فرعان »
مثال العروض الاولى « فرعون » وضر بها الاول « فرعون » :
وكنا نعدك للنائبات فما نحن نطلب منك الامانا

تفطيمه :

وكتنا نعدد كلتنا ثبات فهانع نطل بنكل امانا
فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون
مثال العروض الاولى « فرعون » مع الضرب الثاني « فرعون » :
تنافس في جمع مال حطام وكل يزول وكل يبيد

تفطيمه :

تناف سفي جم عمالن حطامن وكلان ينزل وكلان يبيد
فمول فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون
مثال العروض الاولى « فرعون » مع الضرب الثالث « فعل »
تلق الامور بصبر جيل وصدر رحيب وخل الخرج

تفطيمه

لتقلقل امور بصبرن جيلن وصدرن رحيبن وخالل احرج
فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون فرعون فعل
﴿ البحر السادس عشر المتدارك ﴾

أجزاءه هي

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وللمتدارك عروضان وضربان

١ العروض الاولى صحيحة « فاعلن » لها ضرب مثليها « فاعلن »

٢ العروض الثانية مجزوهة صحيحة « فاتلن » لها ضرب مثليها

زحافات هذا البحر

كثيراً ما يدخل على « فاعلن » في كل أجزاءه الخدين فيصير
 فعلن « ويسعى البحر إذ ذاك الخلب لشبهه بخسب الخيل وركضها
 ويدخله أيضاً الأغمار بعد الخدين فيصير « فعلن » ويعرف إذ ذاك
 بدقة الناقوس وقطر الميزاب

مثال العروض الاولى « فاعلن » وضربها « فاتلن »

لم يدع من مضى للذى قد عبر فضل علم سوى أخذذه بالاثر
 تقطيعه

لم يدع من مضى للذى قد عبر فضل علم سوى أخذذه بلا اثر
 فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

مثال العروض الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلن »

قف على دارهم وأبكيين بين أطلاهما والدمن

تقطيعه

قف على دارهم وأبكيين بين أطلاهما وددمن
 فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

تَلْبِيَّةٌ حَسَنٌ

(نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة)

﴿ الطويل ﴾

أطال مدولي فيك كفر انه الموى
وأمنت يادا الطبي فأنس ولا تنفر
فهون مفاعيلن فعوان مقاعلن
فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

﴿ المديد ﴾

يا مديدا المجر هل من كتاب
فيه آيات الشفا للسميم
فاغلاتن فاعلن فاعلاتن
تلك آيات الكتاب الحكم

﴿ وفيه أيضاً ﴾

لو مددنا بابتهال يدينا
ترنجيمكم هل يكون العطاء
فاغلاتن فاعلن ان زعمتم أنكم أولياء

﴿ البسيط ﴾

لاموا عليك عسى تخلو أما كنههم
مست فعلن فاعلن مست فعلن فعلن
فأصبحوا لا ترى إلا مسا كنههم

﴿الوافر﴾

غرامي في الا جهة وفتره وشاة في الارقة راكزونا
مفاعالتن مفاعالتن فولن اذا مرّ وابهم يتغامرون

﴿الكامل﴾

كلت صفاتك يا رشاوأولوا الهوى قد بايموك وحظهم بك قد نما
متقعلن متقعلن متقعلن ان الدين، يا ياعونك انا

﴿المزج﴾

لئن تهرج بعشاق فهم في عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن وقالوا حسبنا الله

﴿الرجز﴾

يا راجزا باللوم في موسى الذي أهوى وعشقي فيه كان المبني
مست فعلن مست فعلن مست فعلن اذهب الى فرعون انه طني

﴿الرمل﴾

ان رملتم نحو ظبي نافر فاستيلوه بداعي أنه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلان ولقد راودته عن نفسه

﴿السريع﴾

سارع الى غزلان وادي الحمى وقل أياغيد ارحموا صبكم
مست فعلن مست فعلن فاعلن يا أيها الناس انقاوا ربكم

﴿المنسرح﴾

تنسرح العين في خديد رشا حي بكاس وقال خذه بفي
مستفعلن مفمولات مستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

﴿الخفيف﴾

خف حمل الهوى علينا ولكن مقاته عواذل نترنم
فاعلاتن مستفعن فاعلاتن ربنا اصرف عن عذاب جهنم

﴿المضارع﴾

إلى كم تضارعوانا فتى وجهه نصير
مغاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

﴿المقتضب﴾

اقتضب من وشأه هوى من سناك حاولهم
مفمولات مقتعن كلما أضاء لهم

﴿المجتث﴾

اجتث من عاب ثغرا فيه الجان النظيم
مستفعن فاعلاتن وهو العلي العظيم

﴿المتقارب﴾

تقارب وهات اسكنى كاس راح وباعد وشاتك بعد السماء
فهولن فرعون فرعون فرعون وان يستغيثوا يغاثوا بهاء

﴿المتدارك﴾

دارك قلبي بما ثغر في مبسمه نظم الجوهر
 فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناڭ الكوثر

﴿مخلع البسيط﴾

خلعت قلبي بنار عشق تصلى بها مهجتي الحراره
 مستفعلن فاعلن فعون وقودها الناس والمحاره
 وقد نظمها أيضاً صفي الدين الحلى

﴿الطوبل﴾

طويل له دون البحور فضائل فعون مقاعيان فعون مقاعل

﴿المديد﴾

لم يد الشعر عندى صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

﴿البسيط﴾

ان البسيط لديه يسط الامل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

﴿الوافر﴾

بحور الشعر وافرها جميل مقاعلتن مقاعلتن فعول

﴿الكامل﴾

كل المجال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

﴿اهزج﴾

على الأهزاج تسهل مقاعيل مقاعيل

﴿الرجز﴾

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستعملن مستعملن مستعمل

﴿الرمل﴾

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

﴿السريع﴾

بحر سريع ما له ساحل مستعملن مستعملن فاعل

﴿المنسرح﴾

منسرح فيه يضرب المثل مستعملن مفعولات مقتول

﴿الخفيف﴾

يا خفيفاً خفت به الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلات

﴿المضارع﴾

تعد المضارعات مقاعيل فاعلات

﴿المقتضب﴾

اقتضب كاسأوا فاعلات مقتول

﴿الجثث﴾

از جثت الحركات مستعملن فاعلات

﴿المتقارب﴾

عن المقارب قال الخليل فوان فعون فعوان فعول

﴿المتدارك ويسمى المحدث﴾

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن فعل



عَلَيْهِ الْقُوَّلَةُ

الكافية في اللغة مؤخر العنق وفي اصلاح المروضين هي آخر اليت
سواء كان الكلمة الأخيرة منه (على زعم الاخفش) كلفظة «موعد»
في قول زهير :

تزود الى يوم الممات فانه ولو كرهته النفس آخر موعد
او كما قال الخليل من آخر ساكن في اليت الى اقرب ساكن
بليه مع المتحرك الذي قبله . فعليه تكون الكافية اما كلمة كلفظة (موعد)
في ييت زهير . فان آخر ساكنها في اليت الياء (موعدى) وأقرب
ساكن بليه المتحرك الواو يسبقها الياء . او اكثرا من كلمة مثل (لم ينم)
في قول الشاعر :

لكل ما يؤذى وان قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم
او أيضاً بعض كلام مثل (لا) من (زلالا) في قول بعضهم
ومن يك ذا فم مرّيض يجد مرّا به الماء الزلالا
وفي هذا الفن خمسة مباحث



(في حروف القافية)

حروف القافية ستة : التأسيس . والدخول . والردف . والروي .
والوصل . والخروج . وهي كلها اذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها
وقد جمعها الحلي في قوله :

محري القوافي في حروف ستة
كالشمس تجري في علو بروجها
تأسيسها ودخلها مع ردها
ورويها مع وصلها وخروجها
١ التأسيس : هو الف هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرف
واحد متحرك كألف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرت الى الدنيا بعين مريبة وفكرة مغور وتأميم جاهل
واذا كانت الالف في غير كمة الروى لا تعد تأسيساً كافيا في قول
عنزة ولم يحسب في (ألفها) الف المثنى تأسيساً :

ولقد خشيتك بأن أموت ولم تكن للغرب دائرة على ابني ضضم
الثاني عرضي ولم أشتتها والناذرين اذا لم ألفها دمي
٢ الردف : هو حرف لين ساكن (وا أو ياء بعد حركة لم
تجانسها) أو حرف مد (الف أو وا أو ياء بعد حركة عجاسة) قبل

الروى يتصلان به . فشل حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العاتية :

الدار لو كنت تدربي يا أخا مرح دار أمامك فيه اقرة العين
ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لَا تَعْمَرُ الدُّنْيَا فَلِي—سَ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيل
وَرَبِّا جَعَوا بَيْنَ الْوَاءِ وَالْيَاءِ فِي رَدْفِ الْمَدِ (وهذا لا يجوز في

ردف اللين) كقول السموءل وجمع بين (فعول ونزييل)

اذا سيد منا خلا قام سيد قوؤول بما قال الكرام فعول
وما أح مد نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل

٣ الوصل : هو حرف مد ينشأ عن اشباع الحركة في آخر الروى
المطلق كقول الشاعر :

وَإِذَا مَنِيَّةً أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفِيتْ كُلَّ تَمِيمَةً لَا تَنْفَعْ
فَالوصل الواو المولدة عن اشباع الحركة بعد العين في (تنفع)
 فهي بمنزلة (تنفعو)

وربما كان الوصل أصلياً كالالف في (عصا) من قوله :
واللوم للحر مقيم رادع والعبد لا يردعه إلا المصا

٤ الخروج : هو حرف لين يلي ها . الوصل كالياء المولدة من
اشباع الماء في (مساويه) عوض (مساويه) من قول القائل
لا تحفظن على الندمان زته واقبل له العذر واحلم عن مساويه

٥ الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروى

كالدال في (صادق) من قوله :

فلا ثقابنـم ان أتوك ياطل فـي الناس كـذاب وـفي الناس صـادق
 ٦ الروي : هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة فتنسب اليه
 فيقال قصيدة لامية أو ميمية أو نونية ان كان حرفها الاخير لاماً أو ميمـاً
 أو نونـاً . والروي في المثال التابع هو الدال من (بلد) كما ترى :
 وفي الشرارة ضـعـفـوـهـيـ مـؤـلـمـةـ وـرـبـماـ أـضـرـمـتـ نـارـاـ عـلـىـ بلدـ



(في حركات القافية)

حركات القافية ست : الرسـ . والاشـاعـ . والـحـذـوـ . والتـوجـيهـ
 والـمـجـرـىـ . والنـفـاذـ . جـمعـهاـ الـحـلـيـ فيـ قولـهـ
 انـ القـوـافـيـ عـنـدـنـاـ حـركـاتـهاـ ستـ عـلـىـ نـسـقـ بـهـنـ يـلـاذـ
 رسـ واـشـاعـ وـحـذـوـ ثمـ توـ جـيـهـ وـعـبـرـىـ بـعـدـ وـنـفـاذـ
 ١ الرـسـ . حـركـةـ ماـ قـبـلـ الـفـ التـأـسـيسـ حـركـةـ الدـالـ فيـ قولـكـ
 (جدـاوـلـ)

- ٢ الاـشـاعـ . حـركـةـ الدـخـيلـ كـسـرـةـ الواـفـيـ (ـجـداـولـ)
- ٣ الحـذـوـ . حـركـةـ ماـ قـبـلـ الرـدـفـ حـركـةـ المـيمـ فيـ قولـكـ (ـمـالـ وـمـينـ)

- ٤ التوجيه . حركة ما قبل الروي المقيد « أي الساكن » كضمة القاف في قوله « لم يقل »
- ٥ الجرى . حركة الروي كحركة اللام في قوله « منزل »
- ٦ النفاذ . هو حركة هذه الوصل الواقعة بعد الروي كفتحة الماء في قوله « منارها »



(في أنواع القافية)

- القافية نونان معلقة ومقيدة . فالمعلقة ما كان رويها متغراً ف تكون
 - ١ مؤسسة نحو « هيكل »
 - ٢ مؤسسة موصولة بها ، نحو « صنائعها »
 - ٣ مردفة نحو « عmad »
 - ٤ مردفة موصولة بها ، نحو « سواده »
 - ٥ مردفة موصولة بين نحو « وحدانا »
 - ٦ عبرة عن الردف والتأسيس نحو « يمنع »
- اما المقيدة ف تكون :
 - ١ عبرة عن الردف والتأسيس نحو « جمع »

٢ مردفة بالالف نحو « زحام » أو بالواو والياء نحو « نور ونير »

٣ مؤسسة نحو « صانع »



(في حدود القافية)

حدودها باعتبار ما تحرك منها بين الساكنين الاخيرين في القافية . خمسة . وهي : المتراكب والمترافق والمدارك والمتواتر والمترادف جمعها الحلي في قوله :

حضر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف ١ المتراكب أن يتواли اربع متحركات بين ساكنين القافية كقول الشاعر والقافية « ضقدمه » :

زلت به الى الحضيض قدمه

٢ المتراكب : أن يتواли ثلاثة متحركات بين ساكنتها كقول بعضهم والقافية « فرج » :

اذًا تصايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الامر أدناه من الفرج

٣ للتدارك : أن يتواتي حرفان متخركان بين ساكنيهما كقول بعضهم والقافية « بر » :
 مُحَمَّدُ الْفَتِي يَخْبُرُنَّ عَنْ فَضْلِ الْفَتِي وَالنَّارُ تَخْبُرُهُ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ
 ٤ الْمُتَوَاتِرُ . هو أن يقع متخرك واحد بين ساكني القافية كالدال
 في « جود » من قوله
 يجود بالنفس ان ضن الجواب بها . والجود بالنفس أقصى غاية الجود
 ٥ المترادف . هو أن يجتمع ساكنان في القافية وهو خاص
 بالقوافي المقيدة كلالف والدال من « جود » في قول ابن النبيه
 الناس للموت كخيل الطراد . فالسابق منها الجواب



(في عيوب القافية)

عيوب القافية اما في الروي واما في السناد

عيوب الروي ستة

١ الاكفاء هو أن يؤتى في اليترين من القصيدة بروي متجانس
 في المخرج لافي اللفظ نحر « شارح وشارخ » أو « قارس وقارص »
 ٢ الاجازة . هو الجمجمة بين روين مختلفين في المخرج نحو « عيد

وعريق «أو شارب وقاتل»

٣ الا،قا،. هو تحرير الجرى بحركةتين مختلفتين غير متبعدين مثل الكسرة والضمة في قوله «فوارس ومدارس»

٤ الاصراف. هو الجمع بين حركتين مختلفتين متبعدين كالفتحة والضمة في قوله «قدر وعبرًا» والفتحة والكسرة في قوله «ردا، وبنا»

٥ الايطاء. هو عادة الملفظة ذاتها بمعناها. وإنما يجوز إعادةتها بمعنى مختلف نحو «انسان» للرجل ولناظر العين. وأجازوا إعادة الملفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أربات

٦ التضمين هو تعلق قافية بأخرى . فهو مكروره ان كان مما لا يتم الكلام بدونه . ومقبول اذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مدح قوم

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صدقات شهدن لهم بصدق الود مني

فعلم لفظة «اني» بالبيت الثاني وهو مردود
وعيوب السناد وهو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية
لكن قبل روتها . خمسة

١ سناد الردف. وهو أن يكون بيت مردفاً وآخر غير مردف
كقول بعضهم

اذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه
وان ناب أمر عليك التوى فشاور ليدياً ولا تعصه

- ٢ سناد التأسيس وهو أن يكون بيت مؤسساً أو آخر غير مؤسس مثل «يتحمل ويتحامل»
- ٣ سناد الاشباع . هو اختلاف حركة الدخيل مثل كسرة الاء وفتحة العين في قولك «مجاحد وتباعد» لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة
- ٤ سناد الحذو . هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق مثل فتحة النون وكسرة الاء في قولك «سند وبد» . وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة
- ٥ سناد التوجيه . هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد كفتحة اللام وضمتها في قولك «حلم وحلم» . وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب

فنون الشعر

اعلم ان المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه وقد اخترع أكثراها المولدون لغaiيات شتى . وهذه الفنون على ثلاثة أقسام منها يختص بحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يخل بأوزانها البتة . وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة الى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية . والقسم الاخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بال العامة

القسم الاول

(في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر)

وهي سبعة . لزوم ما لا يلزم . والتشريع وقد تقدم الكلام عليهما
والتفويف . والتسبيط . والاجازة . والتشطير . والتحميس

الفويف

التفويف عبارة عن ايات المتكلم بمعنى شتى من المديح وما سواه
في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوى الجمل في الوزن
كقول البديع المدائى (والشاهد فى البيت الثاني

يكاد يحيك صوب الغيث منسكاً لو كان طلق الحيا يطار الذها
والدهر لوما يخن والشمس لو نطقت وايايث لم يصد والبحر لو نذبا
وكقول على بن المقرب

يا ابن الملوك الائى شاد واما الكهم بسلة البيض والخطيبة السلب
ارفع وضع واعتنم وانفع وضر وصل واقطع وقسم ودم واصفح وجد وذهب

التسبيط

التسبيط عند الشعرا - المولدين هو أن يقسم الشاعر اليت
الى أجزاء عروضية مفغاة على غير روى القافية كقول امرئ القيس
وحرب وردت . وثغر سددت . وعلج شددت . عليه الحالا

وَكَفُولْ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابِسِيِّ فِي الْمَدِيجِ
وَيَحْكُ يَا نَفْسَ احْرَصِيِّ عَلَى ارْتِيَادِ الْخَلْصِ
وَطَاوِعِيِّ وَأَخْلَصِيِّ وَاسْتَعِيِّ النَّصْعِ وَعِيِّ

﴿الإجازة﴾

الإجازة أَنْ يَأْتِي شاعر بِشَطَرِ بَيْتٍ أَوْ بَيْتٍ تَامٍ فَيَنْظَمُ شاعر
آخَرَ فِي وَزْنِهِ وَمَعْنَاهُ مَا يَكُونُ بِهِ تَامًا وَمَثَلُ ذَلِكَ مَاحْكِيُّ عَنْ أَبِي نَوَّاسِ
أَنَّهُ قَالَ امَامُ جَمَاعَةِ الْمُشْرِقِ وَالْمُغَارِبِ أَجَبَرُوا قَوْلِيَّ
عَذْبَ الْمَاءِ وَطَابَابَا

قَالَ أَبُو الْمَتَاهِيَّةِ مِنْ فُورِهِ حَذْنَا الْمَاءُ شَرِابًا
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ الشَّاعِرِ وَكَانَ مِنْ قَيْمَةِ تَغْيِيرِ
أَنَّاسٍ مَضَوْا كَانُوا إِذَا ذَكَرُ الْأَلْأَى مَضَوْا قَبْلِهِمْ صَلَا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا
قَالَ أَحْمَدُ مُجَبِّرًا
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مَثَلُهُمْ خَيْرُ أَنَا أَقْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقْدِيمُوا

﴿التشطير﴾

لِلتَّشْطِيرِ هُوَ أَنْ يَعْدِمُ الشَّاعِرُ إِلَى أَيَّاتٍ لَغِيرِهِ فَيُضَمِّنُ إِلَى كُلِّ
شَطَرٍ مِنْهَا شَطَرًا يُزِيدُهُ عَلَيْهِ حِجْرًا لِصَدْرٍ وَصَدْرًا لِحِجْرٍ
مَثَلُ التَّشْطِيرِ قَوْلُ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِسِيِّ مَصْدَرًا وَمُحِبْرًا هَذِينِ الْيَتَيْنِ
رَأَيْتَ خِيَالَ الْفَلَلِ أَكْبَرَ عَبْرَةً لَمْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِيًّا
شَخْصًا وَأَشْبَاحًا تَمَرُّ وَتَقْضِي وَتَفْنِي جَمِيعًا وَالْمُحْرَكُ بَاقِيًّا

تشطيرها

(رأيت خيال الظل أكبّر عبرة) يلوح بها معنى الكلام لأحداثي
 وفي كل موجود على الحق آية (من هو في علم الحقيقة راقٍ)
 (شخوص وأشباح تمر وتنفسي) وليس لها مما قضى الله من واقٍ
 لها حركات ثم يدو سكونها (وتفنى جهيناً والمحرك باقي)

﴿التخييس﴾

التخييس هو أن يقدم الشاعر على اليمت من شعر غيره ثلاثة
 أشطر على قافية الشطر الأول فتصير خمسة أشطر ولذلك سمى تخليساً
 قال أحد الشعراء مخمساً أبي الفرج الساوي
 دع الدنيا الدنيا مع بنبيها وطلّقها الثالث وكن بنبيها
 ألم ينبيك ما قد قيل فيها هي الدنيا تقول لسا كننيها
 حذار حذار من بطشي وفتكي
 فلم يسمع لها فيهم كلام وتابهوا في نحبتها وهاموا
 وكم نصحت وقالت يانIAM فلا يغركم مني ابتسام
 فقولي مضحك والفعل مبكي

القسم الثاني

﴿ في فنون الشعر العربية الخارجية عن وزن أو تركيب البحور ﴾
 ﴿ الستة عشر السابقة ... وهي فنان ﴾

- ﴿ الفن الأول الموشح ﴾ -

ان أصل الموشحات أغاثن تأثي من بلاد الروم فإذا خذلها الشعرا
 فينقطمون على توقيعاتها ما يسمونه بالموشح باعتبار ان الطاع (^(١)) بمحركة
 والديه (^(١)) بسكون وهذا فان كثيراً من الموشحات يحصل فيها مد المقصور
 وقصر المدود وقطع الموصول ووصل المقطوع لتوافق النغات والضروب
 على الآلات مثل هذا الموشح

زارني أول النهر أخجل الشمس والقمر
 قلت له قل ذا النفر وارجم الصب واقبله

فإن أصله النهار والنثار وإنما حذفوا ألفيهم لتوافق التوقيعات
 ويقال ان أول من قال الموشح أول التجار الحجازي وهم متوجهون
 الى المدينة المنورة يستقبلون الحرم النبوى وأيدىهم الدفوف وأول ما قالوه

(١) الطاع بتشدید الطاء هو المعروف عند أرباب الغنا بالدم بتشدید

الدال وضمها

أشرقت أنوار أَحْمَد و اختفت منه البدور
 يا مُحَمَّد يا مُحَمَّد أنت نور فوق نور
 ولكن المشهور ان أهل الاندلس هم المخترون لهذا الفن و ينحصر
 من بينهم مقدم بن معافر في القرن الثالث للهجرة ثم برع فيه عبادة
 القراء شاعر المتصنم بن صادح في القرن الرابع وهذه القافية هي
 ابن سناء الملك المصري المترفي سنة ٦٠٨ هـ ١٢١٢ م
 وبسبب تسميتها بالموشح لأن خرجاته وأشعاره كالوشاح له
 وجميع المنشعات لا يجرب الحن فيها الا اذا كان المقصود بهانوغاً
 من الزجل كقوظيم

يا ولادات مصر طلوا وانقلروا الماسلين
 وانظروا مقلع ومصدر ما على محسن سبيل
 وكقوظيم يا بنية وان رحلتي ازرعي في الحي تامر
 كل من اجا يستظلك بحسب ان الكون عامر
 وقد قال ابن سناء الملك رحمة الله عليه في كتابه المسمى (دار
 الطراز) ان الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص وهو في الاكثر
 يتكون من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الاقرع
 فاتاتم ما ابتدئ فيه بالاقفال والاقرع ما ابتدئ فيه بالإيات
 فتاتم اتام موشح الاعي وهو

ضاحك عن جهان سافر عن بدر
 ضاق عنده الزمان وحواه صدرى

فقد ابتدئ في بقائه ... ومثال الاقرع

سطوة الحبيب أحلى من جنى التحل

وعلى الكليب أن يخضع للذل

أنا في حروب مع الحدق الجل

ليس لي يدان باحورفات من رأى جفونه لقد أفسد دينه

فقد ابتدئ في بأيات

والاقفال هي أجزاء مولفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع

بقيتها في وزتها وقوافيها وعدد أجزائها والآيات هي أجزاء مولفة مفردة

أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية آيات الموضع

في وزتها وعدد أجزائها لا في قوافيها

وأقل ما يتربّك القفل من جزئين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء وقد

يوجد في النادر ما قفله تسعه أجزاء أو عشرة وأقل ما يتربّك البيت

من ثلاثة أجزاء وقد يكون في النادر من جزئين وقد يكون من ثلاثة

أجزاء ونصف وهذا لا يكون إلا فيها أجزاؤه مركبة وأكثر ما يكون

خمسة أجزاء والجزء من القفل لا يكون إلا مفرداً والجزء من البيت

قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً والمركب لا يتربّك إلا من فقرتين

أو من ثلاثة فقر وقد يتربّك في النادر من أربع فقر

مثال القفل المركب من جزئين هو

شمس قارنت بدراء كأس ونديم

ومثال القفل المركب من ثلاثة أجزاء هو

حلت يد الامطار أرزة الثوار فيأخذني
 ومثال القفل المركب من أربعة أجزاء
 أدرلنا اكواب ينسى بها الوجد واستحضر الجلاس كااقتضى الود
 ومثال القفل المركب من خمسة أجزاء
 بي ثغر أشنب بريدي برب ريقه لي مشروب كالحبائل أعدب وأنجب
 ومثال القفل المركب من ستة أجزاء
 ميتات الدمن أحبن كربى وهل يمكن عزاء لقابي مت يا عزاء شاه
 وحيث لا يجوز للحن في شيء من الموسوع كاقدمنا فلم نورد مثلاً
 ما هو مركب من سبعة أجزاء لأنه ملحوظ ومثال القفل المركب من
 ثمانية أجزاء

على عيون العين رعى الدراري من شغف بالحب
 واستعدب العذاب والتذ حالبه من أسف وكرب
 وقد يندر في بعض موشحات شاذة أن تكون ألقابها مختلفة في
 أعداد الأجزاء

مثال ما هو على ثلاثة أجزاء مفردة ... من الآيات
 أرى لك مهند أحاط به الأند فجردما جرد فيا ساحر الجفن حسامك قطاع
 ومثال ما هو على أربعة أجزاء

قد باح دمعي بما اكتمه وحن قلبي لمن يظلمه
 رشأترن في لا فه كم بالمني أبداً أله
 يفتر عن لؤلؤ متسق من الأقاحي بنسيمه العبق

ومثال ما ترکب من فقرتين وثلاثة أجزاء
اقيم عذری فقد آن أن اعکف على خمری
يطوف بها أو طف كما تدری هضم الشامخطف
اذا ما ماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه قد ماس
ومثال ما ترکب من فقرتين وثلاثة اجزاء ونصف
من أودع الاجفان صوارم الهند
وأثبتت الرياحات في صفحة الخد
قضى على الهیان بالدموع والسهد
أنى وللكتان

للهائم المغرم بدمع تم اذا يسمى بما يكتتم
من السر في عاطل حالي عزيز ساطي على بالداعج
ومثال ما ترکب من فقرتين وأربعة أجزاء
ما حوى مخاسن الدهر الاغزال
معرق الجدين من فهر عم وخال
نسبته للسائل الغمر وللذزال
فأنا أهواه للفخر وللجمال

وجبه وجه طيق للضيوف مشرق ويد تسقى على الاسد ففرق
ومثال ما ترکب من فقرتين وخمسة أجزاء
هن الظباء الشمس قنيصبرن الضييم
ما ان هامن كنس الا القلوب الهميم

القرب منها عرس والبعد عنها ماتم
 تلك الشفاه اللمس يحيى بهن المغرم
 لها حاظ نعم ترناوا الى من يقسم
 بأعين الغزلان وتبسم عن جوهر الاساط
 ان تكتم في مضر الانياط

وقد يندر في بعض الموسحات ما يكون بيته جزئين مركبين من
 فقرتين وهو شاذ جداً ومثاله

باَكرا الى الخمر واستنشقا الزهراء
 فالعمر في خسر مالم يكن سكرا
 فقلما أسلوا عن مرشف الا كواس وساحر الطرف مساعد الجلاس
 فاسقينيي بنت الزجاجي
 ومثال ما تركب من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء
 من لي به يرنو بمقاتي ساحر الى العباد
 ينأى به الحسن فينثني نافر صعب القياد
 وقارة يدنو كالاحتسى الطائر ماه الثاد
 فيده أغيد والخد بالخل مفق
 تكتمه الحجب ولى الى الكل تشوق
 ومثال ما تركب من أربع فقر وثلاثة أجزاء
 بأبي ظبي حما تكفله أسدغيل
 مذهبى رشف لما قرقفه سلسبيل

يستبي لي بما يعطفه اذ يميل
ذواتصال يعزى الى ذى نعمة ثابت
في ظلال تحت حل قطرندى بait

والنخرجة هي عبارة عن القفل الأخير من الموشح ويشترط فيها ان تكون حجاجية من قبيل السخف قزمانية من قبيل اللحن من الفاظ العوام باللغة الدارجة وان خالفت هذه الشروط خرج الموشح عن أن يكون موشحاً ولا تكون النخرجة معرفة باللفاظ بوجه الاستثناء والاسخسان الا اذا ذكر فيها اسم المدوح كقول ابن بقي في خرجة موشحة انه يحياسيل الکرام واحد الدنيا ومعنى الأئم
او اذا كانت غزلة جداً هزازة خلابة بينها وبين الصباية قرابة
كقول ابن بقي أيضاً

ليل طويل ولا معين يا قلب بعض الناس أما تلين
ويلزم ان يكون الخروج الى الخرجة وثبأ واستطراد او قولوا مستعاراً
على بعض الاسنة الناطقة او الصامتة او على الاغراض المختلفة وكثيراً
ما يجعل علىأسنة النساء والصبيان والسكري والسكنان ولا بد من
ذكر قال او قلت او قالت او غنى او غنت فما جعل علىأسنة
الحمام قول عباده

ان الحمام في قضبها شدو
قل هل علم او هل عهد او كان
الملعون والمعتصد ملكان

ومنا جعل على السنة الغرام قول ابن بقي
ومذر حلتها غنى الجوى في صدري

سافر حبيبي سحر وما دعtoo ما أوحش قلبي في الليل اذا افتكرو
ومما استعير على لسان الهيما، قول عباده
فالهيما تغنى والسيف قد طرب

ما املح العساكر وترتيب الصنوف والابطال تصميم الواشق ملجم
ولما كانت الخرجـة هي ختـام المـوشـح وهـى العـاقـبة فـيـلـزم ان تكون
حـمـيدـة وـعـلـى نـاظـمـ المـوشـحـاتـ أـنـ يـنظـمـهاـ أـولاـ حتىـ تـأـنـيـ كـالـطـلـوبـ
ثـمـ يـعـلـمـ المـوشـحـ عـلـى وزـنـهاـ حـيـثـ بـهـذـهـ الصـفـةـ يـكـونـ وـجـدـ الـاسـاسـ
الـذـيـ يـبـنـيـ عـلـيـهـ وـالـمـوشـحـاتـ تـقـسـمـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ الـأـوـلـ مـاـ وـافـقـ وزـنـهـ
أـحـدـ أـبـحـرـ الشـعـرـاءـ الـوارـدـةـ عـنـ الـعـرـبـ وـالـثـانـيـ مـاـ لـاـ يـوـافـقـ وزـنـهـ وزـنـهاـ
وـالـخـائـضـونـ فـيـ نـظـمـ المـوشـحـاتـ عـلـىـ مـاـ يـوـافـقـهـاـ إـنـاـ فـعـلـواـ ذـلـكـ لـعـدـمـ
اـقـدـارـهـ كـقـوـلـ بـعـضـهـ

يا شقيق الروح من جنبي
أهوى بي منك ألم لم
 فهو من المديد وكقول الآخر

أيها الساقى اليك المشتكي قد دعوناك وان لم تسمع

فهو من الرمل وقد نسب هذا الاخير الى ابن المعتز صاحب التاريخ
الاسحاقى وليس له ومن الناس من أحسن كل الحسن فأخذ يتأملا مشهوراً
وبني موشحه عليه كابن بقي حيث بني موشحه على بيت ابن المعتز
علموني كيف أسلو والا فاجبوا عن مقلاتي الملاحـا

وعلى بيتي كشاجم وهم
 يقولون تب والكاس في كف أغيد وصوت المثاني والمثالث على
 قلت لهم لو كنت أضمرت توبة وعاينت هذا كله لبدالي
 فقال قالوا ولم يقولوا الصواباً أفيت في المجنون الشباباً قلت لونيت متاباً
 والكاس في يمين غزال والصوت في المثالث على لبدالي
 ومن الناس من أحسن أيضاً فأخذ بيت شعر وجعله خرجة بني
 موشحه عليها بعد أن دخل في ذلك اليت كلمة أو حركة أخرجته عن
 الميزان الشعري المحض كقول ابن بقي السابق
 صبرت والصبر شيمة العانى ولم أقل للمطيل هجراني معذبني كفاني
 فهو من المنسرح واخرجه منه قوله (معذبني)
 وقوله أيضاً

يا ويج صب الى البرق له نظر وفي البكم مع الورق له وطر
 فهو من البسيط واخرجه عنه التزام كسر القاف في لفظي البرق
 والورق والموشح ينظم منه في جميع المواضيع التي ينظم فيها الشعر كالغزل
 والمدح والهجاء والرثا والمجنون والزهد

الفن الثاني الدوبيت

ان وزن هذا الفن نقل من الفارسية الى اللغة العربية ولفظ
 دوبيت مرکبة من كلمتين معنى الاولى منها اثنان وثانيةهما هي بمعناها
 العربي فلا يقال منه الا يتان بتان في أي معنى يريده الناظم ولا

يمجوز فيه اللحن مطقاً وله خمسة انواع اولها الرابعي المعرج ومثاله
 يا من هجو المحب عمداً وسلا ورماه على الاطى قتيلًا وسلا
 ما القول اذا سئلت عن قتلته يا قاتله بأي ذنب قتلا
 على وزن « فعلن سكون العين متفاعلن بتحريك التاء فعملن فعلن
 بتحريك العين » ويشرط فيه أن يكون النصف الاول من البيت الثاني
 مخالف للاشطر الباقي في القافية والثلاثة الاخر على قافية واحدة وثانيها
 الرابعي انخاص ومثاله

اهوى رشا بلحظه كلنا رمنا وبسيف لحظه كلنا
 لو كان من الفرام قد سلمنا ما كان له يسده سلمنا
 ويشرط فيه ان يكون شطراً كل بيت مخومين بكلتين بينهما
 الجنس .. ثالثها الرابعي المنطبق ومثاله
 قد قد مهجي غرامي ونشر والقلب ملك
 من كان يراكم ما أنت بشر بل أنت ملك
 ويشرط فيه أن يكون الشطر الاول من كل بيت كامل الوزن
 والثاني مركب من فعلن بـ سكون العين والنون وفعلن بـ تحريك العين
 وـ سكون النون وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجنس التام او غيره
 رابعها الرابعي المرفل ومثاله

بدر واذا رأته شمس الافق كسفت ورق في يوم أحد
 عوذت جماله برب الفلق وبما خلق من كل أحد
 ويشرط فيه وزن الرابعي المنطبق السابق مع عدم اشتراط

الجـناس وان يـكون له جـزء ثـالث فـيكون الـبيـت مـركـباً من ثـلـاث فـقرـات خـامـسـها الرـبـاعـي المـرـدـوـف وـمـثـالـه
 اـمـرـسـلاً لـلـانـام جـادـاً وـحـيـ هـأـنـتـنا عـزـآ وـهـدـيـ فيـأـيـ مـدـدـ
 اـفـضـلـ منـ مـشـيـ بـأـرـضـ وـسـماـ يـاشـافـعـناـ فيـ الحـشـرـ غـداـ غـوـثـاـ وـمـدـدـ
 وـيـشـتـرـطـ فيـهـ ماـ يـشـتـرـطـ فيـ سـابـقـهـ وـيـسـتـخـسـنـ فيـهـ التـزـامـ الجـنـاسـاتـ
 سـعـ زـيـادـةـ جـزـءـ رـابـعـ فـيـكـونـ كـلـ بـيـتـ مـرـكـباًـ منـ أـرـبعـ فـقـرـ وـمـنـهـ أـيـضاًـ
 لـوـ يـرـضـيـ لـاـ كـوـنـ لـهـ عـيـنـ بـأـدـالـ عـبـدـآ وـرـقـيقـ فيـ الرـقـ خـدـيمـ لـيـلـآ وـنـهـارـ
 لـوـ أـسـعـدـنـيـ لـكـانـ لـيـ سـيـنـ يـادـالـ مـوـلـيـ وـشـفـيـقـ بـالـوـصـلـ كـرـيمـ سـرـأـوـجـهـارـ

الفـمـ الثـالـث

(فيـ فـنـونـ الشـعـرـ الجـارـيـةـ عـلـىـ أـسـنـةـ العـامـةـ)

وـهـيـ أـرـبـعـةـ : الزـجـلـ . وـالـمـواـلـيـاـ . وـالـكـانـ وـكـانـ . وـالـقـرـمـاـ

﴿ الزـجـل ﴾

قـلـ اـبـنـ خـلـدـونـ : مـاـ شـاعـ التـوـشـيـعـ فيـ أـهـلـ الـاـنـدـلـسـ وـأـخـذـ بهـ
 الـجـهـورـ لـسـلاـسـتـهـ وـتـنـيـقـ كـلـامـهـ وـتـصـرـيـعـ أـجزـائـهـ نـسـجـتـ العـامـةـ مـنـ أـهـلـ
 الـاـمـصـارـ عـلـىـ مـنـوـالـهـ وـنـظـمـواـ فيـ طـرـيـقـهـ بـلـغـتـمـ الـحـضـرـيـةـ مـنـ غـيرـ أـنـ
 يـلـزـمـوـاـ فيـهـ اـعـراـبـاـ فـاـسـتـحـدـثـوـاـ فـنـاـ سـمـوهـ بـالـزـجـلـ وـالـتـزـمـوـاـ النـظـمـ فيـهـ عـلـىـ

مناجيهم لهذا العهد فخاؤنا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستجعمة . وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر ابن قزمان وان كانت قيلت قبله

وقال المحيى في خلاصة الاثر : الزجل في اللغة الصوت وسي
رجلًا انه يلند به ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيء حتى يفني ويصوت
ولما كان هذا الفن من وضع العامة فأنهم أتبعوا فيه النم دون
مراقبة الوزن وربما نظموا فيسائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية
ويسمون ذلك الشعر الزجلي كقول مدغليس « ويروى : مدغليس »
الشاعر الزجلي الاندلسي يصف روضة وهو ملحق ببحر الرمل .

ورذاذ دف ينزل وشعاع الشمس يضرب
فترى الواحد يفضض وترى الآخر يذهب
والبات يشرب ويسكر والطيوير ترقص وتطرب
والغضون تعطف علينا ثم تستحي وتهرب

ولصفى الدين في مدح كريم :

انت يا قبلة الكرام زينة المال والبنين
الله يعطيك فوق ذا المقام ويعيدك على السنين

دور

انت شامة بين الانام	الله يحرس شمائلك
ويزيدك على الدوام	كي نعيش في فواضلك
ما ينطوي ذكر الكرام	لما تنشر فضاليك

ونهنيك لـكـلـ عـامـ وـاخـلاـقـ تـقولـ آـمـينـ
 قد بقـيـناـ بـكـ فيـ آـمـانـ اللهـ يـحـيـكـ طـولـ السـنـينـ
 والـشـائـعـ فـيـ هـذـاـ الفـنـ أـنـ يـأـتـيـ الشـاعـرـ بـيـتـ ذـيـ أـرـبـعـةـ مـصـارـعـ
 الـرـابـعـ مـنـهـ يـلـزـمـ روـيـاـ وـاحـدـاـ فـيـ كـلـ الـقصـيـدةـ وـالـثـلـاثـةـ الـتـيـ قـبـلـهـ تـكـوـنـ
 عـلـىـ روـيـ آخرـ مـتـشـابـهـ مـخـلـفـ فـيـ كـلـ يـتـ وـدـونـكـ مـثـلـاـ عـلـىـ هـذـاـ النـوـعـ
 ضـيـفـ الـلـيلـ
 أـعـدـ بـيـوـتـ مـعـ قـصـدانـ اـخـبـرـكـ بـماـ قـدـ كـانـ كـلـ الـلـيلـ وـاـنـسـهـرـانـ
 وـاصـحـ جـلـديـ كـالـجـرـ بـانـ
 جـانـيـ الـبـرـغـوـثـ وـاـنـ نـاـئـ وـصـارـ عـلـىـ جـمـيـ حـائـ وـقـالـ لـىـ شـهـرـ وـاـنـ صـائـ
 بـحـسـابـ خـاصـ رـمـضـانـ
 قـلـتـ يـاـ بـرـغـوـثـ لـاـ تـجـادـبـنـيـ عـلـامـكـ اـنـتـ مـرـاـكـبـنـيـ بـالـلـهـ عـلـيـكـ لـاـ تـنـاعـبـنـيـ
 وـاتـرـكـنـيـ اـنـاـ تـعـابـنـ
 قـالـ لـىـ اـنـامـنـيـ بـهـمـكـ لـاـ اـسـرـكـ وـلـاـ اـغـمـكـ عـشـايـ الـلـيلـ مـنـ دـمـكـ
 وـالـغـدـ يـفـرـجـهاـ الرـحـانـ
 قـلـتـ لـهـ اـنـاـ أـرـاعـيـكـ وـعـنـدـالـنـاسـ أـنـشـدـ فـيـكـ رـوـحـ لـغـيـرـيـ يـعـيشـكـ
 وـاتـرـكـنـيـ الـلـيلـهـ نـعـسانـ
 قـالـ مـاـ هـوـ عـلـيـكـ ذـيـ الـلـيلـهـ اـنـاـ ضـيـنـكـ عـيـبـ شـايـكـ يـاـ حـيـفـكـ
 آـقـيـ الـيـكـ وـارـوـحـ جـوـهـانـ
 لـاـ تـظـنـ اـنـيـ اـهـابـكـ فـانـيـ اـدـخـلـ بـثـابـكـ وـاصـيرـ السـعـ بـجـنـابـكـ
 وـعـنـ قـتـلـيـ تـبـقـ عـبـزانـ

قلت يا برغوث اسمع مني والليله ارجع مني دعني نائم متهني
يبيقي لك شندي احسان

قال لي شوارك مرذوله وندلي ما هي مقبولة ومواعيدك مجحولة
وعمرى ما اصدق انسان

قلت يا برغوث يا عقوث يا اسود يا محوق خدتك وانت مالك ذوق
وتبعرك عن قريب بيان

قال لي بالنهار تراني حقير وفعلي بالليل فعل كبير أنا ما أفع من وزير
ولامن حاكم ولا سلطان

تعيرنى بسادىء واليوم أنا لك معادي نجيك أنا وأولادى
ونفرجيك فعل السودان

قلت يا برغوث ماني بهمك ولا أولادك ولا عمدك سأمحق ابوئمه امك
وبناتك مع الصبيان

قال اصبر على حتى تناه أجييك أنا وأولادى قوم وانت لابس ثوب الخام
وعن مسكنى تبقى سجزان

تصير تحرك وتنقلب والنوم عليك مغلب وفي حملك أنا مكاب
واصبح جلدك والقمصان

قلت له ان كانك شايف تأتيني وانا فائق وضوء الشمس يكون شارق
لتنظر من هو الغلبان

قال لي بالنهار انا بصوم واقضيه راحه مع نوم عند غياب الشمس يقوم
وادرور حول السيقان

بالنهار أنا صارلى فرصة اعود أفرض لي كم قرصه لكن أخرى من الجرصة
 فأبقى مرتاح غير تعان
 وانت ما فيك نقتلني أنا زىي السلطان ولما ايدك تمسكني
 اقز قز الغزلان
 وأعرف لما تمسكني حالاً تصير تفركني وما تعود تتركني
 وفي قتلي تيق شستان
 لكنى بأول اليدل أتصيد قوتي مع حيل واصير أركض مثل الخيل
 وصدرك أعمله ميدان
 قلت يا برب غوث يا محتور من جورك أنا مقهور لا بد أعمل لك تنور
 وأحيمه بشوك وبالان

ـ (المواليا) ـ

المواليا: هو فن من فنون الشعر وضع للغناء. قيل ان اول من تكلم بهذا النوع بعض اتباع البرامكة بعد نكباتهم فكانوا ينحوون عليهم ويكتثرون من قولهم « يا موالى » و بالجمع « يا مواليا » فصار يعرف بهذا الاسم وقيل اول ما جاء من هذا الفن قول جارية من اماء البرامكة ترثيم: يدار اين ملوك الارض اين الفرس

اين الذين حموها بالفنا والترس

قالت تراهم رم تحت الاراضي الدرس

خفوت بعد الفصاحه ألسنتهم خرس

وتركيب الموالى على النالب من يتنين تختم أشطرهما الاربعه

بروي واحد . أما وزنه على الغالب فن البحر البسيط مع ثلاثة أعاريف يشبهها ضربها وهي « فاعلن فعلن وفعلان » لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أو آخر اللفاظ ويدخل فيه من كلام العامة ومثال المواريا يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب فإنه رب المعطي حضر أو غاب والقلب يقلب سريماً يشبه الدولاب ايالك والبرد يدخل من شقوق الباب

الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الا بشيhi في كتاب المستطرف والمحبي في خلاصة الاثر . للكان وكان نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الثاني ولا تكون قافية إلا مسدوفة . وأجزاءه المعهودة هي :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعان

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والتراثات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الاحاديث التي لا يعتني بها . نم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كلام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي المواتظ والحكم وغير ذلك من المعاني ودونك مثلاً أورده الا بشيhi في كتاب المستطرف

يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر

ومن حرارة وعظي قد لانت الاجمار

افنيت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك
 ليتك على ذي الحاله تقلع عن الاصرار
 تحضر ولكن قلبك غائب وذهنك مشتغل
 فكيف يا مختلف تحسب من الحضار
 ويحك تبه فتى وافهم مقالى واستمع
 في المجالس مخاسن تحجب عن الابصار
 يحصى دقائق فعالك وغمز لحظك يعلمك
 وكيف تغرب عنه غوامض الاسرار
 تلوت قولي ونصحي لمن تدبر واستمع
 ما في النصيحة فضيبيه كلا ولا انكار

—~~القُوَّمَا~~—

القُوَّمَا . هو احد فنون المولدين . وله وزنان . الاول مركب
 من اربعة اقفال ثلاثة متساوية في الوزن والكافية والرابع اطول منها
 وزناً وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة اقفال مختلفة الوزن متقطعة
 الكافية فيكون القفل الاول منها اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث
 قال المحبى . أول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية برسم
 السحور في رمضان وسي بهذا الاسم من قول المقربين بعضهم بعض
 «قوماً لسحر قوماً» فقلب عليه هذا الاسم
 ودونك مثلاً ذكره الا بشيء بعضهم في مدح احد الخلق انظمه
 ليسحر في رمضان

لازال سعدك جديداً موجداً كسعيد ولا برحٍ منها بكل صوم وعيد
 في الدهر انت الفريد وفي صفاتك وحيد
 والخلق شعر منفتح وانت بيت القصيدة
 يا من جنابه شديد ولطف رأيه سديد
 ومن يلاقي الشدائد بقلب مثل الحديد
 لازلت في التأييد في الصوم والتعبيد
 ولا برحٍ منها بكل عام جديد
 نحن لذكرك نشيد بقولنا والنثيد
 وببعث اوصاف مدحك على خيول البريد
 ظلاك علينا مديداً ما فوق جودك مزيد
 وكم غمرت بفضلك قريتنا والبعيد
 لازلت في كل عيد تحظى بجد سعيد
 عمرك طويل وقدرك وافر وظلاك مديداً
 لازال قدرك حميد وظل جودك مديداً
 ولا برحٍ منها يوم الوليد
 ما زال برّك يزيد على اقل العبيد
 وما برح جودك فك منا كقبل الوريد
 لازال برّك منيد دائم وبأسك شديد
 ولا عدمنا نوالك في يوم فطر وعيد

حِلْمٌ لِّهَارِنْ

(في السرقات والماحضرات الشعرية)

اعلم ان الشاعرين ان توافقا على اللفظ والمعنى او على
المعنى وحده وكانا متعاصرين او أحدهما متاخر فان لم يعلم أخذ
الثاني من الاول كان من توارد الخواطر فان الخاطر قد يتواجد
مع الخاطر كا قد يقع الحافر على الحافر وينقص حينئذ باسم
«المواردة» كما أنسد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما أتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له هذا للحطبي قال أ كذلك قال قيل نعم قال علمت
الآن انى شاعر حيث وقعت على قوله وما سمعته الا الساعة
فان حكيا معاً قيل قال فلان وسبقه اليه فلان فقال كذا حيازة
لفضيلة الصدق والسلامة من نسبة النقص الى الغير وان علم
أخذ الثاني من الاول بقوله او بقول غيره فان كان ما اتفقا فيه
معنى سهلاً مشهوراً وطريقاً مسلوكاً لم يعد سرقة وإلا عد
والأخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر فهو أن

يأخذ الثاني جميع الفاظ الاول بلا تغير أو بتبدلها كلها أو
بعضها بمرادفات وينسبه لنفسه وهذا مذموم وسرقة محسنة
ويسمى نسخاً واتحالاً كما فعل عبد الله بن الزبير (بنوة أمير)
بقول معن بن أوس وقد دخل عبد الله على معاوية وأنشده
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدهه

على طرف المجران كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه
إذا لم يكن عن شفرة السيف مز حل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي فدخل معن وعبد الله
في المجلس فأنشد قصيدة التي أولها
لعمري ما أدرى واني لاوجل على أيها تundo المنية أول
وفيها اليتان فقال معاوية لابن الزبير ألم تخبرني ان اليتين
لك فقال لها له لفظاً ولـي معنى وهو أخي من الرضاع وأنا أحق
بشعره . وان كان ما أخذـه هو الجميع مع تغير النظم كله أو
بعضـه سمي اغارة ومسخاً كما فعل بقول الحطيئة

وأعدـفـكـانتـ الطـاعـمـ الكـاسـيـ
وأـعـدـفـكـانتـ الـآـكـلـ الـلاـبـسـ
دعـ المـكـارـمـ لـ تـرـحـلـ لـ بـغـيـتهاـ
قـيلـ ذـرـ المـأـثـرـ لـ تـذـهـبـ لـ مـطـلـبـهاـ

وكذا ان كان بوضع ما يضاد الالفاظ كما فعل بقول حسان
 بيض الوجه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
 ققيل سود الوجه لثيبة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر
 فان امتاز الثاني نحو حسن سبك فمدوح وهو ما يسمى
 بحسن الاتباع الذي سبق

نحو من راقب الناس لم يظفر بمحاجته وفاز بالطبيات الفاتك المهج
 مع قوله من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور
 فان الثاني أعدب وأخضر وقد تقدم ذلك . وان امتاز
 الاول فقط فالثاني مذموم أو تساويَا فأبعد عن الذم والفضل
 للأول . وان كان المأخذ المعنى وحده سمي الماماً وسلخاً وهو
 ثلاثة أقسام أولها أن يكون الثاني أبلغ وهو مدوح كقول أبي عام
 هو الصنم ان ي明珠 خير وان يirth

فالاريث في بعض الموضع أفع

الريث البطء ... مع قول أبي الطيب

ومن الخير بطء سببك عنى أسرع السحب في المسير الجهام
 الجهام السحاب لا ماء فيه لما في الثاني من زيادة البيان
 بضرب المثل ويسمى أيضاً بالتوليد . وثانيةاً يمتاز الاول

فيكون أبلغ فالثاني مذموم . وثالثها أن يهائلا فهو أبعد عن الذم
كقول الاعرابي
ولم يك أكثر الفتى مالا ولكن كان أرجحهم ذراعا

مع قول أشجع

وليس بأوسع لهم في الغنى ولكن معروفة أوسع
وأما غير الظاهر فنه إن يتشابه معنى كلام الأول وكلام
الثاني كقول جرير

فلا ينبعك من أرب لحام سواه ذو العامة والخمار
مع قول أبي الطيب

من في كفه منهم خضاب ومن في كفه منهم قناة
ومن غير الظاهر أيضاً أن ينقل معنى كلام الأول من محل

إلى آخر كقول البحتري

سلبو وأشرقت الدماء عليهم مجردة فكانهم لم يسلبوا
مع قول أبي الطيب

باب النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
فنقل أبو الطيب المعنى وهو السلب لاشياب من القتل
والجرح إلى السيف وهو جائز إذ الشاعر الحاذق اذا قصد

إلى المعنى الخناس لينظمه احتال في أخلفائه فيغيره عن لفظه ونوعه وزنه وقافيةه ومن غير الظاهر أيضاً أن يكون معنى الثانيأشمل من معنى الأول كقول جرير

إذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضباً
مع قول أبي نواس

ليس على الله بمستذكر ان يجمع العالم في واحد
فإن بيت أبي نواس يشمل الناس وغيرهم فهوأشمل من
بيت جرير ويسمى أيضاً بمحصر الجزئي والحاقة بالكلوي وقد تقدم
ومن غير الظاهر أيضاً القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقىض
معنى الأول كقول أبي الشيص

أجد الملامة في هواثك لذيدة حب الذكر ك فليامنی اللوم
مع قول أبي الطيب

الآحبه وأحب فيه ملامة ان الملامة فيه من أعدائه
فتجد أن قول أبي الطيب نقىض قول أبي الشيص لكن
كل منها باعتبار ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع أن يبين
السبب كما فعل أبو الطيب . وقد يؤخذ بعض المغنى ويضاف
إليه ما يكسوه طلاوة كما تقدم في حسن الاتباع ولذا قيل من

سرق وارتق فقد استحق كقول الأفوه
وترى الطير على آثارنا رأى عين ثقة أن سمار

مع قول أبي تمام

وقد ظلت عقبة أن أعلامه ضحي بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرایات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل
لما في الاستثناء وكونها نواهل في الدماء واقامتها على
الرایات حتى كأنها من الجيش مما تذوقه السنة أفكار أولى الأدب

ـ ﴿الم Paxasat﴾ (١) الشعريه

اجتمع يوماً أبو تراب هبة الله بن السريجي والشريف العابسي
وكانا شاعرين فقال أبو تراب
أسلوت حب بدور (٢) أم تجلد وسهرت ليك أم جنونك ترقد
فأجاب الشريف بديها
لا بل هم ألفوا القطيعة مثل ما ألفوا نزولهم بها فتبعدوا
قال أبو تراب
فلام تصبر والفواد متيم (٣)
ولظي (٤) اشتياقك في الحشايات وقد
فأجاب الشريف

(١) من حاضر الجنواب جاء به حاضراً (٢) علم لامرأة (٣) من
تبه الحب أي ذله (٤) من لغليت النار أي تاهت

ما دام لي جلد فلست بمحاجع إذ كان صبّري في العاقب يحمد
 فقال أبو تراب

احسنت كثان الهوى مستحسن لو كان ماء العين مما يحمد
 فأجاب الشريف

ان كان جفني فاضحي بدموعه أظهرت للجلساء اني ارمد
 فقال أبو تراب

فهو (١) الدموع اذا جرت موتها (٢) فيقال لم أنفاسه . تتصعد
 فأجاب الشريف

امشي واسرع كي يظنوا انها من ذلك المشي السريع تولد
 فقال أبو تراب

هذا يجوز ومثله مستعمل لكن وجهك بالمحبة يشهد
 فأجاب الشريف

ان كان وجهي شاهداً يهوى فما يدرى الي من بالمحبة أقصد
 فقال أبو تراب

اخضع وذل لمن تحب فليس في حكم الهوى اتف يشال (٣) ويعقد (٤)
 فأجاب الشريف

ذا لا يكون مع الحبيب وانما مع ساقط متخل يعتمد
 وحضر النابغة الذهبياني عند رجل وكان عمه يحاضر به الناس
 ويختلف ان يكون عاجزا عن الكلام فوضع الرجل كأساً في يده وقال

(١) احسب (٢) بمعنى اخفيتها (٣) يرفع (٤) بمعنى الكبر

طيب نفوسنا لولا قذاها ونختمل الجليس على اذاتها
قال النابغة

قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بمك اشتراها
واجتمع جرير والفرزدق عند بشر بن مروان فقال لها انك قد
تعارضتنا الاشعار وطالبتنا الآثار وقاولتها الفخار وتهاجيتها فاما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جداً بين يدي خمراً ودعا مامضى فقال الفرزدق
لنحن السنام^(١) والمناسم^(٢) غيرنا ومن ذا يسوى بالسنام المناسما

قال جرير

وكل سنام تابع للغلاصم^(٣)
على معقد الاعجاز انتم زعمتم
الا ان فوق الغلاصم انجاجها
على معرض^(٤) للفرس^(٥) انتم زعمتم

قال جرير

وابنائنا انكم هام^(٦) قومكم
ولا هام الا تابع للخراطم

قال الفرزدق

فنحن الزمام^(٧) القائم المقتدي به
من الناس ما زلنا فلسنا لها زاما^(٨)

قال جرير

(١) حدبة في ظهر البعير وفلان سنام قومه أى كبرهم ورفيعهم

(٢) خفت البعير (٣) الالجم بين الرأس والعنق واحدتها غاصمة وهي
أيضاً السادة والجماعة (٤) اسم مكان من جرضه أى ختفه (٥) مصدر
من فرس الاسدفريسته دق عنقها (٦) واحدتها هامة وهي الرأس (٧) هو
في الاصل ما يلزم به أى يشد وهو هنا كناية عن مقدم قومه وصاحب
أمرهم (٨) واحدتها هزمه وهي عظم ناتئ في الوجه تحت الاذن

فحن بنو زيد قطعنا زمامها فناهت كسار طائش الرأي عارم
 فقال يا بشر غلبة بقطعتك الزمام وذها بك بالناقة ثم احسن جائزتها
 وفضل جريراً

واجتمعوا هما والاخطل في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كيساً
 فيه خمسة آلة دينار ونال لهم ليقل كل منكم يتلماً في مدح نفسه فايكم غالب
 فله الكيس فبدر (٢) الفرزدق فقال
 أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء
 فقال الاخطل

فان تك رزق زاملة (٣) فاني أنا الطاعون ليس له دواء
 فقال جريراً

انا الموت الذى آتى عليكم وليس طارب مني نجاء
 فقال خذ الكيس فلعمري ان الموت يأتي على كل شيء
 وكان عثمان بن شيبة مخلداً وكان حماد شجرد يهجوه بخاء، رجل
 كان يقول الشعر الى حماد فقال له
 اعني من شناك بيت شعر على قوري لعثمان بن شيبة
 فقال حماد مسرعاً

فانك ان رضيت به خليلًا ملأت يديك من فقر وخيه
 فقال له الرجل جراك الله خيراً فانك قد عرفتني من اخلاقه

(١) من عمر الرجل فارق القصد وخرج عن الحد (٢) سبق

(٣) الدابة التي يحمل عليها من الابل وغيرها

ما قطعني عنه وصنت ماء وجهي عن بذله له
 واقبل رجل من اليامة فر بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين
 اقبلت قال من اليامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدى من شيء
 قال نعم قال هات فأنشد .. حاج الهوى بفؤادك الملاجج^(١)
 فقال الفرزدق فانظر بتوضيح باكر الاحداج^(٢)
 فأنشد الرجل هذا هو شغف الغواص مبرح^(٣)
 فقال الفرزدق ونوى تقاذف غير ذات خداع^(٤)
 فأنشد الرجل ان الغراب باكرهت لمولع
 فقال الفرزدق بنوى الاحبة دائم التشكاج^(٥)
 فقال الرجل هكذا والله قال افسنتها من غيري قال لا ولكن
 هكذا ينبغي ان يقال او ما علمنت ان شيطانا واحد ثم قال امدح بها
 الحاج قال نعم قال اياه اراد .. وقال سلمة التميري حضرت مجلس
 هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والفرزدق والاخطل فأحضرت
 امامه ناقة فقال نظمت مصراعاً في هذه فايكم اتهما كا اريد فهي له وهو
 اينها ما بدا لي ثم أرحلها

(١) صيغة مبالغة من لجأى تماذى في العناد الى الفعل المزجور عنه
 وأبى أن ينصرف عن الامر (٢) الاحمال (٣) من برح به الامر جهة
 واذاه اذى شديدة . وشققه الحب علق بالشغاف وهو غلاف القلب أو
 سوياداوه (٤) كل نقسان في شيء وهو مستعار من خدجت الناقة أقت
 ولدها قبل عامها (٥) مصدر شحج الغراب اذا صوت

فدر جرير قال كأنها معتق (١) تudo بصراء
 فقال لم تصنع شيئاً فقال الفرزدق كأنها كامر بالدو فتحاء (٢)
 فقال ولا أنت.. فقال الاخطل ترخي المشافر واللبيس ارخاء (٣)
 فقال اركبها بارك الله لك فيها
 وقد ابن جاخ الشاعر فر الدولة أبا عمرو فلما وصل اليه ودخل
 عليه قال له فخر الدولة أجز .. اذا مررت بركب العيس حبيها
 فقال ابن جاخ في الحال يا ناقتي فعسى أحبابنا فيها
 ياناق عوجي (٤) على الاطلال (٥) عل بها

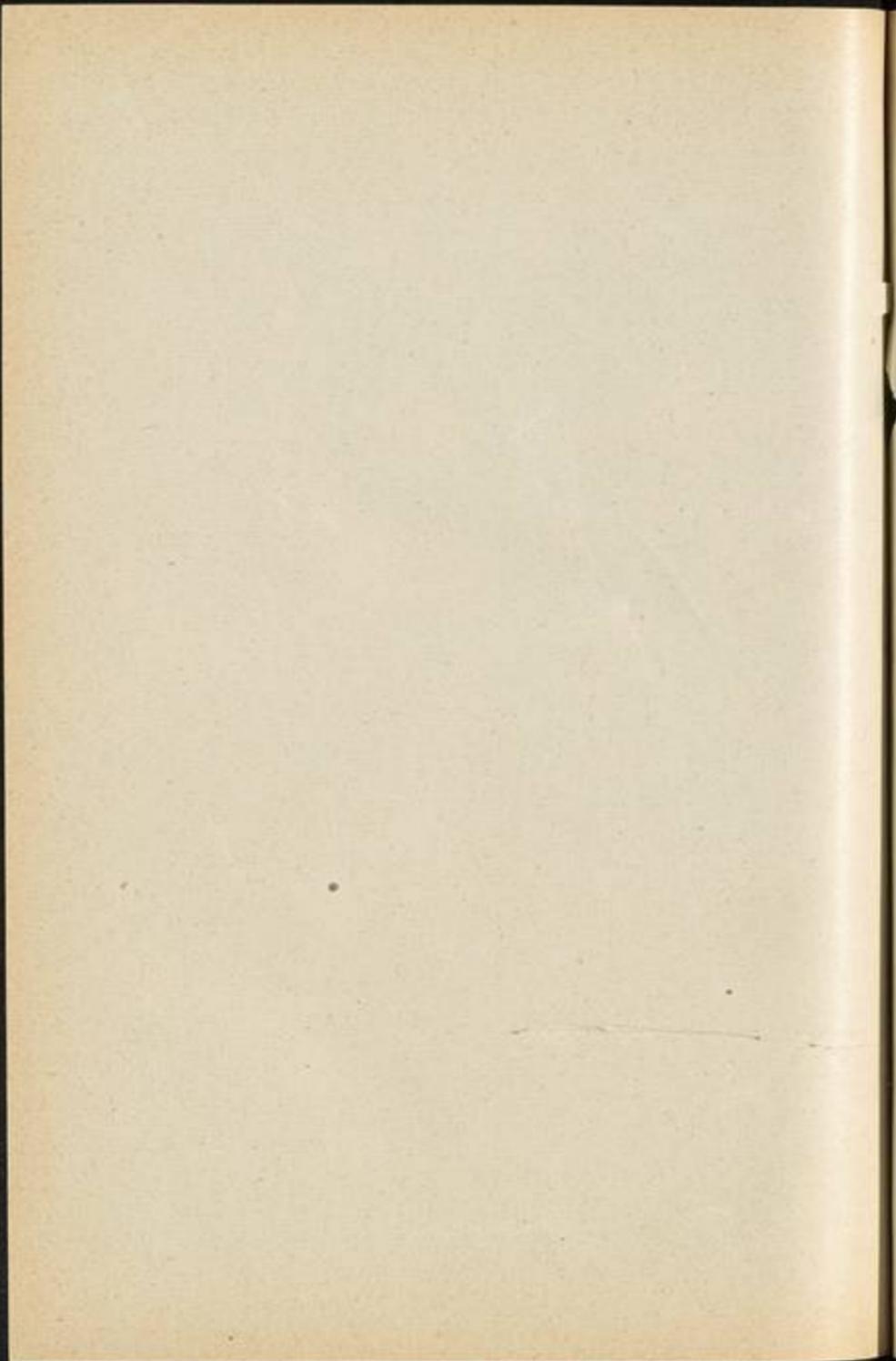
منهم غريباً يراني كيف أبكيها
 أم كيف أرضي طيب العيش بعدهم أم كيف أسبك دمعاً في معانها
 أني لا كتم أشواقي واسترها جهدي ولكن دموع العين تبديها
 ورى ان القاضي القبيه أبا الحسن احد رؤساء المغرب الاوسط
 حضر بين يديه ابن سوار الشاعر ورجل آخر يقال له أبو موسى وهو
 خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل يبعث (٦) بالحاضرين بأيات من
 الشعر فقال القاضي أبو الحسن معاياً له .. وشاعر أثقل من جسمه
 فقصدى ابن سوار مجيناً في الحال بقوله . تأتي معانيه على حكمه

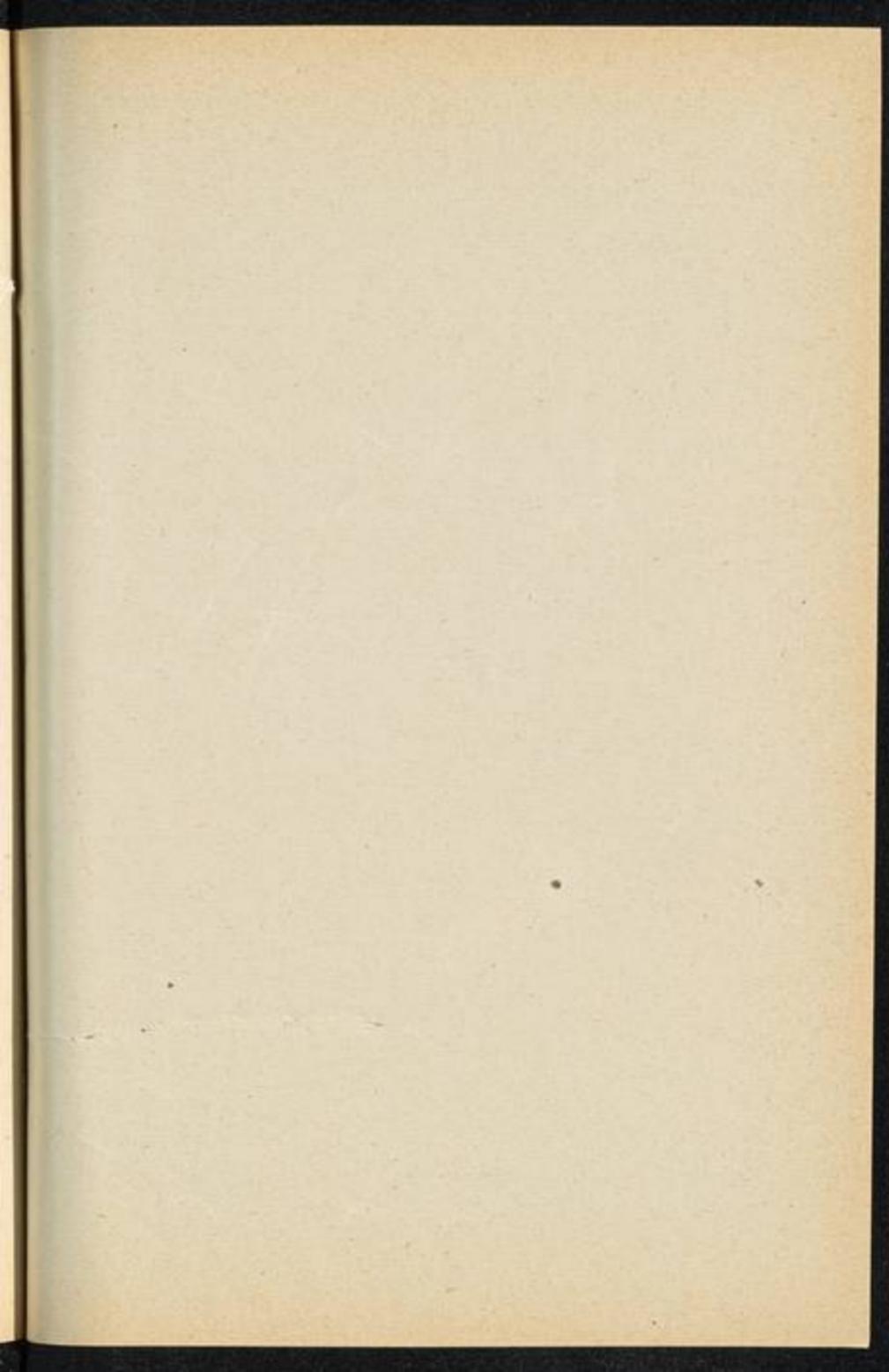
(١) من اعتق فلان فرسه أجملها وأنجها (٢) الدو المفازة والفتحاء
 المقابل الآية الجناب (٣) المشافر جمع مشفر وهي من البعير كالشفة من
 الانسان والحيوان عظما الحنك المذان عليه ما الاسنان (٤) ميلى
 واحدتها طلل وهو الشاخص من آثار الدار (٦) يهزل ويئزج

يهجو ولا يهجي فهل عندكم ظلامة تعدى على ظلمه
 لسانه في هجوه حية منية الحياة في سمه
 أما ابو موسى في كفه عصا ابنه والسحر في نظمه
 يصيب سر المرأة في رميء كأنما العالم في حلمه
 واستجاز أبو بكر البلاسي صفوان بن ادريس مصراناً نظمه وهو
 تأمل على بحر المياه حل (١) الزهر
 فأجازه في الحال قائلًا كمكث بالخضرة والأنجم الزهر
 وقد ضحكت لالياسمين مباسم سروراً بآداب الوزير أبي بكر
 وأسغت من الآس النمير مسامع لسماع ما ثلواه من سور (٢) الشعرا

} تم {

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 يقول مؤلفه احمد الهاشمي فرغت من تأليفه
 أوائل ربيع الاول سنة ١٢٢٢ هجرية





تقريريات

كتب سعادتو افندى حضرتلى الشيخ على يوسف
 باك صاحب ومدير جريدة المؤيد الغراء
 تحفنا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أَحمد الهاشمي
 مدرس الانشاء والبيان بالقسم التجهيزى ومرأقب مدارس
 فيكتوريا الانجليزية بنسخة من كتاب نفيس ألفه حديثاً
 (عنوان المفرد العلم . في رسم القلم) وقد تصفحناه فادا به
 يشتمل على ثلاثين درساً في كيفية رسم الحروف العربية يتلو
 كل درس منها ترين مفردات وأمثال تبلغ نحو المائة
 قطعة من منتخبات الحكايات الادبية والفوائد التاريخية
 والخرافية والنصائح الحكيمية وأتبع هذا كله بمجمع لطيف
 حل الالفاظ اللغوية التي تتعرض الطالب والمطالع فجمع هذا
 الكتاب العظيم بهذا الشكل الى فوائد العلم طلاوة الحوادث
 الادبية والتاريخية وهو ما نشكر من أجله حضرة المؤلف
 الفاضل الذى نرجو لكتابه الاقبال من حضرات القراء

وكتب سعاد تلو افندم حضرتلى مصطفى باشا كامل
صاحب ومدير جريدة اللواء الغراء
﴿ المفرد العلم في رسم القلم ﴾

هذا اسم رسالة بدیعة أبرزها من كتب المتقدمین
والماخرين حضرة الشیخ أحمد أفندي الهاشمى مدرس البيان
والإنشاء بالقسم التجهیزی ومراقب مدارس فیكتوریا
الانجليزیة والفرض من هذه الرسالة أن يكون الكاتب
عارفاً بصناعة رسم الحروف العربیة على حقيقة الاصلاح
الكتابی وخصوصاً باب المهمزة وقد جمع فأوعی من ضروب
هذا الموضوع الذى هو الأساس الاول في فضل الكاتب
فجاءت رسالة مفيدة نفیسة في بابها وخصوصاً لطلابه
المدارس وعلى الاخص الذين يهیئون أنفسهم للدخول في
امتحان الشهادة الدراسية

وانا نقترح على مستخدمي الدواوين أن يطاعوا على هذه
الرسالة الثانية ويعوا ما فيها حتى تسلم كتابتهم من العثرات التي
اشهرت بها افادات أغاب المصانع الامیرية . وفي الختام تثنی

على حضرة واضع هذه الرسالة على ما أفاد به الكتابة العربية
وكتب الفلسفه الكبار العلماء الافضل أصحاب جريدة

المقطم الاغر

تحفنا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد افندي
الهاشمي مدرس البيان والانشاء في القسم التجييزى ومراقب
مدارس فيكتوريا الانجليزية في القاهرة

بكتاب عظيم ألفه في كتابة الحروف العربية وسماه
«المفرد العلم في رسم القلم» ويظهر منه أن حضرة مؤلفه
بذل كل الجهد في جعل كتابه سهل المأخذ قريب الفهم
وأردف القواعد التي نسبها فيه بتمارين وأعمال كثيرة لتنمية
فائدها وتعلق في الذهن فتثنى على حضرة مؤلفه الفاضل الثناء
الجليل ونحوه أنظار الطلاب الى هذا الكتاب المستطاب

وكتب سعادة الفاضل يوسف باشا طاعت صاحب
ومدير جريدة الراوى الاغر

وضع حضرة العلامة الفاضل الشيخ احمد الهاشمي
مدرس البيان والانشاء بالقسم التجييزى ومراقب مدارس

فيكتوريا الانجليزية كتاباً تقىسَّاً عنوانه «المفرد العلم في رسم القلم» وقد أهدانا نسخة منه فإذا هو يشتمل على مائة صحفة وكسور مشحونة بقواعد رسم الحروف العربية ومقسمة إلى دروس عقب كل درس ترين مفردات وبأسفله قاموس لشرح اللفاظ العربية وبعده يذكر له أعمال كثيرة لا يقل كل درس عن ثلاثة ترين ترتينا في مواضع مختلفة كالحكايات الأدبية والقطع الجغرافية والطبيعية والاقتصادية والنصائح الحكيمية وغير ذلك وهذا الكتاب الكريم مطبوع طبعاً متقدماً على ورق جيد فجزى الله حضرة مؤلفه خيراً ونفع به كافة الطلاب ونحو حضرات القراء على الأقبال على هذا الكتاب المستطاب

وكتب عز تلو افندم محمد بك أبو شادى صاحب ومدير
جريدة الظاهر الغراء

أهدانا حضرة الأديب الفاضل الاستاذ الشيخ أحمد افندى
الهاشمى مدرس البيان والانشاء بالقسم التجهيزى ومرأقب
مدارس فيكتوريا الانجليزية نسخة من كتابه النفيس

«المفرد العلم في رسم القلم» أبان فيها بوضوح أحوال الالف
بنوعيها (الفصل والوصل) وما يعتريها من تغيير في الأسماء
والاعمال وكلمات الابتداء والوقف والخارجة من الفصل
إلى الوصل والكلام على وصل عن ومرن وإن وأن وهاء
السكت والواو المزيدة واجتماع الواوين والاسباب التي
تحذف الياء في الأسماء والاعمال وعن حكم ناء التأنيث وما
يرسم بالواو والياء وما يرسم بالياء ويلفظ بالواو وخاتمة عرف
بها رموز المؤلفين

وهو في كل درس يأتي بكثير من الأمثلة تبلغ نحو
المائة قطعة في أنواع مختلفة كالحكايات الادبية والجغرافية
 والتاريخية وغير ذلك لتقوية العلم بالعمل مع السلامة في
 العبارات والسهولة في التعبير فصار هذا الكتاب وحيداً في
 بايه بعنایه حضرة مؤلفه المفضل ودقة التفاته وتهذيبه كتاباً
 تقليساً شمل (علم الرسم) بحملته يحتاجه الكاتب الأديب
 ولا يستغني عنه المؤلف النحير ففتح محبي العربية والمستغلين
 بها إلى مطالعته واقتنائه ونتني على حضرة مؤلفه الثناء الجميل

فهرست

النحو	الكلمة	المعنى	الفاتحة الكتاب	الفاتحة الكلمة
٢				الفاتحة الكتاب
٣				اليكم عشر الكلمات
٤				تهييد
٦	٢٠	المبحث السادس في الهمزة	٢٠	مقدمة في مبادئ علم الرسم
٨		التي في آخر الكلمة		باب الاول في الهمزة
٩	٢١	تمرين	٢١	المبحث الاول في الهمزة التي
١١	٢٢	أمثال على احوال الهمزة	٢٢	في أول الكلمة
١٢		فاتحة الاماء		تنبيه
١٤	٢٣	ادوات الكتابة	٢٣	المبحث الثاني في الهمزة التي
١٥	٢٥	الصدر وسكانه	٢٥	رسم الفاء في وسط الكلمة
١٣	٢٦	ذئب وثعلب	٢٦	تمرين
١٦	٢٧	تملة وصرصار	٢٧	المبحث الثالث في الهمزة التي
١٧	٢٨	سع وحمار بليد	٢٨	رسم واوا في وسط الكلمة
١٨	٢٩	قط وفيران	٢٩	تمرين
١٦	٣٠	كاب وثعلب	٣٠	المبحث الرابع في الهمزة التي
١٧	٣١	تعلب وغراب	٣١	رسم ياء في وسط الكلمة
١٧	٣٢	اليمامه والجز	٣٢	تمرين
١٨	٣٣	النعجة وكاب الرعي	٣٣	المبحث الخامس في الهمزة التي

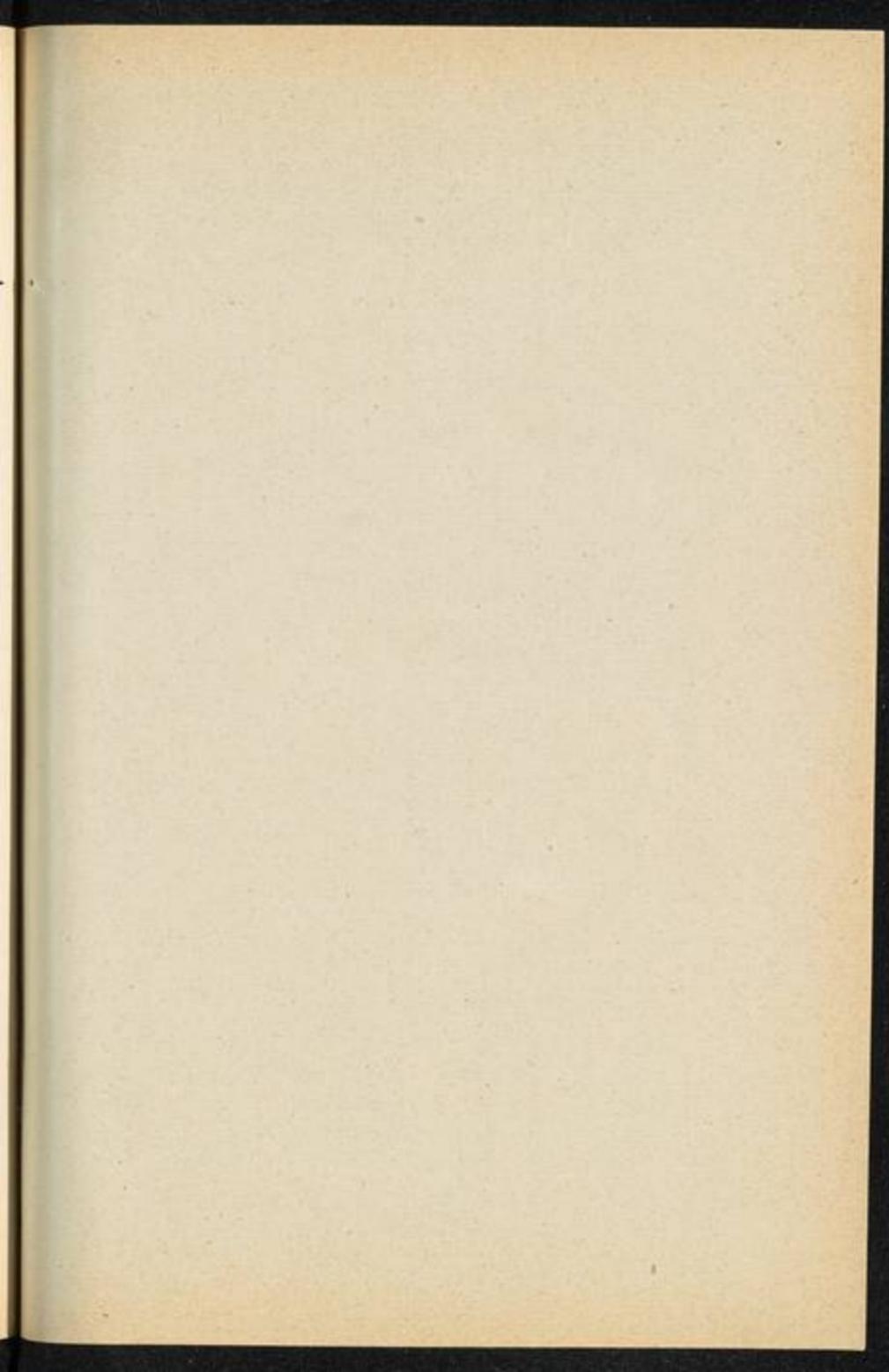
صفحة	
٥٧	الخمار والقرس
٥٨	فوائد الاتحاد
٥٩	ما يجب على الرجل نحو أهله
٦٠	الحق أحق أن يتبع
٦١	حب الدنيا رأس كل خطيئة
٦٢	معاملة شيخ هرم لابنته
٦٣	وصف الاسد
٦٤	العصفور والفتخ
٦٥	البطنان والساخفة
٦٦	الارنب والاسد
٦٧	الاسد المريض
٦٨	فاردة الديار وفاردة القفار
٦٩	التين والتعلبان
٧٠	البرغوث والبعوضة
٧١	الكلب السارق
٧٢	السمكة المعجيبة بنفسها
٧٣	السبع مع الغزلان
٧٤	الشجرة الكبيرة مع الصغيرة
٧٥	في العجلة التدامة وفي الثاني
٧٦	السلامة
	من أطاع نفسه ندم

صفحة	
الاحرار	قيمة الدار بالجار ٧٧
لا يصدر الستر والحلم الا من ذوي المروءة والعلم	شكر المنعم واجب ٧٨
الاحسان الى من أساء اليك	من سبل الرشاد المروءة ٧٩
الفراغ مع الثعلب	والائتماد ٩٢
السبع والثعلب والذئب	أطليعوا الله والرسول وأولى ٨٠
الحمام الساكن في البرية	الامر منكم ٩٥
يعيش العاقل بعقله	خيركم من استفاد وأقاد ٨٠
تعلم العلم	القوة في الاتحاد ٨١
احتقار الصغير من عدم	النظافة من الایمان ٨٢
التدبر	القطعة والمقطط ٨٣
من لا يحب الخير للناس	وصف العاصمة ٨٤
ويرتضيه فلا خير فيه	لاتسئلو عن اشياء ان تبد لكم تسوّكم ٨٥
لايُنِي بالعمود الاكل حر معهود	وصف مدينة الاسكندرية ٨٦
جر ووذب وشاة	التاجر وابنه الصادق ٨٧
عند الجدال يظهر فضل الرجال	جيال العاصمة ٨٨
لاتتغير الامور حتى يتغير مافي	من عرف بالفضاحة لاحظته ٨٩
الصدور	العيون بالوقار ٩٠
قيمة المرء الادب لا الحسب والنسب	حكيم الحكماء من ملك ٩٠
من صبر ظفر	نفسيه عند الغضب ٩١
الاعفو عند الاقتدار من شيم	الاعفو عند الاقتدار من شيم ١٠٧

صفحة	صفحة
١٢٦ تبيه نظم بن مالك الافعال	١٠٨ لكل مجتهد نصيب
١٢٩ ارجوزة في الافعال الواردة بالواو	١٠٩ فوائد اتقان العمل المرء بغيره
١٣٠ ارجوزة في الاعمال الواردة بالياء	١١١ وصية استاذ للامذته
١٣١ امثال على احوال الاف الائمة	١١٢ العقل الحكيم في البدن السليم
١٣١ ما يجب عليك نحو خالقك	١١٣ فوائد الاجتهد وحسن
١٣٢ من خلا عن عرا الهوى	السؤال
١٣٢ غلام له اب عظيم المنزلة	١١٤ اماء الشهادة الابتدائية
١٣٣ اسئلة	١١٥ التعاون على البر
١٣٤ صي سي الحلاق	١١٦ يأيها التلامذة النجاء
١٣٥ استكمار الامور	١١٧ الجرأة والثبات
١٣٦ قرد صغير وشجرة جوز	١١٨ الباب الثاني في الالف الائمة
١٣٦ كل انسان ماسعي	١١٨ المبحث الاول الالف الائمة
١٣٧ رجل وكاب وحار	١١٩ تغرين
١٣٨ يؤتي بالمرء المؤمن يوم الجزاء	١٢٠ المبحث الثاني الالف الاخيرة
١٣٩ معرفة الادوات المستعملة	١٢١ تغرين
١٤٠ في المدرسة	١٢٢ المبحث الثالث الالف الاخيرة
١٤٠ العادات الحسنة	١٢٢ مفردات
١٤١ من نأى عن سبيل الهدى	١٢٣ المبحث الرابع في معرفة الالف
١٤١ من نأى عن الاذى	١٢٥ المبحث الخامس في امور
١٤٢ الباب الثالث في تقسيم الكلام	١٢٥ يستدل بها على الالف

صفحة	صفحة
١٥٨	الى ما يجب فصله وما يجب وصله
١٥٩	الباب الرابع في الحروف
١٤٣	المبحث الاول في الكلمات التي تزداد في الكلمات
١٦٠	المبحث الاول تزداد همزة التي يبدأ بها
١٤٤	المبحث الثاني في الكلمات التي يوقف عليها
١٦١	المبحث الثاني تزداده ساكنة
١٤٥	المبحث الثالث من الكلام الذى يجب فصله
١٦٣	المبحث الثالث تزداد الواو في الوسط
١٤٧	المبحث الرابع انواع المحرفية
١٥٠	المبحث الخامس أنواع من وان
١٦٥	الشرطية وان المصدرية
١٥٢	امال على ما يوصل وما لا يوصل
١٦٧	المبحث الثاني في حذف الكلمات
١٥٢	الاجتهد في العمل
١٥٣	عربة وحلت في طريق
١٥٤	العفة فضيلة
١٥٤	صي سي، الخلق
١٥٥	لاتسيئوا غيركم ولو مسدا
١٥٦	ملك عظيم الشان
١٥٧	الثبات رائد الفلاح
١٥٧	وسواس الشيطان
١٧٣	المبحث السادس في اجتماع الواوين

صفحة	صفحة
١٧٥	المبحث السابع في حذف الياء ١٩٢ وصيحة السهروودى لابنه
١٧٥	المبحث الثانى في حذف التاء ١٩٣ وصيحة له أيضاً
١٧٨	الباب السادس في تاء التأنيث ١٩٤ وصيحة سيدنا عمر
١٧٩	الباب السابع في نقط الياء ١٩٥ خطبة له ايضاً
١٨٦	او اهالها ١٩٦ خطبة له ايضاً
١٨١	الباب الثامن في ما يكتب واوا ١٩٦ رسالة وداد
١٨٤	او ياء ١٩٧ فتوى في امر امرىء
١٨٣	خاتمة ١٩٨ فضيلة الحزم
١٨٥	أمال عمومية ٢٠٠ التعويل على النفس
١٨٥	١٨٥ التفكير في المستقبل ٢٠١ التأليف والمؤلفات
١٨٦	غلام على شاطئ النيل ٢٠٢ العقل والادب
١٨٧	فوائد المدرسة ٢٠٣ الصدق
١٨٧	قصدت السوق امرأتان ٢٠٥ جمل شتى
١٨٨	الرفق والرأفة ٢٠٥ الاهتمام والاقتداء
١٨٩	فقي حسن الهيئة ٢٠٦ كتاب ابن العتاهية
١٨٩	طاهر بن محمد الهاشمى ٢٠٧ رسالة نعبد الله بن معاوية
١٩٠	نزل صبي الى النيل ٢٠٧ من تأنى أدرك او كاد
١٩١	صبي صغير السن



الْمُفْرِدُ لِلْعَالَمِ

فِي رَسْهُم الْقَلْمَ

﴿ عمل — احمد الماشمي ﴾

« مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية بالقاهرة »

﴿ الطبعة الثالثة — والاعادة محفوظة للمؤلف ﴾

« طبع بطبعه الاصلاح بشارع محمد علي يعبر لصاحبه ابراهيم فوزى »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ عَلِمَ بِالقَلْمَ . وَشُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ وَرَسَمَ
وَصَلَةً وَسَلَامًا عَلَى (المفرد العَلَم) سَيِّدُنَا مُحَمَّدَ سَيِّدُ الْعَرَبِ
وَالْعَجَمِ . وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ . وَسَائِرِ اخْوَانِهِ وَأَحْبَابِهِ
(وَبَعْد) فَانِّي أَرْفَعُ الْعُلُومَ وَأَعْلَاهَا . وَأَنْفَسُ الْفَنُونَ
وَأَغْلَاهَا . فَنِ الرَّسَمِ الَّذِي طَالَّمَا دَرَسْتُ رِسْوَمَهُ . وَصَارَ كَلْمَبِيَّا
مُتَشَوِّرًا رَمِيمَهُ . حَتَّى وَلَعْتُ بِهِ حِينَا . وَأَقْتَلَتُ عَلَى خَدْمَتِهِ
رَهِينًا . فَنَظَّمْتُ درَسَهُ فِي قَلَائِدِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْلَطَّافِيَّةِ . وَالتَّحْفَةِ
الْمَنِيفَةِ . مَتَحْفَّاً بِهَا نَجْبَاءُ أَبْنَاءِ الْمَدَارِسِ الْمَصْرِيَّةِ . الَّتِي هِيَ بِاهْدَاءِ
نَفَائِسِ الْمُؤْلِفَاتِ النَّافِعَةِ حَرِيَّهُ . اقْتَطَعْتُ ثُرْتَهُ مِنْ رِيَاضِ
كَتَبِ الْمُتَقْدِمِينَ وَالْمُتَأْخِرِينَ . فَجَاءَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مُتَخَلِّيَّةً عَمَّا
يَشِينَ . مُتَحَلِّيَّةً بِمَا يَزِينَ . وَسَمِّيَّهَا (المفرد العَلَم) فِي رِسْمِ الْقَلْمِ
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الطَّلَابُ . وَيَنْفِدَ بِهَا الْكِتَابُ . أَمِينٌ

المؤلف

أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ

الْكِتَابُ الْمُعْتَشَرُ لِلْكِتَابِ

اعلموا حفظكم الله أن مرتبة الكتابة هي من الامور
التي بسببها ظهرت من القوة الى الفعل خاصة نوع الانسان.
وامتاز بها كمال الامتياز عن سائر الحيوان . ولذلك قيل ان
الخط أفضل من اللفظ لأن اللفظ يفهم الحاضر . والخط يفهم
الحاضر والغائب . ولأن الكتاب يفعل ما لا تفعل الكتاب (١)
ولذلك كانت فضائل الخط جمة . ومن زيه لارتفاع درجة
النوع الانساني مهمة . وهو وسيلة لغيره من سائر العلوم العقلية
والنقلية . والسبب في توسيع دائرة المعيشة الدنيوية من الزراعة
والتجارة . والصناعة والادارة . وربما كان من تقدم في هذا
العلم النافع ومهرا . وعرف بالجودة فيه واشتهر . يفوز بأعلى
الراتب . وتزاحم على رقة رقه المنشورة وكتابه المسطور بالمناكب

(١) الكتاب جمع كتبية وهي الحيث المجتمع والمراد أن الكتاب
لانفع مع استلزمها لامشافهة المفظية ما يفعله الكتاب الرادع الزاجر

ويتقلد بمنصب الوزارة . ويكون ممن عقد على أعلا الجبل
والشرف ازاره . فريدة عقد نظام الدولة . المرجع اليه عند
اظهار الصوله . ونفوذ القوله . هذا الوزير أبو علي محمد بن علي
بن مقله . قد مازه بعين نقهه . وابتدع فيه طريقة لم يظهر منها
من قبله ولا من بعده . وتبعد في ذلك المشروع المستطاب .
على بن هلال المعروف بابن البواب . سالكا مسلكه ومنهجه
فهذب طريقة وكساها حلاوة وبهجه

لِرَهْبَانِ

الكتابية لغة مصدر كتب اذا خط بالقلم وجمع وضم
وخط وخرز وفي الاصطلاح تقوش مخصوصة ذات اصول
بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة ويقال لها فن رسم الحروف
ولهم في هذا الفن اختلافات كثيرة مبنية على الاختلافات
الواقعة في لغات قبائل العرب وقد سموا هذا الفن بد

الخط القياسي او الاصطلاحى المترعرع فى مقابلة خطين
لایقاس عاليها فانخطوط ثلاثة

(١) الاول خط المصحف ويكتب على ما رسم في
مصحف الامام وان خالف القياس مثل اتصال التاء بحين
في قوله تعالى ولا تحيين منا ص فان القياس يقتضى فصل
التاء من حين لأن لات كلام واحدة وممثل قوله تعالى قال
هؤلاء القوم ومال هذا الرسول وكل ما ألقى فيها فوج .. فان
القياس عدم فصل الماء من اللام وما من كل .. وممثل قوله
(تعالى والسماء ببنيناها بأيده) بزيادة ياء والقياس عدمها
وهكذا مما خالف القياس فهو سنة متبعة مقصورة عليه فلا
يقاس ولا يقاس عليه وتحرم مخالفته

(٢) الثاني خط البروضين وهو على حسب الملفوظ
بـ فيـ كـتـبـونـ التـنـوـينـ نـوـنـاـ ولاـ يـرـاعـونـ حـذـفـهاـ فيـ الـوـقـفـ
ويكتبون المدغم المشدد حرفين ويكتبون الحروف بحسب
الجزاء التفاعيل

(٣) الخط الاصطلاحى فى غير المصحف والبروض

فانه ليس جارياً على اللفظ كما يجري العروض فقد يحذف منه ما يثبت في اللفظ وقد يزداد فيه مالم يتلفظ به وقد يكتب حرف بدل آخر كأن تكتب بشرى بالباء واللفظ بالآلف وكأن تكتب لنفسها وليكو نواذا بالآلف واللفظ بالنون وكان تكتب مثل أو تمن المبني للمجهول بالواو ولفظه في الدرج بالهمزة وغير ذلك مما سببته وهذا القسم الأخير هو الذي سنبحث عن قواعده ونكتب على حسب أصوله

مِقْرَأَةٌ مِنْ حِكْمَةٍ

— في مبادئ علم الرسم —

علم رسم الحروف هو قواعد اصطلاحية بمعرفتها يحفظ
قلم الكاتب من الزراوة والنقصان
وموضوعه الكلمات التي يجب انفصاها من بعضها

والتي يجب اتصالها بعضها والحرف التي تبدل والحرف
التي تزداد والحرف التي تنقص

وهي حفظ قلم الكاتب من الخطأ والاحن
وحكمة الوجوب الكفائي لما أنس صنعة الكتابة واجبة
على الكفاية كسائر الصناعات

وفضله احتياج كل علم اليه ولا غنى له عنه لان تدوين
العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة
ونسبته الى البناء كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان
واستمداده من الأصول الصرفية والقواعد النحوية
ووأضعه علماء (١) البصرة والكوفة

(١) والصحيح ان أول من خط بالعربي مرام بن مرر وكان
يسكن الانبار الى ان ظهر علماء الكوفة واشتغلوا باستنباط القواعد له
فسى بالخط الكوفي ثم تبعهم في تدوين قواعده علماء البصرة ومن
الانبار انتشرت الكتابة في العرب حتى جاء الاسلام فانتشرت في مكة
والمدينة وجميع البلاد التي افتحها المسلمون ثم جاء ابن مقلة فنقل
الكتابة من الخط الكوفي الى هذه الصورة وبعد ذلك ابن الباب

واعلم أن الكتابة العربية قريبة الحدوث قبل الاسلام
 لان العرب كانوا أهل حفظ ورواية أغناهم حفظهم عن
 الكتابة وكانت أشعارهم هي دواوين تواريخهم وضابطة
 لأيامهم وحروبهم وأما الشكل والنقط خذت بعد الاسلام
 والواضع لبعض الشكل أبو الأسود الدؤلي
 والحجاج بن يوسف وأبيه كنصر بن عاصم
 الذين كلوا بقية الشكل في مدة عبد الملك بن مروان
 وينحصر هذا الفن في ثانية أبواب

البـابـ الـأـولـ

فـيـ الـهـمـزـةـ

وـفـيـ هـذـاـ بـابـ سـتـةـ مـبـاحـثـ

الْمُهَمَّزَةُ الْأُولَى

فِي الْمُهَمَّزَةِ الَّتِي فِي أُولَى الْكَلَامَةِ

الْمُهَمَّزَةُ الَّتِي فِي أُولَى الْكَلَامَةِ حَقِيقَةً (١)

(١) بخلاف التي في أول الكلمة حكمًا وهي المهمزة التي دخل عليها همزة الاستفهام أو ها التبيه أو اسم زمان أو لام مفتوحة فتكتب حرفاً من جنس حركتها نفسها نحو هؤلاء - يومئذ - حينئذ - وقتئذ - صباحئذ - ليتئذ ساعئذ - قبلئذ - بعدئذ - لأنك أعلم الناس - لأنم ننتروا أئذا مترا - أئن ذكرتم - أئنك لأنك يوسف - أئنكا ادعيت هذا المدعى . أئنك اذن لست ممنوعي - أؤنبئكم أَسْجُد - أَوْزِل

هذا اذا لم تكن المهمزة التي في أول الكلمة همزة وصل فان كانت همزة وصل تتحذف اذا دخلت عليها همزة

رسم ألفاً مطلاً

الاستفهام نحو أصطفى البناء على البنين و نحو أشتريت هذا
وان دخل عليها اللام المكسورة تبق على حالمها نحو
لأنك تقول الحق لا يلاف قريش اي لافهم تزوج زيد
جاريه لا يلادها ليكون مالك لا يلامها

هذا اذا لم تكن اللام المكسورة داخلة على أن المصدرية
الواقع بعدها لا النافية فان كانت داخلة على أن المصدرية الواقع
بعدها لا النافية كتبت همزة الكلمة ياء نحو ثلا يعلم أهل
الكتاب و نحو ثلا يكون عاليك حرج

وان دخل عليها همزة الوصل فان كانت مضمومة كتبت
همزة الكلمة و او آنحو او تمن الرجل و ان كانت همزة الوصل
مكسورة كتبت همزة الكلمة ياء نحو ائزر - ائت - ائتن
ائتمر - ائتماما - ائزارا - ائمانا - ائتمارا - مالم يتقدم الهمزة
الاولى في الماضي والامر فاء او واو فان سبقها ذلك وأمن
اللبس حذفت الاولى و رسمت الثانية ألفاً حلولها محلها نحو
فائتن و ائزر و ائتوا جميعاً

سواء كانت همزة وصل (١) أم همزة قطع (٢) مثل اسم
أب - أخ - أخت - أكرم - أكرام

* * *

هـمـزـةـ حـمـزـةـ

اذا توالى في اول الكلمة همزتان قلبت الثانية حرفاً
من جنس حركة ما قبلها نحو آخر . آكل . أوى . أثر أو من
ايمن ايمن

- (١) هي التي تثبت في التلفظ اذا وقعت في ابتداء الكلام وتسقط
فيه اذا جاءت انتهائه مثل استخراج
- (٢) هي التي ينطق بها في الابتداء والوصل مثل أكرم أجاب .
أب . أخ . أم اجابة . أكرام . ان



— في الهمزة التي ترسم الفاء في وسط الكلمة →

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب الفاء في ثلاثة مواضع

- (١) اذا كانت ساكنة بعد فتح كرأس . كأس
- (٢) او كانت مفتوحة بعد فتح كسؤال
- (٣) او كانت مفتوحة بعد حرف صحيح (١)
ساكنة . مسألة (٢)

- (١) وان كان الساكن معتلاً كتبت قطعة ولا تصور بحرف كأس أي
نحو تسأله وتناءه وتفاءل وتشاءم وهذا اذا لم يحصل ليس كما مثل
وان حصل ليس كتبت الفاء نحو لا تأس
- (٢) وقد تكتب نحو مسئلة بلا ألف باء يرفع لالهمزة نبرة (اي
سنة صغيرة) ترکر عليها القطعة

مفردات

١

مفردات

بَأْسٌ - نَأْيٌ - يَأْخُذُ - فَأْسٌ - دَأْبٌ - رَأْيٌ
يَأْصِرُ - يَأْسِفُ - يَأْلَفُ - تَأْمِلُ - تَرَأْسٌ - تَنْدَأْبُ - تَرَأْدُ
تَفَأْدُ - يَسْأَلُ - شَأْوٌ - حَدَأَةً - كَأَاهَةً - حَمَأَةً - نَشَأَةً - يَسَأْمُ
فَجَأَةً - قَرَأَتْ - أَبْنَاءُهُمْ - قَصَدَتْ مَلَأُهُمْ - أَصْلَحَتْ
خَطَأُهُمْ - سَمِعَتْ بَأْهُمْ - يَقْرَأُونَ - أَسْجَدَ - أَنْتَ

الْمَدْحُورُ

— فـ الهمزة التي ترسم واوا في وسط الكلمة —

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب واو في خمسة مواضع

- (١) اذا كانت ساكنة بعد ضم كأؤلؤ. يؤؤ. يؤمن. سؤل
- (٢) او كانت مفتوحة بعد ضم كمؤمل. سؤال. رؤال
- (٣) او كانت مضمومة بعد ضم كرؤوس (١)
- (٤) او كانت مضمومة بعد سكون كأرؤوس . التفاؤل
- (٥) او كانت مضمومة بعد فتح كرؤوف . أؤنبشكم

تبليه حرف المضارعة بعد الحزء من الكلمة ولذلك مثلثاً للهمزة
المتوسطة حقيقة بالكلمات التي دخلت عليها آخر حرف المضارعة
١ « وبعضهم يكتب رؤس ورؤف همزة مفردة وبعدها او واحده

مِنْهُمْ مَنْ لَا يُحِبُّنَا

٣

مفردات

يؤتى - نُؤى - مؤت - مؤذ - مؤمن
 الترؤد . التفؤد . التكؤد . الترؤس . التذؤب . يوم
 صؤل . نؤم . لوئم . نؤى . قول . كؤس . أبوئس . التشاوم
 التلاؤم . الشاوب . هاوم . سؤر . مؤذ . مؤت . ضؤضؤ . رؤيا
 مؤلف . يوسف . يؤول . مؤكـد . مؤيد . مؤاخذ . مؤانس
 مؤجل . مؤجر . مؤونة . بوونة . مؤدب . دؤلى . فؤاد
 مؤخر . تجرؤكم . تبرؤنا . تواطؤك . تكافؤك . خؤولة
 شؤون . يؤوب . يؤول . قؤول . ذؤاله . سؤول . يؤوس . نؤوم
 صؤول . بوؤس . قؤود . مؤودة . ذؤابة . جؤجؤ (صدر الصيد)
 درؤال (لعب الحيوان) ظاهر خطوه . هؤلاء

الْمُهَمَّزَاتُ

— في المهمزة التي ترسم ياء في وسط الكلمة —

المهمزة التي في وسط الكلمة تكتب ياء في سبعة مواضع

- (١) اذا كانت مضمومة بعد كسر مثون . فئون
- (٢) او كانت مفتوحة بعد كسر كفية . رئة . ناشئة
- (٣) او كانت مكسورة بعد كسر كثين . فئين
- (٤) او كانت ساكنة بعد كسر كثير . بئس . ذئب
- (٥) او كانت مكسورة بعد ذمم كشيل . دليل (١)
- (٦) او كانت مكسورة بعد فتح كرييس . مطمئن
- (٧) او كانت مكسورة بعد سكون كأسولة . موئل . مسند

(١) الا اذا كان قبلها خمسة و بعدها ياء فتكتب واوا نحو رؤى
و نئى كاذهب اليه البعض وكذلك المتوسطة عارضا المسبوقة بضم
نحو عجبت من تبا طئم

مفردات

﴿ مفردات ﴾

سُمْ . يَلْسُ . لَثِيمْ . ضَيْلُ . زَئِيرُ . الْأَئْمَةُ . يَئِنْ
 شَدْ . يَئِيدْ . افْشَدَةُ . سَائِلُ . مَسَائِلُ . مَوَائِلُ . عَوَائِلُ
 بَائِعُ . قَائِلُ . رَئَاءُ . خَاطِئَةُ . رَئَالُ (ولد النعامة) تَقْرِئُنَ
 تَلْثِينَ . تَنْشِئَنَ . مَرْجِينَ . مَلْجِينَ . مَبْدُونَيْ . قَارِئَنَ . مَقْرَئِكَمْ
 يَبْدَئَهُ . يَقْرَئَهُ . يَكَافِئَهُ . يَنْبَئَهُ . سَيْئَهُمْ . يَهْيَئَانَ . يَقْرَئَانَ
 الْكَسَابِيُّ . النَّسَابِيُّ . طَارَئَانَ . مَذْنَشَأَنَ . مَسْتَبَرَئَانَ . يَسْتَهَزَئَوْنَ
 يَرْئُونَ . يَلْتَدَئُونَ . مَنْ وَضَوَئِكَ . وَضَوَئَهُ . وَسَوَئَهُ
 وَتَبَوَّهُمْ (سَئَلَ رَئِيسٌ فِي مَلَئِهِ عَنْ نَبَئِهِ)

(مِنْ أَمْلَأْتُ حِينَ مَا)

﴿ فِي الْهَمْزَةِ الَّتِي تَرْسِمُ مَفْرَدَةً فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ ﴾

الْهَمْزَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ تَكْتُبُ مَفْرَدَةً بِدُونِ أَنْ
تَصُورَ بِحُرْفٍ فِي مَوْضِعَيْنِ

(١) إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حُرْفٌ مَدَّاً وَلَيْنَ (١) كَتْفَاءُ الْسَّمْوَءِ

(٢) أَوْ وَقَعَ بَعْدَهَا حُرْفٌ مَدَّ كَالْسَوَءِ مَرْسَ وَسَ (٣)

(١) إِلا إِذَا كَانَ يَاءُ سَاكِنَةٍ مَثَلُ حِيَئَلَ « لِغَبْعَ » وَخَطِيئَةٍ
وَمُشَيَّئَةٍ وَرَدِيَّةٍ وَدِيَّةٍ وَشَيَّئَانٍ فَيُرْفَعُ هَذَا نُبْرَةٌ تَرْكِرُ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ
حَتَّى لَا تَنْفَصُلُ حُرْفُ الْكَلْمَةِ مِنْ بَعْضِهَا كَافِلُوا ذَلِكَ فِي مَسْؤُلٍ وَمَشْتُوْمٍ

(٢) هُوَ ابْنُ عَادِيَا الْيَهُودِيُّ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَفَاءِ
وَمِكَارِمِ الْإِحْلَاقِ

(٣) قَاعِدَةٌ كُلُّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حُرْفٌ مَدٌّ كَصُورَتِهِ الْيُسُّ ضَمِيرٌ تَنْتِيَةٌ
وَلَا جَمْعٌ تَحْذِفُ صُورَتِهَا إِذَا خَيْفَ الْأَلْبَسِ فَلَا تَحْذِفُ نَحْوَ قَوْوِيلٍ
خَوْفَاً مِنْ اشْتِبَاهِهِ بِمَصْدِرِ قَالٍ

مفردات

٥

(مفردات)

تضاءل . تثاءب . تشاءم . تلامع . تراءى
 توءم . المروءة . الملوءدة . وضوءك . ابدءوا . داء ان
 داءين . جاءوا . قرءوا . باءوا . جاءا . جزاء ان . رداء ان
 السوء (ضد الحسنة) يسوءون . يقرءون . يبدءون . ابدءوا
 عباءة . قراءة . براءة . فجاءة . مساءة . كفاءة . مقروءة
 مبدوءة . مروءة . شنوة . سوءة . جزءان . الناءى . المراءى
 الجاءى . اسراءيل

الْمُهَمَّزَاتُ

﴿ في الهمزة التي في آخر الكلمة ﴾

﴿ الهمزة التي في آخر الكلمة لها أربع حالات ﴾

الحالة الأولى تكتب ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو فرأ
الحالة الثانية تكتب واواً إذا كان ما قبلها مضموماً نحو لؤلؤ
الحالة الثالثة تكتب ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو منشىء
الحالة الرابعة لا تصور الهمزة بحرف من الحروف الثلاثة بل
توضع القطعة في محلها وذلك في موضعين

(١) إذا كان ما قبلها سأكنا مطلقاً سواء كان صحيحًا

أو حرف علة كجزء، وجاء، ويسوء

(٢) أو كان ما قبلها واواً مشددة مضمومة كالتبوء

«تنبيه» إذا اتصل بالهمزة المتطرفة تاء التأييث أو ضمير الرفع
المتحرك كان حكمها كحكم الهمزة المتوسطة حقيقة نحو قرأت فاطمة
وظمئت ووضوءت: وأعلم أن كل همزة صورت ياءً لانتفظ

مفردات

٦

﴿ مفردات ﴾

يقرأ . أنساً . ملحاً . منشاً . يتجزأ . أكرمت امراً . هذا
 بـأ . لافتتاً تذكر صاحبـك . تـبـوا الدار . هذا امرـؤ . وضـؤ
 ذـكـاء . وضـوء الوجه . دـفـؤـ اليوم . التـبرـؤ . التـجزـؤ . التـكـاؤـ
 كـثـونـوضـؤ . بـطـء . عـبـء . رـدـء . جـوـجـؤـ . هـزـؤـ . وـطـؤـ الفـراـشـ
 بـتـبـديـ . سـأـبـتـدـيـ . أـبـرـىـ . التـفـيـؤـ . التـجزـؤـ . كـلـ اـمـرـىـ
 سـبـىـ يـنـدـمـ . فـتـىـ . بـرـىـ . طـارـىـ . ضـمـىـ . يـطـأـطـىـ . قـرـءـ
 بـرـءـ . مـخـطـىـ . خـطـاءـ . كـسـاءـ . جاءـ . يـحـىـ . يـضـىـ . شـىـ
 نـىـ . يـبـوـ . هـنـىـ . نـوـ . يـسـوـ . وـضـوـءـ . قـرـوـءـ . مـسـتـهـزـىـ . دـفـءـ
 مـلـءـ . بـدـءـ . رـدـءـ . دـرـءـ . خـبـءـ . كـفـءـ . دـنـىـ . قـيـءـ . هـنـىـ
 لـفـىـ . الـهـيـؤـ . التـكـافـؤـ . يـبـوـىـ . يـنـبـىـ . مـقـرـىـ . فـىـ . مـلـىـ
 رـمـىـ . جاءـ اـمـرـؤـ

أَمْلَأْهُ كُلَّ حَوْلٍ إِلَّا هُمْ لَا

فَاتحة الاملاء

بِسْمِ اللَّهِ الْمَبْدُؤِ وَمِنْ الْعَدْمِ مِنْشَئِ

نستفتح الاملاء بمحمد بارىٰ هذه الكائنات . ومنشئي
هؤلاء المخلوقات . ومبدع الارض والسموات . الرحمن
الرحيم العلي الأعلى جل شأنه وتقديست أسماؤه . وله الشكر
على آلةه التي لا تختصى . ونعماته التي لا تستقصى . ونصلي
ونسلم على خاتم الأنبياء . الذي أدب ربه فاحسن تأدبه ونشأ
على أكمل الفضائل الحسنى من مبدأ صباح . حتى بلغ من ذرا
الكلمات كل ما يمتناه . صلى الله عليه وعلى آله أولى الهدى
وأصحابه نجوم الاهتدا . المتلائى نور هدام في الارض

قوله امالي اعلم ان المنقوص اذا نون حذف تنوينه الا في حالة نصبه
كما هنا اذ التقدير اكتب امالي (وهو من نوع من الصرف)

والسماء . أصحاب المآثر الغراء . والشيم الشماء . غرسوا الإيمان
في أفئدة المؤمنين النائين عن سوء البوس وشُؤم دناءة الآدياء
وبذاءة لؤم اللثام . فتحلوا من بعدهم بضياء المهدى وبلاىَ
القوى وتمسكوا بالسبب القوى . ففازوا باعلى درجات الكمال

٢

ادوات الكتابة

القلم والخبير والقرطاس أدوات الكتابة بل رسل
الأخبار وخرزائن المعارف لم تستنبط باديء بدء كأنراها الآن بل
طراً عليها من طوارى التغيير والارتفاع ما يطرأ على كل ما يصنعه
الإنسان بل على كل موجود ولم تكن أول ما استخدمه الناس
لذكر أخبارهم وحفظ آثارهم بل جاءت قبلها الانصاب والرجم
وأول قلم استخدمه الناس لكتابه أخبارهم الازميلا كانوا
يتقشون به ما يريدون كتابته نقشاحين كانت طرسهم صفائح
الحجر والآجر والمعدن وحرروفهم صوراً ورموزاً يعبرون بها
عما في ضمائركم ثم استعاضوا عنه بقلم محددة الرؤوس من

الحديد والنحاس والفضة والجاج وكانوا يكتبون بها على صفائح
الرصاص والخشب والشمع ولما أبدلت تلك الصفائح بالرقوق
المصنوعة من جلود الحيوانات والقرطيس المصنوعة من
البردي وأوراق الأشجار أبدلت أقلام المعدن باقلام الغاب
ولم تزل أقلام البوص مستعملة في بلادنا إلى هذا اليوم على أن
الأوروبيين أبدلواها باقلام من ريش الأوز ثم باقلام معدنية
وتغتنوا فيها على صور شتى واستخدموها لأمن المعادن وأندرها
بل رصعوا رؤوسها بحجارة الماس لكي لا تبرى بطول الاستعمال
وجوّفوا وأفرغوا الخبر فيه لكي يستغنووا بها عن الدواة
وأوصلوا بها آلة كهربائية تحرك إبرة في رأس القلم حتى يخرق
الورق فتظهر الكتابة على أوراق كثيرة في وقت واحد
وأخيراً استعاضوا عن الأقلام بحروف تطبع ما يريدون كتابته
طبعاً فكادوا ينسخون الكتابة نسخاً

الصدر وسكنه

الصدر قفص عظمي وسكنه القلب والرئتان
 فالقلب كيس عضلي يشبه الكمثرى موضوع في
 الجانب الأيسر من الصدر بين الرئتين بالحراف وهو ملامس
 للحجاب الحاجز: وزن القلب عند المرأة أكثر مما عند المرأة
 والرئتان هما عضوا التنفس وموضوعتان في تجويف
 الصدر على جانبي القلب وزنها عند المرأة أقل مما عند المرأة
 وثقلها النوعي أخف من الماء والرئة اليمنى أكبر من اليسرى
 ويدخل الهواء إلى الرئتين بواسطة القصبة الهوائية التي
 هي أنبوبة طويلة يدخل في تركيبها عدة حلقات غير كاملة
 من الخلف وتتصل من الأعلى بالحنجرة وتتفرع من أسفل
 إلى فرعين كلّ يتجه إلى رئة فالفرع الذي يتجه إلى الرئة اليمنى
 ينقسم إلى ثلاثة أفرع والذى يتجه إلى الرئة اليسرى ينقسم
 إلى فرعين وكلّ من هذه الفروع يتفرع إلى فرعات عديدة
 تسمى بالشعب وتنتهى بـ كيس تسمى بالموصلات الرئوية

﴿ ذئب و ثعلب ﴾

صحب ذئب ثعلباً وبينما هما سائران صادفاً بستاناً مغلق
 الباب اغلاقاً ~~مكما~~ أعلى السور محاطة بشوك السنط فتحيراً
 من ذلك وصارا يطوفان حول السور فصادفاً خرقاً فيه فتحاً يلا
 على الدخول منه الا أن الذئب دخل مع غاية المشقة والتعب
 وأما الثعلب فدخل بسهولة وصارا يتناولان من العنب ومن
 سائر الفواكه لكن الثعلب لشدة مكره وتأمله في العوّاقب
 لم يبالغ في الأكل حذراً من امتلاء جوفه وأما الذئب فلشره
 وطعمه صار يأكل بملء فيه حتى امتلاءً جوفه فانتفخ من
 كثرة الأكل فلما ملأً أبطنه أراداً أن يخرجوا من البستان ولم
 يكن لها مخرج غير الخرق المذكور خرج الثعلب كاد خل
 بسهولة لخلفه أكله وأما الذئب فيبيق محشوراً في الخرق لشدة
 انتفاخه وصار يكابد ويجهد نفسه في الخروج فلم يتسير له
 الخلاص وفي أثناء ذلك فطن له البستانى فأشبعه ضرباً بالعصا
 حتى اشرف على التلف فالي نفسه خارج السور وهذا إنما

نَسْأَلُهُ مِنْ عَدْمِ تَدْبِرٍ فِي الْعَوْاقِبِ فَإِسْتَوْجِبُ الْوَقْوَعَ فِي
الْمَصَابِ

﴿ مَعْنَى هَذِهِ الْحَكَايَةِ ﴾

ان العاقل يتذكر في اقدامه على الامر قبل الشروع فيه
والاجماع لا وقد قيل من لم يتدارك في العواقب ما الدهر له

صاحب

قال المتنبي

رأى قبل شجاعة الشجعان هو أول ثم المجموع الثاني

٥

﴿ نَمَلَةٌ وَصَرَّاصَارٌ ﴾

صَرَّاصَارٌ ضَيْعَ مَوْسِمَ الصِّيفِ فِي الْفَنَاءِ وَالشَّهْوَاتِ وَغَفَلَ
عَنْ ذَخِيرَةِ فَصْلِ الشَّتَاءِ خَرَمَ مِنْهَا وَكَانَ لَهُ جَارَةً مِنَ النَّملِ لَا
تَغْفَلُ عَنْ حَلُولِ فَصْلِ الشَّتَاءِ فَكَانَتْ تَكَابِدُ الْمَشَاقِ لِتَدْخُرِ
مَوْئِنَّةِ الشَّتَاءِ وَقَتْ الصِّيفِ فَلَمَّا حَلَّ فَصْلَ الشَّتَاءِ لَمْ يَرِدْ الصَّرَّاصَارُ
عَنْهُ مَا يَأْكُلُهُ فَقَصَدَ النَّمَلَةَ وَطَلَبَ مِنْهَا مَا يَقْتَاتُ بِهِ فَعَبَسَتْ
فِي وَجْهِهِ وَصَارَتْ تَسْهِيزَيْ بِهِ وَتَقُولُ لَهُ يَا جَارِنَا يَا عَاقِلَ أَيْ

شىٰ كان يشغلك في زمن الصيف عن جمع المؤونة حتى تتغفل
 علينا الآن. ما أسرع خلاص مؤونتك فقال لها أنا ما كان لي
 شغل في زمن الصيف إلا بالغناء والسرور والهنا، فقالت له
 الملة وهي مستهزئة به نعم مافعلت. عليك الآن أن تقضي فصل
 الشتاء في الاشتغال بالرقص ثم اغلقت الباب في وجهه
 ﴿ ومعنى هذه النادرة ﴾ إن من تقاعد وقت الفرصة عن
 اشغاله الضرورية وقع في شرك البالية

٦

﴿ سبع وحمار بليد ﴾

حمار كان يرعى في صحراء وبجانبه فئة من الدجاج فيها
 ديك وبينما هو يرعى صرّ به سبع وأراد الهجوم عليه فلما قرب
 منه صادف أوان صباح الديك وكان السبع لم يسبق له عهد
 بصياح الديك خاف وفرّ هارباً مع أنه لا يخاف شيئاً من
 الحيوانات لكونه رئيسها وهي صرّ وسّه له فما كان من حمـقـ
 الحمار إلا أنه ظن أن السبع خاف منه وهرب فتبعه وجري
 خلفه فعاد إليه السبع بزئيره فأدهشه واقتصره

﴿ وَمِنْهُ هَذِهِ النَّادِرَةُ ﴾ مِنْ لَمْ يَتَفَرَّسْ وَيَرْزَقْ قُوَّتَهُ
وَقُوَّةَ عَدُوِّهِ كَذَبَتْ أَمَانِيهِ وَافْتَرَسَهُ أَحَدُ أَعْادِيهِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ
مِنْ قَالَ « لِيَسْ الْخَاطَرُ مُحَمَّداً وَإِنْ سِلِّماً »



﴿ قَطَّ وَفِيرَانٌ عَمِلَتْ بِالنَّصِيحَةِ ﴾

كَانَ فِي مَنْزِلٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فَتَأَذَّى مِنَ الْفِيرَانِ وَقَطَّ كَالْسَّبِعِ لَا
يَغْفِلُ عَنْ صَيْدِهَا حَتَّى سَئَمَتْ عَنْهُ وَضَعَفَتْ وَاشْتَدَّ بِلَاؤُهَا
فَاجْتَمَعَتْ لِلتَّشَাوِرِ وَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْقَطَّ مَا فَتَىٰ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
لَابْدَ أَنْ يَقْطَعَ آثَارَنَا وَيَخْلُى مَنَادِيَارَنَا وَالْمُخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا
يَخْرُجَ مِنْ شَقْوَقَنَا فَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنَ الشَّقْوَقِ
فَضَجَّرَ الْقَطُّ مِنْ عَدَمِ الصَّيْدِ وَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلاَكِ مِنَ الْجَمْعِ
وَلَمْ يَبْقَ لَهُ حَيَّةٌ فَدَبَرَ الْحَيَّةَ وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِيتًاً وَارْتَقَى عَلَى بَابِ
الشَّقِّ كَالْمِيتِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْفِيرَانُ عَلَى هَذِهِ الْمَهِيَّةِ أَخْبَرَ بَعْضَهُمْ
بَعْضًاً وَأَفْقَدَهُمْ وَجْهَهُمْ مَلَائِي سَرُورًا بَهْوَةٍ وَعَزْمَوْا عَلَى
الْخُرُوجِ مِنَ الشَّقِّ إِلَّا فَارَأَاهُمْ كَانَ عَاقِلًا فَقَالَ لَهُمْ يَا أَخْوَانِي
احْتَرِسُوا وَلَا تَعْجَلُوا وَمَنْ سَمِعَ نَصِيحَتِي لَا يَخْرُجَ لَأَنِّي أَخَافُ

أن تكون هذه حيلة من القط فاني إذا رأيت جلده يوماً قد ملأه بنالآمن فسمع الفيران نصيحته ولم يخرجوا من الشق فنجوا من مكر القط وحيلته) والغرض من هذه النادرة لزوم التأني وعدم المبادرة وقد قيل «من تأني نال ما يتمنى» والله در من قال قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل اللئل

ولا بد من التمسك بقول العقلا، خوفاً من الوقع في البلا، لأنَّه بتدبير الرجل العاقل الخير ينجو من التلف خلق كثير



) كلب وثعلب (

كان بطريق من الطرق ثعلب جالس يوماً من الأيام إذ وقعت رؤيته على ذئب وكلب مصطحبين يد أحدهما في يد الآخر فلما حاذياه توجه نحوها وسلم عليها فقراءه السلام ثم قال لها قد عجبت من صحبتكما وبينكمَا من العداوة ما هو معلوم

يَنِ النَّاسُ . لَكُنِي صَرْتُ فَرَحًا مُسْرُورًا بِالْتَّفَاقِ كَمَا غَيْرِي أَحَبَّ
 أَنْ تَبَيَّنَنِي عَنْ سَبِّ هَذَا الْوَئَامَ فَأَزَدَادَ فَرَحًا وَسُرُورًا وَأَخَّ
 عَلَى الْكَابِ أَنْ يَخْبِرَهُ فَانْشَأَ الْكَابَ يَقُولُ إِنْ هَذَا
 الذَّئْبُ أَخِي وَرَفِيقِي قَدْ هَجَمَ بِالْأَمْسِ عَلَى خَرُوفِ ضَيْلِ
 لَاجْلِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْجَوْعَ فَلَخُوفُ مِنَ الْفَتَنَامِ وَأَدَاءُ
 وَاجْبِ صَدَاقَتِي جَرِيتُ فِي الْحَالِ خَلْفَهُ فَاًدَرَكَتِهِ
 فَرَجَعَتْ مَحْزُونَةً كَثِيرًا عَلَى مَا فَاتَنِي فِي حَالِ رَجْوِيِّ أَقْبَلِ
 الْفَتَنَامِ يَضْرِبُنِي ضَرِبَةً مَؤْلِمًا بِلَا سَبِّ وَلَا رَأْيَتْ مِنْهُ هَذِهِ
 الْمُعَامَلَةَ السَّيِّئَةَ شَقَّ عَلَى ذَلِكَ فَانْهَ قَابِلِي بِضَدِّ صَدَاقَتِي فَاً
 تَحْمَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ وَفَارَقَتِ الْصَّاحِبُ غَيْرَ الْمَوْافِي وَصَحِبَتْ عَدُوِي
 الْقَدِيمُ الَّذِي هُوَ الذَّئْبُ فَإِنَا الْآنُ فِي أَرْغَدِ عِيشٍ هَنَئِ
) وَمَعْنَى هَذِهِ الْحَكَايَةِ عِنْدَ ذُوِي الْأَدْبِ تَجْنِبُ الْأَذِيَةِ

مِنْ غَيْرِ سَبِّ)

٩

) ثَلْبُ وَغَرَابُ)

مِنْ غَرَابِ بَدْكَانِ بَقَالِ نَخْطَفُ مِنْهَا بَلْ ، فَهِيَ قَطْعَةُ جَبَنِ

نحو مائة درهم وطار بها حتى نزل على شجرة لياً كلها وكان
تحت الشجرة ثعلب فلما رأى الجبنة في فم الغراب أراد أن
يختله ليأخذها منه بالحيلة والخدع فقال لها الغراب أرى
هيئتك جميلة ومنظرك حسناً فلا بد أن يكون صوتك حسناً
أيضاً فلم أراك تجلس ساكتاً فاذا صحت لا أسمع صوتك
صيّرت قوادي ملوءاً بالسرور وجوارح ملائكة بالجبور فلن
حماقة الغراب فتح فمه وصاح فسقطت الجبنة من فمه فأخذها
الثعلب وتوجه حيث شاء

﴿ معناها ﴾ لا يفتر المدوح في وجهه بمدح شخص آخر له بل ينظر في حال مادحه هل مدحه على حقيقته أو
لأمر دنيوي

١٠

﴿ اليامة والجرذ ﴾

بنت يمامه عشماً بين اغصان كثيفة من شجرة سرو
عالية حتى تأمن على فراخها طوارئ الأرض والهواء وباضت
فيه وفرخت ثم خرجت في بعض الأيام العمتدة الجوّ تطلب

رزقا لا ولادها . وبينما هي تجول حائمة في ضياء الغزالة جمة
 مطلع الثريا اذ أخرج أقدر الجرذان رأسه بفتحة من بالوعة
 يسكنها ورفع حاجبيه نحو القبة الزرقاء فبصر بالجمامدة طائرة
 فقال لأحد أمثاله ما هذا الذي نراه من تفاصيًّا قنام عجبانفسه
 أيظن أنه يمتاز عن باشيء حاشا : وان كان الناس يختصونه ببعض
 فضائل كالطيران فان هذا كله مجرد ادعاء منهم بل كذب محض
 اذ ليس لنا أجنحة فكيف يكون له جناحان
 فنظر صاحبه اليه وقال : حقاً يالأخى ما تقول . ثم ادخلها
 رئيس ما في أقدارها واستمر على غيَّها

معزاه: أن الرجل الذي المراءى الناءى عن الحق يعبد
 أمياله السافلة ويطعن في أهل الفضل والتقوى ويأكل لحومهم
 ويأبى أن يعترف بعزيزاتهم لأنه تجرَّد من لباسهم أو جبن على اكتسابها

١١

﴿ النعجة وكلب الراعي ﴾

اصطحب كلب ونعجة فاقبلت تشكوا إليه سوء حالها فقلت
 آه يا صاح مما نحن فيه وحق من اتصف بالقدم والثستان من
 (٤)

العدم إن قلبي ليكاد ينفطر حزنا كلما تآمات في سوء شؤوننا
وما نقايسه من السينيات والسوءاء في هذه الدنيا أنت عبد
الإنسان تخدمه بنشاط وأمان وتجازى منه بالسيئة والسوء
وربما قابلتك بالقتل وأنا أوتيه أفضل الملابس وأنقى اللبن وأفعى
الدمن وأشاهد كل يوم فتة من جنسى تصير مؤونة له أو
لامثاله الذئاب اللثام. قال الكتاب: صدقوا يابائسة المؤساء، ولكن
إن أعرت الحالة جانبًا من الفكر لهان عليك فجأة هذا الامر
أتظنين أن من يظلمنا وي فعلينا ذلك أسعد منا حالاً وما لا
لابل لو نظرت فيه بعين الانصاف وعلمت ما يئوب اليه
الظلم من تبوء سوء العاقبة لوجده جديراً بأن يرثي حاله
وهانت عنده بؤوسنا
مفزاً : لأن تحمل المظالم * خير من أن تكون أنت الظالم

١٢

﴿الحمار والفرس﴾

كان لرجل ضئيل حمار وفرس فاجتمع ذات يوم عند
طاحونة له ولها جناحها تدوران في الهواء بلا انقطاع. فقال

الحمار للفرس : أنظر يا أخي ما أشد حماقة صاحبنا يترك هذين
 الجناحين يدوران في الهواء دائهما مع أن القمح إنما يطعن
 في داخل الحيطان فأى غرض له من دورانها في خارجها
 لعمري إنما لا أجد لذلك أدنى فائدة ولا كتساب عائد
 فقال له الفرس : وأنا أيضاً في حيرة من ذلك ولكن
 ما الفائدة لنا في البحث عن هذا الامر الذي ليس من شؤوننا
 على أنه لو لم يكن لذلك فوائد لما عملها صاحبنا لأنها عاقلة
 يصان فعله عن العبث فلا بد لكل شيء عندئذ من سبب وإن
 لم تصل عقولنا إليه لأننا لستنا مثلك في الادراك وحسن التدبير
 حتى نقف على حكم أفعاله فالصواب عدم الاعتراض على شيء
 بجهله فإن كثيراً مانعيب أمرأ صحيحاً بسبب جهلنا وفوق كل
 ذي علم عليم وهيئات أن يكون عبد حقير كسيد عظيم
 مغزاها الغبي يتعرض لما لا يدريه * والعاقل يتبع عمالاً يعنيه

١٣

﴿ فوائد الانتحاد ومضار التنازع ﴾

أنشأ الله المرء مدنياً بالطبع محولاً على حب المعاشرة

والمؤلفة والائتNASA بابناه جنسه ولا يئيد (١) الا بهم فيجب عليه أن يتسلك بالآداب ومحاسن الأخلاق كـ تـؤـلـفـ الحـجـةـ يـلـهـمـ فـانـ سـوـ ،ـ الـأـدـبـ .ـ يـهـدـمـ ماـ بـنـاهـ الـائـمـةـ السـلـفـ مـنـ قـصـورـ الحـسـبـ .ـ وـقـيـلـ الـحـسـنـ الـخـلـقـ ذـوـ قـرـابـةـ عـنـ الـاجـابـ وـسـيـئـهـ أـجـنبـيـ عـنـ الـاقـارـبـ

فـالـادـيـبـ يـكـونـ حـسـنـ الـمـحـاـدـهـ لـطـيـفـ الـمـؤـانـسـةـ لـاـيـلـافـ قـلـوبـ اـخـوـانـهـ .ـ اـذـارـأـىـ سـيـئـةـ سـتـرـهـاـ .ـ اوـ حـسـنـةـ نـشـرـهـاـ .ـ يـعـينـ عـلـىـ دـفـعـ النـوـائـبـ .ـ وـيـصـبـرـ عـلـىـ حلـولـ الـمـصـائبـ .ـ بـدـوـنـ اـشـمـئـازـ نـفـسـهـ يـمـيلـ عـنـ التـجـرـؤـ عـلـىـ الـلـهـوـ .ـ وـيـعـرـضـ عـنـ الـلـغـوـ .ـ يـؤـدـيـ فـرـضـهـ .ـ وـيـصـوـنـ عـرـضـهـ .ـ يـصـلـ مـنـ قـطـعـهـ .ـ وـيـعـطـىـ مـنـعـهـ

١٢

﴿ ما يحب على الرجل نحو أهله وضيفه ﴾
 ينبغي للمرء، إلا يخرج من منزله لأداء شؤونه أو القيام بأعباء وظيفته إلا بعد أن يوقف أهله على موضع ذهابه ويعاد أن يُؤوب منه إن كان يعرفها كـ يـكـونـوـ اـعـلـىـ بـصـيرـةـ مـنـ أـمـرـهـ

(١) يقوى

و اذا زاره امرؤ فايستقبله بحراة مرجبه ويصافحه ثم
 يجلسه في محل مهياً للاستقبال متلائماً وجهه بالشاشة مظهراً
 سروره به و اشتياقه الى رؤيته مبتدئاً له بحديث يعلم أن نفسه
 تميل اليه ولا يظهر امامه التشاوم من سيء الامور لثلا يظن
 أنه بسيبه ولدى انصرافه يشيعه الى الباب الخارج اكراماً له
 ويظهر له أنه متأنف على فراقه ويشكره على مرؤته لزيارته
 ويسأله أن يكرر رها في المستقبل

١٥

﴿ الحق أحق أن يتبع﴾

جلس المؤمن يوماً للفصل في شؤون الأمة فكان آخر
 الفئة التي تقدمت لديه امرأة عليها ثياب رثة فوقفت بين يديه
 مطمئنة وقالت يا أمير الأمة يا أمير المؤمنين . السلام عليك
 ورحمة الله وبركاته . فقال . وعليك السلام يا أمير الله تكالى
 في شأنك بدون بطء فأنشدت

يا خير متصف يهدى له الرشد * ويا أماماً به قد أشرق البلد
 تشكو اليك عميد القوم أرملاً * عدا عليها فلم يترك لها سيد

وابتز مني ضياعى بعد منعها * ظلما ففرق عنى الاهل والولد
 فاطرق المأمون حينا ثم رفع رأسه اليها وهو ينشد
 في دون ماقلت زال الصبر والجلد
 عنى وقرح مني القلب والكبد
 هذا أذان صلاة العصر فانصرف
 وأحضرى الخصم في اليوم الذى أعد
 والمجلس السبت ان يقضى الجلوس لنا
 ننصفك منه والا المجلس الاحد

فلما كان يوم الاحد جلس فكان المبتدئ بالدخول اليه
 تلك المرأة فقال لها أين الخصم السو، قالت الواقف على رأسك
 يا أمير المؤمنين وأومأت الى العباس ابنته . فاجلسه معها مجلس
 الخصوم وأخذ ايشثان رؤوس الدعوى وكان كلامها يعلو كلام
 العباس . فقال لها أحد الحاضرين اخفضي زئيرك فقال المأمون
 دعها فان الحق انطقها وأخرسه . فبقيت تئن بشكانتها أمام مائته
 حتى انتشر نبؤها في الجلسة فنصرها على ابنته العباس وأظهر له
 خطأه واعطاه قانونا يقرؤه ليرد الضياع اليها

١٦

﴿ حب الدنيا والمال رأس كل خطية ﴾

كان في غابر الا زمان ثلاثة اشخاص سأرئين فوجدوا
كنزا يتلألأ تلألئا مضيئاً أمم أعينهم فكثروا بمحابيه وقالوا
قد جعنا واشتد ظمئنا وسمننا من التعب فليمض واحد منا
وليتبع لنا صيدا نأكل كل من جؤجؤه (١) فمضى أحد هؤلئين وهو
ذاهب أضمر في نفسه لها سوءا يسيئها به وقال الصواب أن
أدس السم في الدسم ليأكله كلاده فيما فوتانا وأنفرد بالكنز دونها
ثم أتبع القول بالفعل (والله يكافئه) وكان الرجلان الآخران
متواطئين على انه اذا رجع بالطعم قتلاه وانفرد بالكنز
دونه . فلما وصل اليها وثبا عليه بجراءة وقتلاه وأكلاه من
الطعم المسموم فوقعوا في سوء عملاهما (وبئس تواطؤهم
وتجروعهم على الشر) فلما اجتاز بذلك المكان أحد الحكام
الرؤساء ومعه نفر من أصحابه فقال لهم « مشيرا الى الكنز »
هذه الدنيا . فانظروا كيف قاتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت هي بعدهم

(١) أي من صدره

١٧

﴿ معاملة شيخ هرم لابنائه وسوء معاملتهم له ﴾
 يقال ان أحد الرؤساء الامراء الموطئين أكناها الذين
 يألفون ويؤلفون لما كبر سنّه وضعفت شببنته تنازل عمّا
 لديه لا ولاده بعد أن تعودوا له أن يقوموا بشؤونه كافة فوفروا
 له بذلك مدة ثم طفقو ايملونه شيئاً فشيئاً وجزءاً فجزءاً حتى
 سُئلت نفوسهم وأصبحوا يطعمونه ويلبسونه السواء وتشاءموا
 منه ويستهزئون به ولا يبدءونه بسلام ولا كلام ليسوا، وبدنى
 أعمالهم وردى طباعهم السيئة فلما رأى الآباء ذلك منهم ندم
 على ما فعلوه واستمر يجرب عصصاً منيئاً بالحرسات من أولئك
 اللثام الذين حملوا بؤس الخطايا على أعناقهم النائين عن الحسنات
 المأئين في أسوأ السيئات إلى أن آتاه بعض أصدقائه القدماء
 ذات يوم بخمسين ألف فرنك فاحضر صندوقاً مكتيناً أودعه
 إليها . فلما رأى الأولاد ذلك ابتدأوا يحترمونه كي يتنازل لهم
 عمّا لديه لكنه لم يعطهم شيئاً ولما مات أسرع الأولاد إلى
 الصندوق وفتحوه فإذا هو مملوء حجارة فوقها ورقه مكتوب

فيها ان الله يحول الذهب حجارة للبنيين المشائم الذين يعقوون
والديهم

١٨

(وصف الاسد)

الاسد ويسمى بالرئال رئيس الحيوانات وهو كبير الرأس
مدور الوجه مضيء الجبين مستدير الاذنين لطيف المؤخر
هائل المنظر زفير الصوت جرى العزيمة ص Howell المخالب . مؤونته
جوؤجو وجوؤشوش (١) صيده الذى اصطاده بنفسه فيأنف من
اكل صيد غيره . يرى جميع الحيوانات دونه فلا يألف أحداً
منها اذا زارف جوف الفيافي ألقى الرعب في سائر جهاتها واذا
هاجه هائجه من نحو جوع او غيرة على أنثاه او وله على اشباهه
او خطار على حياته سأت طبائعه وأخلاقه اساءة هائلة وان وقع
بصره على حيوان وقتله تدميره او اذا الشتبد بلاوة المشؤوم
تسيء معاملته . مدة حمل انتاه مائة يوم وثمانية ثم تضع الى خمسة
أشبال وتخنو عليهن كل الحنوه وترضعن ستة أشهر لاتفاقهن

(١) كلابها بمعنى الصدر

صباح مساء خصوصاً في أوائل ولادتها

١٩

﴿ المصفور والفحى ﴾

حَتَّى أَنْ عَصْفُورًا مَرَّ بِفَخْ وَخَاطَبَهُ بِقَوْلِهِ : مَا لِي أَرَكَ
نَائِيَا عَنِ الظَّرِيقِ . فَاجَابَهُ الْفَخْ : أَرَدْتَ الْعَزْلَةَ عَنِ النَّاسِ لَا مِنْ
مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُمْ . فَقَالَ . وَمَا لِي أَرَكَ مُقِيمًا فِي التَّرَابِ . قَالَ
تَوَاضِعًا . فَقَالَ : وَمَا لِي أَرَكَ ضَئِيلَ الْجَسْمِ . قَالَ : نَهْكَتِنِي
الْعِبَادَةِ . فَقَالَ : وَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي عَلَى عَاتِقِكِ . قَالَ : هُوَ
عَقْلُ النَّسَاكِ . فَقَالَ : وَمَا هَذِهِ الْعَصَاصِ . قَالَ : أَتُوكَأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشِ بِهَا عَلَى غَنْمِيِ . فَقَالَ : وَمَا هَذَا الْقَمْحُ الَّذِي عَنْدَكِ
قَالَ : هُوَ فَضْلٌ مَوْؤُونِي أَعْدَدْتَهُ لِبَائِسِ جَائِعٍ أَوْ ابْنِ سَبِيلٍ
مِنْقَطِعٍ . فَقَالَ : إِنِّي ابْنُ سَبِيلٍ وَجَائِعٌ فَهِلْ لَكَ أَنْ تَطْعُمَنِي
قَالَ : نَعَمْ دُونَكِ

فَلِمَ أَلْقَى مِنْقَارَهُ أَمْسَكَ الْفَخَ بِعَنْقِهِ . فَقَالَ لَهُ الْعَصْفُورُ : بَئْسَ
مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكِ مِنِ الْغَدَرِ وَالْخَلْدِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ الشَّنِيعَةِ
وَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَصَاحِبُ الْفَخِ قَدْ قَبَضَ عَلَيْهِ . فَقَالَ الْعَصْفُورُ

فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ لِي بِالْخَلَاصِ . وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ
مَغْزَاهُ : مَنْ هَوَّرَ نَدْمَهُ * وَمَنْ حَذَرَ سَلْمَ

٣٠

﴿ الْبَطَانَ وَالسَّاحِفَةَ ﴾

قِيلَ أَنَّهُ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ غَدِيرَ عَظِيمٍ فِيهِ بَطَانَ
وَسَاحِفَةٌ يَعْشَنْ مَافِيهِ وَيَأْنِسْ بَعْضَهُنْ بَعْضٌ مَؤَانِسَةً الْأَصْدَقَاءِ
فَاتَّفَقَ أَنْ غَيْضَ الْمَاءِ وَيَبِسَ الْغَدِيرَ فَجَاءَتِ الْبَطَانَ إِلَى السَّاحِفَةِ
وَقَالَتَا : أَعْلَمُ أَيْتَهَا الرَّؤُوفَةُ الْمَشْفَقَةُ أَنَّ الدِّينَ الْدِينَ آخِرُهَا الْفَرْقَةُ
وَالْقَطْعِيَّةُ وَقَدْ يَبِسَ مَا الْغَدِيرُ الَّذِي كَانَ سَبَبَ حَيَاتِنَا وَآنَ
الرَّحِيلَ وَالشَّتَاتَ إِذْ لَمْ نَجِدُ إِلَّا الْإِنْتِقالَ إِلَى غَدِيرٍ آخَرَ . فَلَمَّا
سَمِعَتِ السَّاحِفَةُ هَذَا الْكَلَامَ بَكَتْ وَنَادَتْ بِالْوَيْلِ وَالثَّبُورِ
وَقَالَتْ : أَيْتَهَا التَّوْءُ مِتَانَ الْكَرِيمَتَانَ مَا الْحَلِيلَةُ فِي ذَهَابِي مَعَكُمَا
حَتَّى تَدُومَ لَنَا الصَّجْبَةُ وَالْمَرْوَةُ . قَالَتَا : نَأْخُذُكَ مَعْنَا وَلَكُنَا
نَخَافُ أَنْ تَكَامِي لَأَنَّكَ لَا تَمْلَكِنَ لِسَانَكَ . فَقَالَتِ السَّاحِفَةُ
الآنَ أَعَاهُدُ كَمَا أَلَا أَنْطَقَ بَنْتَ شَفَةٍ وَبَعْدَ أَنْ أَخْذَتِ الْبَطَانَ
الْعَبْدَ عَلَى السَّاحِفَةِ أَتَتَا بِقَضِيبٍ وَقَالَتَا لَهَا : أَمْسِكِ وَسْطِ

القضيب بفمك وضمي شفتيك ^{مَكما}. ففعلت الساحفة
ما سمعته منها . ثم أخذت البطان بطرف القضيب ووضعتها
على عنقها وطارتا في الهواء حاملا تين الساحفة فتراءى الناس
ذلك وجعلوا يتسلون عنه ويقولون : ياعبياه انظروا كيف
حملت البطان الساحفة . فلما سمعت الساحفة كلامهم صبرت
لكنها لم تقدر على ملازمته الصبر من كثرة تعجبهم . فقالت
لهم : لم تعجبون من أمرنا وعلام تستهزئون بنا . أما رأيتم
بطان حملتنا ساحفة . فما كان بعد أن تكامت الا أن وقعت
على الحضيض فهلكت
منزاه : بلاء الانسان * يأتيه من اللسان

٣١

﴿ الارنب والاسد ﴾

زعموا أن أسدًا كان في أرض وافرة المياه والعشب وكان
فيها وحوش كثيرة إلا أنها لم تكن تنتفع بشيء مما فيها لخوفها
من ذلك الأسد . فاجتمعن إليه وقلن له : إنك تصيب منا
الدابة بعد الجهد الجيد والتعب الشديد وقد رأينا لك رأيا

فيه صلاح لك وأمن لنا وهو أنك تؤمننا فتختذل ما كا ونبعث
إليك كل يوم دابة مؤونة غدائك . فرضي الا سد بذلك فاخذت
الوحوش يقتربون ومن خرجت القرعة عليه بعث به اليه وداوم من
علي ذلك مدة الى أن أصابت القرعة أربنا . فقالت لـ الوحش
ان أنت رفقـنـ بي فيما لا يضرـكـنـ رجوتـ أنـ أـريـكـنـ منـ الاـسـدـ
فقلـنـ وماـ الـذـىـ تـكـافـيـنـاـ بهـ منـ الشـؤـونـ . قـالـتـ:ـ تـرـكـنـىـ أـذـهـبـ
الـيـهـ وـحـدـىـ . فـقـلـنـ لـهـاـ:ـ شـأـنـكـ وـذـلـكـ

فانطلقت الارنب ببطء حتى جاوزت الوقت الذى كان يتغدى فيه الاسد . ثم تقدمت اليه بسرعة وقد جاء غضب من تباطؤها فقام من مكانه نحوها وقال : من أين أقبلت . قالت أنا رسول الوحوش اليك بعثني ومهى أرنب لك فتبعنى أسد في تلك الطريق فاخذها مني غصبا وقال : أنا أولى بهذه الارض ووحوشها من غيري . فقلت : ان هذا غداء الملك أرسلته معى الوحوش اليه فلا تغضبنيه . فسبّك ولعنك فاقبّلت اليك مسرعة لا يخبرك بحقيقة هذا السيء المسؤول . فقال الاسد اطلق معى فأربّى موضع هذا الاسد . فانطلقت معه الى جب

فيه ماء غامر صاف فاطمأنت فيه وقالت للأسد . هذا هو المكان . فنظر فرأى ظله وظل الارنب في الماء فلم يشك في قولهما ووثب اليه ليقاتله ففرق في الجب وأنقلب الارنب الى الوحش فأعلمتهن صنيعها بالاسد ففرحن كثيراً بإنجاحهن من ذلك العدو السوء .

مغزاً : حسن الاحتيال * يجيء من الاهوال

۷

الاسد المريض

حکی أَنْ بَعْضَ الْأَسْوَدِ مَرْضٌ فَعَادَهُ جَمِيعُ الْوَحُوشِ
إِلَّا الشُّعْبُ. فَقَالَ الدَّيْبُ لِلْأَسْدِ: أَيْهَا الْمَلَكُ أَمَا تَنْظَرُ إِلَى ذَلِكَ
الْخَائِفِ وَقَلَّةُ اعْتِنَاءِهِ بِنَخْدِمَتِكَ وَاطْرَاحِهِ الْقِيَامُ بِوَاجِبِكَ قَدْ
عَادَتِكَ جَمِيعُ الْوَحُوشِ فِي مَرْضِكَ هَذَا مَا عَدَاهُ فَلَئِنْ لَمْ
تَعْافِيهِ عَقَابًا يُرْتَدِعَ بِهِ أَمْثَالُهِ لِيَتَجَرَّأَ أَنْ عَلَيْكَ بَاقِ الْوَحُوشُ
وَيَقْتَدُونَ بِهِ فِي سُوءِ فَعْلِهِ. فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسْدُ كَلَامَ الدَّيْبِ أَثْرَ
فِي قَلْبِهِ وَقَالَ: إِذَا حَضَرَ الشُّعْبُ فَذَكَرْنِي بِمَا وَقَعَ مِنِّي. وَكَانَتْ
الْأَرْبَعَةُ حَاضِرَةً فِي ذَلِكَ الْمَجَlisِ فَضَتَّ إِلَى الشُّعْبِ وَقَالَتْ لِهِ

يا أبا الحصين خذ حذرك من الاسد . فقال وله . فأخبرته بما وقع من الذئب في حقه عند الاسد وما أجابه به . فشكرها على ذلك

ثم انه مضى وصاد كركيما وترقب خلوة الاسد ودخل وسلم عليه . فقال له الاسد : ويلاك امرض أنا وتعودني كل الوحوش ماخلاك . فقال له الشعلب : معاذ الله لما بلغنى مرض الملائكة عافاه الله ذهبت أطلب له طبيباً حاذقاً كنا معاشر الشعالب نصفه بجودة الرأى والمعرفة وقصدت أن أحضره بين يديك فلما وصلت اليه وجدته مشغولاً بعوت ولد له فلم يمكنه الحضور لخدمتك غير أنى عرفته بمرضك فقال : يطعم لحم كركي وتوخذ مرارته فتختلط بدم ساق ذئب ويدهن بها فان في ذلك شفاءه . وقد أحضرت لك كركيما . فلما سمع الاسد مقالة الشعلب والكركي في يده لم يشك في صدقه . ثم انه أكل الكركي فاستلذه ووجد خفة في جسمه وأخر مرارته إلى أن حضر الذئب عنده فقبض على رجله وقطعها وأخذ من دمها فخلط به المراارة وادهن بذلك ومضى الذئب يحجل

فَلِمَ بَعْدُ عَنْهُ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَدَّةِ الْأَلْمِ . فَرَأَى بِهِ
الشَّعْبُ وَهُوَ مَلِقُ فَنَادَاهُ : يَا مَقْطُوعَ الرِّجْلِ إِذَا حَضَرْتَ عِنْدَ
الْمَلَوِّكِ فَأَكْفُفْ لِسَانَكَ عَنِ الْقَدْحِ فِي أَعْرَاضِ رَفَقَائِكَ فَإِنَّهُ
هُوَ الَّذِي أَوْقَعَكَ فِي هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ

إِذَا حَضَرَتِ الْمَلَوِّكَ فَابْسِ * مِنْ التَّوْقِ أَجْلِ مَلِيسِ
وَادْخُلْ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَعْمَى * وَأَخْرُجْ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَسِ

٣٣

﴿ فَارَةُ الدِّيَارِ وَفَارَةُ الْقَفَارِ ﴾

حَكِيَ أَنَّ فَارَةً مِنْ سُكَّانِ الدِّيَارِ انْطَلَقَتْ لِزِيَارَةِ احْدَى
أَبْنَاءِ عَمِّهَا فِي الْقَفَارِ . فَرَأَتْهَا فِي أَعْظَمِ ضَيْقَةٍ . فَقَالَتْ لَهَا : مَا
تَصْنَعِينَ هَهُنَا أَيْتَهَا الشَّقِيقَةُ اذْهَبِي مَعِي إِلَى الْبَيْوَتِ فَإِنَّ فِيهَا
جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْقُوَّةِ وَأَرْكَيَ الْخَلَاءِ وَتَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَ وَهَذَا
الْعِيشُ الشَّاقُ الْمَلَوِّلُ بَلْ هَلَمَّ إِلَى الظَّاهُورِ وَدَعَى ذَلِكَ
الْخَنُولُ

فَذَهَبَتْ مَعَهَا الْفَارَةُ الْبَرِّيَّةُ فِي طَلَبِ تِلْكَ الْأَمْنِيَّةِ وَإِذَا
صَاحِبُ الْبَيْتِ قَدْ هَيَا نَخَا فَاقْتَحَمَتْ فَارَةُ الدَّارِ لِتَأْخُذْ لَقْمَةً

وَتَرِيْ أَخْتَهَا مَا هِيَ فِيهِ مِنْ جَزِيلِ النِّعَمَةِ . فَوْقَ عَلَيْهَا حَبْرٌ
هُرْسَبَا . فَهِرْبَتِ الْفَارَّةُ الْبَرِّيَّةُ هَازَّةً رَأْسَهَا قَائِلَةً : أَنْظَرَ الْأَكْثَرَ كَثِيرَةً
وَرَاءَهَا مَصِيبَةً كَبِيرَةً . هَا إِنَّ الْفَقْرَ مَعَ خَلْوَ الْبَالِ . أَحَبَّ إِلَىْ مَنْ
غَنِيَ مَعَهُ الْوَبَالِ

مغزاً : بئس اللذات * التي تعقها السينات والحرارات

ב

الثنين والشعلان

كان تنين في مغارة عميقة القرار . يحرس فيها كنزاً آناه
لليل وأطراف النهار . فدخل عليه ثعبان قد بلغ من المكر
غايةه . ومن فن اللصوصية حرفتها نهايته . متسللاً بين بسر بال
البشاشة والظرافة . متوجهاً بتاج المحبة واللطافة . ولا يخفي
على كل فطن لييب . أنه ليس كل بشوش بحبيب . ولا كل ذي
هيئه حسنة بأمين . ولا كل ذي بكاء بحزين . فأخذا يتقان له
بلين الكلام . حتى أيقن أحدهما من خلاصة الأخوان . وأعطاهما
مفتاح الأمان . في بينما هو في نومه غريق . اذ وثبا عليه
وثبة الخائن الحنيق . فجر عاه كأس المنون . واستوليا على

ذلك الكنز المدفون . فلما فعلا معه هذا الفعل القبيح . فقصدوا
 أن يقتسموا ذلك المغم المليح . إلا أنهم ما اختلفوا في الأقسام . لأن
 الأشرار لا يضمرون إلا ارتكاب الآثام . فأسر كل واحد
 منها لصاحبها دسيسة . وعزم على انفراده بتلك النقود النفيضة
 فقال أحدهما : بئس الرزق هذه النقود . فلماذا نفعل بها
 وهي كالنار ذات الوقود . وما الفائدة التي تعود علينا من
 الدنانير . حيث أنها لا تشرب كالمعین ولا تؤكل كالعصافير
 كل ذلك وأخوه السامع يتظاهر أنه متاثر من هذا الوعظ
 وأنه مستحسن ما فاد به من حكم اللفظ . ولكن كل نصب
 لصاحب شرك الاحتياط . ووضع حبة الغدر في فخ الاغتيال
 إلى أن اتفق يوماً أنها اشتريا خضاراً ولحمًا . وكل أراد أن يطبخ
 صنفًا . معللاً تسهيل العمل بجعله على كل نصفاً . فأوقد صاحب
 الاجم ناراً . وكذا من اختار الخضارا . وعند ما كاد ينضج ما
 لديها من الطعام . هيأ كل منها لصاحب كأس الحمام . فضمن
 الأول ما عنده شيئاً من السم القاضى . وهكذا فعل الثاني غير
 مبال بسخط القاضى . ثم تناول كل ما طبخه الآخر . ووجد

فيه الموت الأَحْمَرُ . وَتَرَكَ رَغْمَاً عَنْ أَنْفُهُ الْكَنْزَ الَّذِي غَصَبَاهُ
وَجُوزَى بِمَا اقْتَرَفَتْهُ يَدَاهُ

مغزاها : من حفر بئراً أَخِيهِ * لابد أن يقع فيه

٣٥

﴿البرغوث والبعوضة﴾

اجتمع برغوث وبعوضة في ليل حalk . فقالت البعوضة
للبرغوث : أَنِّي لَا أُعْجِبُ مِنْ شَأْنِكَ وَشَأْنِكَ . أَنَا أَفْصَحُ مِنْكَ
لِسَانًا وَأَوْضَحُ بَيَانًاً . وَأَرْجُحُ مِيزَانًاً وَأَكْبَرُ شَأْنًاً وَأَكْثَرُ
طِيرًاً . وَمَعَ هَذَا فَقَدْ أَضْرَبَنِي الْجَمْعُ . وَحَرَّ مِنِي الْمَجْوَعُ
وَلَا أَزَالَ عَلَيْهِ مَجْهُودَةً . نَائِيَةً عَنِ الطَّرِيقِ مَطْرُودَةً . وَأَنْتَ
تَأْكُلُ وَتَشْبِعُ . وَفِي نَوْاعِمِ الْأَبْدَانِ تَرْتَعُ . فَقَالَ لَهَا الْبَرْغُوثُ
أَنْتِ بَيْنَ الْعَالَمِ مَطْنَطَنَةٌ . وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ مَدْنَدَنَةٌ . وَأَنَّا قَدْ تَوَصَّلْتِ
إِلَى قُوَّتِي . بِسَبِيلِ سَكُونِي

مغزاها : من تمسك بالسکوت * نال لذيد القوت

٣٦

﴿ الكلب السارق ﴾

كلب سرق من مطبخ صاحبه قطعة لحم وذهب بها الى
شاطئ النهر ليأكلها وفي حال وقوفه على شاطئ النهر رأى
عكس صورته في الماء وفي فه القطعة اللحم فظننه كلبا آخر في
 فهو ما ذكر خدمته نفسه أن يختطفها من فه فوثب على الصورة
المريئة المنعكسة رؤيتها فوجدها خيالا وسقطت قطعة اللحم
من فه خصل له ألم وتأسف حيث أضعاع التي كانت في فه
بدون فائدة بعد اكتسابها بالمشقة
(معناها)

من أضعاع ما في يده طمعا في أن ينال شيئا غير محقق فلا
شك في حقه ولا شبهة في أنه يندم

٣٧

﴿ السمكة العجيبة بنفسها ﴾

كان في نهر من الأنهار سمكة متسططة على أكل السمك
الصغير مطلقة التصرف تحكم فيه بما تشاء وتريد. لأن الكل

لها عيده. اذ لا يوجد في ذلك النهر أكبر منها ولا ما يساويها
 فانجذبت بنفسها يوما من الأيام وغرّها كبر جسمها بين أبناء
 جنسها وقالت من حيث أنا في هذه القوة لاتسعني الاقامة
 في هذا النهر ولا يليق بي الا البحر فعزمت على الانحدار مع
 التيار الى أن وصلت الى المحيط فرأيت نفسها هناك أصغر
 السمك بل لا تبلغ لقمة في حنك فتندمت في الحال وعزمت
 على الارتحال فصارت تكابد في الرجوع وتجاهد حيث
 بعدها الشقة. وما وصلت الى مكانها الا بغایة المشقة
 ﴿ ومعنى هذه الحکایة ان من اغتر بنفسه وسطى على ابناء
 جنسه ورأى وطنه به لا يليق قدره بمجرد تخيلات خطرت
 بباله لف الندامة في جميع احواله

٢٨

﴿ السبع مع الغزلان ﴾

توّجه سبع الى الحج وعاد منه فبلغ الغزلان عودته
 فقال بعضهم لبعض إن السبع لما حجّ تاب ورجع وترك
 طبيعة التوحش فليكن منا التوّجه اليه لنقرئه السلام ونرهشه

على صحته واتفقوا على ذلك وتوجهوا اليه وعند استقرارهم في مجلسه أظهر لهم البشاشة والرفق والتلطف فلما قربوا منه استحسن منهم واحدا فحمل عليه وأنشب فيه أظفاره فلما رأوا منه ذلك قالوا هذا السبع لم يتبر بل زاد في الظلم والتتوّحش وفرّوا هارين منه وعزموا ألا يُؤوبوا اليه أبداً

﴿ معنى هذه الحكاية ﴾

الحيوان لا يترك طبيعته وجباته الأصلية أبداً فن رأه تاركاً طبيعته وكان ذا عقل لا يفتر به والله در من قال لا يخرج الارذل عن طبعه * حتى يعود الدر في ضرره من كان من جميرة أصله * لا يخرج التفاح من فرعه

٣٩

﴿ الشجرة الكبيرة مع شجرة من بوص ﴾

كان في غابة من الغابات أشجار من جملتها شجرة جسمة جداً وشجرة بوص نحيفة فالشجرة الكبيرة كانت يحصل لاغصانها تألم شديد عند هبوب الرياح وتارة يحصل الالم بجذورها فتؤتب فحملها الكبر والتعاظم على ان قالت لشجرة

البوص النحيفة أنا مع كبرى وجسامتي وعظمي يحصل لي
 ألم شديد من الهواء تارة في أغصانى وتارة في جذورى فأنا
 دائمًا أئن في تعب وأنت دائمًا تئدين في راحة فاخبرني
 ماسبب راحتك وتأنيبي فقالت لها شجرة البوص أنا بالنسبة
 لنحافتي كلما هزتني الهواء أميل معه وأتواضع له حتى أصل
 إلى الثرى وعند اقطاع الهواء أرجع كما قلت وأما أنت
 فلـكـبرـكـ وجـسـامـتكـ لمـ يـحـصـلـ منـكـ أـدـنـىـ توـاضـعـ ولاـ
 خـضـوعـ لـهـوـاءـ كـاـفـلـاكـ أـنـتـ دـائـمـاـ فـيـ شـؤـمـ بـيـ
 ردـيـ وـأـنـدـائـمـاـ فـيـ رـاحـةـ وـعيـشـ مـخـيـ هـنـيـ

﴿ معنى هذه الحكاية ﴾

من يقاوم من لا يقدر عليه لا يستريح أبداً ويستمر

في التعب

٣٠

﴿ في العجلة الندامه * وفي الثاني السلامه *
 يجب عليك أيها الشاب المؤدب أن تتند في أعمالك
 بالطمأنينة والتؤدة والرؤد لتسحق بالآداب والفضائل ولا تكن

من لؤم طبعه وسا، فعله وضل عن معلم المهدى وتمسّك بعرا
الهوى ونأى عن طريق العلا فباء بغضب من الله الذى
أنشأه وخلقه في أحسن تقويم ولا تسأل عما لا يعنیك فان
ذلك يوهى ويسئ المسئول الذى لا يود انباءك بما وقع له
وربما أجابك بما تكرره فتندم على سؤاله ولا تأمن إيمانا ولا
تعاصر دنياً ولا تؤذ مؤمناً ولا تكون قليل الحياة ولا مخالطاً
للسفهاء ولا محباً للاذى والشوم لاخوانك لكي تبلغ شاو
الدرجات

٣١

من أطاع نفسه ندم * ومن عصاها عصم
على المرء أن يسعى في علاج أمراض نفسه باز يتفقد
أحوالها فإذا رآها جانحة إلى السيئات ورؤاء الدنيا زجرها
قائلا يانفس أما تخافين العار أما تعلمين أن عاقبة المسىء النار
أما تعرفين أن الله هو المكافئ عالم الغيب والشهادة لا يسأل
عما يفعل ونحن مسئولون بين يديه وهكذا ثم يحاسبها
كل ليلة قبل النوم وينظر ما اكتسبه في نهاره من رداء

وحسنة فيشكر الله تعالى عليها وما ارتكب من مئبرة وسيئة
فيستغفره منها فلا شك انه بتلك الطريقة يرتقي الى سماء العلا
ويصير امراً حائز الكلمات والفضائل ويسمى الى المراتب
العليا باستحقاق وكفاءة ويصبح من رؤوس أولى المروءة

٣٢

﴿ نصيحة لمن تأمل في العواقب واعتبر ﴾

هل أيمها الصديق أو قفك على تفصيل حياة ولد أعرفه
كاد يتصف بجميع الصفات الدينية كـ ألقى في قلبك أشد
الكرامة لمثل عوائده وأفعاله الرديئة فتتجنبها وتحلى بنقيضها
فإنه سيـ السلوك قد اخذ جميع ما يكرهه العقولـ عادة
ترأه يسأل امراً عنـ نـ امرـ ئـ تـ اـ نـ ئـ دـ نـ اـ نـ شـ اـ
مـ تـ عـ دـ اـ عـلـىـ الدـنـاءـ وـ سـوـءـ الـخـلـقـ مـ بـتـئـسـ لـرـؤـسـاهـ وـ غـيرـ
مـ كـتـرـثـ بـيـومـ الـامـتـحـانـ الذـىـ يـسـأـلـ فـيـهـ عـنـ نـ بـ اـ المسـائـلـ التـىـ
بـىـ بـهاـ قـبـلـ السـؤـالـ فـسـاعـىـتـذـ يـؤـنـبـ تـأـنـيـاـ يـؤـلمـ إـيـلـامـاـ يـتـنـىـ
لـنـفـسـهـ ذـوـافـاـ (١)ـ وـ تـرـأـهـ مـخـبـثـاـ يـتـغـيـبـ عـنـ الـمـدـرـسـةـ لـأـدـنـىـ دـاعـ

كثراً كسوة أو مرض اخترعه كسله وتحايله فيقع في
دولول (١) ويصبح من الأئمرين أعمالاً (الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)

٣٣

﴿ نصيحة من صديق لصديق ﴾

أيها الصديق أطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة
على الناس بين خاص وعام فانخراطك تفضل بالعلم وال العامة
تفضلك بالمال واتند في أعمالك اتتاد العقول، الذين أحرزوا
فرائـد العـلوم التي تـضـيـء فـؤـادـ المؤـمنـ النـائـيـ عن بـؤـسـ الخـطـابـ
وابداً بالتمسك بيـنـكـ المـتـلـأـيـ تـلـأـلـ الشـمـسـ وقتـ صـفـاءـ
سمـاءـهاـ .ـ والـمـسـ الرـفـعـةـ بـالتـواـضعـ وـالـشـرـفـ بـالـدـينـ وـأـطـعـ
رـئـيـسـكـ فـيـماـ يـأـمـرـكـ بـهـ لـأـنـكـ سـرـ وـسـلـهـ يـجـبـ عـلـيـكـ طـاعـتـهـ
وـلـاـ تـكـنـ لـيـمـاـ دـنـيـ الـخـصـالـ تـمـيلـ إـلـىـ الشـرـ وـالـأـذـىـ كـالـدـوـالـةـ
(٢) فـاـنـ ذـلـكـ عـادـةـ الـلـثـامـ وـصـنـ عـقـلـكـ بـالـحـلـمـ وـمـرـوـتـكـ
بـالـعـفـافـ وـنـجـدـتـكـ بـجـانـبـ الـخـيـلـاءـ وـأـتـمـنـ مـنـ أـتـنـكـ وـدـعـكـ

(١) داهية (٢) التعلب ويقال له دأى ودائل ودؤل

من التساؤل غير النافع مع رفقائك الازكياء ثلا يظنوا
أنك ردى السجايا والأفكار ولا تكن من يستهزئ
بالناس تؤمن على نفسك في الحياة الدنيا وفي الآخرة

٣٢

﴿ جواب من تلميذ نجيب لسؤال معلمه له ﴾
يحكى أن أحد المعلمين سأله تلامذته سؤالاً عن هيئة
دخول الهواء في رئة المرء وخروجه منها قهقاها لهم من
يشرح لي هذه المسألة أكافئه مكافأة تباعه بذكائه وتقلأ
أفتدة أهله سروراً. فأخذ الكل يتقدون في حلها إلى أن
قام من بينهم شاب مودب يؤمل فيه الخير ويتبوأ من
الشر والضير. وقال أيها المعلم خطأ عنك السوء إنَّ من
تأمل في هيئة المنفاخ وجد أنه عبارة عن لوحين موضوع
أحدهما فوق الآخر يتصلان معاً بقطعة من الجلد وهو وإن
كان مقفلان إلا أنه مملوء بالهواء فتى تباعدًا عن بعضها دخل
الهواء الخارجى فيما جوف المنفاخ. فكذا صدر الإنسان
عبارة عن العلبة التي تأخذ في الاتقباض والاتساع على

التوالي في حال الاتقباض يخرج الهواء الداخل وفي حال
الاتساع يدخل الهواء الخارج في الرئتين

٣٥

﴿ نصيحة من والد لولده ﴾

بني لا ينزع بك شبابك الى ما تسوءك عقباه . ولا
يستخفنك تقليد الادنياء الى ما يؤلمك منهاه . اياك أَنْ
تصاحب لئيماردياً أو تخاطل لؤوما دينياً فتسيء الى نفسك
وبهذا بخلق غير خلقك ولا يفوتك أن المرء إنما يمثل
للناس أخلاق أهله وعشيرته يتلو أبناءهم من كلالات ونقائص
ويشخص أفعالهم من فضائل ورذائل فان كنت تود أن
تنقص من شرفنا وتحط من كرامتنا ولا تعبأ بسلامة عرضنا
من الأذى فابق على ما أنت عليه وما على بعدئذ إلا أَنْ
أُتبرأ منك براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأدعك
وشأنك تائياً في ظلمات محنتك

٣٦

﴿ وضع الاحسان في غير موضعه ﴾

خرج فتیان في شهر بؤونة وقت غروب الشمس في
عين حمئة يتصدرون في اليداء فأثاروا جيئلا (١) من وجارها
واقتفو أثرها فلیجأت إلى مأوى رجل متمثل (٢) يسكن
تلك النواحي. فأقبل إليهم بالسيف مسلولاً ليبعدهم . فقالوا
له يا عالم لماذا تمنعنا من صيادتنا قال لئن لم تنهوا عن صيادها
لنسفكن دماءكم فتركوها وانصرفوا . وبعد رؤيته لهيئتها
المهزولة جعل يسقيها اللبن ويعطيها مؤونة ثمينة حتى حسنت
حالها فبينما هو ذات يوم نزوم عدت عليه صئولة بأنيابها
وشقت بطنه وشربت دمه فأنشد ابن عمه قيئلا

ومن يصنع المعروف في غير أهلها

يلاق الذي لاق محير ام عاصر

أعده لها لما استجارت بقربه

مع الآمن ألبان اللقاء الدرائر

(١) ضبعا (٢) طويلاً معتدل

فأشبعها حتى اذا ما تكنت

فرته بآنياب لها وأظافر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من

يوجّه معروفا الى غير شاكر

٣٧

﴿ نصيحة من والد الى ولده ﴾

بني قد سئمت من توالي النصائح وكأنك تشمئز من
 تلاوتها عليك ولا تطمئن بقراءتها حتى استفحيل داؤك
 وخطؤك وتعذر دواؤك أمن الرأى الصائب أن ترمى
 الجهلاء وتغضب العقلاء وتطيع الغواة وتمثل البغاة وتعصى
 المداة كا هي حالتك السعيدة التي بلغتني فسأنتي وسأنت جميع
 آللوك وأصدقائك وكل هذا وأنت تجادل بدون طائل مؤملا
 أن ينفعك جدالك اذا خابت آمالك ذاناً أن فيه براءتك
 بعد ان ثبتت دنائتك وخطيئتك هيرات هيرات فانه لا
 يدرك مافات ولا يرى المرء الا علمه فهو الشاهد العدل
 الذي يوفى كل امرىء حقه فأقم ان شئت لك شاهداً منه

يُرَكِّنْ عَمَلَكَ الصَّالِحِ وَكَانَ بُودِي أَنْ أَخْتَمَ الْكَلَامَ بِالسَّلَامِ
فَأَبَى تَقْصِيرَكَ إِلَّا أَنْ يَجِئَكَ مُبْدِوًا بِالنَّصْحِ مُخْتَومًا بِالْمَلَامِ

٣٨

﴿إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا﴾

أَشْرَفَ الْمُأْمُونَ يَوْمًا عَلَى قَصْرِهِ فَوَقَعَتْ رُؤْسِتِهِ عَلَى
أَمْرِيٍّ يُكَتَّبُ بِفَحْمَةٍ عَلَى حَائِطٍ أَيْوَانِهِ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ
يَا قَصْرَ جَمْعِ فِيَكَ الشَّوْمَ وَاللَّؤْمَ
مَتَى يَعْشَشُ فِي أَرْكَانِكَ الْبَوْمَ

يَوْمًا يَعْشَشُ فِيَكَ الْبَوْمَ مِنْ فَرْحَى

أَكُونُ أَوْلَى مِنْ يَنْعَكَ مِرْغُومَ
فَقَالَ لِبَعْضِ خَدْمَهِ أَحْضَرْهَا الرَّجُلَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ
وَقَالَ لَهُ أَجْبَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الرَّجُلُ سَأْلَتِكَ بِالرَّؤُوفَ
الرَّجْنَ أَلَا تَذَهَّبُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْخَادِمُ لَابْدَ مِنْ ذَلِكَ فَلَامَثَلَ
بَيْنَ يَدِيهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَا يَخْفِي عَلَيْكَ مَا حَوَاهُ
قَصْرُكَ مِنْ خَزَانَ الْأَمْوَالِ وَإِنِّي مَرَرْتُ عَلَيْهِ الآنَ وَأَنَا
جَائِعٌ وَلَا فَائِدَةٌ لِفِيهِ فَلَوْ كَانَ خَرَابًاً وَمَرَرْتُ بِهِ لَمْ أَعْدَمْ

رخامة أو غيرها أبيعها وأتقوت ثمنها أو ماعلم أمير المؤمنين
 قول الشاعر
 اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ
 نصيب ولا حظ تمنى زوالها
 وما ذاك من بعض له غير أنه
 يرجى سواها فهو يهوى انتقامها
 فأمر له المأمون بثمانمائة ومائتي درهم

٣٩

﴿آداب وفضائل﴾

أرى أن المرء المؤدب أدباً كاملاً يتعدى سائر أعماله
 أتاداً حسناً ولا يكون جزراً شيئاً (١) ويبتعد عن سوء
 التضليل وينأى عن الشؤم والتشاؤم ولا يؤذى امرأ ولا
 امرأة ولا يعاشر لثيمَا خائناً يميل إلى البوس والتباوس واللؤم
 والتلاؤم ولا يود أن يكون من الرؤوس بدون كفاءة للرئاسة
 والترؤس فان من طلب الرئاسة صبر على السياسة بعد أن يختلى

(١) أى شرقاً قلقاً

عن الدناءة وبذاءة اللسان ورداءة الطبع ويتحلى بالفضائل
والكمالات المتلائمة سناء ضيائتها تلأوا زائدًا في أقواله
أولى العزائم الوضاءة والخلال المضيئه الذين شدوا المئزر
ودأبوا دؤوبًا وراء الفوائد فجاءوا بالحقائق واستخرجوها
دقائق المسائل فباءوا بما شاءوا واتصفووا بالحسنى وبرئوا من
السوءى والسيئات فنالوا السعادة في الدنيا والآخرى

٢٠

﴿ الحسنة بعشر أمثالها ﴾

استدعى بعض خلفاء مصر رؤساء علماء مملكته في يوم
عيد زيارته فصادفهم شاعر في طريقهم على كتفه جرة
ذاهبا إلى النيل ليملاها فتبعهم حتى مثلوا بين يدي الأمير
بالغ في تعظيمهم ثم نظر إلى ذلك الرجل والجرة على كتفه
وقال ما حاجتك يا هذا : فأنسد
ولما رأيت القوم شدوا رحالم

إلى بحرك الطامى أتيت بحرقى
فقال املاً واجره ذهباً فلئت وكوفه مكافأة حسدها

أحد الحاضرين فخرج الرجل وفرق الجميع على الفقراء فبلغ
 ذلك الخليفة فاستحضره وعاتبه على فعله فأنسد ثانيةً
 يجود علينا الخيرون بِاللهِ * ونحن بِمَا الْخَيْرِين نَجُود
 فأعجب الخليفة بِجوابه وأمر أن تملأ له عشر صرات
 فقال الشاعر الحمد لله الحسنة بعشرين مثلاً

١

﴿الذبابة والفراشة﴾

رأى ذبابة مرّة شمعة موقدة تضيئ في الدجى كائناً
 شمس الضحى فاعجبها ضوءها فأخذت ترفرف حول لميتها
 مترفة بحسن طينتها معجبة بنفسها. فبصرت بها فراشة
 فقالت لها : حدار حدار أيتها الخلالة أنت تقربى تلك النار
 بمناخيك فان طرف جناحي المين احترق بها ليلة أمس
 فقالت لها الذبابة : لا خوف على من ذلك فاني يقطة وإنما
 أدور حولها لأنى من نشأتى أحب الاطلاع على الحقائق
 الكونية والآثار الالمية أيا كانت ولا أريد أن أجهل شيئاً
 في الدنيا كيما كان

ولم تزل تدور حتى دنت من الشمعة لم تعن النظر في
ضوئها وتقف على جلٍ أمرها فضرب أحد جناحيها اللهيب
خطاً ففقدت اعتمادها في الطيران فتهاافت على دهن الشمعة
الحار ولم تتمكن من الخلاص فماتت شرّ مات
مغزاها : من حام حول الخطر * يوشك أن يقع في الضرر

٤٢

﴿قطان والقرد﴾

إختطف قطان جبنة واختلفا في قسمتها . فترافعا إلى
القرد ليقسمها بينهما . فقسمها قسمين صغيراً وكبيراً ووضع
كلاً منها في كفة من ميزانه . فرجح الكبير فقطم منه شيئاً
باسنانه وباعه وهو يتظاهر أنه يريد مساواته بالصغير غير أنه
لما كان ماأخذه زائداً عن القدر اللازم رجح الصغير ففعل به
ما فعله بذلك . ولم ينزل هكذا حتى كاد يذهب بهما . فصاح به
القطان (وقلبهما يحترق على غنيمتها) قد رضينا بهذه القسمة
فأعطانا ما باقي . قال : إذا كنتا رضيتا بهذه القسمة فان العدل
لا يرضي وما برح يقضى القسم الراجح منها حتى أتى عليهما

جميعاً فرجع القبطان خائبين واسفين
مغزاه: من اغتصب شيئاً حرم
ومن التجأ إلى قضاة السوء ظلم

٣

﴿اللصان والحسان﴾

قيل ان لصين سرقا حصاناً ومضى أحدهما ليديعه . فقام به
رجل معه طبق فيه جملة أسماك صغيرة . فقال له أتباع هذا
الحسان . قال : نعم . فقال : أمسك هذا الطبق كـ أجربـه
فإن أتعجبـني اشتريـته ثمـ يعجبـك . فامسـك اللـصـ الطـبق
وركبـ الرجلـ الحـسانـ وجعلـ يجـربـهـ ذـاهـباـ وـآيـاـ إـلـىـ أـنـ اـتـعدـ
عنـ اللـصـ كـثـيرـاـ ثمـ دـخـلـ بـعـضـ الـازـقةـ وـمـاـزـالـ يـقـطـعـ بـهـ
منـ زـاقـقـ إـلـىـ آـخـرـ حـتـىـ تـمـكـنـ مـنـ اـخـلاـسـ الـحـسانـ
فـاخـذـتـ الـلـصـ الـحـيـرةـ وـفـهـ أـخـيـراـ آـنـهـ حـيـلةـ عـلـيـهـ فـانـطـلـقـ
بـالـطـبـقـ فـلـقـيـهـ رـفـيقـهـ قـالـ: هـلـ بـعـتـ الـحـسانـ . قـالـ: نـعـمـ . قـالـ:
بـكـ . قـالـ: بـمـ اـشـتـرـيـناـهـ بـهـ وـهـذـاـ الطـبـقـ رـبـحـهـ

مغزاها الحرام من حيث أتى يذهب ويسارع * وما
جلبته الرياح تأخذه الزوابع



﴿ الغراب والسنور والنمر ﴾

تأخى غراب وسنور . فيلما هما تحت شجرة يتأنسان
مؤانسة اذ رأيا نمر امقبلا عليهما فطار الغراب الى أعلى الشجرة
وبق السنور متغيرا فقال للغراب : الا تنظر لي ياخى حيلة
تخالصني بها فانما تاتمس الاخوان للحاجة . قال : نعم وطار
فأبصر رعاة معهم كلاب فقرب منهم وضرب بجناحيه وجه
بعض الكلاب ونفع ثم ارتفع قليلا . وتبعدته فئة من الكلاب
طامعة أن تختطفه . فرفع راع رأسه فرأى طيراً يطير قريباً من
الارض ويقع فصالح باخوانه فتبعوه وجعل الغراب لا يطير الا
بقدر النجاة من الكلاب ويطعمها في أن تفترسه . فما زالت
تبعه والرعاة في أثرها حتى انتهى الى الشجرة التي تحتها النمر
وقد أوشك أن يبطش بالسنور فلما رأى الكلاب والرعاة
ولى هارباً وترك غنيمته فنجا القبط بحيلة صاحبه الغراب

مغزاها : الصاحب الصديق * من ينفع وقت الضيق

٥

﴿ الرجل وابن عرس ﴾

زعموا أن رجلاً من أرباب المناصب العالية كان له نجل يحبه جداً واتفق يوماً أن امرأة قال لها: أقدر عند بنك حتى أذهب إلى أهلي وأعود بغایة السرعة . فرمى فانطلقت فلم يلبث الرجل كثيراً وقد جاءه رسول الملك يستدعيه . ولم يجد من يخلفه عند نجله غير ابن عرس كان داجناً عنده قد رباء صغيراً ويعتمد عليه في شؤونه اعتماداً كلياً فتركه عند صبيه وأغلق عليهما باب البيت وذهب مع الرسول . فخرج من بعض أحجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام فضرهما ابن عرس حتى قتلهما وقطعها فامتنلاً فهـ من دمها . ثم جاء الرجل وفتح الباب . فاستقبله ابن عرس كالمشير له بما صنع . فلما رأه ملوثاً بالدم طار عقله وظن أنه قتل ولده ولم يتثبت في أمره ولم يترَّوْ فيه حتى يعلم حقيقة ما جرى ولكن سجل على ابن عرس المسكين بضربه عكاز

كان في يده على أم رأسه فوقع ميتاً . ثم لما دخل عند ابنه رآه سليماً حياً مبتسماً وبجانبه حية مقطعة ففهم القصة وتبين له سوء فعله في العجلة فاطم على رأسه وقال ليتني لم ارزق هذا الولد ولم اغدر هذا الفدر . وعنده مارجعت زوجته ووبحدته على تلك الحال قالت له : ما شأناك . فاخبرها الخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته . فقالت له : هذا ثمرة العجلة

معزاه : في العجلة الندامة * وفي الثاني السلامة

٦

﴿الحمار والثور﴾

قيل أنه كان بعض الناس حمار قد ابطرته الراحة وثور قد اذاته المشقة . فشكى الثور أمره يوماً إلى الحمار قال له يا أخي قد ضعفت من كثرة الشغل فهل تدلى على ما يريحني من تعبي هذا الشديد . فقال له الحمار : نعم تماض ولا تأكل علفك فإذا أصبح الصباح ورآك صاحبنا على هذه الحال تركك فقتستريه . وكان صاحبها يفهم لغة الحيوانات ففهم ما

دار بینها من الحديث . ثم ان الثور أخذ بنصيحة الحمار
و عمل بها

ولما أقبل الصباح حضر صاحبها فرأى الثور غير آكل
علفه فتركه وأخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك النهار
حتى كاد يموت من شدة ما اعتراه . فندم على نصيحته للثور
وطفق يبحث عن حيلة يتosل بها الى التخلص مما أوقع نفسه
فيه . فأدأه فكره الى الحيلة المطلوبة وذلك أنه حينما رجع
مساء قال له الثور : كيف حالك يا أخي . قال بخير غير أنني قد
سمعت ما هالني عليك فقال : وما ذلك قال سمعت صاحبنا
يقول : اذا بقى الثور مريضاً فلا بد من ذبحه لئلا نخسر منه
فقال الثور : وماذا أصنع أيها الاخ النصوح . قال : ترجع
إلى عادتك وتأكل كل علفك لئلا تحل باك هذه الداهية الدهيبة .
فقال له . صدقت . وقام في الحال الى علفه فأكله . فعند
ذلك ضحك صاحبها ومضى مستغراً من فعلهما
مغزاهم . من لم ينظر في العواقب * فقد عرض نفسه للنواب

١٧

﴿ براءة في حسن السؤال ﴾

جاء اعرابي الى المأمور وأنشد

انى رأيتك في منامي سيدى

يابن الکرام على الجواب السابق

فتسوّتني حلا لطائف حسنهَا

يز هو على حسن الکميت اللاحقة

فقال المأمور أعطوه حلا وفرسا فقال

وأجزتني بخريطة مملوءة * ذهباً وأخرى باللجن الفائق

وجبوتي بر كوبية نجديه * سوداء تهض بالغلام الآبق

فامر له بناقة نجدية سوداء وغلام ومائة دينار وریمة

وسماة درهم ثم قال له اياك أيها الاعرابي أن ترى مثل هذا

المنام مرة أخرى فانك لن تجد أحدا يعبره لك فقال الاعرابي

ظاهر رؤوم خير من أم سؤوم

٢٨

﴿ حِكْمَةُ وَنَصَائِحٍ ﴾

- (١) اذا اوتمن المرء على شيء أيا كان ولم يخند جميع الوسائل بيقاشه دائمًا من الطوارئ التي تلفه أو تنقص من قيمته كان من لم يؤدوا الأمانة حق تأديتها
- (٢) اذا شئت أن تحيا سعيداً في هذه الدنيا وتحظى برضوان الباري تعالى في الآخرة فاتبع أوامر المولى جل وعلا واجتنب نواهيه وتصرف في شؤونك على مقتضى نصائح أولى النبئ
- (٣) لا عار على الإنسان اذا سئل عن مسألة يجهلها أن يقول لا أدرى فان ذلك أولى من أن يحيط بلا دراية فيخطئ فيها ويكون خطأه وبالا عليه واسأة لسؤاله بايقاعه في الخطأ
- (٤) مضى على أبناء العرب مئات من السنين وهم لا هون عن السير الذي ارتقى به قدماؤهم الى ذرا المعالي وأبقى لهم المآثر البيضاء على مدى الدهر ألا وهو العمل مع

الاتكال على بارئ النسم في نيل الرفعة
لسنا وان أحسنا كرمت * يوماً على الآباء تشكل
بني كما كانت أوائلنا * تبني وتفعل مثل مافعلوا (١)

٤٩

﴿كسرى بفلاح﴾

مر كسرى بفلاح ضئيل (٢) يغرس نخلا مشخارا (٣)
وقد بلغ الثمانين من عمره فقال له مستهزئاً أيها المؤولق (٤)
أتو عمل ان تأكل من ثمار هذا النخل وهو لا يحمل الا بعد
ستين طويلاً وقد شابت ذؤابتك فقال أيها الملك الشريم
بؤبؤه (٥) غرس السابعون فأكنا ونغرس ليأ كل اللاحقون.
فقال وأهالك وأعطيه ثمائة وخمسيني ومائتي دينار فاخذها وقال
أيها الملك الكريم الصنوض ما أجمل هر هذا النخل فاستحسن
جوابه وقال ذه و أعطيه مائة و ستمائة و ثلاثة دينار أخرى.

(١) هذه الاملاء من أسئلة الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٢

(٢) ضعيف (٣) الذي يبقى حمله الى آخر الشتاء (٤) المجنون

(٥) أصله وكذا معنى الصنوض والصنوخ

وقال أئمها الملك العريق الفضفليُّ ان النخل أثمر السنة مرتين
 فازداد الملك استغراها وأعطاه ثمانمائة ومائتين أخرى وقال
 ما أحسن مؤازرة (١) الملك ومؤاكراً لهم (٢) نخشى بعض
 الوزراء أن ينفد الملك ما في خزائنه ففرض له بالمسير فترك
 الفلاح وعاد مسيراً

٥٠

﴿ شعراء مصر عند الوالي ﴾

حکي أن شعراء مصر المؤلفة قلوبهم كان من دأبهم أن
 يأتوا الوالي كل سنة في عيد الضحية ليهونوه بالقصائد فينالون
 الجوائز فيؤدي ذلك إلى طلاقة السنتهم بالشعر وبينما كانوا لديه
 اذ هاجت المؤتفكات (٣) وحدثت زلزلة ارتجت منها ديار
 مصر فالتفت الوالي إلى أولئك الشعراء قائلاً لهم هل منكم
 من يطرقنا بدميّاً بشعر تطمئن به افتادنا وتلاؤه به فرحاً
 وجوهنا يكون مضمونه هذه الزلزلة فقال بعضهم مرتجلاً

(١) المعاونة (٢) المخابرة (٣) الرياح

يا حاكم الفضل ان الحق متضَّع
 لدى الانام أيابن السادة النجاشي
 ما زالت مصر من كيد ألم بها
 لكنها رقصت من عدلكم طربا
 فلي الوالي سروراً وقال أماثوا فه لا لي وذهبا

٥١

(قيمة الدار بالجار)

أونبئكم بنباً أنبأ به مني وهو أن امرأ توءماً كان له منزل
 أمام أبي داف بالزوراء فركبه مئون من الديون حتى تضاعل
 واحتاج إلى بيع داره فساومها بألف دينار فقيل له إن دارك
 لا تساوى أكثر من خمسة مائة دينار فقال أجل ولكنني أبيعها
 بخمسة مائة وأربع جوارها بخمسة مائة أخرى فبلغ القول أبا دلف
 فقضى دينه ووصله... والله در القائل
 يلومونني إن بعت بالرخص منزلـي
 ولم يعلموا جاراً هناك ينفـصـ

فقلت لهم كفوا الملام فانما

بغير انها تعلو الديار وترخص

٥٣

﴿ شكر المنعم واجب ﴾

ضل أعرابي طريقة في بعض الليالي خاف مفاجأة ظلمائهما
 من عدم رؤيه كوكباً يضي له فسئت نفسه من احتماله
 اللاؤاء فلما طلع القمر مضيئاً اهتدى فرفع رأسه ليشكراه
 شكرآينوه عن حمل عبئه كاهله . فقال له والله ما أدرى ما
 أقول لك ولا ما أقول فيك . ان قلت رفعك الله . فالله قد
 رفعك وأ قلت نورك الله . فالله قد نورك . أو قلت حسنناك
 الله . فالله قد حسنناك . فما بقي الا الدعاء أن ينسى الله في أجلك
 و يجعلني من السوء فداك ... ثم أنسد
 ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر

وقد كفيتني التفصيل والجملة

ان قلت لازلت مرفوعاً فأنت كذلك

أو قلت زانك ربى فهو قد فعلا

٥٣

من سبل الرشاد * المروءة والاتئاد

ياهؤلاء الناشئون ائدوا في شوؤونكم ائداداً حسناً يهبي
 لكم بارىء الخلائق وسائل الارتقاء الى ذرا المعالي وآثروا
 ما يسمى بالتأدبين الى ماتطمسن به أفتديهم اطمئناناً زائداً ينبي
 عن حسن المبدأ وشريف الغاية فان المباديء الحسنى تبعد المرء
 بعشيدة الرؤوف جل وعلا عن الوقوع في حبائل شؤم سيئات
 السوءى فبئست العاقبة عاقبة من برئت منهم التؤدة والمروءة
 والتقوى فنأوا عن التمسك بالسبب الأقوى وأصبحوا بقلب
 ملؤه الدهاء والخدعه لا يألفون ولا يؤلفون وتبرأت منهم
 أصدقاؤهم بل وآباءهم لأنهم اثروا بمؤتشب (١) غوى حتى
 هوى في حضيض بؤرة (٢) التأخر ونأى عن الارتقاء الى
 أسمى مراتب الكمال

(١) المؤتشب مخلوط النسب (٢) حفرة

٥٢

﴿ أطِيعُوا اللَّهُ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾
 يأيهما العقلاء ائمروا بأوامر بارئكم وأطِيعُوا رؤساءكم
 وابدءوا بهذيب نقوسكم وهيئوها لقبول الأخلاق الفاضلة
 ول يكن ذلك بعل، أفتدىكم وليسع كل الى ما فيه ارتقاوه في
 الهيئة الاجتماعية وعاليكم بالتوهدة في مسائلكم وانى أنشئكم الى
 أحسن النتائج الا تصادجو المثام ولا تجعلوا لآخائهم سبيلا
 فأولوا العزائم ينأون عن دنياثات الطباع فالماء يعرف بقريره
 وان امرأ جاري ردى، العوائد ساءته دناءة طبعه فكل
 امرى، حيث يضع نفسه فاستقرئوا الآداب وصلوا ذرا
 النبى فانه أدعى لأملكم وأقوى في راحته فؤادكم وتلك
 فرصة تبوئكم محلاً أعلى ومقاماً أسمى

٥٣

﴿ خَيْرُكُمْ مِنْ أَسْقَادِ وَأَفَادِ﴾

يأيهما المرء اذا أتاك اسرؤ بنباً ينبي عن شيء مما تجيء به
 طوارئ الكائنات وائتمنك عليه لذ كائك فأنبئه بما يتراهى

لك من الأمور وبما يؤمله فيك من الرأى فان بذلك صحة
نبئه فكن مائلاً لتصديقه وان سرى في فوادك تأييد الآتى
به فكن من النائين عنه واياك والميل مع الموى لثلا تحظى
في الامور وتسيء الرأى وما ينبعك مثل خبير

٥٦

﴿ القوة في الاتحاد ﴾

يذكر في مجاميع الاطائف أن المهلب بن أبي صفرة أحد
رؤساء جيش عبد الملك بن مروان لما أشرف على الوفاة
استدعي أبناءه السبعة وأنباءهم بأبياته وبذل لهم النصائح التي
تفعهم دنيا وأخرى ثم أمرهم باحضار رماحهم والمؤنسات (١)
مجتمعة وتقدم إليهم أن يكسروها واحداً فواحداً مبتداً
بأصغرهم فلم يقدروا وافقاً لهم فرقواها وليتناول كل واحد رمحه
ويكسره فكسروها بدون كبر عناء وشقاء
فعند ذلك قال لهم اعلموا أن مثلكم مثل هذه الارماح

(١) جميع الاسلحة

(٦)

فما دمتم مجتمعين ومهذفين يهضىء بعضكم بعضاً أما اذا
انقطعت علاقتكم الوئام والمؤافة فإنه يضعف أمركم وتتمكن
منكم أعداؤكم وسفهاؤكم ويصيّبكم ما أصاب الأرماح

٥٧

» النظافة من الایمان «

كان صبياً رث الم الهيئة بشمع الرؤية كثيف المنظر تراكت
عليه الاوساخ حتى اعتبره الضئلاً (١) فنفرت منه
رفقاوه وتباعد عنه أصدقاؤه فلا يوؤنه مؤانس ولا
يألفه مجالس وضئول (٢) عزمه وسئمت نفسه وصار يائياً
بالبكاء ومئزاب دموعه يهمل وينما هو على هذه الهيئة
الكثيبة يسوئ نفسه ويطأطئ رأسه مررت به احدى السيدات
وسألته عن سبب بكائه فقصص عليه قصتها فقالت له ان الذي
صبرك ذليلاً ضئولاً (٣) ردّيأً وساختك وقدارتكم فلو
واظبت على نظافة جسمك وثيابك لجذبت نفوس أصدقائك
وما لكت قلوب رفقائك لأن النظافة من الایمان

(١) يعني الزكام (٢) ضعف (٣) ضعيفاً

﴿اللقطة واللقيط﴾

يحكى أنَّ امرأً من التجار كان يستحم في نهر وقد وضع صرَّة مملوئة لآلئ وأموالاً كانت معه على شاطئ ذلك النهر فجاءت حداة والتقطت الصرة وطارت فجرى وراءها لينتشل منها ما اختلسه حتى أعيابه بطيء حركته وسرعة طير أنها فكاد يطير عة له وقصد إلى البلدة وأنبأه بذلك النبا مؤملاً منه أن يجد له صرته فسأله الوالي أي الانحاء آل إليها اتجاه الحداة فأومأ إلى بعض القرى فقال له الوالي اذهب وأتني بعد أيام فاتمر بأمره ثم أنفذ الوالي إلى رئيس تلك القرية أن أبني بنى من أثرى في قريتك الآن بعد أن كان في بؤس فأنهى إليه أن فلاناً كان ضئيل الحال رث المهيء فأصبح ذا بزة ونعة كأولى الفنـى فأمر باشخاصه فلما انتهى إليه قال له أين صرَّة الـلـآلـى والأـموـالـالـتـى وقتـعـدـكـيـومـكـذاـفـقـالـرـجـلـفـنـسـهـعـلامـأـنـكـرـوـالـوـالـىـعـالـمـبـالـمـسـأـلـةـفـأـقـرـبـهـأـوـقـالـهـعـنـدـيـبـرـمـهـلـآـخـذـمـنـهـغـيـرـبعـضـدـرـيـهـاتـصـرـفـهـاـفـاصـلاحـ

حالى لئن شئت ساحتى فيها فأبراً ذمته منها وكافأه على صدقه
وقال لو أتيتني بالصرة من غير سؤال مني لأجزلت لك
المكافآت ثم ردتها إلى صاحبها وعوض له ماقضى من
الدريرات (١)

٥٩

﴿ وصف العاصمة ﴾

مدينة القاهرة موقعها على شاطئ النيل وهي عاصمة
البلاد المصرية تحتوى على أبنية فاخرة وقصور شامخة
ودواوين النظارات وديار وكلاء الدول والأندية
والرصدخانة والدفترخانة والمهندسينخانة وبها الجامع الازهر
وهو أول جامع أنشئ بها وفيه مئات من آثاره العلماء والأوف
من الطلبة المبتدئين والمتوسطين يؤمه طلاب العلم من جميع
الآفاق . وبها الحدائق النضرة والبساتين اليانعة والميادين
المنتظمة والشوارع المقىطة بغاز الاستصبح وببعضها تمر بها
المركبات الكهربائية وبها المدارس الابتدائية والثانوية

(١) هذه الاملاء من أعمال الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣

والعالمة وأكثراً أهل مصر العرب والترك والقبط وفيها
جزء من بني إسرائيل وقد نبغ فيها كثير من حكمائها وعلمائها
وأدبائها وشعرائها ولما فيها من غرائب الآثار ترى الزائرين
يأتون من أوروبا وغيرها إليها في فصل الشتاء من جميع الأقطار
ليروا ما فيها من الآثار كالاهرامات وغيرها

٦٠

﴿ لاتسألو عن أشياء إن تبدلكم تسوّمكم ﴾

يحكى أن الحجاج أراد أن يقف بذاته على ماتسكنه
السرائر في شأنه خرج متذمراً منفرداً بنفسه بدون عبء
فلاقى شيخاً وقال له مارأيك في رؤسائكم قال إنهم غير كفء
للرئاسة لثام يظلمون المرء ويسين . قال وما فكرك أنت في
الحجاج عاملكم قال له عنده مثيرة (١) ولو لم يسيء الطالع مشئوم
الوجه شؤم على رعيته دنى الخصال ردى الطباع برى من
الفضائل ناء عن الخيرات محب للسيئات مؤذ لأخلاقي
والكائنات توءم للمصائب بئس عمله الذي سيؤوب بالوبال

(١) نعيمة

عليه كل ذلك والحجاج يكتم غيظه ويخفي أمره ويأسف على سؤاله ولسان حاله يقول (لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤالكم) ثم قال أتعرف من أنا قال لا فقال أنا الحجاج فخر الرجل مغشياً فلما أفاق قال أنا فداؤك وأنت تدرى من أنا قال لا فقال أنا زيد بن عامر يمسني شيطانى كل يوم مرآة في مثل هذه الساعة فأصرع حينئذ ولا يوءاخذنى أحد بما يصدر مني فتعجب الحجاج من حسن تخلصه وعفا عنه

٦١

﴿ وصف مدينة الاسكندرية ﴾

أعظم مداين الديار المصرية بعد مدينة القاهرة مدينة الاسكندرية ومن أهم مراقي البحر الايض المتوسط فيها تجبي أكثـر حاصلـات مصر وـاليـها تـؤـوب جـمـيع البـضـائـع الاجنبـية وـيـوجـدـ بها من آثار الـقـدـماءـ عمـودـ منـ الحـجـرـ الصـوـانـ يـعـرـفـ بـعمـودـ السـوارـيـ وـمنـارـةـ عـظـيمـةـ لـارـشـادـ السـفـنـ ليـلاـ وـهـىـ مـخـزنـ عـامـ لـبـضـائـعـ المـشـرقـ وـالمـغـربـ وـبـهـاـ مـبـانـ أـنـشـئـتـ عـلـىـ هـيـئةـ بـدـيـعـةـ وـبـهـاـ مـدـرـسـةـ أـمـيرـيـةـ تـحـتـويـ عـلـىـ التـعـلـيمـ

الابتدائى والثانوى وكثير من المدارس الأجنبية وفيها مخازن
تجارية ومعامل كبيرة وغير ذلك وفيها مئون من العلماء ومئات
من الطلبة وبالجملة فهى تاج الشرق وعنوان الغرب

٦٢

﴿ التاجر وابنه الصادق الأمين ﴾

يحكى أن تاجراً أرسل ابنه إلى بعض عمّاله بصرة فيها
مبلغ كان متاخراً له عليه من ثمن بعض البضائع وفيما هو
سائر بها وقعت منه على شاطئ نهر ولم يشعر بفقدانها الأقرب
وصوله إلى محل قصده فآب عوداً على بدء يبحث عنها بجلس
تحت شجرة نائحاً ومتزاب دموعه ينهمل قائلاً ربي إنني ضرور
سي الحظ لاعاضد لي سواك فأرشدنى إلى ضالقى أشكر
فضلاك وبونى مبوأ صدق إنك المبدى المعيد وإنك على كل
شيٰ قدير ثم أنسد

يامن يرجى في الشدائـد كلها ٠ يامن إليه المشتكى والمفزع
مالـى سـوى فـرعـى لـبابـك حـيـلة ٠ فـلـئـنـرـدـدـتـ فـأـىـ بـابـ أـقـرعـ
فـأـنـفـقـ حـيـئـذـ أـنـ مـرـ بـهـ أـمـيرـ مـنـ الـأـمـرـاءـ فـسـمعـ بـكـاءـهـ

فَدَنَا مِنْهُ وَقَسَّى وَسَالَهُ عَنْ سَبَبِ بَكَائِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ قَسْتَهُ حَتَّى
 قَالَ لَهُ وَلَسُوْ، حَضَرَى سَمِّتَ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى آبَائِي فَأَخْرَجَ الْأَمِيرَ
 مِنْ جَيْهِهِ صَرَّةَ حَسَنَةِ فِيهَا الْآلَى ذَهَبِيَّةً وَقَالَ لَهُ أَهْذَهُ فَنَظَرَ
 إِلَيْهَا الْوَلَدُ وَقَالَ لَا يَامُولَى فَأَخْرَجَ لَهُ أُخْرَى قَلِيلَةَ الْمَيْهَةِ
 وَقَالَ أَفْهَمَ هَذِهِ قَالَ نَعَمْ هِيَ بَعْيَنَهَا فَأَعْطَاهُ الْأَمِيرَ إِيَاهَا وَأَضَافَ
 إِلَيْهَا الْأُولَى بِمَا فِيهَا جَزَاءَ صِدْقَهِ وَثَقْتَهِ بِالرَّؤُوفِ الْأَعْلَى فَانْ
 مِنْ يَغْرِي إِلَى الْبَارِئِ جَلَّ وَعَلَا لِدَرِءِ مَصَابِهِ يَخْفَفُ عَنْهُ
 بِلَاءُهُ وَمَنْ يَسْتَقِيمْ يَمِّ لَهُ مَنَاهُ

٦٣

﴿ جِبَالُ الْمَاصِدَةِ ﴾

تَحْصَرُ أَرْضُ مَصْرُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ قَلِيلَيِّ الْاِرْتِقَاعِ يَتَدَنَّى مِنْ
 اسْوَانَ وَيَتَقَارَبُ إِلَيْهَا عِنْدَ اسْنَانِهِمْ يَنْفَرُ جَانِبُ جَانِبٍ فِي جَزِّهِ آَوْ عِنْدَ
 مَصْرِ الْعَتِيقَةِ تَسْعَ مَسَافَةَ مَا يَبْنِهَا فَيَنْعَطِفُ أَحْدُهَا إِلَى الْغَرْبِ
 فِي شَمَالِ مَدِيرِيَّةِ الْبَحِيرَةِ وَيَنْتَهِي بِالْقُرْبِ مِنَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ
 وَالثَّانِي يَجْهَهُ إِلَى الشَّرْقِ حَتَّى يَصُلُّ إِلَى السُّوِّيْسِ وَيَنْتَهِي فِي
 السُّوْدَانِ وَفَوَائِدِ الْجِبَالِ كَثِيرَةٌ لَهَا شَأْنٌ وَأَهْمَيَّةٌ فِي شَؤُونِ

الكائنات ويوجد فيها معادن كثيرة كمعدن الرصاص والنحاس والخديد والذهب والفضة والكبريت وغيرها وتسقط الامطار على رؤوسها فتكون أنهاراً وبركاً وبخارات وغيرها ذلك من منافع الجبال التي لا ينتهي نفعها

٦٢

﴿ من عرف بالفصاحة لاحظته العيون بالوقار ﴾

يحكى أنه في أيام هشام وفديه رؤوس القبائل فجلس لهم ودخلوا عليه وكان فيهم صبي يبلغ سنه أربع عشرة سنة يسمى درواس بن حبيب وكان في رأسه ذؤابة وعليه عباءة وفي يده مذسأة فنظر إليه هشام والتفت حاجبه وقال له ماشاء أمره أن يدخل على الأدخل حتى الصبيان فواب درواس حتى وقف بين يديه فقال يا أمير المؤمنين إن دخولي عليك لم يخل بك ولا أقصتك ولكنه شرفني وإن هؤلا، الوفود قد أئمنوني وأئمّوا بي وقد موافق أمر فهابوك دونه وإن لا سلام نشرأوطينا وإن لا يعرف ما في طينه إلا بشره فإن أذن لي أمير المؤمنين أن شره نشرته فأعجبه كلامه

وقال النسره (الله در لك) فقال يا أمير المؤمنين انه أصابتنا سنون
 ثلاث سنة أذابت الشحم . وسنة أكلت اللحم . وسنة دقت
 العظم . وفي أيديكم فضول مال فات كانت الله فقر قوها على
 عباده وان كانت لهم فعلام تجسونها عنهم وان كانت لكم
 فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما
 ترك الغلام لنا في واحدة عذر او امر لهم بالعطایات الجزيلة
 وأنتم عليهم ثم قال له ألاك حاجة قال مالي حاجة في نفسي دون
 عامة الخلق فخرج من عنده وهو من أجل القوم

٦٥

﴿ حكيم الحكماء من ملائكة نفسه عند الغضب ﴾

حكي أن عبد الملك بن مروان نقم على رجل فهرب
 منه فلما ظفر به هم بقتله فقال الرجل ان الله قد فعل ما أحببت
 من الظفر فأفعل ما يحب من العفو فان الانتقام عدل والتجاوز
 فضل والله يحب الحسينين فعفا عنه وقال
 اذا اعتذر المسئ إليك يوما * من التقصير عذر في مقدار
 نفسه من ثباتك واغتف عنه * فان العفو سبيمة كل حرج

٦٦

﴿العفو عن الاقتدار من شيم الاحرار﴾

أَنِ الرَّشِيدَ بَعْضَهُ مِنْ خَرْجِهِ فَلَمَّا مَثَّلَ بَيْنَ
يَدِيهِ قَالَ مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ قَالَ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ
بِكَ إِذَا وَقَتَ بَيْنَ يَدِيهِ أَذْلَى مِنِّي بَيْنَ يَدِيكَ فَأَطْرَقَ الرَّشِيدَ
مَلِيَّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ اذْهَبْ حِيتَ شَئْتَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ
بَعْضُهُ مِنْ حَضْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفَنَّى مَالِكُ وَتَقْتُلَ رَجَالَكَ
حَتَّى تَظَافِرَ بِمِثْلِ هَذَا الْبَاغِيِّ الْمُشَوُّمِ وَتَطْلُقُهُ بِكَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَّا
لَا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ تَسْلُطَ عَلَيْكَ الْأَشْرَارُ مِنْ تَجْرُؤِهِمْ عَلَى التَّوْدِيدَ
بِالْأَحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَأَمْرَرَ بَرْدَهُ فَلَمَّا مَثَّلَ بَيْنَ يَدِيهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ
أَغْرَى بِهِ فَقَالَ يَا أَمَامَ الْأَئمَّةِ لَا تَطْعُمُهُمْ فِي - فَلَوْ أَطْعَمَ اللَّهُ فِيْكَ
خَلْقَهُ مَا اسْتَخْدَمَكَ عَلَيْهِمْ سَاعَةً وَاحِدَةً فَأَمْرَرَ بِأَطْلَاقِهِ

٦٧

﴿لَا يُصْدِرُ السِّرَّ وَالْحَلْمَ إِلَّا مَنْ ذِي الْمَرْوِءَةِ وَالْعِلْمِ﴾

حَكَى أَنَّ رَجَلاً زَوَّرْ وَرَقَةً عَنْ خَطَّ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعَ
تَضَمِّنَ أَنَّهُ أَمْرَلَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِلَى وَكِيلِ الْفَضْلِ

فلا وقف الوكيل عليها لم يشك في أنها خط الفضل فشرع
 له في وزن الالف دينار وإذا بالفضل قد حضر ليتحدد مع
 وكيله في تلك الساعة في أمر مهم فلما جلس أخبره الوكيل
 بأمر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر في
 وجه الرجل فرأه قد كاد يموت من الوجل والخجل فأطرق
 الفضل ثم قال للوكيل أتدرى لم أتيتك في هذا الوقت قال
 لا قال جئت لأستمضاك حتى تعيجل لهذا الرجل اعطاء
 المبلغ الذي في هذه الورقة فما سرع عند ذلك الوكيل في وزن
 المال وناوله الرجل فقبضه وصار متغيراً في أمره فالتفت إليه
 الفضل وقال له طب نفساً وأمض إلى سبيلك آمناً على نفسك
 فقبل الرجل يده وقال سترني ستر الله في الدنيا والآخرة
 ثم أخذ المال ومضى إلى سبيله

٦٨

﴿ ليس الاحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك إنما ﴾
 ﴿ تلك مكافآت وإنما الاحسان ان تحسن إلى من أساء إليك ﴾
 خرج ابراهيم بن المهدى على عبد الله المأمون عند ما

عقد لعلى بن موسى الرضا بولاية المهد بعده وكان المؤمنون غائبين
 فلما دخل بغداد احتفى ابراهيم ولم يظهر مدة طويلة فلما ظفر
 به المؤمنون أوقفه بين يديه وقد اجتمع في مجلسه وجود دولته
 ووزراؤها وقضاها وأمراؤها فاستشار من حضر في شأنه
 بكل أشار بقتله وكان فيمن حضر أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ سَاكِنًا
 لا يتكلم فقال له المؤمنون مالك لاتنطق فقال يا أمير المؤمنين
 كم قتل مثلك مثله ولم يعف مثلك عن مثله ولا ن تكون
 أوحد في العفو أحب إلى من أن تكون شريكًا في العقوبة
 فأعجب المؤمنون كلامه ثم قال له ما حملك على احترام ما أذاك
 إلى حتفك قال القدرة تذهب الحفيظة وولي الثار مخير في
 القصاص والعفو منك أقرب وقد جعلك الله فوق كل ذي
 حلم كما جعلني فوق كل ذي ذنب فان تعف فبغضلك وان
 تماقب ببعدلك وانه وان كان ذنبي أعظم من أن يحيط به
 عذر فعفو أمير المؤمنين أعظم من أن يتعاظمه ذنب فقال
 المؤمنون قد رأيت وما توفيق الا بالله تحقيق ذلك في العفو
 عن خطيئتك والصفح عن جليل جرمك واقالثلث العترة

وأمانك على نفسك وأنشد

لما رأيت الذنوب جلت عن المجازاة في العقاب
جعلت عنها العقاب عفواً أمضى من الضرب للرقب

٦٩

﴿ الفراح مع الشعاب ﴾

كان عند رجل فرّاخ دجاج صغير رباهما ثم وضعها في
قفص وتوجه إلى السوق ليبيعها في بينما هو متوجه بها إلى
السوق صادفة ثعلب فدبر حيلة بها يأخذ جميع الدجاج
الذى معه فألقى نفسه على قارعة الطريق كأنه ميت فـ
صاحب الدجاج فوجده ميتاً في طريقه فتركه وتوجه وبعد
أن جاوزه بمسافة قليلة قام الثعلب وسبق الرجل بمسافة ثم
نام ثانيةً في صورة ميت فلما وصل إليه ورأه ظنه ثعلباً آخر
ميتاً فقال في نفسه قد رأيت ثعلبين فالأخسـن أـن أـخذ
فروتيهما فأـنزل القفص ورفع الشعاب ووضعه فوق القفص
وترـكـهـ هناكـ ورجـعـ لـيـأخذـ الـأـولـ فـقامـ الثـعلـبـ المـيـتـ فـيـ أـثـنـاءـ
رجـوعـهـ وـفـتـحـ القـفـصـ وـخـنقـ جـمـيعـ الدـجـاجـ وـأـنـزـوـيـ فـيـ مـحـلـهـ فـلـاـ

وصل الرجل الى محل الثعلب الميت الذى رأه أولاً ولم يجده التفت
 الى القفص فرأى جميع الدجاج مختوفاً فعلم أن حيلة الثعلب
 قد تمت عليه فتأسف وأخرج الدجاج من القفص ورمها
 هناك على قارعة الطريق وحمل قفصه فارغاً ورجع الى بلدته
 خائباً كثيراً بؤوساً ضئيلاً وأما الثعبان فجاء من مكانه
 وأخذها وتهبّع بها كلها مدة أيام
 (معناها)

ان طمع صاحب الدجاج في جلد الثعابين أعدمه حيّاً
 دجاجه لأن الطمع قد يكون سبباً في تضييع أشياء كثيرة وقد
 قيل في الأمثال السائرة الطمع قد يضيع ما اجتمع

٧٠

﴿السبع والثلب والذئب﴾

تصاحب سبع والثلب والذئب وخرجوا يتضيّدون
 فاصطادوا حماراً وغزا الا وارنباً واجتمعوا في محل وأحضاروا
 الصيد أمامهم فقال السبع للذئب اقسم بيننا هذا الصيد فما
 كان من رداءة فكر الذئب الا أن قال تقسيم ذلك يكون

بحسب جسم كلّ مَنَا وَلَمْ يَعْلَمْ غَرْضَ السَّبْعِ فَقَالَ .. الْحَمَارُ يَكُونُ لَكَ . . وَالْأَرْنَبُ يَكُونُ لِلشَّعْلَبِ . . وَالْغَزَّالُ تَكُونُ لَيْ . . وَوَضْعُهَا أَمَامَهُ
 وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْقَسْمَةُ عَلَى مَرَامِ السَّبْعِ فَامْتَزَجَ بِالْغَضْبِ وَضَرَبَ
 الذَّئْبَ بِكُفَيهِ فَصَبَرَهُ أَرْبَاعًا وَقَالَ لِلشَّعْلَبِ اقْسُمْ أَنْتَ لَنَا فَإِنْ
 كَانَ مِنْ حَسْنِ تَدْبِيرِ الشَّعْلَبِ إِلَّا أَنْ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي وَوَضَعَ
 الْثَّلَاثَةِ أَمَامَ السَّبْعِ وَقَالَ لَهُ أَنَّ الْأَرْنَبَ يَكُونُ لَكَ تَحْتَ الْقَهْوَةِ
 وَالْغَزَّالَ لِغَدَائِكَ وَالْحَمَارَ لِعَشَائِكَ فَكَانَ هَذَا التَّقْسِيمُ عَلَى
 مَرْغُوبِ السَّبْعِ فَظَرَرَ إِلَى الشَّعْلَبِ وَقَالَ لَهُ مَنْ عَلَمْكَ هَذِهِ
 التَّقْسِيمَ فَقَالَ لَهُ عَلِمْنِيَ الْأَفْتَرَاسُ بِالْذَّئْبِ وَتَقْطِيعُهِ أَرْبَاعًا
 (معناها)

العاقل من اعتبر بغیره فعرف نفعه من خبره

٧١

﴿ الْحَامُ السَاكِنُ فِي الْبَرِّيَّةِ ﴾

يُحَكَىُ أَنَّ فَتَةً مِنَ الْحَامِ سَكَنَتْ فِي بَرِّيَّةٍ وَكَانَتْ بِالنَّهَارِ تَسْعَى
 عَلَى مَعَاشِهَا وَبِاللَّيْلِ تَبَتَّدِيَّ مَعَ بَعْضِهَا فِي الْمَوَانِسَةِ لِأَجْلِ
 التَّسْلِيَّةِ وَيَسْنَاهِي بَعْضُ الْلَّيَالِي فِي أَثْنَاءِ الْمَسَامِرَةِ عَلَى حَسْبِ

تعقو وتعق الامر ان تك كارها
يرخو ويرخي عيش ذاك وفي العصا
وسخوت مثل سخيت اعطيت الندى
تشفو وتشفي الشمس تغرب عنكمو
فتواه كالفتيا لما يفتحي به
(وهذه) أرجوزة في الافعال الواردة باللوا او اطراها وغالبا
واوية الافعال وهي مائة بآلف في رسماها قد ثبتت
وما تعداد فبالياء ارتبط
قلب صفا طرف كبا سيف نبا
ماء طما به الخراج قد زجا
شم غدا يندو علينا وندا
من من شتايات عتا حيث قسا
وقد خططا حين سطا ليل غطا
سمع صغا شخص طغا قول لغا
مولى عفا عنمن هفا وقد غفا
ليل غسا عبد فسا مال زكا
جوف خلا قلب سلا سعر غالا
خل نزا غاف سحا قلب حنا
تلواه جلوته بلوته علوته
رشوتهم رجوتهم عزوتهم هجوتهم غزوتهم

حشوت قلبه نحشوت نحوه حشوت تربه حشوت حذوه
 دعوه والربيع تذرو التربا شكوتة والوجد يعرو الصبا
 طهوته وانتار قد ضبته وهو دواعي طوه طبته
 نضا مهندما به شجا العدا وقد جفاهم وشجافاه المدى
 حدا المطابا وجبا مala قصا وقد رفا ثوبا لذى طرف شقا
 طحيوته دحوته حسوته محتوه أسوته سكوطه
 وهذه أرجوزة في الافعال الواردة بالياء اطرادا وغالبا

وهكذا أفالا يراها الرأي ترسم فيها ينهم بالياء
 شخص أوى الى مكان وُنوي غصن ذوي كلب عوي ذئب دمي
 ثم وهي حيث بكي طرف ههي خل ناي زندوري قاض قضي
 فتى جئي مندوبي سار سرى
 زمن هذى ثم وشى أن يقلاعا
 قدر غلى خدن قلى حكته
 بني عليك اذ نوبت نفيه
 هديته فديته خصيته
 وديته ربيته نعيته
 وعندما حويته زويته
 تحمل صوت تصوی اذا ما يبست
 رأيتها رقيتها وقيتها
 بنيت دارا مثلما حكى الذي

قد وفى حين وحى بما جرى
 زمن هذى ثم وشى أن يقلاعا
 هبته لويته نكنته
 حتى حتى التراب يبني سفيه
 كمينه وبالسوبي وصيته
 واذ وعيت قوله رعيته
 طويته شويته كويته
 وناقة تحذى جرت ماجست
 طليمها كفيتها سقيتها
 روی الحديث عندها غير بدی

أقيمه فريته شريته دريته بريته فريته
 كنیت عنه بالذی عنیته وعندما قنیته ثنیته
 حینه الطعام شهرا علیه يشفیه مولاد الذی أعلمه
 حفی عليك اذ جنیت ورده کا دھک مذ جنیت عودہ
 حبی حباه وأبی الضیم ومن
 ونحو قد صفت او أصفت او استصفت
 مما الثالثی كان فيه بالآلف واذا تعدی بابه بالآلف

أَقِمْهُ عَلَى حِوَالِ الْأَلْفِ الْكَثِيرَةِ

من أدى ما وجب عليه إبارته على الأعلى واقتدى
 بالأئمة من أولى الهدى ونأى عن دناءة الحق رأى الآية
 الكبرى . ونجا من الردي من عفا عن هفا وأوى الياتى
 وأحيا المكارم وابس حلال التقوى التي هي أعلى لباس في
 الدنيا والآخرة فاما من أعطى واتق وصدق بالحسنى
 فسينسره للحسنى واليسرى وما يغنى عن اللائم ماله اذا تردى

قال جلَّ وعلا انَّ علينا للهدي فذكر ان نعمت الذكرى
سيذَّكر من يخشى ويتجنبها الأشقي الذي يؤتى ماله يتزكي
فالماء اذا خلا عن صفات الكسالى وشد المآذن في احياء
معالم التقوى بلغ المنتهى

٣

من خلا عن عرا الموى فقد بما الى أسمى سماء العلا
ونجا من الردى وسرى في طرق المهدى وأردنى المولى جلَّ
وعلا وتقديست أسماؤه الحسنى وصفاته العليا وآلاوه العظمى
التي أرشدنا اليها المصطفى خير الورى كنز التقى لمن اتقى حتى
ارتقى حينما علم أن الآخرة للمرء خير وأبقى فليتأمل العاقل
في هذه الدنيا فانه يرى أن من تخلى عن أسمى الحق وتباعد
عن صفات الكسالى وتخلى بما يرضى الله تعالى فقد وفي
إلى أعلى ذرا الصفا ومحى عنه بؤس الخطايا واستوفى أعلى
وأوفي جميل المزايا

٤

كان غلام له أب عظيم المنزلة والجاه فكان لذلك يري

نفسه في بدء أمره عظيم القدر تبعاً لقدر أبيه فتكبر وبنى
وطغى على أخوانه لعلمه أنه أشرف منهم واتفق أن تساجر
يوماً مع أحد رفقائه بالمدرسة وهدده باسم والده مطمئناً به
اطمئناناً وظنَّ أنه بشهرة أبيه تنتهي عنه المؤاخذة فلما علم الرئيس
وتبين له أن الغلام مخطيء زجره مؤذن بالله على خططيته وصار
تكبره بين رفقائه ذلاًّ عظيماً ورأى أن شهرة أبيه لا تنفعه
فففا عن المسيء إذا هفا ومدّ يد الإحسان إلى من عليهم سطا
الدهر وأخني وأحسن إلى الفقراء والبؤساء واليتامى وكسا
المعوزين من فضل ماله وتباعد عن رزائل الحق وانتقى من
الأخلاص الآئنة ونبذ الشيطان والهوى وراء ظهره وأمر
بالمعروف ونهى عن المنكر طلباً لارضاة ربِّه

يأيها الناشئون سألكم سؤالاً فأنبئوني عن معنى
قول خاتم الانبياء إذا لم تستح فاصنع ما شئت ولا تخش لوم
لائم ولا تأنيب مؤنث وعش بريئاً من الفضائل لتبوء بسوء
شؤم ما تؤملك عاقبته من البوس وإنما يتذكر من رأى بعين

فواده مصير أولى البداءة . أبؤ مل امرؤ سعي لغير المهدى
وتضاءل عن ارتقاء سماء العلا أن ينال العاقبة الحسنى كلا
فكل امرى إنما يرتفع شأنه اذا تغدى بثمار الادب وتحلى
بقلائد لا لئه المصيبة ونأى عن الأخلاق الرديئة التي تشمتز
منها النفوس اشمئزاً فان المرء بقدر ما تشهد له ظواهر اعماله
الحسنة أو السيئة تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله

تبديلا

٥

كان صبي سيء الخلق رديء الطبع بريء من الادب
فسئمت منه لذلك رفقاؤه وتباعد عنه أصدقاؤه فأصبح في
بؤس لا يسامره مؤانس ولا يألفه جليس فضاق فواده
واشمت نفسه وبينما هو يقرأ يوما في كتاب السموءل اذ
وقدت رؤيته على ما يائى وهو أن قنفذا كان منفرداً في غابة
يقاسى ألم الوحدة فررت به يوما أرانب تقصد الرياضة
فقال لها ألا ترغبي في المقام هنا لحظة لناب معافقالت له
الارانب ذاك ضرب من الحال فانك بئس الرفيق لو لم سك

أحد جرحته بشوك فعش كما كنت على انفرادك وفاس ألم
الوحدة مadam شوك يياك فلما رأى الصبي هذا المثل منطبقا
عليه كل الانطباق تعظ وأدرك السبب في عدم الائتلاف
والوثام وقال ان القنفذ لا يكتنه التخاص من شوكه وأما أنا
فييمكنني التجدد من سيء الاخلاق . فتخلى عما يشينه وتخلى
 بما يزينه وصار يود معاشرته فئون ومثون من الرؤوس
والمرءوسين ويختلي منهم بالمودة والمروءة والاعتناس

٦

يأيها الناشيون المؤدبون اعلموا أن من رأى كل شيء
فوق طاقته فقد نأى عن جادة الارقاء وهو الى حضيض
بؤس السوء والتباوں والتشاؤم واللاؤم فشدوا بخائب
العزم وادأبوا وراء الحقائق مؤمنين الوصول الى الغاية التي
جئتم لأجلها وبذلتكم غاية الجهد لتفوزوا بها مع أولئك الذين
 جاءوا بدقائق المسائل وتحلوا بالفضائل فباءوا بما شاءوا
 لأنهم ما أساءوا ولم يسيئوا ومنا برئاه من الدناءة وسائر
 الصفات الديئنة ولم يعاشرو الشيماء وذيا حتى وصلوا الى أسمى

درجات الكمال

V

خرج قرد صغير ذات يوم الى شجرة الجوز فجئ
منها جوزة بقشرها فلما ناولها طرحها اشمئزازا من مرارتها
وقال لاشك ان الذي خدعتنى بقوله الى ان الجوز لذيد الطعم
وانى أرأه بخلاف ذلك وكان على مسمع منه قرد هرم وقد
جرب الاحوال فلما رأى ما فعله بالجوزة وثب عليهما فالتقطها
ووضعها بين حجرين فكسرها وأخرج منها اللب وقال للقرد
الصغير ان أمك أصابت في قوله لك ان الجوز ثير لذيد
فلا تلمها وعد على فؤادك باللامنة لأن الجوز لا يؤكل
الامتي خرج من قشره واعلم أن الانسان ان لم يتعب في هذه
الدنيا لم يتمتع بالذتها ولا يرقى الى العلا ولا ينال المنى الا من
جده فيها وأحيانا ذكره في الاولى والآخرى

A

اعلم يافقى أن لكل امرئ في هذه الدنيا الدنية ماسعي
وأن الآخرة خير من الاولى فانها دار المنقلب والمأوى وأن

الواسطة العظمى لبلوغك المقصود الاسمي ملازمة
 الأدب والتقوى فكمن من عفا عن هفوة وقام في الدجا ورجا
 من الله الاعانة على مانحا وصلى ودعى وانتي لجناه الأعلى
 وكان من أرباب الحجا فسلا التشاءم وأبى فعل الأذى وأحسن
 الى الفقراء واليتامى وكسا المعوذين وتباعد عن رذائل المؤماء
 والحمق وانتق من الاخلاع الأنقى ولم يكن من اذا استغنى
 طغا وبنى واعتدى على من تمسك بالهدى وآل بالضحي
 والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الا يعلم امراً بذاءة لسانه
 حتى رأى الآية الكبرى

٦

يحكى أنه سافر رجل ومعه كلبه وحماره في يوم شديد
 الحر فلما أتى في الظيرة تعب صاحبها وأوقف السير طلباً
 لراحة ونام فدخل الحمار في أرض مزروعة ليرعى فيها وكان
 معلقاً في عنقه سلة فيها طعام فأتى اليه الكلب وقال له طاطئ
 لي رأسك لكي أتناول طعامي من السلة فأن نبي جوعاً فأبى
 الحمار ولوى كشهده عنه وقال له انتظر مولاي حتى يستيقظ

وما أتى الحمار كلامه حتى خرج عليه ذئب نوش^(١) فاستغاث
الحمار بالكتاب فقال له الكتاب أني لا أستطيع ذلك فانتظر
مولاك حتى يستيقظ فينفذك من الذئب ولم يتم كلامها حتى
هجم الذئب على الحمار واقتصره ولم يوم نحوه الكتاب لأنّه لم
يلتده بمعاونته في بادئ أمره
وبذلك تعلمون أيّها الفتّة الناشئة أن مؤالفة الافتدة
ومعاونة كل امرئ لأخيه أمر واجب يقوم برعايته كل
ذى رأى صائب فهو الواسطة العظمى لبلوغكم المقصود
الاسمي

١٠

يؤتى بالمرء المؤمن يوم الجزاء الأولى ويوقف بين يدي
بارئه الذي غمره باسمه آلانه فيسأل عن ماله من أين اكتسبه
وفيما أنفقه وعن عمره فيما أبلاغه وهكذا حتى يسأل عن صغار
الأشياء وعظائهما ويومئذ يجزى بما قدمت يداه فأمامه جاء
بالحسنة مع من جاءوا بأداء الفرائض فله عشر أمثالها وأما

(١) قوى

من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ويбоء بسوء العاقبة كما
باء بشؤم المبدأ فياهذا الناشئ الام لاتأثر بأوامر المبدئ
الذى خاق فسوى وحتم لاتنجر عما نهائ عنه من السيئات
فتقذر في شأنك واعلم أنك مسئول في غدرك عما افترفت من
الخطايا في أمسك ولا يعزب عنك أن آباءك هم بهاؤك وبهم ترقى
كما تهوى حتى تكون واسطة عقد جيد المعالى والكمال

٦٦

يأيها التلامذة حيث تأتون للمدرسة كل يوم لاجل
التعليم يجب عليكم أن تعرفوا الأدوات المستعملة فيها فهنا
الكتاب وهو ورق مطبوع عليه ما تقررون منه الورق وهو
مصنوع من الثياب البالية التي لا تنفع ومنها القلم العربي وهو نبت
يوجد بأرض مصر والقلم الإفرنجي وهو من الفولاذ والقلم
الرصاص وهو نوع من الفحم ملبس بجزء من الخشب لثلا
تسود منه الانامل ومنها المسطرة وهي قطعة من الخشب
ومنها الحبر وهو مؤلف من مواد شتى تعرفونها متى تابتدئون
وتقررون الكيماء وينبغى المحافظة على ملابسكم وكتبكم

وَكَرَارِيسْكُمْ مِنَ الْجَبَرِ فَانِه لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا بِصُعُوبَةٍ مُبِيِّنَةٍ

۱۲

العادات الحسنة من أسمى الفوائد اللاحقة تغرس في
أفئدة الناشئين والناشئات أشجار الائتلاف بقدر ما تقطع
من الضمائر أشجار الخلاف بهيئة تصفو بها السرائر وتقوى
بالتمسك بها العزائم ابتداء وانتهاء فلياً تم المؤدب بما يسعى به
دائماً إلى امتلاء أعلى وأرق وأغلى وأوفي ما سعى إليه أو لوا
الحزم وليتجرد العاقل عن الاقتداء بن غوى حتى هوى
في بئر الدناءة والنغمى في بؤس الخطايا وليتأمل ذو الفكره
المضيئه في ما به يرق كاماً يهوى حتى يتخطى بأخصيه متن
الجوازه وحيثنه يؤتم به ائتماماً يغبطه عليه كل امرئٌ تخل
بلاً المروءة فكان اذا سأله خير سائل اذا سئل احسن
مسئول وليناً الخازم عما يكسب المتضائلين من سوء العاقبه
وشئم المبدأ وحب الرئاسة وليس من استحقوا الترؤس
فإن كل امرئٌ بقدر ما تشهد له نتائج أعماله التي بها يتحلى
ويعلو الى درجات الكمال

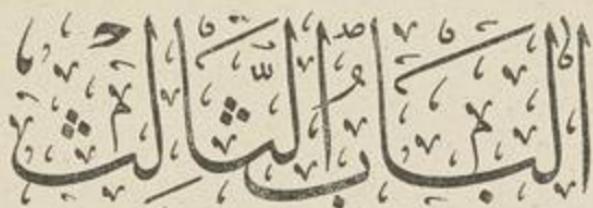
١٣

أرى أن من نَّى عن سبيل الهدى وخلا عن
الاقتداء بن اهتدى ورأى أن كل شيء فوق طاقته فقد باع
بسوء المال وشُؤم المبدأ فِيَاهَا الناشئُ الذِّي سرني ذكاؤه
لأتَسْأَل عما تسوءُك عاقبته وأتَسْأَل كل امرئ إلا الخائن
وإذا سُئلت فَكُن خير مسئول لثلا يظن الجهلاء أنت على
جانب عظيم من رداءة الطبع ودناءة الأفكار والسبايا وإنما
المرء بأصغر يه قلبه ولسانه فاجتهد في ما تحسن به العقبي حتى
تكون من تحلوا بأسمى صفات الفضائل والكمالات

١٤

من نَّى عن الأذى وخلا عن عرا الاهى وتحلى بلالى
فوائد التقوى واقتدى بن سعى الى العلا حتى سما الى أعلى
ذراع الارقاء وسلاماً للخلال الدينية وأتم بالمؤمنين المؤذين وعفا
عن وقع في حبائل الخطأ والموى حتى بلغ المقصود الاسمي
حيث انتمى للمصطفى خير الورى وكان من أعطى واتقى
وصدق بالحسنى ودأب مع أولى التقوى وتلا سورة طه

والاعلى فكانت الآخرة خيراً له من الأولى



ف تقسيم الكلام الى ما يجب فصله وما يجب وصله

١ الفصل هو كتابة الكلمة على انفرادها من طاعة عما

قبلها وما بعدها

٢ والوصل هو جعل الكلمتين فأكثربنزلة كلة واحدة

٣ وكل كلة يصح تقديم الابداء بها والوقف عليها

يجب كتابتها منفصلة عن مثيلها وذلك كلاما ظاهرة

والضمائر المنفصلة مطلقا سواء كانت للرفع او للنصب فكل

منها لا يتصل بشيء من الاسماء ولا من الافعال ولا من

الحروف التي تزيد على حرف وأما التي على حرف واحد

فيجب وصلها بهما (١)

؛ وكل كلمة يبدأ بها ولا يوقف عليها أو يوقف عليها
ولا يبدأ بها يجب وصلها بغيرها . والوصل يصيّرها كجزء
مما تصل به وفي هذا الباب خمسة مباحث



الكلمات التي يبدأ بها ولا يوقف عليها توصل بما
بعدها وهي

- ١ الحروف المفردة وضعاً كالباء والتاء واللام
والكاف والفاء والسين نحو علم بلا عمل كشجرة بالآخر
- ٢ وأل نحو الكتاب المدية العلم الفضل

«١» ومن ذلك يعلم أن من الخطأ ما يفعله بعض الكتاب
وهو وصل الكلمات الآتية بعضها نحو يوم تاريخه فيتاريخه إنشاء الله
وغير ذلك والصواب فصلها عن بعضها لأن كلام منها يبدأ به ويوقف عليه

٣ والظروف المضافة الى اذ المنونة تُنون عوض
نحو وقعت - يومئذ - لياليئذ - صبيحئذ - بعدئذ
٤ وأول المركب المزجي نحو بعلبك معد يكرب
٥ وما ركب مع كلية (مائة) من الاحد المضافة اليها
نحو ثلاثة أربعاء الى تسعة «١»



الكلمات التي يوقف عليها ولا يتقدّم بها توصل بما قبلها وهي
«١» — الضمائر المتصلة «١» بأقسامها نحو كتبت

«١» وصلوا ذلك لاتخفيف واعلم انه اذا أضفت الكسور الى
المائة فلا توصل بها نحو ثلث مائة وربيع مائة وخمس مائة مضمومة الا وائل
فتفصل للتمييز بين الاحد والكسور

«٢» هذا اذا لم يقصد لفظها فان قصد لفظها صارت كلاماته
الظاهرة فلا توصل الا بالحروف المفردة كقوتهم تكتب ها موصولة بدا
الاشارة لحذف الف ها مالم يكن بعد ذا كاف والا فصلت ذا من ها

كتبنا - كتبت - أَكْرَمْنِي - أَكْرَمْنَا - أَكْرَمْكَ - انى
 انتا - انك - غلامي - غلامنا - غلامك الخ
 « ٢ » وعلامة التأنيث نحو المرأة كتبت
 « ٣ » وعلامة التشنيه نحو ان الرجلين لقائان
 « ٤ » وعلامة الجمع السالم للمذكر والمؤنث نحو ان
 المؤمنين لناجون وان المؤمنات لناجيات
 « ٥ » ونونى التوكيد وغيرها من الحروف المفردة
 وضماً نحو ليحفظن محمد درسه - لنسنعاً بالناصية - ذلک
 بما كنتم تستكبرون في الارض



من الكلام الذى يجب فصله بعض كلمات توصل
 باخرى في أحوال خاصة بها وهي لفظة ما ومن وإن وأن

فالاولى (ما) وتنقسم الى اسمية وحرفية وأنواع الاسمية
خمسة استفهامية وشرطية وتعجيبة وموصلة وموصوفة
فأولاً - الاستفهامية وهي توصل بعض حروف الجر
وهي من والى وعن وعلى وفي وحتى والباء واللام نحو م
تشكوا - الام هذا الكسل - يعم يتساءلون - علام
تستند - فيم تذاكر - حتم تهاؤن - بم أكافئك - لم
لاتحترم اخوانك . وتصل أيضاً بالاسم المضافة اليه نحو
بمقتضام فعلت كذا (١)

ثانياً الشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمك الله
ثالثاً التعجيبة نحو ما أجمل هذا الخلط وهما يوصلان بشيء
رابعاً الموصلة ومعناها الذي نحو ان ماقلته ملبي
خامساً النكرة الموصوفة ومعناها شيء نحو رب ما حسن
لديك قبيح عند غيرك . وهما يوصلان بمن وعن وفي

«١» ولا جل الوصل تمحذف الف «ما» فيما ذكر وتحذف نون
من وعن لادغامها في الكلمة «ما» وتنكتب الياء ألفافى الى وعلى وحتى
وبمقتضى توسطها اذا ركبت ما مع ذا لا توصل بما قبلها نحو ماذا
على ماذا في ماذا

وتحذف نون من وعن نحو كل مما يليك - ابتعد عما
يؤذيك - اجتهد فيما هو أتفع لك
وتوصل النكرة أيضاً بنعم اذا كسرت عينها وتحذف
احدى اليمين لادغامها في الاخرى نحو نعمما يعظكم به
واذا لم تكسر عينها لا توصل نحو نعم ما يقول الاديب



أنواع «ما» الحرفية خمسة أيضاً نافية وكافة وزائدة
ومبيئة ومصدرية
فأولاً النافية نحو وما محمد الا رسول وهي لا توصل بشيء
ثانياً الكافية عن العمل وهي ثلاثة أنواع
الكافية عن عمل الرفع توصل بطال وقل نحو طالما
نصحتك وقلما انتصحت
والكافية عن عمل النصب والرفع توصل بان واخواتها

نحو إنما يوحى إلى إنما الحكم الله واحد كأنما يساقون إلى الموت لكنما أسعى لمجد مؤثث

والكاففة عن عمل الجر توصل برب نحو ربما اشارة أبلغ من عبارة . وتوصل بالظروف مثل حين وبين وقبل نحو ناداني حينما رأني - بينما أنا مارّ بشارع كذا وقبلما اجتاز منزل فلان قابلي أخى

ثالثاً الزائدة غير الكافية وهي التي تقع بين بعض العوامل ومعهموها . فالواقعة بين الجار والمحروم توصل من وعن تحذف نونها نحو عمّا قليل . مما خطأيامه والواقعة بين المتضاديين توصل بما قبلها نحو أمّا الأجلين قضيت والواقعة بعدها وبعد أدوات الشرط « إن وأين وأى وحيثما وكيفما » توصل بها نحو اجهد كما تفوز بالتقدم أيها يتوجه العالم يلق أكراماً كيما تكون يكن قريباً . وإذا وصلت بأن تزحف نونها نحو اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لها أفال

رابعاً المهيئة وهي التي هي رب للدخول على الفعل

فتوصل بها نحو ربما يود الدين كفروا
 خامساً المصدرية وهي التي تسبك مع ما بعدها
 بمصدر نحو اجلس كما جلس الأمير
 وهي توصل بكلمة كل النصوبه على الفارفية يعني كل
 وقت أو كل مرة نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه كلما زرتني
 أكرمتاك

وتوصل بمثيل نحو مثلاً أنكم تتطقون - كوفتنا مثلما
 كوفتهم

وتوصل بريث يعني مدة أو مقدار نحو ما وقفت
 عنده الا رثياً كتب الجواب

وتوصل مطلقاً سواء جعلت موصولة أو موصوفة أو
 زائدة بكلمة سى يعني مثل نحو كوفي المجهدون لاسيا (١)
 محمود

(١) - تستعمل سيا المنفيه بلا في الاستثناء بترحیح ما بعدها
 على ما قبلها . فقولك لاسيا محمود في جملة « كوفي المجهدون لاسيا
 محمود » يفيد أن مكافأة محمود أعظم من غيره . وتستعمل بغير نفي
 للتسوية أو للتشبيه نحو كوفي المجهدون سيا محمود أى مثل محمود

مِنْ مُسْتَرَّاتِهِ

الثانية (من) سواء كانت استفهامية أو موصولة أو موصوفة أو شرطية توصل بمن وعن الجارتين وتحذف نونها للادغام نحو من اشتريت هذا قد أخذت منه أخذت منه من تأخذ آخر من تسأل . وتوصل الاستفهامية بكلمة (في) أيضاً نحو فيمن ترغب . وإذا جاءت احدى هذه الكلمات بعد (من) وجب الفصل نحو من من هؤلاء ترغب . ولا توصل بع ولا بكل ولا بأي ولا بضمير ولا باسم اشارة

الثالثة ان الشرطية وهي توصل بكلمة (لا) وتحذف نونها للادغام نحو إلا تنصروه فقد نصره الله - إلا تفعلوه تكون فتنة . بخلاف لم ولن فلا توصل بهما ان المكسورة ولا المفتوحة نحو وان لم تفعل فا بلغت رسالته ونحو

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

الرابعة أن المصدرية الناصبة للفعل وتوصل بكلمة (لا) وتحذف نونها سواء تقدمت عليها اللام التعليلية نحو ئلا يعلم أهل الكتاب أم لم تقدم نحو يجب ألا تهمل في الواجب عليك. ويجب الفصل بآيات النون اذا كانت (أن) ليست مصدرية ناصبة لأن كانت مخففة من الشقيلة نحو أشهد أن لا إله إلا الله. علمت أن لا خوف عليه . أو كانت مفسرة نحو بشر نفسك أن لا تخافي ولا تحزني (١) ولا توصل لا (بكي) ولا (بيل) ولا (بهل) نحو ك لا يكون عليك حرج ونحو كلا بل لا تكرمون اليتيم ونحو هل لا يقال كذا وأما كلة هلا في نحو هلا كتب لأخيك فهي كلام بسيطة موضوعة للتحضير ليست صرامة من هل ولا

(١) تنبئه اذا استعملت الكلمة في غير موضعها بان قصد لفظها نحو قوله «تحذف الا لف من ما المجرورة » فيجب فصلها عما قبلها اي لا يصح في مثل هذه الحالة وصل ما بين وقس على ذلك ما يوصل من الكلام بغيره

فَإِنَّمَا الْعَلَيْكُمْ مَا يُوْصَى وَمَا لَا يُوْصَى إِلَّا تَحْكُمُوا

١

لَا يخفى عليكم أيةٌ من الشجاعة فضيلةٌ أصليةٌ وقوةٌ
 قلبيةٌ يقتدر بها الإنسان على التهاون بالآلام والاقدام على
 ما يبغى كما يبغى فيما يبغى من الأمور العظام فمن نحنا نحوها
 الأسمى ونهج منهج التقوى بما إلى أوج العلا ونال قصوى
 ما يحب ويهوى وزاع صيته في الورى وحمده الناس في الجهر
 والنجد وأصبح من تشدّ اليهم الرحال لانه لم يكن من عثا
 في الأرض وصبا وتلهى بزخرف الحياة الدنيا واستحب العمى
 على المدى

٢

معلوم لكم أيةٌ التلامذة أأن الاجتهد في العمل وترك
 البطالة والكسل رأس الفضائل بحيث لا يألو الواحد منكم
 جهداً في ذلك واصلاليله بهاره غير مكترت بالمشاق والاتعاب

ولاميال بما يقتضيه من الصعوبات والاهوال فمن آثار الفضائل
إيشارا وأئمر بأوامر بارئه انتماراً وعائق الكمالات والتخاذلها
خدنا له ورفيقاً يكون من روؤوس أولى المروءة وفي مقدمة
العقلاء المشار إليهم بأطراف البنان

٣

يمكى أن عربة وحلت في طريق وعر خاول ساعةها
مسير الخيل فلم تقدر وكلما أكثر من ضربها تبذل الجهد
في اخراج العربة من الأحوال فلا تتمكن من المسير بل تزداد
وحلا فضاق صدر السائق وسميت نفسه واندهش فؤاده
وتحير لبه وضُؤل عزمه ورئى على وجهه الغضب من البطء
الذى أخر عمله فسمع صوتاً من علو يقول له ارفع هذا الوحل
من تحت العجلات واكسر الذى يصادم العجلة التى ثم
اغمر بالحصى البؤرة التي تحت العجلة اليسرى فلا يعوق العربة
حيثئذ عن المسير عائق فاندهش السائق عند سماع هذا الصوت
واسرع وقشذ في فعل ما أشير به عليه ثم ضرب الخيل بعدئذ
فسارت تعبير كالريح العاصف ففرح السائق وبينما هو كذلك

اذ سمع صوتاً يقول عليك بالتروى في الاعمال والتبصر في
جميع الاحوال كى تصل الى المرغوب وتنظر بالمطلوب

٧

غير خاف عليك أيتها الفئة المؤدية أن العفة فضيلة يقتدر
بها الانسان على ضبط النفس عن الشهوات البهيمية الفانية
والاقتصاد في اللذات الجسمية المباحة فمن لم يتسلك منكم بها
فانه يكون بين رفقائه ردئ الطبع دنيء الاصل سيء الاخلاق
تسهّل به قرناوه بخلاف من كانت فضيلة القناعة ديدنا له
فانه ناء عن الدناءة والصفات السيئة ومتخل بالآلي التقوى
المضيّة اضاءة منبئه عن الزهد فتضيي فؤاده ويطمئن بها
اطمئناناً يجعله ناشئاً على الكمالات متحلياً بأعظم الصفات
متبرئاً من فعل السيئات عاكفاً على اقتناء الحسنات فلما ذين
أحسنوا الحسنى وزيادة

٨

يحكى أن صبياً كان سيء الاخلاق يفرح باساءته الى وزرائه
المنزل وكثيراً ما يوجه اليه السؤال عن سبب اساءته لهذه

الحيوانات من غير جنائية صدرت منها فيقول لأنها أحمق
 الحيوانات حيث تصرخ وتضطرب لأقل حركة فاتفق أن
 تصور ذات ليلة بعض اللصوص حائط المنزل وقتلوا الكتاب
 الذي كان يحقر المنزل ثلاثة ينبع عليهم وأخذت اللصوص في
 كسر الأقفال ولم يشعر أحد فأحس الوز فلما خاف صرخ
 ورفف بأجنبته فقر اللصوص ولم يتمكنوا من أخذ شيء
 واستيقظ أهل المنزل فخجل الصبي من سوء اعتقاده وعاد
 على نفسه باللامة وقال سأبدل تأديب الوز بتأديب نفسي
 فلا أسيء بسوء حيواناً أفالاً وأنا أخطأت خطيئة سوء لا
 أبريء نفسي من الذنوب وأستغفر الله العلي العظيم
 وأتوب إليه

٦

يأيها الناشيون نشأة حسنة لا تسيئوا غيركم ولو مسيئاً
 فإن الإساءة تؤوب إلى فاعلها لأن من حفر بئراً لأخيه أوقعه
 الله فيه وكونوا من أولى المروءة والتؤدة والاختلاف والاتهار
 بأوامر الآله الرؤوف المبدى المعيد لتتالوا رضا باري هذه

الكائنات ومنشئ الارض والسموات وتتلاًّل أقشدكم
بفرايند شرائعه وستنير بعلوم ائمته ولا تكونوا من يدعون
الرئاسة والترؤس وليسوا من الرؤوس فباءوا بغضب من الله
فأطعوا رؤساءكم الذين يرأسونكم بما لهم من الرئاسة عليكم وهم
المسئولون أمام الرئيس الأعلى حتى تنتظمو بذلك في سلك
المؤديين القائمين بما وجب عليهم في الهيئة الاجتماعية

V

يحكى أن ملكاً عظيم الشأن واسع السلطان كثير الاعوان
خرج ذات يوم للتنزه والصيد في فئة من ملئه فرأى راعي
غنم فدنا منه فرأاه يتسلل سروراً ويرى عليه سمات الرضا بالحالة
الردية المشئومة مع ما يقاسيه من نوائب الدهر . فتعجب
الملك مما رأاه وأراد أن يقف على منشأ ما يظهر من الفرح على
حياته . فقال كم ربحك يا هذا في اليوم الواحد . قال ربحي
بقدر ربحك أنت الملك السعيد . فقال عجباً كيف ذلك فقال لا
عجب أنا راعي الغنم وأنت راعي الامم وأمام كلّ منا اما نعم
دائمه أو عذاب مقيم فهو الملك من جوابه وسار في سبيله

وهو يقول لرفقائه حقاً ان الملك والراعي سَيَّاتِ أمَامِ
الرؤوف الرحمن



لَا يخفي أَنَ الثباتِ رَائِدُ الْفَلاحِ وَمَطْيَةُ النَّجَاحِ مِنْ اعْتِصَمَ
بِهِ رُقَى إِلَى قَصْوَى مَنَاهِ وَمِنَاهَا إِلَى الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَا بِاسْتِحْقَاقِ
وَكَفَاءَةِ وَيُصِيرُ اَمْرًا حَائِزَ الْكَمَالَاتِ وَالْفَضَائِلِ غَيْرَ مُبْتَئِسِ
لَا عَمَالَهُ بَلْ يَبْذِلُ الْجَهْدَ فِيهَا يُوجَبُ الشَّكْرَانِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي
بِرْضِيَ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا وَأَنْبِيَاءُهُ وَجَمِيعُ النَّبَلَاءِ فَيَأْهُلُ الْعِلْمَ
هَأْنَمِ منْ أَوْلَى الْفَضْلِ فَقَوْمٌ مَا عَلَى قَدْمِ الْاِرْشَادِ لَمْنَ ضَلَّ
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَلَا تَرْتَقُوا مِنَ النَّاسِ جَزَاءٌ وَلَا شَكُورًا
فَالْمَوْلَى هُوَ الْمَكْافِئُ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَنَحْنُ مَسْؤُلُونَ حَتَّى
يَدْرُأَ الْآَكَهَ بِكَسْهَامِ الرَّدِيِّ وَيُحْيِي رَفَاتَ الْمَهْدِيِّ وَيُعِيدَ شَبابَ
الْإِيمَانِ الَّذِي تَوَلَّى وَهُوَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مِنْ أَحْسَنِ عَمَلاً



يَحْكِي أَنَّهُ قَدْ وَسَوسَ الشَّيْطَانُ مِرَّةً لِبَعْضِ النَّاسَةِ أَلَّا
يَمْتَشِلَّ أَمَهُ فِي شَيْءٍ تَأْمِرُ بِهِ وَلَيْسَ لَهَا اِتْهَارٌ عَلَيْهِ وَأَخْذَذِفُ

افترأه عليها وتجرؤه على إيلامها بتلاؤه السيء فسكتت عنه
وأنزوت وحدها في جهة تبكي على سوء سلوكه . فتأثر فؤاد
الابن مما رأه فطلب منها الرضا والصفح عما مضى . فقالت له
بنيـ ما بالك تكبرت على أمك ألم يأن لك أن تذكرة ما لها
عليك من النعم العديدة وأنشدت

غدوتك مولوداً وعلتك يافعاً * تقات بما أحنو عليك وتهل
إذا ليلة قد عل جسمك بها * لسقملك في سهد جوى أهل
تخاف الردى نفسى عليك واننى

أوالى عليك العطف بالخير يافل
فليما بلغت السن والفاية التي * اليهامدى ما كنت فيه وأعمل
جعلت جزائى غلظة وفظاعة * كأنك أنت المتم التفضل
فنزل ذلك في رئة الولد يؤلمه إيلاماً ويندم على سوء
مبئنه ويحاسب نفسه على بدعه بالخطيئة حتى رضيت عنه
وعاش يخدمها بصفاء فؤاده

١٠

ولدى وفدى كبدى وروح فؤادى قد آن أوان

الامتحان فيلزمك أن تستعد ل يوم بضائعه الاجتهد يوم لا
 يرحم فيه الرئيس المروسين يوم ترجمت فيه أفندة الكسالي
 وترى فيه المهملين حيارى سكارى ومماه سكارى فوقئند
 يكرم فيه المرء أو يهان يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه
 فاما الذي يبيض وجهه ويطمئن فواده ويتلاؤ السرور في
 وجهه تلالو اكتلاً لواء اللواء البيضاء في صفائها وحسنها
 فهو الذي يحظى بطلوبه وأما الذي يسود وجهه فهو من اعتنق
 الكسل واتبع الهوى فضل وغوى وسها عن العقبى ولها عن
 الجادة الحسنى قائلا ياحسرتا على ما فرطت فقد أضعت جزءا
 من عمرى النفيس بدون فائدة واكتساب عائدة



في الحروف التي تزداد في الكلمات ... وفي هذا الباب

ثلاثة مباحث

الحَدِيثُ الْأَوَّلُ لِجِنِينَ

تزداد همزة الوصل في أَلْ وفِي الْإِمَاءَ العَشْرَةِ (ابن وابنه
 وابنِمِ واسِمِ وامْرُؤِ وامْرَأَةِ واسْتِ واثْنَانِ واثْنَانِ وَأَيْمَنِ) وفي
 المصادر التسعة وما تصرف منها من فعل الامر والمادي وهي
 الثلاثة الخمسية « افعـال وانفعـال وافعـال » والستة السادسية
 استفعـال افعـالـان افعـالـا افعـالـلا افعـالـلاـلا
 وتزداد الـأـلـفـ في الوـسـطـ أوـ فـيـ الطـرـفـ وـلـاـ يـنـطـقـ بـهـ أـصـلـاـ
 فـتـزـادـ فـيـ الـوـسـطـ فـكـلـمـةـ (ـمـائـةـ) وـتـنـدـ الزـيـادـةـ فـحـالـةـ
 السـنـيـةـ نـحـوـ مـائـانـ وـفـيـ حـالـةـ التـرـكـيـبـ معـ الـآـحـادـ نـحـوـ ثـلـمـائـةـ
 وـأـرـبـعـائـةـ إـلـىـ تـسـعـائـةـ . وـلـاـ تـزـادـ فـيـ الجـمـعـ نـحـوـ مـئـونـ وـمـائـاتـ
 أـوـ فـيـ النـسـبةـ إـلـىـ مـائـةـ نـحـوـ مـئـيـنـيـ
 وـتـزـادـ فـيـ الطـرـفـ بـعـدـ وـاـوـ الضـمـيرـ المـتـطـرـفـةـ (١) فـيـ الـماـضـىـ

(١) بعض الكتب يزيد ألفاً بعد كل واؤ متطرفة سواء كانت في فعل او اسم وهذا من الخطأ الحض اذا ان زيادة الـأـلـفـ مختصة بـوـاـوـ الضـمـيرـ المتـطـرـفـةـ فـيـ الفـعـلـ

نحو كتبوا - أكروا - اجهدوا . وفي الأمر نحو أكتبوا كروا .
وفي المضارع المذدوف النون لناصب أو جازم نحو فان لم تفعلوا
وان تفعموا

ويزداد في الشعر ألف لينة يقال لها ألف الاطلاق وهذه
ينطق بها وتكون في آخر البيت اضطرورة القافية كالالف التي
في كلمة شهد في البيت الآتي
وكم لكم يا بني الزهراء من شرف * عال به الله في القرآن قد شهدوا



تزادهاء ساكنة في الطرف تسمى هاء السكت بعد كل
متحرك الآخر بحركة غير اعرابية لاجل الوقف عليها
وتسقط لفظاً في حالة الدرج . وزيادتها إما واجبة أو جائزة
فيجب زиادتها في الكلمات الآتية

١- في الامر من اللفيف المفروق (١) لكونه يصير على حرف واحد بشرط ألا يكون مسبوقة باء أو واء. وألا يكون مؤكداً بالتون نحو قوله نفسك من البرد - فهو بوعده من وقى. وومني وكذا في الامر من رأى نحوه نفسك ولا تر عدوك

٢- في كلة (ما) الاستفهامية المجرورة بالإضافة اذا وقف

عليها نحو بعقتضى مه فعلت كذا

ويجوز زيادة الهماء أو تركها في الكلمات الآتية

١- في الامر من اللفيف المفروق اذا كدب التون أو سبقة فاء أو واء. نحو قوله نفسك أو فقهه نفسك. فن نفسك أو فقهه نفسك وكذا مضارعه المجزوم نحو لم يف كامل بوعده أو لم يفع بوعده

٢- في الامر من الناقص (٢) ومضارعه المجزوم نحو

اسمه في طلب المعالى وإن لم تسعه فقد أخطأ

٣- في كلة (ما) الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجر نحو له أضعت وقتك سدى - عمه تأس

(١) اللفيف المفروق هو ما فاؤه ولا ماء من حروف العلة نحو وقى - وف

(٢) - الناقص هو ملامه حرف علة نحو عزا - رمى - سعي

- ٤ - في الاسم المنتهي بحرف علة مثل هو وهي نحو
وما أدرك ما فيه
- ٥ - فيما آخره ياء المتكلّم مثل مالي وسلطاني نحو مأغني
عن ماليه هلك عن سلطانيه
- ٦ - في الاستفادة والنسبة نحو يارباه - ياغوّاه - يابتاه
ياويتاه - واولداه - واحرقلبا

الْمَلِكُ الْعَظِيمُ

- تزاد الواو في الوسط أو في الطرف ولا ينطق بها أصلا
فتزاد في الوسط في الكلمات الآتية
- ١ - في أولاء (بالمد) وأولى (بالقصر) اسم اشارة
مطلقاً نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
- ٢ - في أولو (المرفوعة وأولى (المنصوبة أو المجرورة)
معنى أصحاب نحو أولئك هم أولو الالباب - إن في ذلك

لآيات لأولى النهي

٣- في أولات بمعنى صاحبات نحو وأولات الأحوال
 وتزداد في الطرف في اسم (عمرو) بشرط أن يكون علّالم
 يضف لضمير ولم يقع في قافية ولم يصغر ولا محلّي بال ولا
 منسوباً ولا منصوباً ممنونا
 وتزداد واو ينطق بها بابعد ميم الجم لتدل على إشباع ضمها
 ويقال لها واو الصلة نحو قول الشاعر
 واخوان تخدمهم دروعا فكانوا ها ولكن للاعادي
 وخاتمه سهاما صائبات فكانوا ها ولكن في فؤادي

الْكَلَامُ بِالْحَامِيْنَ

﴿ في الحروف التي تمحى من الكلمات ﴾

تحذف من الكتابة غالباً تسعة حروف وهي همزة

الوصل وهمزة القطع والألف المانية والواو والياء والتاء واللام
واليم والنون وفي هذا الباب ثمانية مباحث



تحذف همزة الوصل في الكلمات الآتية وهي

١ من كثرة (أول) في حاليين وها

أولاً اذا دخلت عليها همزة الاستفهام لأن تلك
تقلب مدةً بعد هذه وتنكتب على همزة الاستفهام علامة
تسمى مدة وصورتها هكذا (آ) نحو آعلم أفضل أم المال
آجلهـلـ شـرـ أـمـ الفـقـرـ
ثانياًـ اذا دخلت عليها اللام المفتوحة أم المكسورة (١)

(١) لا تتحذف الهمزة من (أول) التي هي جزء من الكلمة عند
دخول اللام عليها نحو التقاءـ التفاتـ الماسـ. تقول قصتك
لالماس معروفةـ

نحو للعلم مع الفقر خير من الجهل مع الغنى والحدف
هنا هو خطأ ولفظاً

٢- من المصادر وأفعالها الماضية خطأً ولفظاً اذا دخلت
عليها همزة الاستفهام نحو استغرت لهم أم لم تستغفر
أصطفي البنات على البنين .. أستكباراً على من هو أعلم
منك - أضطرراً فعلت كذا أم اختياراً

٣- من الكلمة (اسم) خطأً ولفظاً في حالتين وهما
أولاً - اذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو اسمك
على أم خالد - اسم أخيك محمود

ثانياً - اذا كانت الكلمة اسم في البسمة الكريمة بشرط
ذكرها كاملة بلا متعلق قبلها أو بعدها فان ذكر المتعلق أو
لم تذكر البسمة بتمامها فلا حذف نحو أتبرك باسم الله
الرحمن الرحيم - باسم الله الرحمن الرحيم أفتح - باسم الله

مِنْ بَعْدِ شُرُونَيْ

تُحذف همزة الوصل - من كَلْمَة (ابن) خطأ ولفظا
في ثلاثة أحوال وهي

أولاً - اذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو أبنك هذا
ثانياً - اذا دخلت عليها «يا» الندائية نحو ابن القاضي يابن آدم
ثالثاً - اذا وقعت كلمة «ابن» بين علمين (١) اشتهر أولها
بالانتساب الى الثاني نحو عمر بن خطاب - على بن أبي طالب
محمد بن الحنفية - هي بن أبي فلان بن فلان . ويشترط في العلم
الأول الآيتون وفي ابن أن يكون مفرداً ونعتاً لل الأول وغير
منفصل عنه بفواصل ولم يكن مقطوعاً لضرورة وزن في

(١) - لا فرق في العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين أو
لقبيتين أو مختلفين ولا فرق في العلم الثاني بين أن يكون اسم أبي الأول
أو اسم جده أو يكون اسم أم

الْمَدْحُودُ لِلشِّفَاعَةِ

تحذف الألف اللينة التي في الوسط من الكلمات الآتية
 » سواء كان توسطها أصلاً أم عارضاً «

- ١ من كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة قطع ترسم ألفاً على مقتضي القواعد ويكتب فوق الهمزة علامه المدنحو الآن آمن - آثر - آدم - آدب - ما آثر - ما آرب - ما آل - تآليف (١)
- ٢ من كلمتي رحـان وحـارت اذا عرفتا بـأـل نحو عبد الرحمن ... وحكى الحـرث بن هـمام
- ٣ من كلمة « لكن » سواء كانت نونها مخففة أم مشددة نحو زـيد كـريم لكنه جـيان

(١) ومن ذلك الألف في الاسم المثنى نحو هـذان مـلـجـان وـنـيـان وـخـطـان . وكذلك الألف في جـمعـ المؤـنـثـ السـالـمـ نحوـ مـكـافـاتـ مـفـاجـاتـ . أماـ الأـلـفـ خـمـيرـ المـثـنـيـ فـلاـ تـحـذـفـ نحوـ الرـجـالـ قـرـأـ وـيـقـرـأـ آـنـ - القـاضـيـانـ بـرأـ زـيدـاـ

- ٤ من كلة «أولاً» اذا جاءت بعدها. الكاف
نحو أولئك هم المفاجون
- ٥ من لفظ الجلالة نحو الله ربِّي
- ٦ من كلة آله سواء كانت معرفة أم نكرة نحو
وآله كـ آله واحد - الآله تجب طاعته ولا تمحى من كلة
الآله سواء، كانت تعنى العبادة أم غير ذلك
- ٧ من كلة «باء» اذا جمعت بالألف والتاء نحو الله
خالق السموات والارض «١»



تحذف الألف اللينة أيضاً من الكلمات الآتية

(١) لا تمحى الألف مطلقاً اذا وقعت بعد همزة ترسم او اوا
نحو لا تواخذني . او ترجم ياء نحو هذان قارئان وهن قارئات . او
بعد همزة تمحى بمقتضى القواعد المتقدمة نحو شيئاً - جزءان
جزءان اجراءات - عطاءات

١ من الكلمة (ثلاث) اذا ركبت مع المائة نحو هؤلاء
ثلاثة

٢ من كثير من الاعلام المشتهرة في الاستعمال نحو
اسحق - هرون - اسماعيل - ابراهيم . وقد يكتب (طاها)
هكذا (طه) بحذف ألفين منه ويكتب (ياسين) هكذا
(يس) بحذف ألف وباء ونون منه

٣ - من (ها) حرف التنبيه وتوصل الماء بما بعدها
وذلك في ثلاثة أحوال وهي

أولاً - اذا وقع بعده اسم اشارة غير مبدوء بباء ولا
هاء وليس بعده كاف نحو هذا - هذه - هؤلاء - هكذا
ثانياً - اذا وقع بعده اسم الجلالة في القسم نحو هالله
لأفعلن كذا

ثالثاً - اذا وقع بعده ضمير مبدوء بهمزة نحو هانا
هأنتم والمحذف في هذه الحالة قليل الاستعمال

٤ - من (ذا) أحد أسماء الاشارة في حالتين وهما
أولاً - اذا اتصلت به لام البعد المكسورة نحو ذلك

ذلـكـمـ . ذـلـكـ . أـمـاـ اـذـاـ وـقـعـ بـعـدـ لـامـ مـفـتوـحةـ
 فـلاـ حـذـفـ نـحـوـ ذـلـكـ
 ثـانـيـاـ . فـيـ الاـشـارـةـ إـلـىـ الـأـثـيـنـ نـحـوـ ذـهـانـ . وـالـحـذـفـ
 فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ هـوـ خـطـأـ وـلـفـظـاـ



تـحـذـفـ الـأـلـفـ الـلـيـنـةـ أـيـضـاـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الـآـيـةـ
 ١ـ - مـنـ «يـاـ» أـحـدـ حـرـوفـ النـدـاءـ وـتـوـصـلـ الـيـاءـ بـعـدـهـاـ
 وـذـلـكـ فـيـ ثـلـاثـةـ أـحـوالـ وـهـيـ
 أـوـلـاـ - اـذـاـ وـقـعـتـ بـعـدـهـ كـلـمةـ «أـيـ» نـحـوـ يـأـمـهاـ الرـجـلـ الـعـاقـلـ
 ثـانـيـاـ - اـذـاـ وـقـعـتـ بـعـدـهـ كـلـمةـ «أـهـلـ» نـحـوـ يـأـهـلـ هـذـاـ الـبـلـدـ
 ثـالـثـاـ - اـذـاـ وـقـعـتـ بـعـدـهـ عـلـمـ مـبـدوـءـ بـهـمـزـةـ مـنـ الـاعـلامـ الـتـيـ لمـ
 يـحـذـفـ مـنـهـاـ شـيـءـ نـحـوـ يـأـبـراـهـيمـ - يـأـسـمـاعـيلـ - يـأـسـحـاقـ

وتحذف الف «يَا» في هذه الاحوال قليل الاستعمال

٢ - من «أَنَا» ضمير المتكلم فتحذف أَلْفُهَا إِذَا وقعت
بَيْنَ هَذِهِ التَّنْبِيهِ وَهَذِهِ الْإِشَارَةِ نَحْوَ هَذِهِ

وَالَّتِي فِي الْطَّرِفِ تَحْذَفُ مِنَ الْكَلَامِ الْآتِيَةِ

١ - من الكلمة «أَمَا» المحققة الميم التي تعنى حقاً إذا اقترنَت
بِالْقُسْمِ نَحْوَ أَمْ وَاللَّهِ لَا فَعْلَنْ كَذَا

٢ - من الكلمة «مَا» الاستفهامية وقد تقدمت

مِنْ أَلْكَلَامِ حِينَ
مِنْ بَعْدِ أَلْكَلَامِ

قد يجتمع في بعض الكلمات واوان مثل ناووس فتارة
يقتصر على احداهما وتحذف الاخرى وتارة يكتبهان معاً
والمحتمل هو

١ - حذف احدى الواوين من داود وطاوس . وتحذفها

أو أثباتها في هاون وراون وناوس (١)
 ٢ - أثبات الواوين معاً في ذواوا إذا كانت مرفوعة جمع
 ذو يعني أصحابه . وفي كل اسم منقوص واوى العين
 جمع مذكر سالم وكان مرفوعاً نحو الراون - العاون
 الناون - رؤوف - قئول - بئوس - سؤول - كؤوس
 شؤون .. وكذا في اللفيف المقربون اذا أُسند للاو او ضمير الجمجم
 نحو لعوا - طعوا - غعوا - رووا - يلعون - يطعون - يرون
 يغعون - اطعوا - اغعوا
 أما الواو التي ترسم بدل الهمزة اذا تلتها وا او نحو يووب
 يوول - لووم ... وغير ذلك فقد تقدمت

(١) واعلم انها تمحى في امر المتنهي بها نحو أدع وفي مضارعه
 المجزوم نحو لم يدع أو اذا اتصل به وا او الجماعة نحو الرجال يدعون
 او اذا اتصل به ياء المخاطبة نحو يا هند تدعى وتمحى في المذكر السالم
 المرفوع المضاف لين المتكلم نحو جاء مسلمي

الْجَمِيعُ

تُحذف الياء من الكلمات الآتية

- ١ - من الاسم المنقوص في حاليتين وهو
أولاً - اذا أضيف الى ياء المتكلّم سواء كان مفرداً او
جمعًا لادغام الياء الأولى في الثانية نحو هذا مفتى - هو لا،
جوارى وموالى
- ثانياً - اذا نون وكان مرفوعاً او مجروراً للوقف على ما
قبل الياء نحو هذا قاض عادل - ذاك حمام بارع - انا البيع
عن تراض. ومن ذلك المنقوص المهموز ما قبل الآخر تحذف
ياوه الاخيرة ويكتب باء واحدة وهي المبدلية من المهمزة نحو
جائٌ «١» - رائٌ - صرائٌ - نائٌ - منيٌ. والهدف
في هذه الحالة هو خطأ لفظاً

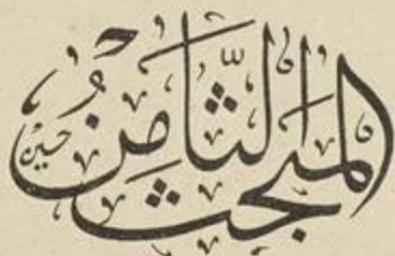
(١) - والاصل جائٌ - رائٌ ايج فاما نون حذفت الياء الاخيرة

وتشتت ياء المقصوص اذا كان منونا منصوبا نحو كن قاضيا
عادلا . أو معرفا نحو جاء المفتى . أو مضافا لغير ياء المتلكل نحو
وادى النيل

٢ - من المثنى المنصوب أو المجرور إذا أضيف إلى ياء
المتكلم لا دغام الياء في الياء نحو أكرمت والدي . وكذا من
جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور إذا أضيف إلى ياء
المتكلم أيضا نحو ان معلمى حضرروا

٣ - من أمر المتهى بها خطأ مطلقا سواء نطق بها ألفا
أو ياء نحو اسع وارم

٤ - من مضارعه المجزوم نحو لم يسع ولم يرم
أو اتصل به واو الجماعة أو ياء المخاطبة



تحذف التاء من كل فعل آخره تاء اذا أُسند الى تاء الفاعل

لادغام الأولى في الثانية مثل فات وبات وسكت نحو فت
بت سكت

وتحذف اللام من كل اسم أوله لام وعرف بألف ثم دخلت
عليها اللام لادغام لام أول في لام الكلمة مثل الابن والهو
واللاعب نحو للبن أخف طعام للمريض - لم يخالق الانسان للهو
واللاعب . ومثل ذلك الاسماء الموصولة التي تكتب بلامين
وهي اللدان أو اللذين واللاتان أو اللتين واللاتي واللواتي
واللاتي فإذا دخلت عليها لام تجذف احدى اللامات نحو
الفضل للذين يسعين في طلب المعالي . وكذا تجذف لام
الذى والذى والذين ويكتب بلام واحدة

وتحذف الميم من ننم اذا اتصلت بكاملة (ما) النكرة
نحو إن تبدوا الصدقات فنعوا هي... وقد تقدمت

وتحذف النون من كل فعل آخره نون اذا أُسند الى
النون أونا نحو النساء ضعن وآمنا وكذا مع نون الواقية
لأدغام الأولى في الثانية نحو آني وأعني . وقد تجذف من
آخر الحروف المنتهية بها مع نون الواقية للأدغام أيضاً نحو

إني - كأني - أكني - وتحذف من الكلمتين (من وعن)
 اذا دخلتا على ما ومن نحو مما وعمن
 ومن المنون المرفوع او المجرور ومن ان الناصبة وإن
 الشرطية وقد تقدم ذلك مستوفيا



ناء التأنيث اذا كانت متطرفة تكتب اما مربوطة
 كالماء واما مفتوحة كأصلها
 فتكتب مربوطة وتنقطع اذا كانت في اسم مفرد غير
 مضافة لضمير وكان ما قبلها متحركا ولو تقديرآ لا تتلاها هاء
 ساكنة في الوقف ولذلك تسمى هاء التأنيث نحو فاطمة -
 طاحنة - فناة - مائة - صلة - ابنة - امرأة - خاطئة - ناشئة -
 عالية . ولا تنقطع اذا وقعت في قافية سجع او شعر وتكتب

تاء مفتوحة اذا أضفت لضمير نحو حضر تكم وقدرتها
 وتتصل ثم الظرفية نحو ثمة وتنكتب مفتوحة ويوقف
 عليها بالباء في الاسماء مطلقاً مفردة أو مجموعة بالألف والباء
 نحو بنت - اخت - زينبات - مسلمات - قارئات - كتابات -
 وفي الأفعال نحو كتبت - كات - سمت - وفي الحروف ولكن
 تتصل بأربعة أحرف فقط وهي ثم العاطفة (١) ورب ولعل
 ولا نحو ثمت - ربت - لعات - لات



(في نقط الياء أو اهمالها)

الياء اما أن يجب نقطها واما أن يجب اهمالها واما أن
 يجوز فيها الامر ان
 فيجب نقط الواقة في أول الكلمة او في وسطها اذا

(١) بخلاف الظرفية فانها تنكتب بالباء

كانت غير مبدلة من همزة نحو يعيش خديو مصر . ومن ذلك الياء الواقعة في الجموع التي على وزن مفاعل أو أفعال المعتلة العين نحو مغایر - مضائق - مشائخ - مكايد - معاش - أطاب - أخير . والتي في المفاعة نحو ساير يساير مسيرة فهو مسابر - عابر يعابر معانة فهو معان ويجب اهال المتطرفة سواء كانت أصلية أو مرسومة بدلاً من ألف لينة أو بدلاً من همزة نحو يهتدى - يرتقى - رضى - في - سعى - وفي - نهى - بلى - الى - على - حتى - عيسى - موسى - لدى - متى - برىٌ - فتىٌ - ينشىٌ - ينابيٌ - مبتدىٌ - . وكذا المتوسطة المرسومة بدلاً من همزة التي لا يجوز ابدالها ياء محضة كالتالي في جمع على وزن فعائل نحو شمائئ قصائد - قلائد - ظمائن - . والتي في جمع على وزن مفاعل ان كانت العين همزة كمسائل جمع مسألة . والتي في اسم فاعل الثالثي الأجوف نحو جائز - بائع - قائل . مالم تكن قبل الألف همزة فان الياء حينئذ تنقطع وينطق بها ياء محضة نحو آيل - آيب

ويجوز نقط أو اهال المتوسطة المرسومة بدلاً من همزة اذا كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة بعد كسرة نحو ذئب - رءة - يستهزئون . أو مكسورة بعد فتحة نحو أئمة جواز قلها ياء محضة أو مكسورة بعد كسرة نحو مئين وفيفن



«فيما يكتب واوآ أو ياء ويتلفظ به في الوصل همزة
وما يكتب ياء ويتلفظ به في الوصل واوآ»

«١٠» من المقرر كون الكتابة تابعة للابتداء والوقف فالهمزة الساكنة بعد همزة وصل مضمومة تكتب واوآ بعد المكسورة تكتب ياء لأنه في الابتداء ينطق بها كذلك وان كانت في الوصل ينطق بها همزة نحو «فليؤدِّ الذي أئمنتْ
أمامته» ومثل ائمن الأمين هذا مالم يتقدم الهمزة الاولى
واو أو فاء في الماضي والامر من باب الافتعال المهموز الفاء

أوفي الامر من مثل أئى والا حذفت المهمزة الاولى
ورسمت الثانية ألفاً اذا أمن اللبس نحو فآمن الامين فأتوا
بكتاب وآتوك على وآتى بأمرك اذا لم يؤمن اللبس فلا
حذف نحو ائم واختلف فانه عند حذف ألفه يشتبه بأئم
وآتوك كذا اذا تقدم على ما ذكر غير الحرفين المذكورين لأن
الفاء والواو كجزء من الكلمة ولذا لم يصح الوقف عليهمما
وصلت الفاء بما بعدها خطأ ولو لا المانع الطبيعي للواو من
وصلها لوصلت ولذلك استقبح وضعها آخر البسطر

«٢» وكذا أول فعل الامر من المثال « والمراد به هنا
الفعل الذي أوله واو يشرط أن يكون من باب علم يعلم » فهو
وجل يوجل وود يود يكتب ياء نثاراً للابتداء بهمزة الوصل
مكسورة وينطق به واواً عند ضم ما قبله في الوصل نحو
يامؤمن ايجل من هيبة الله ويَا عَلَىْ اِيَّدِ اخوانك

جِهَادُ الْمُتَكَبِّرِ

لما كان اللفظ يحذف فيه بعض الكلمة اتكللا على فهم
 السامع أو توقيف المعلم ويحيط من الكلمتين كلمة كاحسبيلة
 وبالبسملة والحمدلة وكانت الخط نائباً عنه استعمل الكتاب
 ما يشبه ذلك في الكتابة وسموه الرمز لأن يؤخذ من اسم
 الشيخ المؤلف حرف أو حرفان أو منه أول حرف ومن لقبه
 أو بلده حرف آخر نحو (س) لسيبويه و «سم» لابن قاسم
 العبادي و «م ر» الإمام الشيخ محمد الرملي و «حل» للجاهي
 و «قل» لقليني و «ع ش» للشيخ على الشبراملي و
 ض» لضعيف و (م) المعتمد و (ص) للمصنف بفتح النون اي
 المتن والمصنف لا يكسر النون و (الش) للشارح و (ش)
 للشرح و ثنا و ثني وأنا و نافي الصحيحين البخاري ومسلم مقتطعة
 من حدثنا و حدثني وأئبنا وأخبرنا و (الخ) إلى آخره و (اه)

انتهى و (مم) من نوع (لابن) لا يخفي و (ع م) عليه السلام
 وكذا (صام) أو (ص م) وهذه الاربعة الاخيرة من
 اصطلاحات العجم ولكل من علماء المذاهب الاربعة والفنون
 الاخرى رموز نحو ذلك ينبهون على مدلولاته في اوائل
 كتبهم وفي جميع ذلك ينطوي بالاسماء المتعارفة دون انتهاء
 حروف الهجاء وقد نبه علماء الدين الافضل عن
 كتابة الرمز بدل الصلاة عليه صلی اللہ علیہ وسلم لأن فيه
 اعتراضًا عن اكتساب الثواب العظيم الوارد في حديث من
 صلی علی فی كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمی في
 ذلك الكتاب وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبہ وسلم
 يقول مؤلفه قد فرغت من تأليفه في غرة سنة ألف
 وثمانمائة وتسعة عشر هجرية على صاحبها افضل الصلاة واذکر

التحية

أَمَانَةِ الْحُكْمِ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ

١

يأيها التلامذة يحب عليكم من الان أن تفكروا في
 المستقبل وتنظروا فيما سيؤول اليه شأنكم فأنتم لاستمرارون
 على هيئتكم التي أنتم عليها الان ولا تكونوا صغارا علي عمر
 الأيام ولا يبذل آباءكم الدرهم والدينار لا بقائكم في المدرسة
 مدة الحياة وسوف يأتي وقت تكونون فيه أنتم المكاففين
 بالسعى في طلب المعيشة والقيام بصالح شؤونكم فان كنتم
 حيئند غير أكفاء لذلك يسوء حالكم ويضيق معاشكم
 وتحتاجون الى سؤال الغير وربما يكون المسؤول من المؤماء
 ولنعلم فئة سيئة تتلاوم عليكم بدنيئات خصالها وتضن بما لديها في
 مساعدتكم فتبوعون بندم ولات ساعة مندم وبعدئذ يؤلمكم
 تكاسلكم اياما يضعف شبيئتكم ولات حين مناص

يحكي أن غلاماً كان يتفسح مع آبائه ذات يوم على شاطي
 نهر النيل وقت فيضانه فرأى الماء عكرًا مختلطًا بماء طينية
 وقال لو الدده أهذا الماء هو الذي نشر به في منزلنا ففقال والده
 أعلم يا ولدي أن مياه الشرب منشؤها نهر النيل وفروعه من
 التزع والبرك وهذه المياه تحتوى على أوسانخ وأقدار ناشئة مما
 يرى فيها مملوءة أيضاً بماء طينية فلا تصلح للشرب إلا بعد
 أن تصفى واحذر يا ولدي من أن تشرب الماء غير نقى فأن
 ذلك يجلب لك المرض والألم فكمن من نأى عن هوى ودنا
 إلى التملكة بيده فكانت عاقبته أن بكى وطرفه همى وقلبه
 خوى وأوى إلى مكان المرض وثوى ومضى شبابه في الآلام
 من تعاطيه الماء الغير النقى فأوقع نفسه في الخطأ لأنه لغا
 وهجا حاكمة الحكيم العليم بخلاف من تعاطى كؤوس ما، صفا
 فقد صحا جسمه وحل جوفه وناغصته وزها حسته وقد هدى
 نفسه إلى الصراط المستقيم

لَا ينْهَى عَلَيْكُمْ أَيْمَانُ الْفَتَّةِ الْحَدِيثَةِ أَنْكُمْ تَرْسِلُونَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ
لِتَعْرُفُوا شَوْنَكُمْ وَتَدْرُسُوا الْعِلُومَ الَّتِي تَضَيِّعُ فَوَادِكُمْ لَتَكُونُوا
مِنَ السَّعَدَاءِ الْفَائِزِينَ الْعَظَاءِ النَّافِعِينَ فَتَقْرُءُونَ الْقُرْءَانَ الشَّرِيفَ
وَتَعْلَمُونَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ وَالجُغْرَافِيَّةَ الَّتِي بِهَا تَعْرُفُونَ
أَقْسَامَ الْأَرْضِ وَسُكَّانَهَا وَصَنَاعَتِهِمْ وَعَوَادِهِمْ وَتَعْلَمُونَ أَيْضًا
التَّارِيخَ الَّذِي يَنْبَئُكُمْ بِأَعْمَالِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ
وَالْفَضَائِلِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالرِّزَائِلِ وَتَعْرُفُونَ الْلِّغَاتِ الْأَجْنبِيَّةِ
لِضَرُورَةِ الْاحْتِيَاجِ إِلَيْهَا عَتَدْ مُخَاطَبَةً أُولَى الْلِّغَاتِ وَتَدْرُسُونَ
الْطَّبِيعَةَ وَالْكِيمِيَّةَ وَعِلُومًا أُخْرَى شَتَىٰ تَوَهَّلُكُمْ لَأَنْ تَكُونُوا
أَئِمَّةً حَازِينَ الشَّرْفَ تَنْفَعُونَ أَنفُسَكُمْ وَتَفْعِيدُونَ وَطَنَكُمْ

يَحْكَى أَنَّهُ قَصَدَ السُّوقَ امْرَأَتَانِ احْدَاهُمَا تُسَمِّي دَعْدَبَةَ
الْمُطَيِّئَةَ ابْنَ أَخْتِ جَذِيَّةِ الْأَبْرَشِ ابْنِ ابْنِ الْأَعْزَرِ وَالْأُخْرَى
هَنْدَبَةَ قَاضِيَّخَانَ الْكَوْفَى ابْنَ بَخْتَنْصَرِ الْبَصْرِىِّ ابْنَ بَابْشَادِبَنْ
مَعْدِىِّ كَرْبَلَةِ شَقِيقِ بَعْلَبَكَ وَكَانَتَا تَحْمَلاَنَ عَلَى رَأْسِهِمَا

سلتين مملوءتين سفر جلا فأخذت الأولى تظهر السامة
 اللاخرى التي لم تبال بما تحمله وتضحك فعجبت من ضحكتها
 فقالت لها لاعجب فاني معن نوعا من المرهم خاصته تحفيض
 الاحمال فقالت لها أعطيني منه جزءا أو قولي لي على اسمه
 فقالت لها اسمه الصبر فضحكت مثليا وعملا بنصيحة أخيها

٥

لایخفى أن معاملة جميع الناس بالرفق والرأفة من دلائل
 الطباع المعتدلة وأخلاق الرجال الكلمة وهي مما يوجب
 الائتلاف والاشتات قال المولى جل وعلا « ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان وابقاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
 والبغى يعظكم لعكم تذكرون » وروى عن خاتم انبیائے نہ
 قال « ألا أبئكم بشرارکم قالوا بلى يا رسول الله قال الذين
 لا يقبلون عذرة ولا يقبلون مغفرة » وقال عليه السلام « اتق
 الله حيثما كنت وأبع السيدة الحسنة تحبها وخلق الناس
 بخلق حسن »

٦

يحكى ان فتى حسن الهيئة سيء المزيرة بذاته المسان
ردىء الطباع دنى الخصال مجردًا عن الحياة والادب كان اذا
واعت روئته على عيب بأحد بادره بأسوأ سوء يسيئه
ويستهزئ به استهزاء وپترباً من جنسيته ويظهر أمام ملئه انه
متبرىء من ذلك ويفتابه بأفظع الفضائح الى أن بلاده
الرحمن الاعلى بالجمى والجدرى خملا عليه حملة بنوء عن حمل
عيتها كاهله وكادت تكون هي القاضية لكنه نجا من مخالبها
مجدورا بهيئة سيئة جدا وحاق به سيء فعله ولا يتحقق المكر
السيء الا بأهله

٧

يحكى أنه كان بالشام رجل يقال له طاهر بن محمد الهاشمى
يقدر أنه العلام حق قدرهم مات أبوه وخلف له مالا جزيلا
فلنفقه على الشعراء والبؤساء واليتامى فسمع بذلك البحترى
فتوجه إليه فقيل له انه قعد في داره لديون ركبته فاغتم البحترى
لذلك وبعث المدحنة إليه فعندما وقف عليها صار نهاره ليلا سجا

في جنح دجا حتى سطا عليه الفكر ورسا وطرفه كبا والفقر
 عليه قساودينه ربالانه خطافي مبدئه ولغا الاقتصاد في شؤونه
 حتى أنه سخا وحنا على أعدائه الالداء وسها عن العقبى فبكي
 بدل الدموع دماء عند ما رأى تلك المدحنة وباع داره بثماناء
 دينار وأخذ صرة وربط فيها مائة منها وأنفذها إلى البخترى
 وكتب إليه معذرا

A

نزل صبي إلى النيل في فصل الصيف ليغتسل وكان
 ماهرا في السباحة جدا فكان يغوص تحت الماء تارة ويطفو
 عليه حينا فاختبط في الماء وصرخ وصاح قائلا أغيشوني
 أدركوني مظاهر أنه على وشك الغرق فبادر إليه رفقاءه وجذبوه
 إلى الشاطئ فلما خرج سخر بهم وضحك وقال أنتي أستهزء
 بهم ولم يحتق بي أدنى خطر وبعدئذ في الغد صرخ مكررا قوله
 أغيشوني فقد غرقت فضحك قرناوه يستهزئون ولم يبعوا به غير
 أنه مالبث واقتضى أن توارى عن العيان فقال رفقاءه يفعل ما فعل
 بالأمس وعن قريب يطفووا على الماء ولكنه وأسفاه لم يظهر

بعد ذلك لأنَّه صرخ والخطير ملَمْ به ولم يحضر أحد من رفقائه
لمساعدته خالاً أنه يكذب كعادته ففرق ومات قتيلاً الكذب
وهكذا أيها التلامذة لا يصدق الكاذب ولو نطق بالحق

٦

يحكى أنَّ صبياً صغير السن يسمى إبراهيم كان قدوة
لرفقائه في جميع شؤونه ينطِّف ملابسه نظافةً تامةً ويعتني
بالمحافظة عليها كل الاعتناء فترى ملابسه نقية من الأوساخ
ولهذا كان والده لا يختلف ثراءً ملابس غيرها إلا نادراً وكان
سائر بدنِه نقىًّا من الوسخ بسبب محافظته على النظافة وكانت
أدواءه المدرسية نظيفة مرتبة أحسن ترتيب في درجه ومع
هذا كان يتميز عن رفقائه في حرکاته وسكناته فكان يسير
أحسن سير ويفقِّف أكل وقوف بهيئة أدب وخشوع ويُبادر
باللطف سلام على من أتى لزيارة والده وكذلك يقرأ السلام
على رؤسائه ورفاقائه كل يوم عند حضوره إلى المدرسة وقت
الصباح ولذلك ترى ألسنة الجميع منطلقة بالثناء عليه وينجذبه
حباً شديداً لتهذيبه وحسن سيره ونظافته وأدابه

١٠

وصية عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ابنه
 يابني انى مؤد حق الله في تأديبك فاذهب الى حق الله . أى
 بني كف عن الاذى وارفض البدرا واستعن عن الكلام بطول
 الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسيك الى الكلام فان لا القول
 ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشورة
 الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشياً
 لانه يرديك واعلم يابني انى رأيك ان احتجت اليه وجدته نائماً
 ووجدت هو اك يقظان فاياك ان تستبد برأيك ولا تفعل
 فعلا الا وانت على يقين انى عاقبتة لاترديك وان نتيجته لا
 لاتجني عليك واياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر
 حكيم او معاداة لئيم

١١

(وصية العالمة السهرودي لابنه قال)

يابني لاعقل من لاوفاء له ولا مروءة من لاصدق له

العادة خطر بالفترة منها أن تسير إلى الأراضي الحجازية فقالوا لو
ذهبنا إلى الحجاز ربما نبال جملة فوائد . منها أنها نكتسب الحج
ومنها أنها نكتسب مقابلة الحرام العتيق المجاور هناك وتصادق
الجميع على هذا الرأي الحسن واهتماموا في تهيئة اللازم لهم
للسفر فصاروا يبحثون على دليل يدلّهم على الطريق وكان لهم
جار من الغربان فلما أخذ الخبر بعزمهم على السفر حضر عندهم
وقال لهم قد توجهت إلى الحجاز مراراً ولـى معرفة بالطريق
وبالإمكانـة التي فيها المياه فإذا اخـذـتـهـنـونـيـ دـلـيـلـكـمـ بـذـاتـ النـصـحـ
في صحـبـتـكـمـ منـ هـنـاكـ وـمـنـ هـنـاكـ إـلـىـ هـنـاقـبـلـوـأـنـ يـكـونـ
دـلـيـلـهـمـ وـلـمـ يـعـلـمـوـ اـصـدـقـهـ مـنـ كـذـبـهـ وـلـاـ حـقـيقـةـ حـالـهـ فـتـوـجـهـواـ
وـجـعـلـوـهـ دـلـيـلـهـمـ فـصـارـيـشـيـ بـهـمـ فـالـطـرـقـ الـخـالـيـةـ مـنـ المـاءـ
ثـاتـ غـالـبـهـمـ مـنـ الـعـطـاشـ وـالـذـىـ رـجـعـمـنـهـمـ مـاـوـصـلـ إـلـىـ مـكـانـهـ
إـلـاـ بـعـدـ مـشـقـةـ وـجـهـدـ جـهـيدـ

(معناها)

لـاـ يـنـبـغـيـ لـكـ أـنـ تـفـوـضـ أـمـرـكـ مـلـنـ لـاـ تـرـفـ حـقـيقـةـ حـالـهـ
بـوـاسـطـةـ التـجـرـبـةـ وـلـاـ تـغـرـ بـدـعـوـاـهـ فـقـدـ يـكـونـ كـاذـبـاـ وـحـالـكـ

(٧)

معه غير مأمون العاقبة ولقد أنصف من قال
إذا كان الغراب دليل قوم يدل بهم على جيف الكلاب

٧٣

(يعيش العاقل بعقله حيث كان. كما يعيش الأسد)
(بقوّته حيث بان)

قيل ان الحاج لما ولى العراق أمر صاحب حراسته
أن يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطارف
ليلة فوجد ثلاثة صبيان فأحاط بهم وسائلهم من أنتم حتى
خالقون الامير ... فقال الأول

أنا ابن الذي دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
تائني اليه الرقاب صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها
فأمشك عن قتلها وقال لعله من أقارب أمير المؤمنين
(وقال الثاني)

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يوماً فسوف تعود

ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره
 فنهم قيام حولها وقعود
 فتأخر عن قتله وقال لعله من أشرف العرب
 (وقال الثالث)
 أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزم
 وقوّمه بالسيف حتى استقامت
 ركاباه لانفك رجاله عنهمما
 اذا الخيل في يوم الكريهة ولت
 فترك قتله وقال لعله من شجعان العرب فلما أصبح رفع
 أمرهم الى الحجاج فأحضرهم وكشف عن حالمهم فإذا الاول
 ابن حجام والثاني ابن فوالثالث ابن حائك فتعجب الحجاج
 من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا أولادكم الادب فلولا
 الفصاحة لضررت أعناقهم ثم أطلقهم وأنشد
 كن ابن من شئت واكتسب أدبا
 يغريك محموده عن النسب
 ان الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

٧٣

﴿ تعلم العلم والادب للصلوک يجلسه في مجالس الملوك ﴾

وفد أعرابي على باب كسرى فقال حاجبه قل لاملك ان
باب رجلا من العرب يريد الوفود عليك والمثول بين
يديك فأعلم الحاجب كسرى بما قال فأذن له فلما وقف بين
يديه قال له من أنت قال سيد العرب قال ألسنت القائل
للحاجب إنك رجل من العرب قال نعم قلت ذلك قبل وصولي
إليك ومثولي بين يديك فلما تشرفت بخدمتك وحظيت برؤيتك
صرت سيد العرب فقال كسرى أحسنت وأمر أن يخشى
فه (جواهر) ورمي اليه وسادة تكرمة له فأخذها ووضعها على
رأسه فتغامز عليه من كان حاضراً من المرازبة واستجهله. فقال
كسرى ايس هذا مكانها انما هي للجلوس عليها فقال علمت
أيها الملك ولكن لما رأيت عليها صورتك أجلتها فوضعتها على
أشرف أعضائي ليتشرف بها فقال كسرى لله درك وأمر أن

يصور فصوار

﴿ احتقار الصغير من عدم التدبير فرب صعلوك لم ترضه ﴾
 ﴿ خادماً أصبع وقد صيره الدهر عليك ملكا حاكما ﴾
 قال محمد بن هلال الكاتب قدم علينا أبو القاسم المعمري
 مع الوزير أبي القاسم العلاء و كنت اذ ذاك كاتب الانشاء
 وخليفة العلاء ببعث الى المعمري طلب مني بغلة مسرحة ولم
 تكن منزلته عندى هنزا من ارأعيه فرددت الرقعة مع رسوله
 ولم أجبه عنهم ان به بعث الى الرقعة وعلى ظهرها مكتوب
 عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلاً أن يكون له غد
 فانك لا تدرى اذا جاء سائل أنت بما تعطيه او هو أسعد
 فأعدت اليه الرقعة من غير جواب كما فعلت اولا وضرب
 الدهر ضرباته فصرف العلاء و وزر المعمري و كنت اذ ذاك
 متولياً عملاً كثيرة فأنفذا الى من أشخصني الى شيراز و ووردت
 عليه وأنا لأشك في قتلى أو القبض على لما تقدم من سوء
 فعل معه فقربني وأكرمني وأقت متربدا اليه أياما وهو يزيد
 في برئي وأكرامي وأنا من فعله متعجب فلما كان بعد أيام قت

من مجلسه منصرفاً فاتبعني الحاجب وقال الوزير يريد أن يخلو بك فلم يدخلني ريب في القبض على فأقت خائفاً أترقب ما يأمر به في فلما خلا مجلسه استدعاني وأسر إلى بعض خدمه شيئاً فقضى وعاد ومعه الرقة بعينها فلما أتي ورأيتها وددت أن الأرض ساخت بي وقرأت بحث يسمع ياليتنى مت قبل هذا و كنت نسياً منسياً فقال لي لاترع أوقفتك على سوء فعلك حتى لا تستصغر بعدها أحداً وتطرح مراعاة العواقب وليكن هذا الفعل لأخلاقك مهذباً ثم خلع على ووصلنى وردى إلى عملى ولذلك قيل

لاتحرن امرأ قد كان ذاضعة فكم وضيع من الأقوام قدرئسا
فربَّ قوم جهوناهم فلم يرهم أهلاً خدمتنا صارواانا رؤسا

٧٥

(من لا يحب الخير للناس ويرتضيه .. فلا خير فيه)
ذكر أبو شروان أنه لما أراد أن يصيّر ولده هرمز
ولى عبده استشار أولياءه في ذلك فكلَّ ذكر عيالاً يستحق به
الملك فلن قائل لا يصلح للملك لأنَّه قصير و ذلك مما يذهب بهاء

الملك فقال أتو شروان متحججاً أنه لا يكاد يرى إلا راكباً أو
 جالساً على سريره فلا يظهر عليه ذلك ومن قائل أنه ابن رومية
 والملك إذا كان ابن أمة نقصه ذلك في أعين الناس فقال
 أتو شروان متحججاً أن الآباء ينسبون إلى الآباء ولا ينسبون إلى
 الأمهات فلا يضره ما قالت فقال المرذبان أن فيه عيماً وهو أنه
 مبغض إلى الناس فقال أتو شروان عند ذلك هذا هو العيب
 الذي لا مدح معه ولا عذر عنه والدائم الذي لا براء له فقد قيل
 إن من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير للناس فلا خير فيه
 جامل الناس إذا ماربهم إنما الناس كأمثال الشجر
 منهم المذموم في منظره وهو صاب عوده حلو الثمر
 وترى منهم أثيشاً بنته طعمه مرّ وفي العود خور

٧٦

لابي بالعهود إلا كل حرب معهود

حدث عن السموءل بن عادياً أن امرأ القيس لما أراد
 المضي إلى قصر ملك الروم أودع عند السموءل دروعاً وأسلحاً
 وأمتعة تساوى من المال جملة كثيرة فلما مات امرأ القيس أرسل

ملك كندة يطلب الأشياء المودعة عند السموءل فقال لا أدفعها
 الا لمستحقة او أبي أن يدفع منها شيئاً فعاوده فأبى وقال لا أغدر
 بذمتي ولا أخون أمانتي ولا أترك الوفاء الواجب على فقصده
 ذلك المالك من كندة بعسکره فدخل السموءل في حصنه وامتنع
 به بمحاصرة ذلك الملك وكان ولد السموءل خارج الحصن فظفر
 به الملك فأخذه أسرى ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموءل
 فأشرف إليه من أعلى الحصن فلما رأه قال له إن ولدك هاهو
 معى فانأسامت إلى الدروع والسلاح التي لأمرى القيس عندك
 سلمت إليك ولدك ورحلت عنك وإن امتنعت من ذلك
 ذبحت ولدك وأنت تنظر فاختر أيهما شئت فقال السموءل
 ما كنت لأخفر ذمامي وأبطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده
 وهو ينظر ثم عجز عن الحصن ورجع خائباً واحتسب السموءل
 ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضر ورثة
 أمرى القيس سلم إليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه
 ورعايه وفائه أحبت إليه من حياة ولده وبقائه فصارت الأمثال
 تضرب بالسموءل في الوفاء

٧٧

وَجَدْ أَعْرَابِيْ جَرُوْ ذَبْ فِي الْبَرِيْهَ فَرَبَاهْ تَحْتَ شَاهَ لَهْ
 شَفَقَهَ عَلَيْهِ حَتَّى كَبَرْ فَخَرَجَ مَعَهَا يَوْمًا لِرَغْبَهِ كَعَادَتِهِ فَجَرَكَتِهِ
 الطَّبِيعَهَ الْذَّبَّيَهَ وَالنَّفَسَ الْدَّنَيَهَ عَلَى افْتَرَاسِ الشَّاهَ فَلَا رَأَيْ
 الْأَعْرَابِيِّ الشَّاهَ فَرِيسَهَ أَنْشَدَ

بَقَرَتْ شَوِيهَتِيْ وَفَجَعَتْ قَلَبِيْ وَأَنْتَ لِشَاتَانَا وَلَدَ رِيبَ
 غَذَيْتَ بَدَرَهَا وَرَبَيْتَ فِينَا فَنَّ أَبَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذَبَ
 إِذَا كَانَ الطَّبَاعَ طَبَاعَ سَوَءٍ فَلَا أَدَبَ يَفِيدُ وَلَا أَدَبَ

٧٨

﴿عَنْدَ الْجَدَالِ يَظَاهِرُ فَضْلُ الرِّجَالِ﴾

رَوَى أَنَّ كَسْرَى كَانَ لَهُ مَؤَدِّبٌ حَسْنَ التَّأَدَبِ يَعْلَمُهُ
 وَيَؤَدِّبُهُ حَتَّى فَاقَ غَيْرَهُ فِي الْعِلُومِ وَصَارَ فِي الْإِدَبِ فَوْقَ كُلِّ
 دَيْسِ مِنَ الرَّؤْسَاءِ فَضَرَبَ بِهِ الْمَؤَدِّبُ يَوْمًا أَثْنَاءِ التَّعْلِيمِ مِنْ غَيْرِ
 ذَنْبٍ يَوْدِي إِلَى ذَلِكَ فَأَوْجَعَهُ الضَّرَبُ فَحَقَدَ كَسْرَى عَلَيْهِ
 حَقْدًا شَدِيدًا فَلَمَّا وَلِيَ الْمَلَكُ وَاسْتَوَى عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ اسْتَحْضَرَ
 اللَّهُ وَسَأَلَهُ قَائِلًا أَيْهَا الْمَؤَدِّبُ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ضَرْبِيْ يَوْمَ كَذَا

قال له لما رأيتك ترحب في العلم رجوت لك الملك بعد أيامك
 فأحبيت أن أذيفك طعم الظلم ثلاثة نظم فقال كسرى لقد
 أحسنت تأدبي ورفع شأنه وأعز قدره وكان من قوم على بساط
 بعض الملوك هذان اليتان

لأنظلمن إذا ما كنت مقتدا فالظلم آخره يفضى إلى الندم
 نام عيناك والمظلوم منتبه يدعوا عليك وعين الله لم تنم

٧٩

﴿ لَا تَغْيِيرُ الْأَمْوَارِ حَتَّىٰ يَتَغْيِيرَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾

خرج كسرى يتضيد فانفرد عن عسكره وأتى يدت
 أعرابية يستسقى فأتته بركرة ملائمة من ما القصب فشرب
 حتى اكتفى ثم سألهما من كم قصبة كان هذا العصير فقالت من
 قصبة واحدة فتعجب ثم عزم أن يزيد خراج هذه الجهة في
 أول السنة فلما كانت مررة أخرى من بها للاسقيا أيضا فأبطأت
 عليه ثم أتته بنصف الركوة فسألها عن عدد القصبات المعمورة
 فقالت ثلاثة فسألها عن السبب فقالت أظن أن قلب الملك تغير
 على أهل هذه الجهة ... فرجع عما كان عزم عليه فعاد الزرع كما

كان بقدرة الله تعالى

٨٠

﴿قيمة المرء الادب . لا الحسب والنسب . ولا الفضة والذهب﴾
 اعلم يا ولدى أن الادب أفضل الاناث وان المروءة أفضل
 الميراث والادب زينة الحسب وصلة في المجالس ومؤنس في
 الوحدة وعون في المروءة وانما المرء من اتئزر بمئزر مروءته
 وأصل المروءة اجتناب المرء ما يشينه و اختياره ما يزيشه ولا
 مروءة لمن لا أدب له ولا أدب لمن لا عقل له . قيل للاسكندر
 ما بالك تعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك فقال ان أبي

سبب حياتي الفانية ومؤدبني سبب حياتي الباقيه
 كن ابن من شئت واكسب أدباً يعنيك محموده عن النسب
 ان الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

٨١

﴿ من صبر ظفر ﴾

اعلم يا بني أن الصبر أفضل الاموال وأحسن المعامل نور
 تستضي به الى اقطاف لا لـ المعالى فتحوز رئاسة وسؤددا

وشاوا نخبا فهو ولا شك انه مهين للعلى والفضائل ومبرىء
لصاحب من الرذائل... قيل لابي مسلم بن نلت ما أنت فيه من
القهر لا عدائق فقال ارتديت رداء الصبر وآثرت الكمان
حتى بلغت هذا السؤدد ثم قال
قد نلت بالحزم والكمان ما عجزت
عنه ملوك بني سليمان اذ حشدوا
ما زلت أضر بهم بالسيف فانتبهوا
من رقدة لم ينهم قبليهم أحد
ومن رعن غنمها في أرض مسبعة
ونام عنها توأبي رعيها الاسد

٨٢

﴿لكل محمد نصيب﴾

ناشدكم بالله أهلاً التلامذة الناشئون أن تغيرونني أذناً صاغية
وقلوبًا واعية وافتوني في أمر امرئٍ منبئٍ بنباء إلا الاقندة
اطمئناناً ومتلىءٌ به القلوب استحساناً وطمأن به نفوسكم انشر احرا
وهو أن تلميذ امثال الشهادة النهاية في علم الحقوق بفرنسا وعمره

عُماني عشرة سنّة وما ذاك أيمها التلامذة الـ لـ كـ نـ بـ رـ يـ مـ من المـ هـ زـ ءـ
وـ الـ تـ بـ اـ طـ اـ طـ وـ فـ اـ طـ وـ خـ فـ عـ نـهـ عـ بـ الـ تـ لـ عـ
حـ تـ يـ أـ صـ بـ يـ جـ دـ يـ رـ اـ بـ الـ هـ يـ وـ لـ اـ وـ جـ المـ عـ اـ لـ وـ خـ لـ يـ قـ اـ بـ تـ بـ وـ المـ رـ اـ طـ
الـ سـ اـ مـ يـ وـ اـ وـ مـ اـ تـ اـ لـ يـ السـ عـ اـ دـ وـ السـ يـ اـ دـ وـ خـ لـ عـ عـ لـ يـ كـ سـ اـ ءـ النـ جـ اـ حـ
وـ أـ بـ يـ رـ دـ اـ ءـ الـ فـ لـ اـ حـ

يـ لـ قـ يـ النـ بـ يـ بـ حـ دـ قـ مـ نـ مـ هـ اـ رـ يـهـ
أـ سـ نـ يـ العـ جـ اـ بـ فـ سـ مـ عـ وـ فـ بـ صـ
حـ تـ يـ خـ اـ لـ الذـ يـ بـ الـ عـ يـ يـ نـ يـ نـ ظـ اـ رـهـ
سـ حـ رـ اـ مـنـ الجـ نـ أـ مـ سـ رـ اـ مـنـ الـ بـ شـرـ
فـ لـ لـ هـ دـ رـ هـ دـ اـ لـ شـ اـ بـ فـ قـ دـ اـ وـ تـيـ الحـ كـ مـةـ وـ مـنـ يـؤـتـ الحـ كـ مـةـ
فـ قـ دـ اـ وـ تـيـ خـ يـ رـ اـ كـ شـ يـ رـ اـ وـ مـاـ يـ ذـ كـرـ الـ اـ وـ لـوـ الـ اـ لـ بـابـ

٨٣

﴿ فـوـائـدـ اـ تـقـانـ الـ عـملـ ﴾

يـ أـ يـ هـ اـ النـ اـ شـ يـ ءـ اـ ذـ اـ كـ لـ فـتـ بـ اـ دـ اـ ءـ عـ مـلـ اوـ صـ بـ نـ شـ يـ ءـ مـنـ
الـ اـ شـ يـ اـ ءـ فـ لـ تـعـ لـمـ اـ نـكـ لـمـ تـؤـمـرـ بـعـ مـلـهـ لـ تـعـ مـلـهـ رـ دـ يـ تـاـ بـلـ لـ تـعـ مـلـهـ حـ سـ نـاـ
مـنـ غـ يـرـ تـ بـ اـ طـ وـ تـ كـ اـ كـ ئـ فـ اـ ئـ نـ قـ نـ سـ تـ شـ يـ ئـ اوـ خـ الـ فـ لـ تـ فـ يـهـ

هيئه فكأنك لم تصنع شيئاً بل ربما عوقبت عليه من رئيسك
بسبيء العقاب . فالام هذا التباطؤ يامباطىء والبطء من
شئون المسيطر ولئن لم تؤد عملاك باتقاد وترك تباطؤك
يابطىء القوة ياسيء الرأى وتقم بواجباتك تأدبة مبتدأة
بالاعتناء بمبدوءة بالهمه بدءاً قويًّا مختتمة بالمؤدة لا ولمنك ائلاماً
ينضيغ ثقة أولى الالباب بك ويعدونك مهملاً وينبههم هذا
الاهمال الرديء على سوء طبعك ورداءة ذوفك وعلى أنك
لست كفأ لهذا العمل وهذه ذكرى لمن يتذكر أو يخشى
وما يذكر الا أولوا النهى

٨٤

﴿ المرء بقرنه ﴾

يابني اياك وقرين السوء فانما صلاح أخلاق المرء بمقارنته
الكرام وفسادها بمحادثة اللئام . وانما يعرف المرء بقرنه
فتبعاد عن اللؤماء فان مؤاخاة اللئيم تؤول الى اللؤم وتؤوب
عليك بالشئم . وقد حكى أن فئة من الفئات ائمت من لا يؤتم
به من سيء الآراء مملوء قلبه بالحقد والحسد بذىء اللسان

ردىء الطباع ملء فيه الوقاحة من المشؤومين الخائنين الذين
 أخطئوا فلؤا الدنيا بخطيئتهم وتجبرؤهم على فساد رفقائهم ولما
 سئلت تلك الفئة الكثيبة الحظاع عن اتهامها وأتلافها بهذه المسوبيّة
 المشؤوم أظهرت التبرؤ منه وقالت نحن براءاء من الاتهام بهذا
 المؤتفك لسوء ما ارتكبه من السوء ونحن لا نؤمن إلا بأئمة
 العلوم ولا نقارن الأولى بالآخرى لأنّ تزدرينا يعززهم
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

٨٥

﴿وصيحة أستاذ لتلامذته﴾

اعلموا أن لكل شئ جزاء وكل عمل ثواباً فتي تؤدوا
 الواجب عليكم تكافئوا وحيثما تكونوا تعظموا فمن أتقى قلباً
 خاشعاً وفؤاداً واعياً فقد أتقى الحكمة ومن يؤت الحكمة
 فقد أتقى خيراً كثيراً ولا تهزلوا بمن جاءكم مستبئناً عن صغار
 المسائل من اخوانكم الناشئين يستثنون على حسب مداركم
 فلا تسهّلوا بهم بل يذمّوا لهم محبّوهم ها تؤجروا من بارئكم
 ولا تخاطلوا اللئام فتكتسبوا من لؤمهم لأن اللائم مشتبه عند

كُل امرئٌ ولا تبعثوا بالهازىء وتعودوا الاصابة في الرأى
 لئلا تخظؤوا فلا تمدرروا فان المختلط غير معذور وائى يئس
 الناؤون عن الصواب المائلون الى الخطأ المرأوون في أعمالهم
 الشائوت لرؤسائهم فقدباء وبغضب من الله وانقلبوا على
 أعقابهم خاسرين وبئس ما كانوا يصنعون في الدنيا والآخرة

٨٦

﴿العقل الحكيم . في البدن السليم﴾

الكل يعلم أن صحة الشعور وذكاء النفس ومضاها العزيمة
 وقوه الارادة والتاذذ بالوجود والفرح بالحياة ونحو ذلك من
 الصفات والطائع المنشودة لـ كل انسان لا تكاد تكون الا
 في الابدان الصحيحة من طوارىء العلل كما قال أحد رؤساء
 الحكماء (العقل الحكيم . في البدن السليم) ومعلوم لكم
 أيها الناشئة نشأة حسنة أن صحة الجسم وضعيته يختلفان باختلاف
 نوع التربية في عهد الطفولية فالآمة التي تعهدت تربية أبنائها الى
 يد الصدفة والجهل تنشأ أبناءها حليف الامراض خاملي الذكر
 ضعيفي الجأش .. بينما الامم التي بلغت السُّؤدد والشاؤ من المدنية

وعهدت تريلهم الى ما اتجه العقل وأمره العلم ينشئون صحيحي
الاجسام راجحى الاحلام

٨٨

﴿فوائد الاجتهد وحسن السؤال (١)﴾

(١) من أئبأك أن امرأً كسان نال ما ربه بلا سعي
 فهو مخطئ في تجرؤه على الكذب فادأب يامر، وس في السعي
 لمرضاة رؤسائك والائتمار بأوامرهم تفز باجتناء ما جتناه ولو
 الجدو الاجتهد فأولئك هم الآئي شادوا للعلى كل مبني وسلكوا
 من جادهم الطريقة المثل فيها الناشيء في مهد التربية المسترشد
 بالثقات دون الطغاة لا آخذ عنهم من النصائح ما تلقى به هجير
 الشدائيد احرص على اؤلو الحكم وثابر على العمل بمحققتها
 لكن تتبوأ متبوأ يشنؤك لا جله حاسدوك وينبغطك عليه محبوك
 فالماء باصلة رأيه لا بحسن زيه

(٢) اذا حسبت ألا تزال المعالي الاوراثة فقد أخطأ
 في حسابك فان الحمد يحرزه ذو الجد والكد لا من يغدر

بالاب والجداً ماترى الصدف يحوى لؤلؤاً والكتاب يطوق ذهباً
 (٣) اذا سألت فتى عما تود الوصول اليه فعليك بحسن
 المقال والتذير قبل السؤال فانك تجده ينبعك بما يملاً فوادك
 سروراً واذا تراءى لك من شخص الاشجار فدعه حتى ينفع
 فيه من يرغب في افادتك ويحرص على محاذتك والا فقد
 عدلت عن الصواب وارتكبت الصعاب ولم تتق ما يوكلك
 تقاة تحمد بها نتائج عملك

٨٨

(٤) يأيها النشء، استعدوا لما يليق عليكم من الأسئلة
 واتسعدوا في الاجابة عنها تساؤلون وثقوا بأن المسئول لا
 يئس من المأمول اذا انتزروا بمثابر الشبات وأثروا بأوامر
 الثقات وتهيئوا لاجتناء مؤن الافتدة وغذاء البصائر
 لتقوى عزائمكم وتتووبوا بالفائدة واعلموا أن من أحيا
 المكارم واقتدى بأولى المرءات الأولى دأبوا في أعمالهم
 فقد برأ نفسه أسمى مبوأ .

(٤) هذه الاملاء من اعمال الشهادة الابتدائية سنة ١٩٥٥

أوصى حكيم ابنه سنة خمسة مائة قائلًا يا بني احرص
على النصائح فرب كلمة من الحكم خير من مائة بل من
مئات من الكلم يا بني لم ترتدى بالكسل وعلام تعول
في نيل الأمل وقد برح الخفاء ألا نجاح إلا بالعمل... العلم
والادب سراجان لا يطفآن ورداء ان لا يليان من تحلى
بالآتها فاز وعليك بذوى العلم فان قلوبهم ملأى بالقوى
ولا تؤخر عمل يومك الى غدك فان ما تؤخره اليوم لا يتنى
للك عمله غدا ... الحق ثقيل مرى، والباطل خفيف وبى، ولم
يخلق امرؤ عبشا فيله ولن يترك سدى فيلغوا ألا وان أحزم
امری من نكب عن طريق الهوى وأذعن لانصوح وارعوی

٨٩

أتباّنى منبىء بأنباء قلما يكذب وطالما يصدق بأن كل أمة
ائتلت أفرادها وتعاونوا على البر والتقوى أذهب الله عنهم
البأساء والضراء و اذا التجأ امرؤ منهم الى بارئه في أى مأرب
أراده تهيات له أسباب النجاح ومهدت له طرق الفلاح
فاللازم علينا أن نأتلف ونجمع كلمتنا ونتضافر على اعمالنا ولا

يشذنـ أحدـ منـا عنـ أخيهـ ولـنـائـمـ بالـقرـاءـ انـ الـكـرـيمـ الـقـائـلـ
 (وـاعـتـصـمـوا بـحـبـلـ اللـهـ جـمـيعـاـ) ولا تـفـرقـوا وـاذـ كـروا نـعـمةـ اللـهـ
 عـلـيـكـمـ اـذـ كـنـتـمـ أـعـدـاءـ فـأـلـفـ بينـ قـلـوبـكـمـ فـأـصـبـحـتـمـ بـنـعـمـتـهـ
 اـخـوـانـاـ) ولـنـائـتـ الـبـيـوـتـ مـنـ أـبـوـابـهاـ ولـنـائـزـرـ بـالـعـفـةـ فـانـ الـإـتـزاـرـ
 بـهـاـ مـنـ أـجـلـ الـفـضـائـلـ...ـوـاحـدـرـ مـنـ الـبـطـءـ فـيـ تـادـيـةـ الـصـلـاـةـ
 الـمـفـرـوضـةـ فـانـ الـبـطـءـ عـنـ تـأـدـيـتـهاـ يـؤـدـىـ إـلـىـ غـضـبـ الـبـارـئـ جـلـ
 وـعـلـاـ وـلـنـائـجـيـ إـلـىـ بـارـئـنـاـ رـجـاءـ أـنـ يـمـدـنـاـ بـاـحـسـنـ الـامـدـادـاتـ
 فـقـدـ قـالـ جـلـ شـائـهـ (يـؤـتـيـ الـحـكـمـةـ مـنـ يـشـاءـ) وـمـنـ يـؤـتـ الـحـكـمـةـ
 فـقـدـ أـوـتـيـ خـيـراـ كـثـيرـاـ وـمـاـ يـذـكـرـ إـلـاـ أـولـاـ الـأـلـابـ

٩٠

يـأـيـهـاـ التـلـامـذـةـ النـجـيـاـءـ اـعـلـمـوـ أـنـهـ قـدـ بـدـيـ فـيـ الـامـتـحـانـ
 الـنـهـائـيـ لـلـسـنـةـ الـحـاضـرـةـ فـنـ كـانـ مـنـكـمـ مـتـنـائـاـ عـنـ الـكـسـلـ
 بـرـيـشـاـ مـنـ اـتـبـاعـ الـهـوـىـ وـمـؤـاخـاهـ مـنـ غـوـىـ مـؤـدـيـاـ جـيـعـ مـاـ يـطـلـبـ
 مـنـهـ وـاعـيـاـ لـكـلـ مـاـ يـسـمـعـهـ فـقـدـ نـجـاـ مـنـ عـرـاثـ طـوارـئـ هـذـاـ
 الـامـتـحـانـ وـجـنـىـ بـعـصـاـ اـجـتـهـادـهـ ثـمـةـ تـعبـهـ وـعـدـ مـنـ أـهـلـ
 النـبـىـ الـذـيـنـ تـسـعـىـ النـاسـ وـرـاءـ الـإـتـلـافـ بـهـمـ وـالتـقـرـبـ مـنـهـ

ومن أخذ السكسل والله ديدنا له فقد ساء حاله وأصبح
يؤبه كل امرئ على اهاله حيث لم يعلم بان وراء تلك الدروس
امتحانات تسيي وجه المتکاسل اساءة يجعل أقرانه يستهزئون
به ويئسون من ارتقاءه الى ذرا العلي فايجهد كل منكم في
أن تكون اجاته موافقة لاصواب

٩١

مارأينا رجلا جريئا رأى الموت رأى العين فما أذهله
ذلك عما يجب عليه أن يؤديه أجرأ من تميم بن جحيل فانه لما
جيء به الى المعتصم ودنا منه وقد كان جندي ميسوه دعا
المعتصم بالسيف فجئ به فجعل تميم ينظر اليه ولا يقول شيئا
فعجب المعتصم وحاضروا الحجاج ممارأوه من الجرأة والثبات
وكان تميم وضي الوجه وسيما فرأى المعتصم أن يعلم أين
فؤاده ولسانه من حسن هيئته ونظارة وجهه فقال له ائت
بحجتك فقال له أما وقد أذن أمير المؤمنين فاني أقول ثم حمد
الله وأثنى عليه وقال ما هو داه ان الذنب تخسر الاسنة
وتصدع الاقندة ولقد عظمت الاساءة وكبر الذنب وسأ

الظن ولم يبق الا عفوك أو انتقامتك وأرجوا أن يكون العفو
أقربها منك وأخذ يستعطفه بعض الآيات الجميدة فعفاه
المعتصم لحسن هذا الاعتذار وكل هاته الآداب

الكتاب الثاني

— في الألف اللينة . وفيه خمسة مباحث —

الألف اللينة

الألف اللينة هي الساكنة التي قبلها فتحة ولها موضعان
الوسط والآخر
أما التي في الوسط فتكتب ألفاً مطالقاً ولو كان التوسط

عارض(١) نحو فتاك يخشاني والام وعلام وحتم وعقتضام



يهواك_ يخشاك_ عساه_ لا يخفاك_ ينساه_ حتاه
عساه_ فتاه_ احداها_ ولاها_ كبر اها صغر اها_ ذكر اها
بشر اها موساكم_ مرضاهم_ عيساهم_ مولانا_ نادانی_ رمانی

(١) التوسط العارض بان دخلت الى وعلى و حتى على ما الاستفهامية التي لم تصل بها السكت كامثل فان اتصلت بها السكت بقية الاحرف الثلاثة مكتوبة بالياء نحو اليه و على اليه و حتى اليه وكذا يقال ذلك في لفظة مقتضى او دخلت حتى على الضمير نحو حثاك فان دخلت على الظاهر كتبت بالياء نحو حتى مطابع الفجر او اتصل الفعل بضمير المفعول ولم يكن قبل الالف همزة نحو يهواك فان كان قبلها همزه حذفت الالف و عوض عنها مدة نحو آه او اتصل الـيـمـيـضـمـيـرـ وـلـمـ يـكـنـ قـبـلـ الـافـ هـمـزـةـ نحو عـسـاهـ فـتـاهـ فـانـ كان قبل الالف همزة نحو آه حذفت الالف و عوض عنها مدة فـتـقولـ آه (اي توره) واعلم ان الفصل بين الفعل و ضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرج عن الاتصال نحو مانـيـ بـخـالـفـ رـمـيـ ليـ وـنـادـيـ ليـ

(مَبْرُوكٌ لِلْجَنَاحِيَّةِ)

الألف التي في الآخر تكتب ألفاً في خمسة مواضع

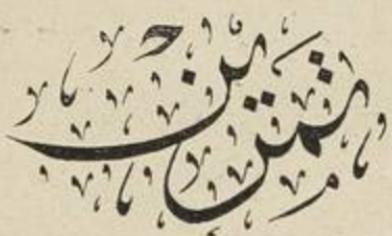
١ اذا كانت في حروف المعانى نحو لولا ولو ما غير
أربعة منها تكتب بالياء وهي الى وبل وعل وحثى

٢ أو كانت في الأسماء المبنية نحو أنا وذا . غير خمسة تكتب بالياء وهي أني ومتى ولدى وأولى (اسم اشارة) والأئل (اسم موصول)

٣ أو كانت ألف العوض المبدلة من ياء المتلكلم في
النادى وألف المندوب والمستغاث به نحو ياغلاما. وأولدا . ياريا

٢- أو كانت منقابلة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثين
نحو عصا وذرًا (١) وسماء ودعا

٥ او كانت في الأسماء الأنجعية مطلقاً سواء كانت ثلاثة
أو غير ثلاثة وسواء كانت أسماء اشخاص أو بلاد أو طيور
او فنون نحو أغاثا ويهودا وزليخا وطنطا وبيفا وموسيقاويس تثنى
من ذلك أربعة أسماء تكتب باليا، وهي موسى وعيسى
وكسرى وبخارى



كلا - هلا - ألا - إلا - لما - خلا - عدا
حاشا - أنا - نا - ذا - ما - مهـما - الظبا - العصا
القفا - الضحا - السها - الرضا العرا - الخطـا - الدجا - عفا
دعا - سـما - خـلا - سـجـا - حـلا - رـبـا - جـلا - لـهـا - عـرا
زـكا - بـنجـا - كـسـا - عـلـا - سـلـا - تـلـا - دـجا - دـنا - عـدا - جـبا
صفـا - كـبا - بـنا - شـدا - بـدا - شـدا - فـشا - قـسا - طـفا
عـفا - هـفا - صـحا

مِنْ كُلِّ لِفْظٍ جَيْدٌ

الالف التي في الآخر تكتب ياء في موضعين
 ١ اذا كانت منقلبة عن الياء في الاسم والفعل الثلاثين نحو

فهي سمعى
 ٢ او كانت في الاسماء والافعال الرباعية فما فوقها نحو اسلامى
 وعدارى وأزكى واهتدى مالم يكن قبل الياء منها والا كتبت
 الفا نحو دنيا الا ما كان علما فيكتب بالياء خلفته نحو يحيى

مفردات

أسمى - أدنى - أعلى - مغزى - ملهمى - دعوى - شتى
 ذكرى - احدى - اثنى - أخرى - صفرى - كجرى
 جمادى - حبادى - يتأمى - صحارى - أعطى - آذى - آلى
 تمطى - تلظى - تسرى - أمنى - استوى - استلقى - استعفى

أوى - ئوى - غوى - خوى - هوى - عوى - وهى
 بکي - هېنى - نائى - قضى - سعى - مىشى - مضى - سرى
 جرى - زنى - وشى - حكى - نهى - لوى - بقى - نوى
 نفى - هذى - فدى - نمى - ووعى - درعى - حوى - طوى
 شوى - كوى - بى - روى - أئى - شرى - عنى
 جى - رمى - أبى

مِنْجَزُ الْأَلْفِ

تعرف الالف المنقلة عن واو أو عن ياء أو عنهما من
 كتب اللغة وأفواه العلماء غير أنه يمكن معرفة ذلك تقريرًا (في
 الأسماء) بتثنيةها أو جمعها جمع مؤنث سالم فان جاءت الواو
 فيما علم أن الالف في المفرد منقلة عن واو فتكتب فيه الفاء
 وجوياً نحو عصا وقطا تقول في تثنية عصوان وقطوان
 وفي جمعه قطوات

وان جاءت الياء فيما عُلِمَ أنَّ الْأَلْفَ في المفرد منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوًّا نحو ذي ورحى وعصى فتقول في تثنية قيام ورحيم وفي جمعه رحيات وعصيات «وفي الأفعال» بمصادرها أو استنادها إلى ضمير الرفع المتحرك (١) أو استنادها إلى ألف الآرين فان جاءت الواو في هذه الأمور الثلاثة علم أنَّ الْأَلْفَ في الفعل منقلبة عن واو فتكتب فيه ألفًا وجوًّا نحو «دعا» فتقول دعوت ودعوا ودعوا وان جاءت الياء في الثلاثة السابقة علم أنَّ الْأَلْفَ في الفعل منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوًّا نحو (رمي) فتقول رمي ورمي ورمي

وان جاءت الثلاثة بالواو والياء علم أنَّ الْأَلْفَ في الفعل منقلبة عن مانحو عن افتقول عزوت وعزيت وعزوا وعزيزيا ومثله كما وصفوا ومحى وجئي وطلى ونوى وجلا وطحا ودها وشحي وجئي وغير ذلك

(١) الثالث والثون ونا نحو دعوت - دعون دعونا

مِنْ مُلْتَبِرِ الْأَيْدِي

- يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها
على أن الألف منقلبة عن ياء وهي
- ١ الالمالة وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو كفي الندى (١)
 - ٢ وافتتاح الكلمة بوا و نحو وعى الورى
 - ٣ وتوسط الواو في الكلمة نحو غوي الهموى
 - ٤ وافتتاح الكلمة بهمزة نحو أبي فعل الأذى
 - ٥ وتوسط المهمزة في الكلمة (٢) نحو رأى اللائى (٣)

(١) ينعد المطر والجور والبلل (٢) الاستة افعال وهي بأى
ودائى وسائى وشائى وفائى ومائى فانها جاءت بالواو والياء لكن يمتنع
ان تكتب الفا كراهة اجتماع المثنين ولا يصح ان يستغنى عن رسم الياء
بمدة توضع فوق الالف الا في حالة ما اذا اتصل بها ضمير المفعول نحو
ماه (٣) الثور الوحشى

شِلْبَيْهُ حَفَّ

﴿نظم ابن مالك الافعال الواردة بالواو والياء﴾

قل ان نسبت عزوه وعزيته وكنيته
 وكنت عزوة وعزمته وطفوت في معنى طفيف ومن قفيته
 شيئاً يقول قفوته وقفيته وحذوت عوداً فاشراً كلحنته
 وحذوت عوداً فاشراً كلحنته وقولته بالنار مثل قليته
 ورثوت خلاً مات مثل رثيته وأثوت مثل أثيت قله لأن وشي
 وشأوته كسبته وشأيته وصغوت مثل صغيت نحو محدثي
 وحلوته بالحلبي مثل حلية وصغوت مثل صغيت نحو محدثي
 وطهوت لحم طباخاً كطاهيته وسخوت ناري موقداً كسخيتها
 وحذوت مال جهازنا كجيته وحذوت مال جهازنا كجيته
 ومحوت خط الطرس مثل محنته ومحوت خط الطرس مثل محنته
 وسحوت ذاك الطين مثل سجنته وسحوت ذاك الطين مثل سجنته
 ونقوت مع عظامه كنقبته ونقوت مع عظامه كنقبته
 وكذا طلبت طلى الطلي كطليه وهذونمو كهذينمو في قولكم
 مالي نهانمو ويسني زادلي وهذونمو كهذينمو في قولكم
 وأثوت مثل أثيت جئت فقام ما وفي الاختيار منوه كمنيته

وأسوت مثل أسيت صاحا ينهم
 أدو وأدي للحلب خثورة
 وبأوت أن تفخر بآيت وان يكن
 والسيف أحلوه وأجليه معا
 وجاؤت برمتا كذاك جأيتها
 وجيتوت مثل جينت قل متقطنا
 وحفاوة وحفاية لعافا به
 وخدوت مثل خديت حئتك ميرعا
 وحفا اذا اعرض السحاب بروقه
 ودنوت مثل دينت قد حيكى معا
 ودعوت مثل دعيت جاء كلاتها
 وكذا اذا ذرت الرياح ترابها
 ذاؤا وذاؤا حين تسرع عانة
 ورطوتها ورطتها لامستها
 وربوت مثل ريدت فيهم ناشئا
 وساوت ثوب قل سايت مددته
 وكذا شنت نشنو وتشنى نوقنا
 والضحو والضحى البروز لشمننا
 ضي وضبو غيره النار أو
 وطبوه عن رأيه وطبيته
 والله يماحوا الارض يطحيها معا
 وعشوه المأكول مثل عشيته
 وسحابنا ورعونه وريعته
 وبغوت جرما جاء مثل بغيته
 وشروط اعني التوب مثل شريته
 وكذا طبوت صينا وطبيته
 من ذاك ابهى قل بهوت بهيته
 وغضوطه غطيته وغضطته
 وحكوت فعل المرء مثل حكته
 ودواهه كختله ودأيته
 وحبوه أعطيته وحبيته
 ودهونه بصدمة ودهيته
 ودحوت مثل بسطته ودحيته
 وكذا يحكي في شكوت شكته
 وذروت بالشيء الصبا وذراته
 ودروت شيئا قله مثل دريته
 وفتحت في شحونه وشحنته
 وإذا انتظرت بقوه وبقيته
 وأسوت جرجا جاء مثل بغيته
 وأدوات مثل حلته وأديته

يطمو ويطمى البحر عند علوه
 عنوا وعنبا حين تنبت ارضنا
 عجووا وعجبيا أرضعت في مهله
 غعوا وغمبا حين يسقف بيته
 غفوا اذا مانمت قل هي غفية
 وعدوت للعدو الشديد عدويت قل
 نضوا ونضيا جثته متسترا
 ومشوت ناقتنا كذلك مشيتها
 ومقوت طسي قل مقيت جليته
 ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن
 ونشوت مثل نيت شر حديهم
 لغوا ولغى لالكلام وهذا
 عيني همت هموم ويهمني دمعها
 ومنت جلا أو ميت مددنه
 وجنتون نجحوا مثل نجني جالسا
 حبو وحبيا لاصغير بقاه
 والظل يازو مثل يازى قالصا
 يعني ويعنى قله ان يك مفسدا
 ورحوت هاتيك الرحي ورحيتها
 ودسوت نفسك لم تزك دسيتها
 يعني ويعنى ذلك الوادى معا

وفأوت رأس الشيء مثل فائته
 وكذا الكتاب عنوه وعنيته
 وفلوته من شله وفائيته
 وعظوه آلمه وعظيته
 وقفوت جئت وراءه وففيته
 بهما كروت النهر مثل كريته
 ولصوته كفذته ولصيته
 وإذا قصدت نحوه ونجيته
 وإذا طليت عروته وعريته
 وطني وعودي قد بروت بريته
 وكذا الصبي غذوه وغذيته
 مقو وبنى فادر ما أبدى
 وحوته الماكول مثل حينه
 وسنوت باباً أي فتحت سينته
 وعنتون في معنى عنت رويته
 وأبوبت صرت أبابا له وأبنته
 وأخوت ذاك أخوة وأخته
 وهوته عن ظامه ونهيته
 ورجوته أملته ورجيته
 وبغوت أي اخطأت مثل بغيتها
 ونضوت سيفاً اي سلت نضيتها

ولا علم لمن لا رغبة له ولا كرم لمن لا حياء له ولا توبة لمن
 لا توفيق له ولا كنز أنسع من العلم ولا مال أرجح من الحلم ولا حسب
 أرفع من الادب ولا رفيق أذكي من العقل ولا دليل أوضحت
 من الحق ولا شفيع أبهى من التوبة ولا غائب أقرب من الموت
 ولا كرم أنسع من ترك المعاملة ولا حمل أثقل من الدين ولا
 عبادة أفضل من الصمت ولا شر أشر من الكذب ولا أكبر
 أكبر من الحق ولا فقر أضر من الجهل ولا ذل أذل من
 الطمع ولا عار أقبح من البخل ولا غنى أغنى من القناعة

١٢

يا بني من نظر في نسب غيره استعظم زلة نفسه ومن
 أعجبه رأيه ضل ومن جالس العلماء وقر و من جالس السفهاء
 حقر ومن لم يعرف مقادير الرجال فألحقه بالبهائم
 يا بني انى ذقت الطيبات كلها فلم اجد ألل من العافية
 وذقت المرارة كلها فلم اجد امر من الحاجة الى الناس و نقلت
 الحديد والصخر فلم اجد شيئاً أثقل من الدين

يا بني جهات البلاء في الدين ست خصال سلطان يظلم

رعيته ورجل يضرب امرأة من غير ذنب وكثرة العيال
مع قلة المال وانتظار شخص على المائدة وصديق يعشى بهلاك
صاحبه وجار سوء يدفن حسناتك ويقشى سيناتك
ثم قال يا بني من أساء إليك فأحسن إليه

١٣

اوصى سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه سيدنا عثمان بن
عفان رضى الله عنه فقال أوصيك بتقوى الله وبالمهاجرين
الاولين وبالانصار خيرا . فاقبل من محسنتهم . واعف عن
مسينهم وبأهل الامصار خيرا فانهم رداء العدو وجباة الفيء
لاتحمل فيئهم الا عن فضل منهم وبأهل الbadية خيرا فانهم
منشأ الاسلام وأصل العرب . وبأهل الذمة خيرا ان تقاتل
من ورائهم ولا تكاففهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمؤمنين
وبالعدل في الرعية والتفرغ لخواجتهم وثغورهم ولا تؤثر غنיהם
على فقيرهم وامرك بالاتأخذ رأفة في امر الله وحدوده
في شأن أحد حتى تذهب منه مثل ما تنهى من حرمات الله
ولا تأخذك في الله لومة لائم فان عممات بالذى وعذباتك به

أخذت نصيباً وافراً وإن لم تقبل ذلك يكن بـك انتقاصاً
ورأيك فيه مدخلولا لأن الأهواء مشتركة ورأس كل خطيئة
ابليس الذي قد أضل القرون السالفة بـك ولبئس المتن إن
يكون حظ امرىء موالة عدو الله الداعي إلى معاصيه .
ولا تفسر بـجامعة المسلمين فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفتيء ف تكون
مبغوضاً . ولا تغلق بـبابك دونهم فـيا كل قويـهم ضعيفـهم

١٢

﴿ خطبة له رضي الله عنه ﴾

خطب سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يوماً في ملائته فقال
يأيها الناس انه أتى علىـ حين وانا أحسب أن من قرأ
القرآن اثناـ يريد به الله وما عنده ألا وقد خيل لي ان قوماً
يقرءون القرآن يـريـدون به ما عند الناس ألا فأـريـدوا الله
بقراءتكـم رحـم الله اـمرأـ اـهدـى اليـنـامـساـوـيـناـ استـعـدـوا لـاجـوابـ
ـفـانـكـ مـسـئـولـونـ المؤـمنـ منـ لمـ يـأـخـذـ دـينـهـ عنـ رـأـيـهـ وـلـكـنـ
ـأـخـذـهـ منـ قـبـلـ رـبـهـ وـلـاـ يـصـبرـ عـلـىـ الحـقـ الـاـ مـنـ عـرـفـ فـضـلـهـ
ـوـرـجـاـ عـاقـبـتـهـ وـكـانـ اـذـاـ قـرـأـ اـلـمـاـكـ التـكـاثـرـ قـالـ عـمـ اـلـمـاـكـ عـنـ

دار الخلود وجنة لا تبدي رحم الله رجال خلا بكتاب الله تعالى
فعرض عليه نفسه فان وافقه حمد ربّه وسألة الزيادة من فضله
وان خالقه رجع وتاب

١٥

ياعبيد الدنيا وطئتم النصح بأقدامكم لا تبعثون به
ونبذتكم وراءكم ظهرياً وحملتم الدنيا فوق رءوسكم لا يشمئز من
اعباءها امرؤ منكم دأب فيها وسعى لاقتناء ثمارتها ويلكم
لا عبيد أتقىاء ولا أحرار كرماء يأجراء السوء الأجر
تأخذون والعمل لا تؤدون عمما قليل تأكلون مما تحذرون
يوشك بارئكم ان ينظر في العمل الذي أفردتكم وفي الأجر
الذى أخذتم تبدعون قبل قضاء الدين بالنواقل وما امركم به
لاتأتون ان رب الدين لا يقبل المهدية حتى يؤتى دينه

١٦

﴿رسالة وداد﴾

سيدي كان مني التباطؤ في تشيع الرسالة إليك
ولكنني أؤمل منك العفو وأنا أولى به وتلك الساحة من

يؤمها فقد ألم الكعبة التي من دخلها كان آمناً أردت أن
 أؤدي ما أمر به السيد بغایة الأحكام فاستدعى ذلك التؤدة
 والبطء في العمل لعرضه على الثقات ومن يؤمن من توافقهم
 على الكذب والله الحمد على حصول المني بعد العنا وهاهي
 الرسالة أقدمها إليك عسى أن تحظى بحظوة السيد إن شاء
 الله جل وعلا غير أنى لدى كتابتها ارتبت في رسم كلامات
 منها فالرجا أن تبئنى عن رسماها الحقيق وما فيه الخطأ وهي
 التبوء والتبرؤ وأئنك وأئنك وهاؤم اقرءوا وارؤى وهأنذا
 وهأنتم فان تفضل السيد بارشادى اكن عبد ذلك
 النادى والسلام

١٧

يأيها الملأ افتوني في امر امرىء من بنى دؤل رأيته
 بالزوراء مشتملا الصماء وقاعدا القرفصاء وفي الأوار يصطلي
 حر الرمضاء يرنو إلى بقلة كلاء ودموع حراء ويتنفس
 الصعداء وي بكى ولا بكاء اخنساء كأنه يشكو من طوارىء
 الدهر ومصائبه وما ألم به من رزاياه ونواياته فدنوت منه

لأقف على كنه محبته ثم سأله قائلًا ما الذي ابكاك يا هذا
 لقد جعلت فؤادي جذاذا وقطعت كبدى افلادا فأجابنى
 قائلًا أنى أمرؤ من بنى اسراءيل آمنت بالمولى الرؤوف جل
 وعلا وبأنبيائه ورسله وأتيت إلى بيته الحرم لأطوف مع
 الطائفين وأصلى مع القائمين وأحظى بزيارة قبر المصطفى صلى
 الله عليه وسلم وأدعوه الله عز شأنه ان يعفو عنى من ما آثم
 ارتكبها وبخارغى خضتها وآجال في المعاصي أفيتها ثم اختفى
 عن ناظري ومضى وما أدرى أُعرج به إلى السماء ام ولئن مدبرا
 في الفلا والصحراء

١٨

﴿فضيلة الحزم﴾

قد يدرك الحازم ذو الرأى المني بطاعة الحزم وعصيان الهوى
 شتان ما يبن امرئ حازم رأيه . ومتباطئ مهممل أمره .
 قرى ذا الحزم متعدا في الاعمال . مؤتمرا بنصائح الرجال .
 متعظا بعظات أولى النهى وإذا تراءى له شيء عرضه على اهل
 الشورى الآلى يائمه ف يسترشد بأرائهم المتلائمة تلائوا

النجموم في السماء دئباً في تأدية الواجبات . غير مكتثر
بالمشقات . عالماً بان الحر يحمل العبء الثقيل . ويأتزد بمئزر
الصبر الجليل . لا يألو جهداً في الأعمال . مستأصلاً مارعاً
يعوقه عن نيل الامال لا يرجي ، ولا يؤخر الى غده كل
ما استطاع فعله اليوم ويبوئ لنفسه أحسن مبدأ في أندية
ال القوم بريثاً من وصمة اللؤم متبعاً في ذلك قول السموءل

اذ المرء لم يذنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جليل
الجدل ، فؤاده والثبات اشهى مراده وبخزمه وأصالحة رأيه
يدرك المني ويعلو ذرا العلا وأما من شق
العصا واتبع الهوى فقد طغا وبغى وهو خالق باز يخطيء
المرمى تراه طائشاً يميل مع الرياح كلما هبت بطيء الاعمال
سيء الاحوال يوم الكسالي والحمق وقصاري أمره الضعنة
والابتذال جوانحه ملائى بالدعة والجهول ترى السامة من
السمات التي عنه لا تزول تشته وتشمز منه الفضلاء
ويلاحظونه بعين مؤهلاً ازدراء بينه وبين اللثام وثام وليس
بينه وبين الفضلاء اللثام ليس من صفاته مجانية السيدات

ومعاداة قبيح العادات ولا المبالغة بلوم اللائين واصانع
الناصحيين

انما تنجح المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد
فيؤوب نائيا عن المروءة ويندم ولات حين مندم

١٩

﴿التعويل على النفس﴾

وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل كل امرىء حيث يضع نفسه فالماء الذى ياتجىء الى الكسل ويتنضم للكوارث ويتكل على السوء فى حاجياته ويترسم بالدعة ولا يكتثر بأموره ويتحذ الجحول أهناً مباؤ له يخطىء ولا ريب المني ولا يرتقى سلم العلا بعيد ارتقاءه قریب ابتلاءه التباطؤ في الاعمال أدنى شيمه واطلماً أعياناً التباطؤ الرجال عن بلوغ الكمال يسام العمل ويسئ من نيل الامل ويسى أليف الضنى حايف العنا ردى الحال كاسف البال انما الميت من يعيش كئيناً كاسفاً بالله قليل الرجاء واما المرء الذى يخلع عنه رداء الدعة ويأثر بمثرا الجد

فتراء لا يعول في أمره إلا على نفسه لا يؤخر عمل اليوم إلى
 الغد مؤثراً بما قبل
 فلا يؤخر شغل اليوم عن كسل إلى شد أن يوم العاجزين غد
 يتسلك بالثبات ويتأمر بأوامر الثقات لا يفتخر بأبيه وحده
 بل بكلده وحده يحمل العبء ويخلوه من الصبر
 الحر للعبء الثقيل يحمل والصبر عند النائبات يحمل
 وكذلك يحمد السريري ويبلغ المني
 فإذاها الطلبة أخلعوا عنكم رداء الكسل وقومو بأنفسكم
 ول يكن الجد ملء أفتدتكم وكونوا من أولى الحزم والعزم الأولى
 يستهلون الصعب لادراك الآمال كما قبل
 لأستهان الصعب أو أدرك المني
 فما انتقدت الآمال إلا اصابر

٣٠

لقد طأ بحر التأليف والمؤلفات في زمن خلفاء بنى
 العباس وكانوا يصلون الثقات من المؤلفين بالصلات العظمى
 وكانت الأشعار تقرب النائي وتني القريب وقد أتى أمرؤ

القيس برقيق الآيات التي تطمئن لها الأفيدة ولا
 تأسماها الأسماع وكانت العرب يتقاءلون ويتشارعون ويطرقون
 بالحصى وكانت تهدى البنات حتى جاء الإسلام فأبقي ما أبقي
 ومحى الوأد وما خالف الآداب من تلك العادات
 فأيّها الراغبون في التبحّل بحلي أولى الالباب قد أبأتنا
 الانباء . إن أسمى الآداب أدب الأنبياء ذلك فضل الله
 يؤتى به من يشاء أدب الآلهة سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد
 المطلب وسليمان بن داود وهرون ويعقوب واسماعيل واسحق
 وجميع أنبيائه عليهم الصلاة وازكي التسليمات وجعل لنا الآداب
 أرق صناعة والعقل أغلى بضاعة

٣١

ما وَهَبَ اللَّهُ لَامِرٍ هَبَّةً أَفْضَلُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ
 هَمَا حَيَا فَتَى فَإِنْ قَدِمَ فَفَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَلْيَقَ بِهِ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ الْعُقْلَ مَوْئِلَ الْخُطَابِ وَرَأْسَ الْأَعْمَالِ بِهِ يَحْيَا
 الْأَخْتِرَاعُ وَالآرَاءُ السَّدِيقَةُ وَتَبَتَّدِيُّ الْحُضَارَةُ فِي الْعُمَرَانِ
 وَتَنَشَّأُ الْمَنْشَآتُ وَتَرْقُ الصَّنَاعَةُ فَتَعْمَلُ كُلُّ فَاقِصٍ وَدَانٍ وَتَقْرَأُ

العلوم ويعرف البارئ جلَّ وعلا فعليه تدور الرحى
 وعنه تلقى العصا يسى ذو العقل وبين كساءيه هيبة وكال
 وملء رداءيه غنى ونوال مغفورة خطيباته يدأب بقربيته اذا
 هدأت القرائح وينجح آراءه كل غاد ورائع ويدرأ بعزائمه
 طوارئ الايام فهو في فكر دائم لايسأل عن الحياة ولا
 يخشى من الممات بخلاف الجاهل النائي عن العقل فان همه في
 زاد مرئي يقوم منآده . وسعيه وراء شراب هنيء يشفق
 صعاده فبئست النعيم تقود الى الهوى وتوقع في الردى
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخوه الجهمة في الشقاوة ينعم
 فأترروا يائهما الناس بمئزر الجد والنشاط فالام هذا التباطؤ
 وختام ذاك اللهو وعلام تركنون وبمقتضام تقدمون اذا
 تركتموه وراء ظهوركم فكونوا من يليل في الهيجاء ويلقى
 دلوه في الدلاء والعاقل من ادعوى السلام على من
 اتبع المهدى

٢٢

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فأغبى الورى من أسطخ المولى وأرضي العبيد
 اعلموا يا أولى النهى ان الصدق أصل المرءات ورأس
 الفضائل وعنوان الثقة قال عمر بن الخطاب لأن يضعني الصدق
 وقل ما يفعل خير من ان يرفعني الكذب وقل ما يفعل ولم
 لا يكون كذلك وقد طوّطت لصاحب الرؤوس وعنت لهيئته
 النفوس فهieuوا نفوسكم له تؤوبوا بفائدة وعليكم بالثبات في
 مؤاخاة ذوى الم هيئات والشئون الأولى لا يرضون بسوى الذرا
 ولو أن ما أسعى لادنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
 ولكنما أسعى لمجد مؤثر وقد يدرك المجد المؤثر أمثالى
 ولتوءدوا الامانة لمن ائتمنكم وكونوا ممن يقال فيه
 وإذا أؤتمنت على الامانة فارعها ان الكريم على الامانة راعى
 وليس من المرء على قضاء حوابجه بالكتمان قال تعالى حكاية
 عن قول يعقوب ليوسف عليهما السلام حين قص عليه
 رؤياه فعل منها بادى بدء مغزى مارآه يابنى لا تقصص رؤياك
 على اخوتك الآية . وقال عمرو بن العاص الصدور خزان
 الاسرار والشفاء أقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل امرىء

مفتاح سره . وقال القائل

ولست بمبدل للرجال سريرتى
ولا أنا عن أسرارهم بمسؤول
ولا أنا يوماً لا حديث سمعته
إلى هاهنا من هاهنا بنقول

٣٣

﴿ جل شتى ﴾

ولولا خلال سهلاً الشعر مادرى
بغاة العلا من أين تؤتى المكارم
الشعر أسهل للاحفظ وأدوار في الخلود والخلد بالضمير واجمع جوامع
الكلم ونخامة التركيب وجز الله التعبير ورقيق المعانى
ودقيق التشبيه فارووه وعوه فإن له معالم لاتلوى واعلاماً
لاتطوى وهو أجدى اصحاب الحجا وأهدى في طرق
ما ربه من نجوم الدجا منه تلتقط القرحة لـَّا لـَّا السلاسة
والانسجام فـَّيَا كان من رءوس فصحاء الأسراء يلين السموءل
ومن أذ كياء العرب الحطيئة

٣٤

ائتموا بن وضئوا وتبوا وآسمى مبواً وندوا ان

تلکموجنحةأورثموها بما کنتم تعملون
 أضاءات لهم احسابهم ووجوههم
 دجى الليل حتى نظم الجذع ناقبه
 نجوم سما، كل انقض کوكب
 بدا کوكب هوى اليه کوا کبه
 وأتزررا بمنزرت التجمل لثلا تزدرى هيئتكم فتشمىز منها
 العقلاء وامشو المهوينا ولا تطأطنوا رءوسكم تردو روئيتكم
 ولا تكونوا طائشين فتميل بكم الأفكار كلما ستحت واعلموا
 ان الناس شتى في الشيم وان القلوب ملائى بالضغائن فاجبروا
 كسرها وان كانت بطيبة الالئام ودعوا المكاوحة فانها تنى
 القلوب واعفو عنمن لم يسلك من السخط طريقا حتى يأخذ
 من الرجا طريق المدى فربما يكون رداء . والسعيد من
 ائمر والعاقل من ارعوي

٢٥

(كتاب أبي العناية إلى الفضل بن معن بن زائدة)
 أما بعد فاني توسلت إليك في طلب نائلك بأسباب

الأمل وذرائع الحمد فرار من الفقر ورجاء للغنى وازدادت بهما
بعداً مما فيه تقربت وقرباً مما فيه تبعدت وقد قسمت اللائمة
يبني وبينك لأنني أخطأت في سؤالك وأخطأت في منعي
أمرت باليأس من أهل البخل فــ ألمهم ونهيت عن منع أهل
الرغبة فنعمتهم

٣٦

لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يعاتب بعض
أخوانه

أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأى فيك
ابتدأني باطف عن غير خبرة وأعقبته جفاء من غير ذنب
فأطمعني أو تلك في أخائك وأيسني آخرك من وفائه
فسبحان من لو شاء لكشف من أمرك عن عزيمة الرأى
فيك فاقتنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف والسلام

٣٧

من تأني - أدرك أو كاد ومن استعجل أخطأ أو كاد
التؤدة خلاف البطء في العمل السليم مأواه مأوى المؤسأ

بوئي لرئيسك في المجالس أرق مبوأ . وادى مصر هنىء
 المرعى . كريم المثوى . ذو ثمار شتى . اذا سألت فاتض عم اذا
 سئلت فلتستكرم اذا أجاد مرء ومسك العمل فـ كافـه بأـ وـ في مـكافـأـة
 الشـكـوى بـلـوـى انـ الحـدـيـث طـرـفـ منـ القـرـىـ والـنـدـىـ كـنـ
 حـسـنـ الـهـيـةـ لـثـلاـ يـشـنـأـكـ النـاسـ وـالـذـىـ تـشـنـوـهـ النـاسـ يـسـوـمـونـهـ
 الـخـبـيـفـ . الـمـرـ العـاـقـلـ يـشـنـأـكـ مـاـيـشـينـ الـمـرـوـةـ وـكـلـاـ نـأـيـ
 عـنـ الشـبـهـاتـ عـلـاـ قـدـرـهـ .. التـدـبـيرـ وـالـنـظـامـ كـمـلـاـ الـمـنـازـلـ بـرـكـةـ
 فـالـامـ أـلـامـ وـحـتـامـ الـقـلـىـ وـالـمـلـامـ . اـيـاـكـ وـفـحـشـ القـولـ فـانـهـ يـبـوـىـ
 الـيـكـ بـالـصـدـىـ . لـاـ تـؤـبـ أـحـبـاءـكـ وـلـاـ تـمـنـ عـلـيـهـمـ بـحـبـائـكـ
 وـكـنـ أـكـيـسـ الـكـيـسـ اـذـاـ كـنـتـ فـيـهـمـ
 وـانـ كـنـتـ فـيـ الـجـنـىـ فـكـنـ اـنـتـ أـحـقـاـ
 الـهـوـانـ مـرـأـةـ الـائـمـ .. لـاـ تـؤـخرـ عـمـلاـ فـرـبـ ماـ تـؤـخرـهـ الـيـومـ
 لـاـ يـتـسـيـ لـكـ عـمـلـهـ غـداـ وـاـنـهـزـ الـفـرـصـةـ فـيـ اـبـانـهاـ فـرـبـماـ تـبـلـغـهاـ
 السـعـادـةـ فـيـ الرـضـاـ وـالـسـلـامـةـ فـيـ التـقـوـىـ وـمـنـ يـوـمـ الـكـرـامـ
 يـعـدـ بـالـأـكـرـامـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ فـيـ الـمـبـدـأـ وـالـخـتـامـ



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس